

في تراجم لبعض مشايخ بحضرموت أملاها

السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف

١٢٧٨هـ - ١٣٥٧هـ

كتب عليها تعليقات وإضافة تراجم وإجازات ووصايا

السيد طه بن حسن بن عبد الرحمن السقاف

باعلوي الحسيني بالمدينة المنورة

ويليه

البرهان

في ترجمة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن

جمعه ابنه وخليفته الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف

دار الأصول

الجمهورية اليمنية - تريم - حضرموت



في تراجم لبعض مشايخ بحضرموت أملاها

السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف

١٢٧٨هـ - ١٣٥٧هـ

كتب عليها تعليقات وإضافة تراجم وإجازات ووصايا

السيد طه بن حسن بن عبد الرحمن السقاف

باعلوي الحسيني بالمدينة المنورة

ويليه

البرهان

في ترجمة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن

جمعه ابنه وخليفته الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف

دار الأصول

الجمهورية اليمنية - تريم - حضرموت



الجمهورية اليمنية - تريم - حضرموت
هاتف الجوال ٠٠٩٦٧٧٣٣٨٠٤٩٠
E-mail: daralasool_2004@hotmail.com

الموزعون المعتمدون

الجمهورية اليمنية :
١. مكتبة تريم الحديثة (تريم)
هاتف ٠٠٩٦٧٥٤١٧١٣٠
٢. دار العلم والدعوة (تريم)
هاتف ٠٠٩٦٧٥٤١٩٣٣٦
٣. دار الفقيه (تريم)
هاتف ٠٠٩٦٧٥٤١٦٥٦٧
٤. مكتبة الصفا (عدن)
هاتف ٠٠٩٦٧٢٢٥٩٩٨٦

الإمارات العربية المتحدة :
دار الفقيه للنشر والتوزيع (أبو ظبي)
هاتف ٠٠٩٧١٢٦٦٧٨٩٢٠

الكويت :
دار الضياء (حولي)
هاتف ٠٠٩٦٥٢٦٥٨١٨٠

سوريا :
المشرق للكتاب (دمشق)
هاتف ٦٦٩٥٩٥ ٩٤ ٠٠٩٦٣

الأردن :
مكتبة الرازي (عمان)
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٤٦١٠٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَقْدِمَةٌ

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

أحبُّ الصَّالحين ولستُ منهم ... لعلِّي أنْ أنالَ بهم شفاعهْ

وأَكْرَهُ مَن بَضَاعَتُهُ المعاصي ... وإنْ كُنَّا سواءً في البَضَاعهْ

وقال غيره :

أذكرْ كلامَ الصَّالحينَ وسَمِّهِم ... فبذكرِهم تتنزَّلُ الرَّحماتُ

واحضرْ مجالِسَهم ، تنلْ بركاتهم ... وقبورَهم زُرْهَا إذا ما ماتُوا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نسب مؤلف الأمالي

هو سيدنا وبركتنا سيدي الجد العلامة الحبيب أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه (صاحب المجموع) بن عمر بن طه (صاحب المسجد بسيئون) بن عمر الصافي بن عبدالرحمن بن محمد بن علي ابن سيدنا الإمام القطب عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويله بن علي بن علوي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عُبيداللاه ابن الإمام المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام السبط الحسين ابن سيدنا علي بن أبي طالب وابن سيدتنا البتول فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ورضي الله عنهم أجمعين .

قال بعضهم في هذا النسب :

نسب كأنَّ عليه من شمس الضُّحى ... نوراً ومن فَلَقِ الصباح عموداً

مافيه إلا سيدٌ عن سيدٍ ... حاز المفاخرَ والتقى والجودا

مقدمة صاحب التعليقات

السيد طه بن حسن بن عبدالرحمن السقاف الحُسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ونسأله المعونة والتوفيق ، وأن يسلكَ بنا أقومَ طريق ، والصلاة والسلام على المفضل على التحقيق ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين فازوا بالمحبة والتصديق ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد يقول كاتب هذه السطور الفقير إلى الله طه بن حسن بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف الصافي السقاف باعلوي الحُسيني لطف الله به في الدارين : إنَّ كتابَ «الأمالي» المكتوبَ في أعلا هذه الصفحات الذي جمعه وأملاه سيدي الجد البركة العالم العلامة الحبيب أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف الصافي السقاف باعلوي في ذكر تراجم كبار مشايخه يُعَدُّ مرجعا عظيماً وكنزاً ثميناً لا سيما أنه قد جمع من أخبار وأحوال وكرامات وسِيَرِ رِجالٍ صدقوا ما عاهدوا الله عليه رجال قرنوا العلم بالعمل وأخلصوا لله سبحانه وتعالى وزهدوا في الدنيا الفانية ورغبوا في الآخرة الباقية فسهروا الليالي الطويلة يناجون مولاهم ويصدق فيهم قول القائل :

إنَّ لله عبـــاداً فُطَنَـــا	طلقـوا الـدنيا وخـافوا الفِتنـا
نظـروا فيهـا فلـما علمـوا	انهـا ليـست لِـحَيٍّ وطنـا
جعلوهـا لُـجَّةً واتخـذوا	صـالحَ الأعـمال فيهـا سـفنا

وقال سيدنا الإمام عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه ١٠٤٤/ ١١٣٢ :

من فتيةٍ ما لهم هم ولا شغلٌ	ولا التفات ولا ميل إلى الفاني
مـن كـل بـر تقـي زاهـدٍ ورعٍ	لـه إلى الله سـير لـيس بـالواني

وقلتُ في قصيدة لي في ذكر أسلافنا الكرام :

آبائنـــــا أجــــــدادنا	أهــل الزعامــة والمقــامْ
وبالعبـــــادة والتقـــــى	رقــوا إلى أعــلى مقــامْ
في الزهــد لا تلقــى لهــم	ابــداً مثــيلاً في الأنــامْ
فـــالله يـــرضى عنهمـــو	فهـــم سراج في الظـــلامْ

هذا وقد كان عندي من قديم الأزمان شغف كبير ورغبة جمة في الاطلاع على تراجم وأحوال سادتنا وأجدادنا وخاصة المتأخرين منهم حيث لا يوجد إلا القليل من تراجم بعض المتأخرين وبما أن كتاب «الأمالي» لسيدي الجد العلامة أحمد بن عبدالرحمن رضي الله عنه قد جمع الكثير على صُغرِ حجمه فإن فيه الشيء الكثير وقد حفظ لنا كنوزاً ثمينة لا تقدر بقيمة فإنه أشبه بالمرجع الوحيد لتراجم من ذكروا فيه وقد نقل عنه الكثير من المتأخرين لهذا فقد التمَستُ من سيدي الخال العلامة الحبيب البركة عبدالقادر بن أحمد السقاف حفظه الله تعالى أن يقوم بجمع تراجم بعض المتأخرين ويضيف ذلك إلى «الأمالي» لوالده ومن ثَمَّ يتم طبعه ونشره ليعم الانتفاع به فالناس في حاجة كبيرة إليه فقال لي سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله : ذلك بالبال وأنت اكتب ما قدرتَ عليه واجمعه ثم إنني بعد فترة وأنا بالمدينة المنورة كتبتُ نسخة من «الأمالي» وكتبتُ عليها تعليقات مختصرة جداً وإضافة ما يتعلق بذلك وقد اطلع عليها سيدي الخال عبدالقادر بالمدينة المنورة واستحسنها وأعجب بها وقال لي : بارك الله فيك هذه طريقة طيبة عملتها والأحسن أن تكتب وتكمل عليها وكل عالم أو ولي شهير تتوسع فيه بطريقة متوسطة وطريقتك هذه طيبة لأنك ذكرتَ الميلاد والوفاة وبعض مشايخ صاحب الترجمة وكلما توسعتَ أحسن ، الله يوفقك ويبارك فيك وهذه الطريقة أشبه بطريقة عمك عبدالله بن محمد بن حامد السقاف في تعليقاته على «رحلة الأشواق القوية» للشيخ عبدالله باكثير .

وبحمد الله تعالى عزمت على الكتابة ونرجو الله المعونة والتوفيق والحمد لله تعالى في هذه الأوقات توفرت كثير من المراجع وكتب التراجم التي طبعت حديثاً ، أو صورت وكانت في السابق قليلة الوجود وقد كتبت كتاب «الأمالي» في أعلى الصفحات والتعليقات والتراجم في هامش الصفحات وإن شاء الله تعالى بعد نهاية كتاب الأمالي والتعليقات أذكر تكملة ترجمة الجد أحمد بن عبدالرحمن السقاف رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم آمين والله سبحانه نسأله المعونة والتوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

سبب إملاء «الأمالي»

قال في «تاريخ الشعراء» : يحتوي «الأمالي» على تراجم أحد عشر من العلماء والأئمة منهم تسعة من مشايخه وفي آخره ترجم لنفسه ترجمة وجيزة .

ويقول تلميذه السيد محمد بن عبداللاه بن علي السقاف في خطابه المؤرخ ٧/ ٣/ ١٣٦١ : إن «الأمالي» أملاها عليه صاحب الترجمة ضحى يوم الأربعاء ٣٠ جمادي الآخر سنة ١٣٥١ والترجمة الأولى لشيخه الحبيب محمد ين علي السقاف .

وقال سيدي الخال العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف حفظه الله تعالى: إن السيد محمد بن عبداللاه السقاف وهو زوج ابنته طلب من الوالد إملاء التراجم فكتب أول ترجمة لشيخه الحبيب محمد بن علي الذي هو جد الطالب ثم ترجمة الحبيب عبدالرحمن ثم ترجمة الحبيب محسن ثم إنه رتبها وعمل لها مقدمة وجعل في آخرها ترجمة لنفسه كما عمل الكثيرون تراجم لأنفسهم[1] .

---

(١) **العلماء الذين ترجموا لأنفسهم** : من كتاب «البنان المشير إلى علماء وفضلاء آل أبي كثير» للشيخ العلامة محمد بن محمد باكثير شيخ مشايخنا المولود سنة ١٢٨٣ والمتوفى بسيئون يوم الاثنين ١٤ محرم ١٣٥٥ وهو جالس في درسه والقاريء يقرأ عليه قوله عليه الصلاة والسلام : (من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة) رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه ، فنطق بها الشيخ وخر مغشيا وتُوفي رحمه الله وأسكنه فسيح جنته وهنيئا له بتلك السعادة والخاتمة الحسنة ورزقنا الله ذلك وحسن الخاتمة بعد طول العمر في طاعته في خير وعافية وفي الجوار الطاهر وفي البقيع المبارك بالمدينة المنورة آمين .

وذكر الشيخ من نظمه أسماء عدد من الذين ترجموا لأنفسهم بأقلامهم فقال :

مـــن العـــارفين الـــسابقين جماعـــة ... أفـــادوا لتـــاليهم تـــراجمهم تـــتلى
ومـــا قـــصدهم إلا عظـــيم ليقتـــدي ... بحـــالهم الحـــالى الفتـــى قـــولا أو فعـــلا
وإظهـــار مـــا قـــد خـــصهم ربهـــم بـــه ... مـــن الـــنعم العظمـــى وكـــانوا لهـــا أهـــلا
وتعريـــف أشـــياخ لهـــم في خمـــولهم ... لتـــصبح بعـــد الجهـــل أوصـــافهم تـــتلى
فمـــنهم مفيـــد المـــشرع العـــالم الـــذي ... لقـــد نـــال فـــضلا في طريقتـــه المـــثلى

أبـــو شـــامة مـــنهم وفـــاسي وفـــارسي | كـــذاك لـــسان الـــدين مـــن أحـــرز الفـــضلا
كـــذا العـــسقلاني والـــسيوطي كـــذاك | الأصـــبهاني أبـــو حيَّـــان أحـــسن بـــه نـــبلا
ويـــاقوت الحمـــوي كـــذا القـــرشي أبـــو | الربيـــع أبـــو منـــصور فـــاجمع بـــه الـــشملا
كـــذاك شـــعرانيهم عـــارف الـــورى | وصـــاحب عقـــد لليواقيـــت يـــستجلي
وأعنـــــي بـــــه عيدروســـــا إمامنـــــا | واســـتاذنا شـــيخ الأســـاتذة الكـــلا
عـــلي ابـــن عبـــدٍ للـــرحيم الـــذي عـــلى | قـــضاء تـــريم ســـابقا أحـــسن العـــدلا
ســـخاويهم والـــدبيعي وابـــن مُقـــريءٍ | وبـــالهيتمي والعيـــدروس أخـــتم القـــولا

(وذكر منهم في هذه الأبيات واحدا وعشرين منهم)وذكر غالبهم الشعراني في المنن والسيد محمد أبوبكر الشلي في ترجمته لنفسه في المشرع وجميع الـذين ذكـرتهم في الـنظم واحـد وعشرون والمراد بالعيدروس هو السيد الحبيب عبد القادر بـن شيخ العيـدروس صـاحب النور السافر ٩٧٨/ ١٠٣٧ . انتهى منقولا من «البنان المشير» للشيخ محمد بـن محمـد بـاكثير في ترجمته الشيخ علي بن عبد الرحيم بن محمد بن عبدالله باكثير ١٠٨١/ ١١٤٥

قلت : وفيه عدد آخر غير من ذكروا وخـصوصا مـن المتـأخرين ذكـروا تـراجمهم في مؤلفاتهم :

١. منهم سيدي الجد العلامة أحمد بـن عبـدالرحمن بـن عـلي الـسقاف ١٢٧٨/ ١٣٥٧ في كتابه هذا «الأمالي» .
٢. والشيخ يوسف النبهاني ١٢٦٥/ ١٣٥٠ .
٣. ومنهم العلامة محمد عـلي الـشوكاني ١١٧٣/ ١٢٥٠ في كتابـه «البـدر الطـالع» الجـزء الثاني صفحة ٢١٤ .
٤. ومنهم شيخنا العلامـة علـوي بـن عبـدالله بـن حـسين الـسقاف (١٣١٥/ ١٣٩٢) في كتابه «التخليص الشافي» وكثير غيرهم في كتب التراجم والشيوخ والأسانيد والمسلسلات.
٥. ومنهم ناظم الأبيات الشيخ العلامة محمد بن محمد باكثير ١٢٨٣/ ١٣٥٥ .
٦. ومـنهم الحبيـب العلامـة سـالم بـن حفـيظ بـن عبـدالله ابـن الـشيخ أبي بكـر بـن سـالم ١٢٨٨/ ١٣٧٨ في أول كتابه «منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه» وقد طبـع مـؤخراً عـام ١٤٢٧ . وغيرهم من السابقين والمتأخرين رحمهم الله أجمعين .
٧. ومنهم السيد الشاعر الأديب حامد بن أبي بكر بن حسين المحـضار ١٣٢٣/ ١٤٠٦ ترجم لنفسه في كتابه عن جده حسين حامد المتوفى سنة ١٣٤٥هـ

في الحث على كتابة التراجم

من كلام سيدي الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف حفظه الله ومتع به في خير وعافية في سنة ١٤٠٦ هـ : دائما أتمنى أن يقوم بعضٌ من إخواننا وأبنائنا بكتابة تراجم لكبار العلويين تكون متوسطه على غير طريقة المشرع لأنها طويلة ومسهبة نبغاهم يكتبون تراجم متوسطة ليست بالطويلة ولا القصيرة مثلا فلان ابن فلان الفلاني ولد في بلد كذا وفي عام كذا وتوفي ببلد كذا وبتاريخ كذا وأخذ عن فلان وفلان وفلان وأخذ عنه فلان وفلان وفلان وله شعر أو مؤلفات إذا هي كثيرة يذكر بعضها وإذا سافر للحج أو يطلب العلم يذكره باختصار وهذه تكون كالفهارس لا طويلة جم ولا مختصرة جم . والحبيب علوي بن طاهر الحداد ١٣٠١/ ١٣٨٢ توفي بجوهور كتب تسعمائة ترجمة وهي محفوظة عند ابنه طاهر ، قال لي طاهر : بانرتبها أنا وانته ، والعم عمر بن علوي الكاف المتوفى بتريم (١٤١٢هـ) كتب تراجم كثيره مختصرة هكذا وجمع لعدد من أسر العلويين كل أسرة وقبيلة لهم تراجم مثل آل بن شهاب والكاف والشاطري والعيدروس والحداد وغيرهم إن شاء الله تكون محفوظة كلها .

وكان سيدي الحبيب عبدالقادر دائماً يقول في مجالسه وفي كلامه : اكتبوا يا أولادي اغتنموا الوقت واغتنموا الشباب والصحة كل واحد يحمل دفتر وقلم يجعل له سفينة يكتب فيها ويقيد فيها إما فائدة أو مسألة فقهية أو نحوية أو حديث أو أبيات شعر أو غير ذلك يقيدها ويحتفظ بها وبايشكر عليها وبايحصل مجموعات كثيرة وهكذا أهلنا وأجدادنا وعلماؤنا لهم سفن كثيرة يقيدون فيها وأكبرها فيما نعلم سفينة الحبيب الإمام أحمد بن زين الحبشي ١٠٧٠/ ١١٤٤ سفينة أكثر من عشرين مجلد كبار جمع فيها في الحديث والفقه والطب وفوائد في جميع العلوم اطَّلعت على بعضها وجعل لها مقدمة عظيمة جامعة رضي الله عنه وعدد من شيوخنا لهم سفن تحتوي على فوائد منوعة ومتعددة احرصوا على أوقاتكم واكتبوا ما تقدرون عليه باتشكرون فيما بعد وفي وقت الكبر وباتستفيدون منه أنتم وبايستفيدون أولادكم وأولادهم ومن بعدهم الله يوفقكم ويأخذ بيدكم .

نسب زوجة صاحب «الأمالي» ووالدة الحبيب عبدالقادر حفظه الله وجَدَّة صاحب التعليقات الجدة علوية الجفري

* نسبها :هي الولية الصالحة العارفة بالله تعالى علوية بنت أحمد بن محمد بن علي بن حسن الجفري توفيت رضي الله عنها بسيئون ٢٦/ ٧/ ١٣٧٨هـ

* زوجها : القطب الكبير الإمام العارف بالله أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف رضي الله عنه المولود بسيئون ١٢٧٨هـ والمتوفي بها محرم سنة ١٣٥٧هـ .

* أخو ها : محمد بن أحمد بن محمد بن علي الجفري في قرسي إندونيسيا

* أولادها :

١ . الحبيب العلامة عبد القادر بن أحمد السقاف حفظه الله المولود سنة (١٣٣١هـ) .

٢ . نور[1] وهي الكبرى توفيت رحمها الله بسيئون ١٨ صفر سنة ١٤١٤هـ.

٣. والصغرى شفاء[2].

* وفاتها : توفيت رحمها الله بسيئون في صفر سنة ١٣٥٦هـ قبل وفاة والدها.

وهذه النسبة الشريفة مذكورة في شجرة أنساب السادة آل باعلوي الجزء الحادي عشر صفحة (٢٦٦) وهي كما يلي :

الشريفة علوية وأخوها محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن أبي بكر بن الحسن بن أبي بكر بن عبدالله بن الإمام عبدالرحمن مولى العرشة بن محمد بن عبدالله التريسي بن علوي الخواص بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الشهيد ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن

---

(١) وزوجها الحبيب أحمد بن عبدالقادر بن حسين السقاف المتوفى بسيئون بتاريخ (١٨/ ٤/ ١٣٨٥هـ) وأولاده صالح ومحمد .

(٢) وزوجها الحبيب حسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف المولود بسيئون سنة (١٣٠٣هـ) والمتوفى بها بتاريخ (٢٧/ ١٢/ ١٣٧٠هـ) وولدها طه بن حسن المقيم بالمدينة المنورة وكاتب هذه الأسطر ، وحسن هذا والدته الشريفة خديجة بنت الحبيب عبدالرحمن ابن علي وخاله الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف صاحب الأمالي وهي شقيقته .

علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيداللاه بن المهاجر أحمد بن عيسى النقيب بن محمد النقيب بن علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام السبط الحسين بن سيدنا علي بن أبي طالب وابن سيدتنا فاطمة الزهراء البتول ابنة سيدنا رسول الله سيد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين .

خطبة كتاب «الأمالي»

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهُ لا إله إلا هو الحي القيوم ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء:١١١) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله وجوده تتنزل الرحمات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أهل الرسالات المخصوص بالشفاعة العظمى والوسيلة الكبرى والدرجات العاليات ، وعلى آله المطهرين وأصحابه المكرمين المبلغين عنه إلى مَنْ بعدهم الأمانات ، وعلى التابعين لهم بإحسان الوارثين عنه وعنهم العلوم اللّدنيات خصوصا الذين سبقت لهم من الله الحسنى والسعادات ، من أهل البيت النبوي والسر المصطفوي الذي أشرقت شموسهم وفاضت أنوارهم في الأعصر السابقات واللاحقات .

أما بعد : فهذه نفثات يسيرة وكلمات غزيرة مما أكرم الله به أولياءه السادة الأنجاب العارفين الأقطاب الذين سُقوا لذيذ الشراب وفتحت لهم الأبواب بفضل الكريم الوهاب التقطناها خدمة لأولئك الأخيار وقياما ببعض حقهم الذي وجب علينا وظهر لنا وعرفنا اليسير من حقهم الكثير.

طلب منا بعض الأخوان[1] أصلح الله لنا ولهم الشأن أن نرسم له هذه السطور فاعتذرنا بالقصور ، فلم يزل يؤكد علينا في طلب ذلك فأملينا عليه بعض ما أدركناه من شمائل ومناقب سادتنا ومشايخنا ووالدينا الأقربين رحمة الله عليهم ورضوانه عنهم أجمعين وجزاهم عنا خير الجزاء وسلك بنا في مسالكهم

---

(١) الطالب هو زوج ابنته عائشة السيد الأريب الشاعر محمد بن عبد اللاه بن علي السقاف المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ.

وأعاد علينا من بركاتهم آمين وألْحَقَنَا بهم عِلماً وعَمَلاً وحالاً وذوقاً وشهوداً وقرباً وتحققاً بحق اليقين ، إنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين وبه الاستعانة على ما رقمناه والتعويل عليه فيما قصدناه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ووسيلة إلى الشفاعة منهم في كل مطلب جسيم وسر عظيم وسلوك صراطهم المستقيم والتخلق بالخلق العظيم والبعد عن كل خلق ذميم إنه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم العزيز الحكيم ذو الفضل العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

الشيخ الأول

الحبيب محمد بن عبدالله بن قطبان السقاف

(ت١٢٥٠هـ)

هو سيدنا ومولانا الشيخ الإمام الهُمام العارف بالله تعالى والدال عليه الداعي إلى الله بالقول والفعل شيخ مشايخنا الحبيب العلامة محمد بن عبدالله بن أحمد بن قطبان السقاف ، أحد مشايخ عصره وعلماء دهره رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه وأعاد علينا من بركاته آمين .

كان رضي الله عنه ممن سبقت له السعادة الأزلية والعناية الربانية ، أخذ عن أكابر الرجال في عصره من أجلهم الحبيب حامد بن عمر الحامد[1] ،

---

(١) الإمام العلامة الداعي إلى الله تعالى حامد بن عمر بن حامد بن علوي الـمُنفِّر باعلوي إمام مسجد باعلوي بتريم خليفة الأسلاف الإمام الكبير ، كان لسيدنا عمر بن سقاف الأخذ التام عنه والتعلق الكبير به ، ولد الحبيب حامد بمدينة تريم سنة (١١٢٥) وحفظ القرآن العظيم وأخذ عن والده الحبيب عمر بن حامد وعن خاله الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه وفي دوعن عن الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار وخَلَفَ أباه في إمامة مسجد باعلوي الشهير بالبركة والنور في مدينة تريم المعظمة المباركة .

ورحل الحبيب حامد إلى الحرمين الشريفين وزبيد وأخذ عن كثير من علمائها وأخذوا عنه وأخذ عنه الجم الغفير وانتفعوا به واستمدوا منه ، وله الوصايا الجامعة والمكاتبات النافعة والأوراد والدعوات الشهيرة . ونصب نفسه للتدريس وإيواء الغرباء وإكرام الزائرين مع ما فيه من العلم والعبادة والأخلاق الفاضلة والكرم المشهور ، وفي الحبيب حامد يقول الحبيب عمر بن زين بن سميط كل مَنْ دخل مسجد باعلوي تشرَّفَ بالصلاة فيه إلا حامد بن عمر فإنه يزيد المسجد شرفاً إلى شرفه .

ومما سمعناه من كثير من مشايخنا ومنهم الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب وسيدي الخال العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف أن الحبيب حامد بن عمر إمام مسجد باعلوي لما وصل المدينة المنورة لزيارة جده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصل الحرم النبوي الشريف وجده مغتصاً بالناس فجلس في أخرياته ثم إن أحد خدام الحجرة الشريفة أخذ يتخطى الناس ويقول : هل فيكم حامد بن عمر هل فيكم حامد بن عمر

والحبيب شيخه على الإطلاق المنتسب إليه عمر بن سقاف بن محمد الصافي وغيرهم ممنْ شملهم ذلك العصر ، من علماء تريم وسيئون وشبام وغيرها ، وكانت له اليد الطولى في تحقيق العلوم والجِد فيها آناء الليل والنهار ، لا يمل من قراءة الكتب وإقرائها أول النهار وآخره ، وله البحث والتحقيق مع أقرانه وفقهاء بلده وانتفع به الجم الغفير وأقبل عليه الطلبة من كل جانب ولازموا دروسه المعقودة في زاوية مسجد السلطان بسيئون ، وانتفعوا به كسيدنا الإمام العلامة محمد بن علي بن علوي بن عبدالله السقاف رضي الله عنه ، وكولديه الكريمين الفقيهين أحمد وحسن وغيرهم ممن يغلب على الظن إقبالهم عليه .

وكان لأهل بلده سيئون وغيرها من البلدان فيه غاية الاعتقاد وحسن الظن والاستمداد منه ، يُحكى عنه كرامات وله دعوات مستجابات ، وكان يحضر القراءة المعقودة في كتب التصوف والأخلاق كل عشية بعد العصر في

يكررها حتى وصل إلى آخر المسجد فقال له الحبيب حامد : أنا حامد بن عمر فقال له قم تقدم إلى الشباك جدك يقول : أنت أحق أن تتقدم فقام إلى قرب الشباك ، وفي هذا يقول شيخنا الكبير الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب : إن حال الحبيب حامد أكبر من حال السيد أحمد الرفاعي الذي وصل المسجد النبوي فقال :

في حالة البعد روحي كنت أرسلها ... تُقَبِّل الأرض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الأشباح قد حضرت ... فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

قال : مدت له اليد الشريفة على مرأى من الناس وأخذ يقبلها والحبيب حامد مخطوب وهذا الرفاعي خاطب وفرق بين الخاطب والمخطوب والطالب والمطلوب رضي الله عنهم أجمعين. وكانت وفاة الحبيب حامد بتريم بعد أن صلى العشاء ورواتبه بعد رجوعه من زيارة نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام في شهر شعبان سنة (١٢٠٩) وللحبيب عمر بن سقاف قصائد في مدح الحبيب حامد وهو شيخ الحبيب عمر وله تعلق به وانطواء كبير فيه .

مسجد الحبيب طه بن عمر الصافي[1] ، ويراجع طلبة العلم فيما عرض له من الإشكال في أثناء النهار والليل حتى يتضح الحق ويتبين الصواب .

---

(١) جدنا العلامة البركة الداعي إلى الله تعالى الحبيب طه بن عمر الصافي بن عبدالرحمن بن محمد بن علي ابن القطب الكبير عبدالرحمن السقاف رضي الله عنهم مؤسس مسجد طه الشهير بسيئون وأول من سكن سيئون من السادة آل باعلوي ، ولد رضي الله عنه في مدينة سيئون في سنة (٩٥٣) هجرية وكان لا يوجد أحد في مدينة سيئون من السادة وكان والده الجد عمر الصافي المولود بتريم والمتوفى بها في شهر القعدة سنة (٩٥٣) يتردد إلى سيئون لصداقة بينه وبين كثير من آل سيئون ومنهم الشيخ الفقيه الصوفي المعروف عمر بن عبدالله بامخرمة المولود بمدينة الهجرين سنة (٨٨٤) والمتوفى بسيئون سنة (٩٥٣) ولما علم السلطان بدر بن عبدالله الكثيري بتردده أوعَزَ إلى بعض أصحابه أن يشيروا على الحبيب عمر الصافي بالزواج في سيئون فتزوج بها على سيدة صالحة من آل بانجار ، وهي الجدة الصالحة سلطانة بنت محمد بانجار فحملت بالجد طه بن عمر ، وتوفي والده بتريم عام (٩٥٣) ولما شبَّ وترعرع وعَلِمَ أن أعمامه وقرابته يسكنون تريم ذهب إلى تريم ونوى الإقامة عندهم فضج أهل سيئون لبعده عنهم . ولما علم السلطان بدر بذلك وكان يرغب وجود أحد من السادة في سيئون طلب الجد طه يعود إلى سيئون فرفض ولما علم السادة الأشراف نية السلطان وتصميمه طلبوا من الجد طه أن يعود إلى سيئون فطلب منهم شروطاً منها : أن يكون مسجده وساحته من تريم وأن يبقى العلم في أولاده وأن لا يسلط الله عليهم ظالم ، وفي رواية لا يحل بينهم شقي فدعوا الله له بذلك، وكان نقيب السادة آل باعلوي هو الحبيب أحمد بن علوي با جحدب المتوفى بتريم سنة (٩٧٣) وكان هو الضامن على هذه الشروط فرجع الجد طه إلى سيئون وحفر بئراً وبنى مسجده الشهير في سيئون ولما حفر البئر أرسل إليه أحد أصحابه من مكة قوارير فيها ماء زمزم من مكة ووصلت نهار ظهور ماء البئر فوضعوا زمزم في البئر وبنى مسجده وحضر يوم تأسيسه جمع غفير . انتهى باختصار من النص الوارد في حكم تجديد المساجد لشيخنا الحبيب العلامة علوي بن عبدالله السقاف رحمه الله ولد بسيئون سنة (١٣١٥) والمتوفى بالقاهرة سنة (١٣٩٢) . وكانت وفاة الجد طه بن عمر في مدينة سيئون سنة (١٠٠٧) وفيها يقول الشيخ العلامة محمد بن محمد باكثير وكنت أحفظها من الصغر عن سيدي الوالد حسن بن عبدالرحمن رحمه الله رحمة واسعة:

كانت وفاة الحبيب طه مؤسس المسجد الشهير
في عام سبع من بعد ألف من هجرة المصطفى البشير

وكان كثير المحبة للعلم والعلماء شديد التواضع لمن يرجو منه النفع والإفادة ويطلب ممن تحقق فيه الزيادة على ما عنده من العلم أن يحضر معه ويفيد ويستفيد ، وكان يبادر بالصلاة أول الوقت ويصلي بصلاته ناسٌ كثير.

وقد ذكره الشيخ الإمام عبدالله بن سعد بن سمير[1] في «مناقب الحبيب عمر بن سقاف» .

والشيخ عمر بامخرمه كان يعرف أم الحبيب طه ويقول فيها من شعره على طريق الكشف فيها:

خيركم ياآل بانجار طِفله طِراده

الحيا والغلا والزين عاده زياده

يبتني حصن بين اكعابها والقِلاده

وغير ذلك من أشعاره المعروفة رضي الله عن الجميع ، وترجم للحبيب طه بن عمر العلامتان عبدالرحمن بن عبيداللاه بن محسن السقاف ١٣٠٠/ ١٣٧٥ والسيد علوي بن عبدالله بن حسين السقاف ١٣١٥/ ١٣٩٢

(١) الشيخ العلامة عبدالله بن سعد بن سُمِير المولود سنة (١١٨٥) والمتوفى ٢٨ القعدة سنة (١٢٦٢) أخذ عن مشايخ أعلام منهم الحبيب حامد بن عمر الـمُنفِّر والحبيب عمر بن زين بن سميط والحبيب عبدالرحمن بن محمد بن زين بن سميط والحبيب أحمد بن جعفر بن أحمد الحبشي . وأما شيخ فتحه فهو الإمام الكبير الحبيب عمر بن سقاف أخذ عنه أخذاً تاماً ولازمه وانقطع إليه وألّفَ كتاباً في مناقبه اسمه «المنهل العذب الصاف في مناقب الحبيب عمر بن سقاف» جَمَعَ فيه الكثير من أخباره وكراماته وأحواله وَذكَرَ مشايخه وإخوانه وأولاده وله إجازة من الحبيب عمر بن سقاف ولا يزال الكتاب مخطوطا وقد نقلت عنه في هذه التعليقات .

وقد أخذ عنه العدد الكثير منهم ابنه الفقيه سالم بن عبدالله بن سُمير والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وقد ترجم له في «عقد اليواقيت» ، والحبيب علوي بن سقاف بن محمد الجفري ومن مؤلفاته «نظم الدعوة التامة» للحبيب عبدالله بن علوي الحداد ومناقب الحبيب عمر بن سقاف المنهل العذب الصاف السابق ذكره و «قلادة النحر في مناقب الحبيب حسن بن صالح البحر» ورسالة في مناقب الحبيب محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي وله فتاوى ووصايا وإجازات ، انتهى باختصار من «تاريخ الشعراء الحضرميين» للسيد عبدالله بن محمد بن حامد السقاف .

وذكر أن له معه صحبة أكيدة واختصاصا زائداً حتى أنه اجتمع معه على ملازمة القرآن عند ضريح سيدنا الحبيب عمر بن سقاف[1] بعد موته ثلاثة أيام بلياليها.

---

(١) الحبيب الكبير القطب الشهير سيدنا عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي السقاف باعلوي ، ولد رضي الله عنه بمدينة سيئون سنة (١١٥٤) وتوفى بها ٢ شوال سنة (١٢١٦) وعمره (٦٣) عاماً كجده المصطفى عليه الصلاة والسلام وقد حفظ القرآن العظيم وهو ابن أربع سنين ومعلمه هو الشيخ الفقيه عبدالله بن عبدالقادر بامخرمه ، وكان مع صغره كثير التحدث مع معلمه في علوم التفسير وكلام الصوفية وأذواقهم وأخذ عن والده الحبيب سقاف وجده لأمه الحبيب العارف بالله علي بن عبدالله السقاف وقد مدحه بقصائد قالها في صباه وفي صغره حتى انه في صغره عام (١١٧٠) أنشأ رسالة فريدة في نوعها سينية كل كلمة فيها تحتوي على حرف السين أرسلها للسيد العلامة علي بن حسن العطاس وهذا دليل على تفوقه وقدرته العالية ونجابته الكبيرة مع صغر سنه ، ورعته عناية أبيه وجدِّه ولاحظاه بنظرهما ورعايتهما الخاصة وبرع في تحصيل العلوم وكان معروفاً بالذكاء الخارق والفهم الواسع وقوة الحفظ وسعة الاطلاع ، وأخذ عن علماء حضرموت في مقدمة مشايخه جده لأمه الحبيب علي بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف ووالده القاضي الأمين العلامة سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة الحبيب حسن بن علي الصادق الجفري المتوفى سنة (١١٧١) وزوَّجهُ ابنته وأنجبت له جدنا حسن بن عمر والحبيب الحامد بن عمر حامد المنفر المتوفى سنة (١٢٠٩) والحبيب حسن بن عبدالله الحداد وابنه الحبيب أحمد بن حسن الحداد المتوفى سنة (١٢٠٤) والحبيب عيدروس بن عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه والحبيب محمد بن زين بن سميط ، والحبيب جعفر بن أحمد بن زين الحبشي وغيرهم الكثير . وقد تصدر للدروس الدينية والمجالس العلمية ونصب نفسه للدعوة والإرشاد ونشر العلم فأقبل عليه الجم الغفير من مختلف الجهات ورتب المدارس والدروس وأخذ عنه الجم الغفير ، من أشهر تلامذته إخوانه محمد وحسن وعلوي وأولاده علي ومحمد وحسن وإخوانهم ، ومن تلامذته الحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب محمد بن عبدالله بن قطبان السقاف والعبادلة السبعة الأئمة الكرام عبدالله بن حسين بلفقيه وعبدالله بن حسين بن طاهر وعبدالله بن سعد بن سمير وعبدالله بن عمر بن يحيى وعبدالله بن علي بن شهاب وعبدالله بن أبي بكر عيديد وعبدالله بن أحمد باسودان والحبيب طاهر بن حسين طاهر والحبيب محمد بن أحمد الحبشي والشيخ علي بن عمر بن قاضي باكثير وغيرهم العدد الكثير . وقد ألَّفَ الشيخ

وذكر حفيده العلامة الحبيب العارف بالله عبدالقادر بن أحمد بن محمد بن قطبان[1] أنه مرةً عزم على السفر واستأذن الحبيب عمر بن سقاف وأذن له في الظاهر وحرص في الباطن على عدم السفر حتى قال الحبيب عمر لأهل بيته : من بشرنا بخروج صاحب العمامة الخضراء إلى الطائف مكان الحبيب عمر ، فله كذا وكذا ، لشدة تعلقه به وفرحه بعدم سفره ، فكان الأمر كما أحب الحبيب عمر رجع الحبيب محمد عن عزمه وخرج إلى مكان الحبيب عمر وفرح به كثيرا .

وقد ذكره الإمام عيدروس بن عمر الحبشي في ترجمته لوالده الحبيب عمر وعمه الحبيب محمد ابني عيدروس الحبشي أنه كان لهما اختلاط وامتزاج ومجالس صفاء وسماع مع الحبيب محمد المذكور في سيئون كما يعرفه من نظر في «العِقد» للحبيب عيدروس .

عبدالله بن سعد بن سمير كتاباً في مناقبه سماه المنهل العذب الصاف في مناقب الحبيب عمر بن سقاف وللحبيب عمر ديوان شعر رائق فيه من علوم الصوفية وفيه المواعظ والحكم والرقائق وله مؤلفات منها تفريح القلوب وتنبيه الغافل وموارد الألطاف مناقب جده الحبيب علي بن عبدالله السقاف ومنظومة في علم الفلك وأخرى في التاريخ والسير وله شروح على قصائد للإمام أبي بكر العدني والإمام الحداد والشيخ عمر بامخرمة تكلم فيها بكلام عظيم من كلام الصوفية وإشاراتهم وأذواقهم وكانت تقرأ في مجالسه كثير من كتب الحديث والفقه والتفسير والتصوف وكان يعجب بمقامات الحريري مع شغف بقراءة كتب التصوف كـ«الرسالة القشيرية» وكتب حجة الإسلام الغزالي والإمام الحداد ، وبنى مسجداً وزاوية في محله المعروف الطائف –السوم– بين سيئون وتريس وأقام فيه المدارس والدروس رضي الله عنه وأعاد علينا من أسراره .

(١) الحبيب عبدالقادر بن أحمد بن قطبان السقاف من كبار الأولياء الصالحين ولد سنة (١٢٥٥) وتوفي سنة (١٣٣٠) وهو من أصحاب الحبيب علي بن محمد الحبشي المقربين لديه وقد أثنى عليه كثيراً وله مرائي ومبشرات وله مجاهدات وأعمال عظيمة ترجمتُ له في كتابي «فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي الحبشي» ص٢٤٣ .

ومن أخذ عن الحبيب محمد بن عبدالله المذكور السيد الشريف القاضي العلامة البحر الفهامة علوي بن سقاف بن محمد الجفري[1] كما رأيته في ((العقد)) للحبيب عيدروس في ترجمة الحبيب علوي وبالجملة فإنه كان إماما كاملا وشيخا فاضلا من أكابر السادة العلويين .

توفي الحبيب محمد المذكور الإمام المشهور في عام خمسين ومائتين وألف (١٢٥٠) بسيئون بعلة الطاعون الواقع في تلك السنة ، وبعد موته ارتفع الوباء بإذن الله تعالى ، ودفن بجانب قبة الحبيب على بن عبدالله السقاف[2] رضي الله عنه إلى الأَمَام، وقبره ظاهر يزار ، رحمه الله رحمة الأبرار وإيانا آمين .

---

(١) الحبيب علوي بن سقاف الجفري من كبار العلماء المحققين والأئمة المدققين ذكره الحبيب عيدروس في العقد وعده الخامس عشر من مشايخه قال ترددت عليه وقرأت عليه وسمعت منه وذكر له إجازة منه ، ومن مشايخه الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن عيدروس الجفري والحبيب محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي والحبيب محمد بن عبدالله بن قطبان والحبيب محمد بن عمر بن سقاف السقاف والحبيب أحمد بن عمر بن سميط ، توفي الحبيب علوي ١٦/ ٣/ ١٢٧٣ .

(٢) سيدنا الإمام الكبير القطب الشهير الحبيب علي بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف صاحب المسجد والقبة بسيئون وهو جد الحبيب عمر بن سقاف لأمه وشيخ فتحه وله منه العناية الكبيرة والرعاية العظيمة ، ولد الحبيب علي بمدينة سيئون عام اثنين وتسعين بعد الألف (١٠٩٢) وأخذ عن علماء عصره منهم الإمام الحبيب عبدالله بن علوي الحداد والحبيب علي بن عبدالله العيدروس صاحب سورت بالهند والحبيب أحمد بن زين الحبشي والحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه والشيخ علي بن عبدالرحيم بن قاضي باكثير والشيخ ابن أبي النجّا والسيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل بزبيد والشيخ سلامة العطوي بالمدينة المنورة وله منه إجازة ذكرها الحبيب عيدروس في العقد ، وكان كثير الاشتغال بالعبادة وتلاوة القرآن والأذكار والقيام بالأسحار وقد أخذ عن الحبيب علي وانتفع به الجم الغفير منهم سيدنا الحبيب سقاف بن محمد بن عمر السقاف وولديه عمر ومحمد .

وللحبيب علي من مشايخه الإجازات والوصايا والمكاتبات ويذكران بينه وبين الإمام النووي نحو خمسة أشخاص بإجازة بعض مشايخه ، ويقول الحبيب علي : إن ورد النووي قبة من حديد على صاحبه من أهل الظاهر والباطن وله من مشايخه إجازات عامة مطلقة في

الإفتاء والتدريس وسند الأحاديث المسلسلة المتصلة بأسانيدها ، وللحبيب علي قصائد كثيرة منها قصيدة في مدح شيخه الحبيب علي بن عبدالله العيدروس وتخميس على قصيدة الإمام الحداد : عليك بتقوى الله في السر والعلن ، وقصيدة عظيمة في الاستغاثة والتوسل أولها :

يـــا لطيفـــاً بالعبـــاد	الطـف بنـا واحيـى الـبلاد
وارحـم عبيـدك يـاجواد	قبـل التـبرم والفـساد
نـسأل بطـه والعبـاد	أهـل الـسرائر والـوداد
وبحـق تنزيـل الجـواد	تحيـا الـبلاد مـع العبـاد
يـا رب وارحـم ضـعفنا	ووسـع العـيش لنـا
ولا تؤاخـذ مـن جنـى	إنـك لطيـفٌ بالعبـاد
يـا ذا الجـلال وذا الكـرمْ	نـسألك تـرحم مَـنْ جَـرَمْ
وامـح الكبـائر واللمـم	وافـتح لنـا بـاب الـسداد
عبـدك ببابـك واقـفُ	وبفِنائـك عـا كـفُ
ومـن عـذابكِ خـائفُ	نرجـوك تـدرك بـالمراد
يـا آل بيـت المـصطفى	أهـل الكـرم واهـل الوفـا
غيثـوا عُبيـداً قـد هفـا	حـائر مـضيع للمعـاد
تـداركوه بالثبـات	واسـعدوا قبـل المـمات
بطيـب عـيش في الحيـاة	وحُـسن خـتم مـستجاد
ثـم الـصلاة عـلى الرسـول	خـير الأنـام أبي البتـول
مـا لاح بـرق في الفـصول	والآل والـصحب الجيـاد

وللحبيب عمر بن سقاف فيه الكثير من القصائد والمدائح وبعضها قالها في صباه وصَنَّفَ كتاباً في مناقبه سماه «موارد الألطاف في مناقب الشيخ علي بن عبدالله السقاف» مخطوط ، وقال الحبيب عمر : قرأت عليه أكثر من أربعين كتاباً في نحو خمس عشرة سنة ومما قاله في مدحه في صباه :

قـرة العـين في لقـاء الأحبـه	ووصـال الحبيـب سر الحبـه
وفـراق الحبيـب لاشـك عنـدي	انـه للمحـب هـم وكربـه

ومنها يقول في مدحه :

الشيخ الثاني

الحبيب محسن بن علوي السقاف

(١٢١١-١٢٩٠)

هو سيدنا الحبيب الإمام الهُمام الداعي إلى الله تعالى بالقول والفعل العارف بالله المكاشف شيخ مشايخنا وإمامنا نقيب العلويين وزعيمهم الحبيب الولي المكين محسن بن علوي بن سقاف ، ولد رضي الله عنه في عام أحد عشر ومائتين وألف (١٢١١هـ) بسيئون وتربى تحت نظر والده الإمام العلامة الهمام القاضي الأمين علوي بن سقاف[1] ، ولاحظته عناية مولاه من صغره وأدرك من عُمْر

في إمام العلوم شرقاً وغرباً ... والذي للزمان قد صار قطبه
الإمام الذي تسمى علياً ... الحُسيني نسبةً خير نسبه
سيدي إنني أحبك قل لي ... يحشر المرء مع من قد أحبه

وكانت وفاة الحبيب علي يوم الأربعاء ١٥ جمادى الثانية عام واحد وثمانين ومائة وألف (١١٨١) بمدينة سيئون ودفن قرب مسجده الشهير رضي الله عنه وميلاده (١٠٩٢) هجرية ، وعليه قبة شرقي مسجده لا يزال الدرس يقام فيها كل خميس.

وقد سافر الحبيب علي إلى مكة المكرمة لأداء الحج وبعد أدائه المناسك رجع الى حضرموت وَقَصدَ أولاً إلى تريم وقابل شيخه الإمام عبدالله الحداد وسأله عن الحج وقال له: هل زرت المدينة ؟ فقال : لا فقال له شيخه : كيف تقول لجدك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول : (من حج ولم يزرني فقد جفاني) فسافر الحبيب علي حالاً بدون تأخير قاصداً المدينة المنورة لزيارة جده الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ثم سافر إلى الهند للاجتماع بالحبيب علي بن عبدالله العيدروس والأخذ عنه فلما وصل إلى بيته لم يفتحوا له الباب وجلس وَطيّروا الغُسلَ عليه وصبر ثم فتحوا له وقال له العيدروس : شفك عَلَوي خالص وأخذ عنه واستمد منه وانتفع به كثيراً وله قصص وحكايات مع شيخه العيدروس مذكوره في ترجمته لحفيده الحبيب عمر بن سقاف وهو جده لأمه وشيخ فتحه رضي الله عنهم .

(١) الحبيب العلامة علوي بن سقاف بن محمد الصافي السقاف باعلوي يتيمة عقد العلماء الأعلام وحسنة الليالي والأيام وأوحد دهره وإمام عصره ولد بسيئون عام سبعين ومائة وألف (١١٧٠) ونشأ على طلب العلوم وبرع وتولى القضاء وكان قائماً بالمدارس

عمه القطب المكين عمر بن سقاف أربع سنين ، وعرفه بقوة ذهنه الثاقب ولاحظه بنظره ، وقرأ القرآن العظيم في معلامة أجداده آل طه الأكرمين .

ثم اشتغل بتحصيل العلوم والآداب وتمسك بالسبب الأقوى من التقوى ، وأخذ عن :

١. والده وأعمامه وابن عمه الشيخ علي بن عمر[1] .

عامراً للمجالس كعادة أبيه وإخوانه وكان شديد التعظيم لأخيه الحبيب عمر بن سقاف ، وفي مقدمة مشايخه والده الحبيب سقاف وأخويه عمر ومحمد والحبيب حامد بن عمر المنفر والحبيب عمر بن زين بن سميط وتصدر في المجالس والمدارس وانتفع به الناس وأخذ عنه الجم الغفير من أبرزهم ابنه الحبيب محسن بن علوي والحبيب طاهر بن حسين بن طاهر والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي والحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه والحبيب عمر بن محمد بن سقاف والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب أحمد بن عمر بن سميط وغيرهم العدد الكثير ، وكان معروفاً بالعبادة والورع والزهد والأخلاق الفاضلة ومواساة الأرامل واليتامى . وله مؤلفات منها شرح قصيدة الشيخ عمر بامخرمة ساقي الراح أتحفْ بها الأرواح وله مجموعة خطب تقرأ في ليالي رمضان وله مجموعة فتاوى وأشعار معروفة ، وهو أصغر أولاد أبيه سناً وقد سماه والده علوياً بعد وفاة أخيه علوي بن محمد وتولى القضاء بعد تمنع منه وقام به أتم القيام وسار بأحسن سَيْر ، وله يد عظمى في الإصلاح بين الناس وحل الخصومات ، وقد ترجم له في «تاريخ الشعراء الحضرميين» وفي «التلخيص الشافي» وفي تعليقات ضياء شهاب على «شمس الظهيرة»، وكانت وفاته في شهر ذي القعدة عام خمس وثلاثين ومائتين وألف بمدينة سيئون رحمه الله ورضي عنه.

(١) سيدنا الشيخ العالم العلامة الإمام الكامل المرشد الواصل الحبيب علي بن عمر بن سقاف الإمام العلامة فريد دهره ونادرة عصره ، قام بالوراثة بعد أبيه وأعمامه ، ولد بسيئون في حياة جده الإمام الشيخ علي بن عبدالله السقاف المتوفى سنة (١١٨١) وسماه علياً، وأخذ عن أبيه وأعمامه ورباه والده الإمام ورعاه برعايته وَخَصَّه بعنايته وقد بلغ رتبة المشيخة والسيادة في حياة أبيه وقرت به عينه وبرع في جميع العلوم خصوصاً التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف وغيرها ومن مشايخه الحبيب حامد بن عمر حامد ، وقام بعد وفاة والده في عمارة المجالس والمدارس وأخذ عنه جل الآخذين عن والده

وأعمامه ، وقد ترجم له الحبيب عيدروس بن عمر في «العقد» وذكر للحبيب علي بن عمر إجازة من والده الحبيب عمر بن سقاف قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله مهيئ أسباب الفتوح والمنوح وحافظ الذوات والأجسام والصفات والأمانات وجامع الشتات ومصفي المشارب والموارد والأوقات وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واسطة الاستجابة لسائر المطالب وعلى آله وصحبه الأطايب ، وبعد فقد طلب الإجازة قرة العين وثمرة الفؤاد الولد الفقيه علي بن عمر بن سقاف في سائر الأوراد والصلوات والإفادة والتعليم وغير ذلك ، أجزته بجميع ذلك بالإجازة الشاملة من سيدنا الشيخ علي بن عبدالله السقاف بسنده المتصل بأشياخه الكرام إلى سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام والله ولي الحفظ والكفاية والهداية والرعاية وأكمل النور وضاعف السرور قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله تعالى عمر بن سقاف .

وللحبيب عيدروس بن عمر إجازة ومكاتبة من الحبيب علي بن عمر ، ذكره في «العقد» ، وقال فيه : الشيخ السابع من مشايخي السيد الجليل الحفيل فريد دهره ونادرة عصره علي بن عمر بن سقاف ... إلى آخر الترجمة ، ووفاته رضي الله عنه ٦ شوال ١٢٥٨ وكذلك وفاة والده الحبيب عمر بن سقاف في ٢ شوال ١٢١٦ ووفاة الحبيب سقاف في ١١ شوال سنة ١١٩٥ .

أولاد الحبيب علي بن عمر سقاف ثلاثة :

أكبرهم الإمام الكبير عبدالرحمن بن علي (١٢٢٦/ ١٣٩٢) .

وأولاده خمسة : جعفر وأحمد وعبدالقادر وشيخ وعمر .

والثاني عبدالقادر بن علي وولده محمد بن عبدالقادر ولد بسيئون وسافر إلى جاوة ورجع إلى سيئون وتوفي بها ١٣٢٨هـ . وحفيده الحبيب المعمر عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالقادر توفي بجاكرتا ربيع الأول سنة ١٤٢٨ وقد ناف على مائة سنة رحمه الله .

وأولاده : علي بن محمد وكيل مسجد طه توفي بسيئون ١٣٩٧هـ

وشيخ توفي بسيئون وحسن وعمر وأحمد أولاد محمد بن عبدالقادر .

ذكر وفاة الحبيب علي بن عمر

وقد وجدتُ نبذةً بخط الوالد المرحوم حسن بن عبدالرحمن منقولة من خط الحبيب عبدالرحمن بن علي كتبها في ذكر وفاة والده الحبيب علي بن عمر قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله على حُسنِ بلائه وجميل قضائه و صلى الله وسلم على خاتم رسله وأنبيائه ، وعلى آلهم وأصحابهم وأتباعهم إلى يوم لقائه ، وبعد لما كان ليلة الأربعاء سادس شوال من عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف (٦/ ١٠/ ١٢٥٨هـ) حصل

انتقال الروح الطيبة المرضية الراضية الراقية في درج المعارج العلية المتبوأة بالمقاعد الصديقية في بحبوحة الحضرة القدسية الملكية المقتدرية من أعلى فردوس الجِنان العلية روح سيدنا وحبيبنا ومولانا وعمدتنا وعدتنا ووسيلتنا إلى مولانا الشيخ الكامل الغوث الواصل بركة الوجود ومظهر الشهود والرحمة الشاملة لكل موجود شيخ الشريعة والطريقة وإنسان عين الحقيقة أستاذ المقربين ورأس الصديقين نور الدين علي ابن سيدنا الإمام الشيخ المكين القطب عمر ابن الشيخ الخليفة الكامل الغوث السقاف ابن سيدنا الشيخ محمد ابن سيدنا الشيخ عمر ابن الشيخ الجامع طه بن عمر الصافي رحمه الله ورحمهم برحمته الواسعة اللدنية، وغفر له ولهم مغفرة شاملة ورضي عنهم وقدس أسرارهم والرضا المتكفل بالخلف الصالح الجليل في خَلفَهم وعَقِبهم وأتباعهم والمسلمين أجمعين بعد غيبتهم الحسية ، وأما غيباتهم الصديقية وشمائلهم الإلهية ورعاياتهم الصديقية ورحمتهم العطفية وتحنناتهم اللطيفة ورأفتهم المنيفة المطمئنة والمنوحات القربية الجالبة للفتوحات الوهبية فهي لا تزال دائمة الاتصال بكافة الأتباع والذرية ممن شملته الشفقة والمحبة والحمية خصوصاً بعد وفاتهم ومماتهم فإنهم يتفرغون عن الكَلَف والأثقال البشرية وتسقط عنهم الخليقة والخالقية فيبقون أرواحاً مجردة عن طوارق الحظوظ الإنسانية كاملة الاتصاف بالصفات اللطيفة الرحيمة الكريمة من الرحمة العامة والعناية التامة ممن خلفهم كما قال رب البرية ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾(آل عمران: ١٧٠) وقوله ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾(يونس: ٦٢) في الدنيا والآخرة بل هم مسعدون سعادتهم الفاخرة حيث المرء مع من أحب فيافوز محب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والسلف الصالح ويا بُشراه بكل مطلب ولقد نال أعلى الرتب ، ورزقنا الله وأحبابنا ومحبينا أجمعين محبتهم وحسن التعلق بهم والانتظام في سلكهم ومنحنا حسن الأدب والمشهد الأتم وكمال التعظيم لنحظى بكل مغنم . انتهت النبذة المذكورة نقلتها من خط سيدي الوالد حسن وقد نقلها من خط الحبيب عبدالرحمن بن علي رضي الله عن الجميع .

وقال الحبيب عمر بن سقاف هذه الأبيات يخاطب ابنه الحبيب علي بن عمر ويحثه على حفظ كتاب «الإرشاد» لابن المقري :

بُنَيَّ على كرِّر الحفظ والدرسا ... وإياك إياك التساهلَ لا تنسا
وتحقيقك «الإرشاد» أعظم رتبة ... تشِيخُ بها قدراً تفوق بها الإنسا
وإن بتَّ حفيظاً وتصبح ناسياً ... فياحسرتى أمسيت أخسرهم بخسا
وإن أنتَ ضيعت الزمان تكاسلاً ... منعتك مني الود والقدر والأنسا

٢. وعن الشيخ الحبيب عبدالرحمن بن حامد بن عمر .

٣. وعن الحبيبين عمر وعلوي ابني الحبيب أحمد بن حسن الحداد.

٤. وعن الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر .

٥. وعن الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين .

٦. وعن الحبيب أحمد بن عمر بن سميط .

وإن قمتَ بالتحقيق للعلم والتقى   رُفِعتَ مقاماً فارق الشكل والجنسا
فدونك والمولى يُنِيلك ما تشا   توجه بصدق وأحكم الفرع والأُسَّا

رؤيا فيها بشارة

يقول كاتب هذه التعليقات طه بن حسن السقاف : بحمد الله تعالى ابتدأتُ في كتابة هذه «الأمالي» وهذه التعليقات عليها بالمدينة المنورة يوم الإثنين ٩ ربيع الثاني عام ١٤٠٥ وفي ليلة الجمعة ١٣ ربيع الثاني ١٤٠٥ بعد أربعة أيام من بدء الكتابة وحين وصلت في «الأمالي» إلى ترجمة الحبيب عبدالرحمن بن علي عند تكدر خاطره حين عرضوا عليه القضاء وعدم رغبته في القضاء وفي التعليقات إلى نهاية ترجمة الحبيب علي بن عمر وأبيات الحبيب عمر بن سقاف لابنه علي في حفظ «الإرشاد» وكتبت فيها بيتين ووقفت على هذا في تلك الليلة الجمعة ١٣/ ٤/ ١٤٠٥هـ وأنا بالمدينة المنورة رأيت مجموعة من الناس والحبائب وعرفت سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله فقال لي بعض الحبائب الشيابة : اكتب ياطه وأملى علي أبياتاً كتبتها في ورقة ثم أخذ الورقة مني وكتب بنفسه بقية الأبيات وفي آخرها كتبَ صيغةَ صلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخط يده وناولني إياها ففرحت كثيراً فطلبها مني أحد الحاضرين فقلت له : سأحتفظ بها وأنقلها وأصور منها ثم أقيمت الصلاة وتقدم سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله وصلى بالناس إماماً وعرفت من الموجودين شيخنا الوالد محمد بن شيخ المساوى المتوفى بسيئون في رمضان ١٤٠٥هـ والحبيب الفاضل محمد بن صالح المحضار حفظه الله المطوِّف في مكة المكرمة ، هكذا حصلت الرؤيا وهي بشارة خير ودليل على أن السلف والأجداد فَرِحين بكتابة هذه التراجم وهذه التعليقات والحمد لله على ذلك ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ويوفقنا لاتباع حبيبنا محمد الرسول العظيم وسلفنا الصالح ويسلك بنا في نهجهم ويعود علينا من أسرارهم وبركاتهم في الدارين آمين . بتاريخ الجمعة ١٣ ربيع الثاني عام ١٤٠٥هـ.

٧. وعن الحبيب حسن بن صالح البحر وانتسب إليه وصاهره بابنته .

٨. وأخذ عن الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر .

وعقدَ الأخوةَ والعهدَ مع الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى والحبيب العارف بالله محمد بن حسين الحبشي وكتبوا بينهم كتاباً بذلك[1] أثبته الحبيب عيدروس بن عمر في «العِقد» ، وشارك إخوانه في الطلب مثل الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه والشيخ عبدالله بن أحمد با سودان[2] والشيخ عبدالله بن سعد بن سُمير

---

(١) الاتفاق بين ثلاثة من السادة الكرام

قال في «عقد اليواقيت» في ترجمة الحبيب محمد بن حسين الحبشي : وكان شيخنا الحبيب محمد له مصاحبة وأخذ وتلقي ونفع وانتفاع بالسيدين نقوة الأشراف عبدالله بن عمر بن يحيى ومحسن بن علوي بن سقاف ورأيت مكتوباً بخطه : الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد : فقد اتفق السادة الأشراف عبدالله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى ومحسن بن علوي السقاف الصافي ومحمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي على أنهم يبذلون وسعهم وطاقتهم في دعوة إخوانهم من السادة خصوصاً وغيرهم عموماً في وادي حضرموت خاصة وإرشادهم إلى التمسك بالعلم والعمل وما حث عليه الشرع المبجل من الأعمال الصالحات والجري في العادات وفق المتابعة لأشرف البريات صلى الله عليه وآله وسلم ، اتفق الثلاثة المذكورون على أنهم متظاهرون متآزرون على هذا الأمر الشريف والمقصد العالي المنيف لا يصدهم عنه شاق ولا مشفق ولا ناصح ولا ذو عناد إلى أن يقطعهم عنه حِمامٌ أو يمضي لهم عام ولا يظهر جدوى لهذا الكلام فحينئذٍ ينتقلون إلى بوادي ذلك الوادي ويعمُّون بالدعوة من فيها من العباد وينتظرون ما يفتح به الرب في حصول هذا المطلب والله الشهيد والكفيل وهو على كل شيء وكيل ، وجرى بتاريخ شهر ذي القعدة سنة (١٢٥١) .

(٢) الشيخ العلامة الكبير عبدالله بن أحمد باسودان المولود سنة (١١٧٨) المتوفى بالخريبة عام (١٢٦٦) أخذ عن علماء عصره منهم الشيخ عبدالله بن أحمد فارس باقيس والحبيب حامد بن عمر والحبيب عمر بن سقاف بن محمد السقاف والحبيب حسن بن صالح البحر وأما شيخ فتحه فهو الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار مولى جَلاجِل ، وقد كان في معيته في سفره إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين عام (١٢١٢) وهو من أكابر العلماء المحققين وأحد العبادلة السبعة المشهورين في عصره . وقد أخذ عنه الجم الغفير من أهل عصره منهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب

وغيرهم من علماء حضرموت ، وشاع صيته في البلدان وانتفع به القاصي والدان، وكاتبه الأعيان وتولى القضاء بعد وفاة أبيه وسنه أربع وعشرون سنة ، وقام بنصرة الشريعة وأظهر الحق وأكبت المعادي والمناوي وأنطقه الله بالحجة والدعوة نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النثر والنظم .

وانتفع به كثيرون وأئمة عارفون مثل الحبيب عيدروس بن عمر وعلماء بلده وأخذوا عنه الكثير وانتفعوا به انتفاعا عظيما ، وكانوا طوع يده لا يخالفه منهم مخالف ولا يتوقف عن امتثال أمره عارف ، وكانت له اليد الطولى في إصلاح ذات البين والرحمة والشفقة على الضعفاء والمساكين .

وكان كثير المراعاة حَسَنَ المدارة وافر العقل ثاقب الذهن ، ولم يزل في قطره الميمون خصوصا بلده سيئون شمسا مشرقة تضيء للناس ، وكان قائما لنصرة الدولة آل عبدالله وتسديدهم وإقامة أمرهم آمراً لهم بالمعروف ناهيا لهم عن المنكر ذابا عنهم ما يضرهم في دينهم ودنياهم ، وانتفع به الكثير وأخذ عنه الجم الغفير .

وأطال في ترجمته الحبيب العارف بالله تعالى عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه «العِقد» ورسالته «منحة الفاطر» ، وألف ابنه الحبيب العلامة الوارث له

عبدالرحمن بن علي السقاف وغيرهم من العلماء والأولياء ، وله مؤلفات منها «شرح الرشفات» للحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه وقد طبع قريباً و«شرح راتب الإمام الحداد» و«فيض الأسرار» و«حدائق الأرواح» و«جواهر الأنفاس مناقب الحبيب علي بن حسن العطاس» وغيرها ، ووصايا وإجازات ومكاتبات وله أشعار كثيرة ، وقد ترجم له كثير من المتأخرين فترجمته في «عقد اليواقيت» وفي «تاج الأعراس» و«تاريخ الشعراء» وغيرها ، وممن أخذ عنه ابنه ، الفقيه العلامة محمد والحبيب أبوبكر بن عبدالله العطاس والحبيب صالح بن عبدالله العطاس.

عبدالله بن محسن كتابا في مناقبه ، وأثنى عليه كثيراً ابنه الحبيب عبيداللاه ونقل عنه في ((وصاياه)) التذكير الكثير رضي الله عنه ونفع به[١] .

وممن أخذ عنه مع أولاده الكرام وغيرهم ممن سبق ذكرهم الحبيب العارف بالله والدال عليه والداعي إليه القطب المكين علي بن محمد الحبشي ، والحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس ، والحبيب العلامة المحقق الفهامة العارف بالله عبدالرحمن بن محمد المشهور[٢] ، والحبيب العلامة ذو التحقيق والصدق

---

(١) وأيضاً ترجم له حفيده العلامة علوي بن عبدالله السقاف في كتابه ((التلخيص الشافي)) وترجم له حفيده العلامة عبدالرحمن بن عبيد اللاه في ((بضائع التابوت)) كما ترجمتُ له في مناقب الحبيب علي بن محمد الحبشي ((فيوضات البحر الملي)) ص١١٠ .

(٢) الحبيب العلامة الفقيه المحقق عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور العلامة الكبير ولد بتريم عام (١٢٥٠) وتوفي بها عام (١٣٢٠) علامة تريم ومفتيها ، علامة عظيم وبحاثة محقق مدقق وورع وتقي ، له مؤلفات منها كتاب ((بغية المسترشدين)) المشهورة بـ((فتاوى مشهور)) و((اختصار فتاوى ابن زياد)) و((شمس الظهيرة في أنساب السادة آل أبي علوي)) طُبعَ سابقاً وطُبعَ أخيراً بتعليقات السيد ضياء شهاب وله ((الشجرة)) في الأنساب ، أخذ عن علماء عصره في مقدمتهم الحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب محمد بن علي بن علوي السقاف والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس أما شيخ فتحه فهو الحبيب أحمد بن علي الجنيد .

وقد تصدر في المدارس والمجالس بتريم وانتفع به واستمد منه وأخذ عنه الجم الغفير منهم ابنه الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور والحبيب علوي بن عبدالرحمن بن أبي بكر المشهور والحبيب عبدالله بن علوي الحبشي صاحب ثبي وابنه الحبيب حسين بن عبدالله الحبشي والحبيب عبدالله بن عمر الشاطري والحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس والحبيب محمد بن حسن عيديد والحبيب محمد بن هادي السقاف والحبيب سيدي الجد العلامة أحمد بن عبدالرحمن السقاف والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب وغيرهم الكثير ، وكان من أقرانه وأصحابه سيدي الجد العلامة محمد بن عبدالقادر بن حسن السقاف (١٢٥١/ ١٣٠٥) وكان يراجع معه ويستشيره في بعض مسائل في الفتاوى كما أخبرني شيخنا أحمد بن عيسى السقاف وكان من أول المتصدرين في رباط تريم وتصدر في دروسه ومجالسه وفي دروس ومجالس تريم فهو العلامة الكبير المعروف بـ(أب تريم) وكان حجة

سيدنا وشيخنا العارف بالله تعالى القاضي الورع الأمين الداعي إلى الله على بصيرة ذو صفاء السريرة الحبيب علوي بن عبدالرحمن بن علوي بن سقاف[١] ،

وبحراً في مختلف العلوم وزار الحرمين الشريفين وأدى النسكين ومكث بالمدينة المنورة عدة أشهر وأخذ عن علماء الحرمين ويقول عنه الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب : إذا عُدَّ كبار العلماء ينبغي عد الحبيب عبدالرحمن مشهور منهم . كتب في ترجمته ومناقبه ابنه الحبيب العارف بالله علي بن عبدالرحمن المشهور في كتاب اسمه «شرح الصدور» .

(١) الإمام العلامة الفقيه المحقق علوي بن عبدالرحمن بن علوي بن سقاف ، ولد رضي الله عنه عام ١٢٥٦هـ وتوفي بسيئون ٤/ ٥/ ١٣٢٨ تولى إمامة مسجد طه وتصدر في المجالس والمدارس، وتلقى تعليمه عن أكابر العلماء في مقدمتهم والده عبدالرحمن وعمه الحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب محمد بن علي بن علوي السقاف والحبيب عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف والحبيب محمد بن حسين الحبشي والحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس وغيرهم من علماء ذلك العصر ، واجتهد في طلب العلوم حتى بلغ رتبة عالية من العلم وأذن له شيوخه بالتدريس والإفتاء وكان بارعاً في العلوم العقلية والنقلية ، توفي والده الحبيب عبدالرحمن بن علوي عام (١٢٨١) فانتخبه الأعيان ليكون خليفة لوالده، وعند ذهاب الحبيب محمد بن علي لزيارة تريم التي توفي فيها وهو ساجد في مسجد المحضار عام (١٣٠١) أشار إليه أن ينوب عنه ويحل محله في الإمامة والتدريس مدة غيبة الحبيب عبدالله بن محسن ، ثم تولى القضاء وقام فيه أحسن قيام مع نزاهة وورع وخشية من الله تعالى وكان لا يترك الصلوات في مسجد الجد طه إلا لعذر وفي فترة المصيف في مسجد الجد محمد بن عمر بالقرن ، ويقول سيدنا العلامة علوي بن عبدالله السقاف : كنت ممن قرأ عليه وكان يغمز شحمة أذني تلطفاً ويقول : بارك الله فيك ثم يقول الحبيب علوي بن عبدالله : وقد أخذ عنه جلّ طلبة العلم بسيئون حتى أن الحبيب علي بن محمد الحبشي يقول لطلبة العلم الذين يحضرون الروحة عنده بعد المغرب : لماذا كنتم هنا هل عمكم علوي لم يجلس في مجلس طه ؟ فيقولون له : جينا نتبارك عندكم ، فيقول لهم : قوموا تداركوا علوي بن عبدالرحمن أين تحصلون مثله ؟ . وقال : إن الحبيب علي الحبشي عمل روحة في بيت الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف فلم يشعروا إلا بالحبيب علوي بن عبدالرحمن جاء يحضر الروحة فقال له الحبيب علي : ما جلستم للمطالعة الليلة ! قال له : أحببنا نحضر الروحة الليلة حقكم قال له الحبيب علي : مجلسك في مسجد طه للتدريس أفضل وأفضل من حضورك الروحة عندنا . ورتب الروحة ليلة السبت في مسجد طه ولا تزال عامرة إلى الآن وأكبر المحافظين عليها والقائمين فيها بالتذكير فيها

والحبيب العارف بالله تعالى القاضي صافي بن شيخ بن طه الصافي وغيرهم ممن يعسر حصرهم .

وله كرامات وخوارق عادات ، وله ذوق عظيم في الفتح الكبير في فهم معاني القرآن العظيم وتدبرها مما لا يعرفه غيره ، وكان طويل الفكر دائم الذكر خصوصا في قيام الليل ومناجاة المولى جل وعلا قليل النوم ، وكان له اللسان

أخونا عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن جزاه الله خيراً ، وهكذا كانت أيام الوالد علوي أشبه بالملائكة لا يعصون الله ويفعلون ما أمرهم وكانت وفاة الحبيب علوي بن عبدالرحمن في ٤ جمادي الأولى عام (١٣٢٨) ودفن بجانب سيئون البحري وعليه قبة معروفة ، وقد رثاه كثير من الشعراء منهم العلامة عبدالرحمن بن عبيد اللاه والشيخ محمد بن محمد باكثير. انتهى ، ودفن في قبته عدد منهم عبدالرحمن بن عبيداللاه وأبوبكر بن شيخ الكاف ، ومحمد بن شيخ المساوى رحم الله الجميع .

والروحة في مسجد الجد طه ليلة السبت لا تزال مستمرة إلى الآن ومن المتصدرين فيها وفي الإمامة في المسجد السادة الأعلام أحمد بن عبدالرحمن بن علي وعبداللاه بن أحمد بن طه الوالد حسن بن عبدالرحمن– حسين بن محمد بن حسين– علوي بن عبدالله بن حسين– الخال عبدالقادر بن أحمد– عبدالقادر بن سالم الروش السقاف وغيرهم ويحضرها عدد من طلبة العلم وغيرهم وتعقد بعد صلاة المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء .

قلت : ومن تلاميذه سيدنا الجد العلامة أحمد بن عبدالرحمن السقاف وشيخنا العلامة الحبيب محمد بن هادي السقاف والسيد العلامة عبدالرحمن بن عبيد اللاه السقاف وسيدي الوالد حسن بن عبدالرحمن السقاف والحبيب سالم بن محمد بن عبدالقادر السقاف والشيخ العلامة محمد بن محمد باكثير وغيرهم ، وكنا كثيراً ما نسمع الوالد محمد بن هادي يشيد بذكره ويثني عليه وينقل عنه كثيراً من الفوائد والمسائل العلمية ، وقال سيدي الخال العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف حفظه الله : إن الحبيب علوي بن عبدالرحمن قال لوالده الجد أحمد في الروحة وفي المدارس : اجلس مقابلنا لأني إذا استعصت علي مسألة ونظرت إليك جانا الحل لها وكذلك كان الوالد علوي بن عبدالله السقاف يقول للخال عبدالقادر : إذا جلست أمامي وحصلت مسائل مهمة نبحث عن حل لها إذا نظرت إليك يأتي الحل للمسألة وكانوا في الفقه يقرؤون في «التحفة» في مسجد الجد طه بن عمر بسيئون .

ترجم للمذكور السيد العلامة عبدالرحمن بن عبيد اللاه السقاف والسيد العلامة علوي بن عبدالله السقاف .

الناطق في الوعظ والتذكير واستمالة القلوب إلى طاعة علام الغيوب خصه الله بعنايته وسدده برعايته .

توفي سيدنا الحبيب محسن المذكور عشية يوم الأحد بعد أن توضأ لصلاة العصر في نحو خمس خلون من رمضان عام تسعين ومائتين وألف هجرية (٥/ ٩/ ١٢٩٠هـ) بسيئون رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه دار القرار وإيانا آمين وكان عمره تسعة وسبعين عاما .

الشيخ الثالث

الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف

(١٢٩٨/١٢٠٦)

هو سيدنا الحبيب المنيب العارف بالله تعالى بقية السلف وبركة الخلف الشيخ المُعمَّر في طاعة الله شيخ بن عمر بن سقاف ، ولد رضي الله عنه في أوائل القرن الثاني عشر وتربى تحت عناية أبيه ولاحظه برعايته ، وتوفي والده وهو دون البلوغ (وفاة الحبيب عمر سنة ١٢١٦هـ) وانتفع بأعمامه الأعلام وإخوانه الكرام ، أخذ عن الحبيب علوي بن سقاف ومن في درجته ثم بإخوانه الكرام أجلهم وأعظمهم الإمام علي بن عمر بن سقاف وطه ومحمد وغيرهم ، ثم أخذ عن مشايخ عصره وعلماء قطره مثل الحبيب أحمد بن عمر بن سميط[1] ، والحبيب

---

(١) الحبيب العارف بالله والدال عليه القطب الكبير أحمد بن عمر بن سميط الإمام الداعية الكبير القطب الشهير ، قال عنه الحبيب علي بن محمد الحبشي في وصيته لسيدي الحبيب عمر بن حامد السقاف في ذكر من لقيه وأخذ عنه قال : فأولهم في المعنى والصورة وإمامهم الكامل الذي شمائله على أَلْسِنَةِ الوجود منشورة الإمام الـهُمام والحبر الذي تفاخرت لوجوده الليالي والأيام حامل راية الخلافة بلا ريب ودائر كأس الإرشاد على أهل عالم الشهادة والغيب الحبيب البركة الذي انتشرت مناقبه ولا انتشار الغزالة والقطبِ الذي أدار على أهل الكون سِلسَاله سيدي العارف بالله والدال عليه والمتلقي لفيوضات المدد بِكِلْتا يديه الجامع شمل درر المعارف الغيبية بلسان تحقيقه في خيط السيد العارف بالله أحمد بن عمر بن سميط فلعمري لقد تبوأ من المعارف ذِرْوَةَ سنامها وتحقق من علوم الشريعة والحقيقة بجميع أحكامها ، كان مولده رضي الله عنه بمدينة تريم ونشأ بها في حجر والده العارف بالله عمر بن زين بن سميط وتربى على يديه ، وانتقل مع والده المذكور لما انتقل هو وأخوه السيد العارف بالله محمد بن زين بن سميط إلى بلد شبام فأخذ بها العلم عن والده ومن في طبقته من أهل الكمال ، ولم يزل يبرز منه في كل حين عَزْمَةً على الإقبال حتى بلغ في حداثة سنه مبلغ كُمَّل الرجال فأخذ يدعو الخلق إلى الله ويرشدهم إلى طريق رضاه حتى انتشر الدين المحمدي في قطره بل في جميع النواحي بهمته أيما انتشار وعرف مَا لِـلَّهِ عليه بواسطة دعوته جميع الصغار من أهل العصر والكبار ، ولو أخذت أعبر عن مناقب هذا

حسن بن صالح البحر والحبيب محمد بن عبدالله بن قطبان ، والحبيبين طاهر وعبدالله ابني حسين بن طاهر والحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى وغيرهم من

الإمام لتلاشت الليالي والأيام ولم أشف منها أُوَام لأنه يتيمة عقد جَمَع أحاسن الدرر وخليفة علم ظهر بمظهر الإمداد للبدو والحضر ، ولست ممن أدرك عصره وحضر معه في حضرة إلا أني أخذت عمن أخذ عنه واستمسكت بحبل طريقة من استمسك منه ، نَعَم الذي دعاني إلى ذكره فيمن أخذت عنه بغير واسطة هو شدة التعلق به وقوة الرابطة وذلك لمرائي منامية رأيته فيها منها إني رأيته ذات ليلة وأجازني في ذكر مخصوص وهو (اللهم خلقني بأخلاق أسمائك الحسنى) ، وَدلَّني على عارف انتفع به ، ومنها رأيته أيضاً ذات ليلة وألبسني وأجازني ولقنني الذكر وقال لي : قل رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً وبي شيخاً فقلت ذلك ، هذا وقد أخذ سيدي أحمد عن مشايخ كثيرين منهم والده السيد العارف بالله عمر بن زين بن سميط ومنهم السيد العارف بالله عمر بن سقاف بن محمد الصافي السقاف وغيرهما من أكابر وقته ، وأخذ عنه كثيرون لا يحصون وغالب أهل عصره أخذوا عنه واستجازوا منه وأنزلوه منزلة الأب من أولاده ، فهو الخليفة الذي استخلفه الله بعد الأنبياء على عباده ، وكانت له اللسان الناطقة في إرشاد الخلق إلى الصراط المستقيم والدعوة الصادقة إلى ما يدخلهم جنات النعيم ، ولقد ألبسه الله من الجلالة والمهابة ما يذكرك ما كان عليه النبي والصحابة فكأنَّ على رؤوس حاضري حضرته الطير وذلك لامتلاء قلبه بتعظيم الله لا غير ، وكانت وفاته ثمانية وخمسين ومائتين وألف (١٢٥٨هـ) انتهى من وصية الحبيب علي .

قلت : وقد ذكره الحبيب عيدروس بن عمر في «العقد» وعده الشيخ الثالث من مشايخه كما ترجمتُ له في كتابي «فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي بن محمد الحبشي» صفحة ٤٧ . ومشايخه كثيرون أجلهم شيخ فتحه الحبيب عمر بن سقاف والحبيب حامد ووالده الحبيب عمر بن زين بن سميط والحبيب أحمد بن حسن الحداد والحبيب عمر بن عبدالرحمن البار الأخير ، وأخذ عنه الجم الغفير وانتفع به وبدعوته الخلق الكثير منهم الحبيب طاهر بن حسين والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب عبدالرحمن بن علي والحبيب محسن بن علوي والحبيب محمد بن علي آل السقاف والحبيب صالح بن عبدالله العطاس والحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس والحبيب علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن سالم والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والعبادلة السبعة وغيرهم الجم الغفير رضي الله عن الجميع .

علماء تريم ودوعن ، وتأدب بهم وشارك إخوانه المشاركين له في تحقيق العلم وعمارة الأوقات بأنواع الطاعات وملازمة الخيرات .

وكان محباً للعلم والعلماء وصولا للأرحام شفيقا رحيما بالمساكين والأيتام، وقام بعد وفاة أخيه علي للتصدر للمجالس والمدارس التي كان أخوه علي يقوم بها وكان الحبيب محسن بن علوي يعظمه ويحترمه ويأخذ بخاطره مع ما كان من الحبيب محسن من الزعامة والإمامة ونفوذ الأمر .

وكان العلماء والصلحاء من أهل بلده وغيرهم يجلونه ويحترمونه ويتأدبون معه ويقرؤون عليه ، وممن أثنى عليه الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر في كتابه «العقد» وأخذ عنه كثيرون .

توفي الحبيب شيخ المذكور عشية يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر ربيع الأول عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف (١٢٩٨) هجرية وكان عمره قريبا من اثنتين وتسعين سنة ، رحِمَهُ الله رحمة الأبرار آمين .

الشيخ الرابع
الحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف
(١٢٢٦/ ١٢٩٢)
[والد مؤلف «الأمالي» رضي الله عنهما]

هو سيدنا وشيخنا الوالد العارف بالله تعالى والدال عليه المشهود له بالقطبية المتسع في علم الحقائق عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف ، ولد رضي الله عنه بسيئون عام ستة وعشرين ومائتين وألف (١٢٢٦) وقرأ القرآن العظيم وتربى على يد والده الإمام علي بن عمر وأخذ عنه في غالب العلوم فقهاً وحديثاً وتصوفاً وغير ذلك .

وأخذ عن عمه الإمام محمد بن عمر بن سقاف[1] [وقد تزوج بابنته] ثم أخذ عن مشايخ عصره وأجلاء وكبراء دهره ، من أجلهم وأعظمهم القطب الشهير الداعي إلى الله الدعوة العامة والخاصة العارف بالله تعالى أحمد بن عمر بن سميط ، قرأ عليه واستجاز منه وأخذ عنه وأمره بالدعوة إلى الله تعالى وإقراء

---

(١) الحبيب محمد بن عمر بن سقاف ذكره الشيخ عبدالله بن سمير في مناقب والده «المنهل العذب الصاف» فقال : وأما سيدنا العلامة محمد فتوفي والده وسنّه نحو ثماني عشرة سنة بعدما زوَّجه وطابت نفسه بصدق الإقبال منه على العلوم النافعة مع الفهم والاجتهاد ، وكان والده كثير الاعتناء بتفقهه إذا ابتدأ يقرأ يود أنه لو يمكنه تقرير جميع المذهب له في مجلس واحد ، وبحمد الله نال ما أمله والده فيه وصار نعم العون لأخيه علي بن عمر يتصدر بعض المجالس والمدارس ، وكان ميلاده عام ثمانية وتسعين ومائة وألف (١١٩٨) ووفاته عام تسعة وأربعين ومائتين وألف (١٢٤٩) . وقد ذكره شيخنا الوالد العلامة علوي بن عبدالله السقاف في «التلخيص الشافي» فقال: ومن المشهورين بالعلم من أولاد سيدنا عمر بن سقاف جدنا من جهة الأم الحبيب العلامة الفقيه الذي ليس له في وقته من أقرانه شبيه محمد بن عمر بن سقاف ثم ذكر ما سبق عن ابن سُمير .

العلم لمن هو أسن منه من أهل العلم والفضل ، وطلب منه أن يستأذن من والده في الخروج إلى القرى لنشر الدعوة إلى الله والتعليم كما سمعنا ذلك منه .

ومنهم الحبيب الإمام الجامع القطب الكامل ذو الكرم الفائض والعلم الغزير الحبيب الموهوب الزاهد الكريم حسن بن صالح البحر الجفري[1] رضي

---

(١) الحبيب العلامة القطب الحسن بن صالح البحر ذكره الحبيب عيدروس في «العقد» فقال: الشيخ الخامس من أشياخي سيدنا القطب الغوث الفرد الجامع لأسرار الصديقية الناشر لواء الدعوة التامة لكافة البرية الحسن بن صالح البحر رضي الله عنه ، أخذتُ عنه أخذاً تاماً وقرأت عليه وأجازني إجازات متعددة على سبيل العموم في جميع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وغيرها ، وأجازني بالخصوص في وصاياه ومكاتباته وكتب لي إجازة ووصية سيأتي نقلها ، وقد أخذ عن أشياخ عظام وأئمة كرام أجلهم شيخ مشايخ الأشراف الحبيب العارف بالله عمر بن سقاف وأخيه الإمام علوي بن سقاف والحبيب شيخ بن محمد الجفري والحبيب عبدالرحمن بن علوي مولى البُطيحاء والحبيب عمر بن عبدالرحمن البار صاحب جلاجل والحبيب عبدالرحمن بن حامد بن عمر والحبيب عمر بن أحمد بن حسن الحداد والحبيب سقاف بن محمد الجفري والحبيب عبدالرحمن بن سميط والسيد أحمد بن علي بحر اليمني وغيرهم ، ثم ذكر له منه إجازة ووصية وذكر الكتب التي قرأها وإلباسه له وتلقينه الذكر وأمره بقراءة سورة الواقعة كل ليلة ، وأملى عليه هذا الدعاء النبوي :

اللهم إني أسألك ثواب الشاكرين ونُزُل المقربين ومراقبة النبيين ويقين الصديقين وذلة المتقين وإخبات الموقنين حتى تتوفاني على ذلك يا أرحم الراحمين . ثم قال : وأملى علي هذا الدعاء :

اللهم اجمع همومي عليك واجعل جميع توجهاتي إليك وأسعدني بالقرب والزلفى لديك واجعل شغلي بجوامع وكوامل محابك ومراضيك واحرس ظاهري وسرائري بثبات التوكل عليك حتى أكون بك منك إليك دائم الوقوف بصفة العبودية بين يديك . انتهى . توفي الحبيب حسن في شهر ذي القعدة عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف هجرية وذكره في «تاريخ الشعراء» وقال : إن ميلاده عام واحد وتسعين ومائة وألف بالحوطة .

قلت : وفي عام ١٣٧٣ بعد مئة عام من وفاته أراد العلامة بن عبيد اللاه أن يعمل احتفالا كبيرا بهذه المناسبة فكتب للحبيب مصطفى المحضار فقال له لا تعمل شيء لا أنت تقدر ولا يقدر أحد يعمل بعدك ، فلم يعمل الاحتفال.

الله تعالى عنه ، فلقد كان كثير الأخذ عنه والسؤال منه ، وكان لا يتخلف عن مجلسه ، ولقد نقل عنه كثيراً من العلوم من فتح الحي القيوم ، وله منه الإجازات الكثيرة ومنها إجازته في ذكر التوحيد (لا إله إلا الله لا معبود إلا الله ، لا إله إلا اله لا مقصود إلا الله ، لا إله إلا الله لا موجود إلا الله ، لا إله إلا الله لا مشهود إلا الله) ومنها إجازته في ذكر المعية (الله معي ، الله شاهدي ، الله ناظر إليَّ ، الله قريب مني ...) إلى آخره .

وانتسابه إليه وإلى والده وإلى الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين(١) والحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه ، ومنهم

قلت : وأما تلاميذه فكثرة لا يحصون منهم الحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب محمد بن علي السقاف والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب حامد بن عمر بن محمد السقاف والحبيب عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف والحبيب محمد بن حسين الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس ، وله رسالة مختصرة سماها «صلاة المقربين» وقد أعجب بها علامة زبيد السيد العلامة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل والسيد الشريف أحمد بن إدريس الحسني المغربي وغيرهم من علماء الحجاز واليمن .

وللحبيب حسن مكاتبات ووصايا جامعة وإجازات وقصائد ومدائح نبوية وتوسلات ، وشيخ فتحه هو الحبيب عمر بن سقاف وقد مدحه بقصائد ، وتوفي الحبيب عمر والحبيب حسن بالحرمين الشريفين عام (١٢١٦) وتأثر عليه تأثراً عظيماً ، وقد جمع الحبيب عبدالرحمن بن علي بعضاً من كلام الحبيب حسن ومكاتباته ، وقد ترجمتُ للحبيب حسن بن صالح في كتابي «فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي بن محمد الحبشي» صفحة ٥٦ ، وترجم له في «تاج الأعراس» و«تاريخ الشعراء الحضرميين» .

(١) الحبيب العلامة عبدالله بن علي بن شهاب الدين المولود بتريم عام سبع وثمانين ومائة وألف (١١٨٧هـ) والمتوفى بها عام خمس وستين ومائتين وألف (١٢٦٥هـ) حفظ القرآن العظيم وتربى تحت رعاية أبيه وتردد على علماء تريم وأخذ عنهم ، من مشايخه والده العلامة علي بن عبدالله بن عيدروس والعلامة علي بن شيخ بن شهاب والعلامة أبو بكر بن عبدالله بن أحمد بن عمر الهندوان والعلامة حامد بن عمر حامد والعلامة عمر بن سقاف بن محمد السقاف ، وقد ترجم له الحبيب عيدروس في «العقد» وجعله الشيخ الثامن من

مشايخه وذكر له منه إجازات منها بتاريخ ١٧ صفر سنة (١٢٦٠) وعام (١٢٦١) وذكر له إجازة ووصية كتبها للشيخ رضوان بن أحمد بارضوان وهي طويلة مثبتة في «العقد» ذكر فيها الكثير من مشايخه تاريخها شهر رجب (١٢٥٤)، ثم إنه كتب على ظهرها إجازة للحبيب عيدروس في محرم عام (١٢٦٣)، وترجم له في «تاريخ الشعراء» وذكر أن شيخ فتحه هو الحبيب عبدالرحمن بن علوي بن شيخ السقاف مولى البطيحاء، وذكر من أقرانه الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه الحبيب علي بن عمر بن سقاف والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب طاهر بن حسين بن طاهر، وذكر من تلامذته الحبيب عبدالله بن أبي بكر عيديد والحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه والحبيب حامد بن عمر بن محمد السقاف والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وذكر في «تاريخ الشعراء» قصيدة قالها الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب يرثي الحبيب علي بن عمر بن سقاف المتوفى بسيون تاريخ ٦ شوال سنة (١٢٥٨):

أرى الموتَ يرميني بكل رزيةٍ ... وتُدهِشُ قلبي الحادثات بحيرةِ
إذا بقضاء الله في موت جهبذٍ ... إمام عظيم عالم بالشريعةِ
ووارث أسرار الرسول محمد ... عليه صلاة الله في كل لحظةِ
شفيق بطلاب العلوم جميعهم ... ويرشدهم دوماً إلى خير ملةِ
تعالوا بنا نبكي على شيخ وقته ... وسلطانه نبكي عليه بعبرةِ

وذكر من مكتوب ارسله الحبيب عبدالله إلى الحبيب عبدالرحمن بن علي قال فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مؤلف القلوب وغافر الذنوب وساتر العيوب وجامع الحبيب والمحبوب صلى الله وسلم على سيدنا محمد الشفيع في جميع الذنوب وعلى آله وصحبه المطهرين من جميع العيوب، وعلى الولد المبارك الوجيه النبيه عبدالرحمن ابن المرحوم السيد علي ابن الوالد عمر ابن الحبيب سقاف علوي سلمه الله وحماه وعليه يعود السلام ورحمة الله وبركاته، صدرت الأحرف من دمُّون الميمون بعد وصول مشرفكم الكريم وخطابكم القويم وحمدنا ربنا على عافيتكم وطيب أحوالكم أنت ومن شملته دائرتكم ونحن داعون لكم في المدارس والمجالس بالجهالة والعافية وحسن الخاتمة والثبات عند المهات والجمع في مستقر رحمة الله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، انتهى من «تاريخ الشعراء».

وقد وجدتُ بخط سيدي الوالد حسن بن عبدالرحمن رحمه الله تعالى وهو نقلها من خط جده لأمه الحبيب عبدالرحمن بن علي، قال الوالد: ومن خط سيدنا الحبيب البركة عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف: بسم الله الرحمن الرحيم ومن أثناء مكاتبة من شيخنا الإنسان الكامل والغوث الواصل قدوة أهل التمكين عفيف الدين عبدالله بن علي

بن شهاب الدين متع الله ببقائه المسلمين وأعاد علينا من أسراره وأنواره وأمدنا بمدده وألحقنا به علماً وعملاً وحالاً وذوقاً ويقيناً في الدارين آمين ، بعد أن تكرر منه نفع الله به الإجازة للحقير عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف في المواظبة على الأذكار الثلاثة العيدروسية وأمره بالمحافظة عليها أدبار الصلوات الخمس وعند النوم والانتباه منه مع الاستغفار قبلها والصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم وبعدها : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمساً بقوةِ همةٍ وجَمعِيَّة وحبس النَّفَس ومراعاة حركات اللطائف الباطنة حسبما ذكر أهل الطريقة رضي الله عنهم . وطلب منه الفقير سند الطريقة المذكورة فأجاب في مكتوب منه : أولاً ذكرتَ يا سيدي مرادك سند الطريقة لا بأس إن شاء الله يصلك السند وما تعلق به من الأخذ والتلقين والتحكيم إنما خرجنا من النويدرة مع الفتنة وعاد كُتبنا فيها وما عليه المعول وإن شاء الله مع السكون كل شيء يرجع محله بقدرة ربنا تعالى ، وأخذنا في هذه الطريقة عن الشيخ البركة الولي الصالح المعلم عمر بن عبدالله باغريب عن الحبيب البركة عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس (١١٣٦/ ١١٩٢) عن شيخه الحبيب البركة محمد المصطفى بن شيخ العيدروس عن شيخه البركة شيخ ابن الحبيب عبدالله بن شيخ وهذا طرف من السند ومتصل وإن شاء الله نُحققه ، وأنت تكفيك النسبة الصالحة والقصد الصالح والعمل بذلك ، ونحن ما أخذنا من مشايخنا إلا على نيتنا وقصدنا التبرك وحصل ما حصل مما من الله به علينا من هذه الطريقة وغيرها . انتهى .

ثم بعد ذلك بمدة طويلة وصل مكتوب آخر من شيخنا عبدالله المذكور وقال فيه صدر طي هذا إسناد الطريقة العيدروسية الذي طلبتم وحرضتم عليه حسبما ترونه وصورة مكتوب الإسناد المشار إليه هو : فافتح قلبك يا ولدي بمفتاح قولك : لا إله إلا الله وباب روحك قولك : الله الله واستنزل طائر سرك بِقُرطُمْ : هو هو فإن هو هو قوة لهذا الطائر وإليه الإشارة بقوله تعالى لموسى عليه السلام : (يا موسى اجعَلني طعامك وشرابك) فإذا علمتَ ذلك فاعلم أن الذكر الناسوتي الذي هو لا إله إلا الله ويقال له أيضاً : ذكر النفي والإثبات والذكر اللاهوتي الذي هو (هُو هُو) والذكر الجبروتي الذي هو (الله الله) ويقال له: ذكر الإثبات الجميع وصلت إلينا بالإجازة الخاصة والعامة من غير واحد كسيدي وشيخي العارف بالله والدي محمد بن مصطفى ابن حضرة الشريف الفاضل البركة الجد شيخ العيدروس أدام الله بقاءهما وأفناهما فيه وبه أبقاهما .

وهو وصلت إليه بالإجازة العامة له من غير واحد كسيدي وشيخي العلامة العارف بالله تعالى مولانا السيد العلامة عبدالرحمن بن محمد العيدروس رحمه الله تعالى.

عبدالله بن حسين بن طاهر كان كثير الأخذ عنه وله معه وقائع عظيمة منها أنه اجتمع رأي الحبيب العارف بالله محسن بن علوي السقاف والحبيب العارف بالله العلامة علوي بن سقاف بن محمد الجفري وغيرهما من علماء حضرموت من أهل الحل والعقد المعتنين بإصلاح الجهة على تولية الحبيب عبدالرحمن بن علي القضاء ووجهوا الأمر إلى سيدنا القطب الكامل حسن بن صالح البحر .

وهو وصلت إليه بالإجازة العامة من عم والدي أستاذ زمانه وأوحد عصره سيدي العلامة بحر الحقائق والإمام العارف بالله الأستاذ جعفر الصادق بن محمد بن مصطفى العيدروس .

وهو عن غير واحد كسيدنا ومولانا القطب العارف بالله علي بن عبدالله العيدروس المقبور بسورت بأرض الهند (المتوفى سنة ١١٣١) .

وهو عن أخيه الأستاذ العلامة الولي أحمد (١٠٣٥/ ١٠٧٤) .

وهو عن خاله القطب جعفر الصادق (٩٩٧/ ١٠٦٤) .

وهو عن أستاذيه وشيخيه محمد صاحب سورت ووالده الإمام علي زين العابدين (٩٨٤/ ١٠٤١) العيدروسيين .

وهما عن والداهما القطب الأعظم سيدي عبدالله عن والده قطب زمانه الشريف شيخ (٩١٩/ ٩٩٠) عن والده القطب الأواه عبدالله (٨٨٧/ ٩٤٠) .

عن عمه ملك الشهود صاحب عدن أبي بكر (٨٥١/ ٩١٤) .

عن حضرة والده سيدي العيدروس الأكبر عبدالله (٨١١/ ٨٦٥) قدس الله سره ، وذلك الذكر ذكره رضي الله عنه في كتابه الكبريت الأحمر والإكسير الأكبر نفعنا الله بهم في الدارين ورزقنا وإياهم شهود العين آمين . وهذا إسناد الطريقة العيدروسية الذي ذكرتم مرادكم إسنادها وحرَّضتم علينا في ذلك فافهموا وواظبوا على الذكر المذكور يفتح الله لكم فتوح العارفين آمين ، والدعاء الدعاء كما هو لكم مبذول وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ..

قال ذلك السيد الشريف عبدالله بن علي بن عبدالله بن شهاب الدين علوي ، انتهى ما نقلناه من خط الوالد حسن وهو نقله من خط الحبيب عبدالرحمن رضي الله عن الجميع .

قلت : ولعل المذكور سابقاً من «تاريخ الشعراء» هو أول هذه الرسالة المذكورة.

وكان مقبول الشفاعة نافذ الأمر على علماء الجهة ودولتها لا يستطيع أحد رد أمره ، والحبيب حسن بن صالح يملي الدرس يوم الثلاثاء ببلده ذي أصبح ، وكان يحضر درسه العلماء الأعلام والصدور والحكام والخاص والعام مجمع أهل الباطن والظاهر ، فألقيا أمر التولية إليه وطلبا منه أن يعزم ويجزم بذلك وتم رأيهما على ذلك .

وكان الحبيب حسن يأخذ برأيهما وكانا كالوزيرين له فعوَّلا عليه في ذلك ، فقال لهما : إن شاء الله نحضر يوم السبت إلى المكان القَرين من أعمال تريس وندخل يوم الأحد إلى سيئون ونولي الولد عبدالرحمن ، فقال الحَبيب عبدالرحمن: حضرت في ذلك الدرس يوم الثلاثاء وتحققت الأمر وضاق مني الصدر خشية رد أمر الحبيب حسن مع عدم اتساع البال وخوف الحرج، فتوجهت آخر النهار إلى سيئون وبت تلك الليلة وأنا على وجل وقلق وعزمت في اليوم الثاني على زيارة الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر[1] والشكاية إليه مع

---

(١) الحبيب الداعي إلى الله تعالى عبدالله بن حسين بن طاهر رضي الله عنه المولود عام واحد وتسعين ومائة وألف (١١٩١) والمتوفى بالمسيلة ١٧ ربيع الثاني عام اثنين وسبعين ومائتين وألف (١٢٧٢) الإمام الكبير والقطب الشهير ، يقول عنه الحبيب علي بن محمد الحبشي في وصيته لشيخنا الحبيب حامد بن علوي البار المتوفى بجدة سنة (١٣٨٠) قال فيها: فأعلى طبقة ممن لقيتُ وأخذتُ عنه سيدي العارف بالله الحسن بن صالح البحر وسيدي الإمام العارف بالله عبدالله بن حسين بن طاهر وهما إمامان عظيمان كانا غرة في جبهة الدهر ورحمة تفضل الله بها على أهل هذا العصر ، وقد اطلعتُ من علومهما وأعمالهما وتقلبهما في أحوالهما ما أيقنتُ أن لهما الوراثة الكاملة للسيد الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، انتهى ، وقد ذكره الحبيب عيدروس في «العقد» فقال : الشيخ السادس من أشياخي إمام المريدين وأستاذ السالكين وإنسان عين الناظرين الحافظ لزمانه وأوقاته المقبل على طاعة ربه وعباداته القطب الكبير الحاوي لعلمي الباطن والظاهر الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر أزارني له والدي في حياته مرتين وبقيت بعده أتردد إليه وأتمثل ما بين يديه حتى أخذتُ عنه أخذاً تاماً قراءة وسماعًا وإجازني إجازة عامة وألبسني الخرقة وأذن لي وأجازني في الإلباس لسائر الناس ولقنني الذكر وأجازني في مؤلفاته وديوانه ، وفيها أجازَهُ

اهتمامي بالرجوع لملاقاة الحبيب حسن فوصلت المسيلة وقت الضحى، ولما حضر وقت الظهر انتظرنا الحبيب عبدالله للصلاة وصلينا معه الفرض (صلاة الظهر) وكان في صحبتي اثنان من السادة متعلقان بي ومنتسبان إليَّ وهما الحبيب عبدالرحمن بن جعفر والحبيب شيخ بن أحمد بن جعفر ، وكان الأخ محمد بن علي بن علوي بن عبداللاه حاضراً في المسيله نازلا عند الأخ الفاضل محسن بن حسين العطاس، فبعد صلاة الظهر جلسنا مع الحبيب عبدالله وأخبرناه بقصد الزيارة ، وكان يبرز للزوار في ذلك الوقت ويخبرهم بأنه حريص على حفظ الوقت وأن من طلب استشارة أو غيرها فهذا وقتها ، قال الحبيب عبدالرحمن : فقلت للحبيب عبدالله: إنّا مستجيرون فقال : من أي شي ؟ قلنا : من ولاية القضاء ، فقال : مصروف عنك مصروف عنك كررها ثلاث مرات ، وقلنا له : ومستشيرون في حج بيت الله الحرام ، فقال : واقف واقف واقف ، فقال اللذان معي : إنا نطلب الحج مع العم عبدالرحمن ، فقال الحبيب عبدالله : من معه والد

به الحبيب عمر بن سقاف من الإجازة والوصية ، ثم قال في ((العقد)) : وشيخنا عبدالله أدرك سيدنا الحامد بن عمر وقرأ عليه رسالة الحبيب أحمد بن زين ثم قرأ بداية الهداية للغزالي ولم تكمل لوفاة الحبيب حامد فاشتغل بالقراءة على ابنه الحبيب عبدالرحمن بن حامد ثم أخذ عن الحبيب عبدالرحمن بن علوي مولى البطيحاء والحبيب محمد بن عمر بن سهل والحبيب أبي بكر بن عبدالله الهندوان والإمامين عمر وعلوي ابني أحمد بن حسن الحداد والحبيبين محمد وعلوي ابني سقاف بن محمد السقاف وشيخ فتحه هو الإمام الكبير عمر بن سقاف وله وصية منه وأخذ في مكة عن الشيخ عمر عبدالرسول العطار والسيد علي البيتي والسيد أحمد بن علوي جمل الليل بالمدينة المنورة ، وانتفع به وأخذ عنه الجم الغفير منهم ابن أخته العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب محمد بن حسين الحبشي والحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب صالح بن عبدالله العطاس والحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس والحبيب عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف وغيرهم الكثير ، وله مجموع وصايا وديوان وقد ترجمتُ له في ((فيوضات البحر الملي)) صفحة ٦٤ ، وترجم له في ((تاريخ الشعراء)) وفي ((تاج الأعراس)) وغيرها رضي الله عنه .

أو والدة ؟ ، لا يستشيرني إلا بعد رضاهم ، أو ما هذا معناه ، ثم طلبنا الرخصة من الحبيب عبدالله في الرجوع إلى سيئون عشية الأربعاء، فقال : لا .. الليلة بَيِّتوا عندنا وليلة الخميس سيروا إلى تريم واحضروا زيارة الجمعة وزوروا الأحياء والأموات[1] وعودوا إلينا ، فقلنا : منتظرين الحبيب حسن بايدخل إلى سيئون مع الحرص على ملاقاته وحضور مجالسه ، فقال الحبيب عبدالله : إن الحبيب حسن سيتخلف ، وكان كشفه صحيحا لا ينقطع فامتثلنا أمره وبتنا تلك الليلة وزرنا تريم وأهلها ودُرنا على الأحياء والأموات .

---

(١) **زيارة الأسلاف** : زيارة تريم وغيرها وزيارة الأحياء والأموات هي عادة أسلافنا وأجدادنا آل باعلوي مثل ما ذكره الجد عبدالرحمن وقد كانت لسيدنا الحبيب عمر بن سقاف زيارات متعددة إلى تريم وغيرها وكان يتردد دائماً ويزور الأحياء والأموات وكان يزور المقابر الشهيرة المباركة في بشار وزنبل ، فأولاً يزور سيدنا الفقيه المقدم وابنه علوي ابن الفقيه والإمام السقاف والمحضار والحداد والعيدروس وغيرها ويزور المآثر والمشاهد والمساجد وكذلك يزور العلماء والأولياء الموجودين في منازلهم ومدارسهم ومساجدهم ، وكذلك كان الحبيب عبدالرحمن بن علي والجد أحمد بن عبدالرحمن والوالد حسن بن عبدالرحمن فقد زرت معه تريم زيارات متعددة فكان إذا وصل تريم بدأ بزيارة أهل بشار فيبدأ بزيارة الفقيه المقدم ثم الإمام عبدالرحمن السقاف والإمام عمر المحضار والحبيب عبدالله العيدروس والحبيب عبدالله الحداد وغيرهم ، ويزور من الأحياء العلماء الموجودين فنزور سيدنا الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب والحبيب سالم بن حفيظ وابنه الحبيب محمد بن سالم والحبائب آل عبدالله بن شيخ العيدروس والحبيب أبو بكر بن محمد السري والحبيب زين بن حسن بلفقيه والشيخ محمد عوض بافضل وغيرهم ، وكذلك زيارة سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله إلى تريم وغيرها يزور الأحياء والأموات والمساجد والمشاهد والمآثر نفعنا الله بهم وأعاد علينا من أسرارهم وبركاتهم آمين . وكان الخال عبدالقادر يذكر أن والده الجد أحمد يخرج من سيئون الصباح ويكون غداه في مريمة ويبيت في حوطة سلطانة وثاني يوم إلى تاربة وقد يعبر بور وقد يعبر ثبي ومنها إلى تريم ينشر الدعوة إلى الله في طريقه إلى تريم .

وقال سيدي : لو ظهرت السيارات أيام الوالد لكانت صلاته الجمعة بتريم دائماً .

ومن جملة من زرناهم الحبيب العارف بالله المجذوب المكاشف الموهوب أحمد بن عمر المشهور[1] ولما زرناه استشرناه في الحج ، ومعي بعض الأولاد المذكورين ، فقال: واقف إن شاء الله ارفع صوتك بالتلبية عندي في المنزل : لبيك اللهم لبيك ، فقلتها امتثالا لأمره ، فقال له الولد المذكور وهو شيخ بن أحمد بن جعفر : وأنا يا حبيب أريد الحج مع عمي عبدالرحمن ، فقال له : وأنت معه ، فقال : إن عمي وجدتي يمنعانني ، فقال له: قل : يا مقلب القلوب والأبصار قلب قلوبهم إلى طاعتك .

ثم استأذناه في الخروج ، وتوجهنا بعد انقضاء الزيارة إلى عند الحبيب عبدالله بن حسين رضي الله تعالى عنه ، ثم توجهنا بعد يوم الثلاثاء أو الأربعاء إلى سيئون في صحبة أخينا العارف بالله محمد بن علي ولما وصلنا إلى القَرِنْ (ضاحية شرقي سيئون بها نخيلُ وبساتين) لاقينا بعض المحبين وسألناه عن دخول الحبيب حسن بن صالح ، فقال : الليلة وصل إلى سيئون ، فقلنا : ماذا يقول الحبائب ؟ فقال : إنهم يعالقون عليك ويقولون : ماحد يعتمد على عبدالرحمن ، ولما حضرت صلاة الظهر حضر الحبيب حسن في مسجد الجد طه وصلى بالناس وتوجه ومعه الحبيب محسن بن علوي والحبيب شيخ بن عمر وكافة الحبائب إلى بيت الأخ الفاضل محمد بن علي وكلف عليه الحبيب حسن في تولية القضاء وقَبِلَ التولية وحُمِدَت سيرته فيها.

وتوجهنا إلى بيت الله الحرام وزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أخبر الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر بذلك وصح كشفه واستُجيبت دعوته وانتهت الحكاية بمعناها .

---

(١) الحبيب أحمد بن عمر المشهور المتوفى بتريم سنة (١٢٥٥) كان من كبار الأولياء الصالحين المكاشفين .

ومن مشايخه الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب[1] أخذ عنه وله منه الإجازات والمكاتبات ، منها إجازة له في ذكر الطريقة العيدروسية وهي أن يقول بعد كل فريضة اثنتي عشرة مرة : (لا إله إلا الله) ، ثم اثنتي عشرة مرة من (الله الله) ثم اثنتي عشرة مرة (هو هو) وغيرها من الإجازات ، مثل ما في إجازة الحبيب عبدالله بن علي للشيخ رضوان بن أحمد بارضوان وللعباس بن محمد بن أبي بكر العيدروس .

ومنهم الحبيب العارف بالله العلامة المحقق المدقق الجامع بين العلمين الباطن والظاهر إمام زمانه ووحيد عصره وفريد دهره عبدالله بن حسين بن عبدالله بلفقيه[2] رضي الله عنه فله منه الأخذ التام وتعلق وانتفاع خاص وعام.

---

(١) سبقت في التعليقات ترجمة الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب (صفحة ٣٨) مع ذكر إجازة منه للحبيب عبدالرحمن بن علي وأما إجازته للشيخ بارضوان فقد ذكرها الحبيب عيدروس في «العقد» تاريخها رجب (١٢٥٤هـ) .

(٢) الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه ذكره الحبيب عيدروس في «العِقد» فقال: الشيخ الثامن عشر من أشياخي السيد الإمام الأمجد العلامة اللوذعي الأوحد ذو المعارف والعوارف والتحقيق والتضلع في سائر العلوم والتدقيق المفسر المحدث الصوفي عفيف الدين عبدالله بن حسين بن عبدالله بلفقيه رضي الله عنه ، فقد أخذتُ عنه وسمعتُ منه وقرأت عليه وألبسني الخرقة ولقنني الذكر وأسمعني الحديث المسلسل بالأولية وصافحني وشبَّك بيدي ، ثم أن الحبيب عيدروس ذكر بعض الكتب التي قرأها عليه وذكر إجازته له وإلباسه وَذكرَ إجازته له بتاريخ (١٩محرم ١٢٦٥هـ) وهي طويلة ذكر فيها مشايخه منهم والده الحسين بن عبدالله بلفقيه والحبيب أبو بكر بن عبدالله الهندوان والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب والحبيب عبدالرحمن بن حامد بن عمر والحبيب علوي بن سقاف بن محمد السقاف والعلامة يوسف بن محمد البطاح الأهدل والعلامة عمر بن عبدالرسول العطار المكي والشيخ محمد صالح الريس الزمزمي المكي والشيخ المحدث محمد بن علي الشوكاني الصنعاني وغيرهم ، وكانت وفاته عام ست وستين ومائتين وألف (١٢٦٦) وفي «تاريخ الشعراء» ذكر أن ميلاده بتريم ٩ الحجة عام ثمانية وتسعين ومائة وألف (١١٩٨) وذكر من تلامذته الحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب أحمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامة علي بن محمد بن عبدالرحمن باعبود والحبيب علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن

ومنهم الحبيب العارف بالله ذو الخلق والتمكين في اليقين ، الداعي إلى الله والدال عليه عبدالله بن عمر بن يحيى[1] رضي الله عنه آمين كان لسيدنا الوالد

سالم والحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب محمد بن علي السقاف وغيرهم الكثير ، ويقول الحبيب علي بن سالم : إنه من آيات الله الباهرة في العلوم لا مثيلَ له في الفقه وقد سمعه يقول : إنه لم يجد من يسأله عن أربعة عشر علماً .

وممن أخذ عنه بمكة السيد العلامة عقيل بن عمر بن يحيى ومن مشايخه الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر والعلامتان عمر وعلوي ابنا الحبيب أحمد بن حسن الحداد والحبيب عبدالرحمن بن محمد بن سميط .

وله مؤلفات كثيرة منها فتاوى فقهية و «كفاية الراغب» و «بغية الناشد في أحكام المساجد» ووصايا ومكاتبات وديوان ومن شعره قوله :

وفاتني من خيارِ الناس كم رجلٍ ... ما فارق الذكرَ طول العمر والكُتُبَا
بكاء ليلته سجَّاد خلوته ... من خوف خالقه يستعذب التعبا
له انشغال بحفظ السر عن دخلٍ ... ليث النزال إذا ما عارك الرِّقَبَا
تلقاه في الجُود كالطائي وأحنفهم ... في الحلم قد فاق قسّاً حيثما خطبا

وللحبيب محسن بن علوي السقاف جواباً على هذه الأبيات أرسلها للمذكور وأولها:

وافى نظامكمُ يا سيد الأدبا ... فاهتز قلبي إلى نحو العلا طربا
وهيج الشوق والأشجان بعثرها ... لما تذكرت فقد الأهل والقربا

في ديوانه (ص ٩٢)

(١) الحبيب العلامة الفقيه عبدالله بن عمر بن يحيى العالم العلامة المحقق المدقق صاحب الفتاوى الشرعية وأحد العبادلة السبعة ، ولد رضي الله عنه بالمسيلة ليلة الجمعة ٢٠ جمادى الأولى عام تسع ومائتين وألف (١٢٠٩) ونشأ في كنف والده الكريم وحفظ القرآن العظيم في سن مبكر ثم اتجه لطلب العلوم عن الأئمة الأعلام في مقدمتهم شيخ فتحه خاله الحبيب طاهر بن حسين وخاله الحبيب عبدالله بن حسين والحبيب عبدالله بن أبي بكر عيديد والحبيب العلامة علوي بن سقاف بن محمد السقاف والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب عبدالرحمن بن حامد بن عمر والعلامتان علوي وعمر ابنا الحبيب أحمد بن حسن الحداد وغيرهم الكثير ، وقد تفوق في كثير من العلوم الظاهرة والباطنة وتوجه إلى الحرمين الشريفين فأدى فريضة الحج وزار جده سيد الكائنات عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ، وأخذ عن علماء الحرمين الشريفين منهم العلامة الشيخ عمر بن عبدالرسول العطار والسيد عقيل بن عمر بن يحيى والسيد يوسف

بن محمد البطاح الأهدل والسيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل وغيرهم ، وقد أذن له مشايخه في التدريس والإفتاء منذ شبابه كما أجازوه وألبسوه ، وانتفع به وأخذ عنه الجم الغفير في مقدمتهم ابنه العلامة عقيل والسيد علوي بن عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب محمد بن علي السقاف والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي . وقد سافر إلى أندونيسيا وماليزيا وقام بنشر الدعوة المحمدية هناك ، وكانت وفاته بالمسيلة ليلة الإثنين ٢٠ جمادى الأولى عام خمس وستين ومائتين وألف وقد ذكره الحبيب عيدروس في «العقد» وقال : قرأت عليه وسمعت منه وأجازني إجازة عامة وتكررت الإجازة وآخر لقائي معه يوم السبت ٢٠ محرم سنة (١٢٦٥هـ) قبل وفاته بثلاثة أشهر وحصلت منه الإجازة وزرنا معه سيدنا الإمام المهاجر أحمد بن عيسى رضي الله عنه خرجنا للزيارة معه من بيته وزار زيارة طويلة ورتب قراءة يس ثلاث مرات على نيات كثيرة خاصة وعامة وبعدها ذكر سيدنا أحمد بن عيسى وعدّ آباءه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال :إن الإمام المهاجر أفضل مَنْ بالوادي علماً وعملاً وقُرباً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : إن من همة سيدنا أحمد بن عيسى لم يتوجه أحد من ذريته إلى العراق وإن أمكن لم تطل مدته ، وذكر أنه خرج من العراق وفيه من الخصب والرفاهية ما إذا أراد أحد من أهلها دخول الخلاء قامت الجواري بأبخرة العود والصندل وغيرهما بما تبلغ قيمته دنانير في المرة الواحدة . ومن كلام سيدنا عبدالله بن يحيى المنقول عنه : من أراد أن يعرف ما لسيدنا المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي من المنة علينا بسبب هجرته من البصرة إلى حضرموت فلينظر كتاب «النواقض للروافض» للسيد محمد البرزنجي وهو أخو السيد جعفر البرزنجي صاحب المولد فإنه ما كان سبب خروجه من البصرة إلا ما ذكره في ذلك الكتاب مما ظهر فيها على وجهه وما ظهر بعده أشد وأعظم وكانت هجرته إلى حضرموت قريبة المشابهه من هجرة جده الرسول عليه وعلى آله الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة فإنه أُمِرَ بالسفر على راحلته إلى حيثما ناخت به بنفسها ووصل إلى الحرمين الشريفين ولم يزل يتنقل حتى وصل إلى الهجرين فأناخت الراحلة بنفسها فعرف أنها الوطن وكانت مدة إقامته بحضرموت نحو اثنتي عشرة سنة لأنه هاجر إليها وهو شائب آخر عمره رضي الله عنه ، وكنت أجد بحضرته حال زيارتي له قريباً مما أجد في الحضرة النبوية جزاه الله عنا أفضل ما جازى والداً عن ولده . انتهى من «العقد» للحبيب عيدروس وبمناسبة ذكر سيدنا الإمام المهاجر يحسن بنا أن نذكر عنه شيئاً باختصار:

ترجمة الإمام المهاجر رضي الله عنه ٢٦٠/ ٣١٧

هو سيدنا الإمام الكبير العارف بالله الحبيب أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحُسين سبط رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم أجمعين ، والحسين ابن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء ابنة سيدنا رسول الله عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام . قال في ذكره الحبيب عيدروس بن عمر في «العِقد» : كان ممن فاق في الفضائل أقرانه وبلغ في السخاء ، والمجد والوفاء والكرم ما رفع مقامه ، كان له في العراق الجاه الواسع والعيش الرغيد ولكنه بِفِراسَتِه وشهود عين بصيرته وخوفه مما سوف يحصل من الفتن الدينية والدنيوية فرَّ إلى الله تعالى مهاجراً بنفسه ودينه وأهله وأولاده رغبة فيما عند الله تعالى وزهداً في الدنيا فرحل من البصرة ووصل مكة والمدينة وتنقل في قرى اليمن حتى استقر حيث أراد الله له في ذلك الوادي الميمون فأظهر الدين والحق وقام بنصرة الشريعة وتاب على يديه خلق كثير من أهل البدع والأهواء ، وكانت هجرته عام سبع عشر وثلاثمائة ٣١٧هـ وفي عام ٣١٨ هـ أدى فريضة الحج وتوجه إلى حضرموت وبها توفي عام خمس وأربعين وثلاثمائة ٣٤٥ هـ ودفن بشعب الحُسيسة المعروف الآن بشعب أحمد على يمين الذاهب من سيئون إلى تريم وقبره هناك معروف يزار وعليه الأنوار رضي الله عنه وأرضاه وجزاه عنا أفضل الجزاء .

قلت : وفي كتاب «تاريخ حضرموت» للسيد العلامة صالح بن علي الحامد المتوفى بسيئون سنة (١٣٨٧) قال : وقد اتفق النسَّابون والمؤرخون ومؤلفو كتب المناقب وأسماء الرجال على صحة هذا النسب الشريف – نسب سيدنا الإمام المهاجر – ويصعب على الكاتب حصر أسماء الذين ذكروا نسب هذا الإمام وذريته وأثبتوه حتى قال أمير البيان شكيب أرسلان من زعماء العرب في هذا العصر ، قال : إن نسب آل باعلوي في حضرموت من أصح الأنساب ولا بأس أن نذكر بعضاً من العلماء والمؤلفين وأصحاب المشجرات والنسَّابين منهم :

١) ابن عنبة جمال الدين أحمد بن علي الحسني ٧٤٨/ ٨٣٨ في كتابه «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» ألفه عام ٨١٤ مطبوع .

٢) الإمام نجم الدين أبو الحسن العمري وإليه المرجع في علم الأنساب

٣) الإمام أبو الفضل المُوسَوِي في كتابه «النفحة العنبرية في أنساب خير البرية» وهو من أعيان القرن التاسع فإنه دخل دمشق عام ٨٧٩ .

٤) العلامة أبو نصر البخاري عاش في النصف الثاني من القرن الرابع .

عبدالرحمن الأخذ التام عنه والتلقي منه وكان الحبيب عبدالله يُقبِل عليه كثيرا ويبتهج به خصوصا إذا حضر عنده وفي صحبته جماعة من طلبة العلم يطيلون الإقامة عنده وإذا استأذنوه في التوجه للرجوع يشق عليه ، ويقول : لو أقمتم عندنا كذا وكذا ما بايطول ، ثم يقول له: أنتم الفرض ، أو قال : أشهد بالله أنكم الفرض وسواكم السنة .

---

٥) العلامة النسَّابة المخزومي صاحب كتاب «صحائح الأخبار»٧٩٣/ ٨٨٥.
٦) العلامة شيخ الشرف العبدلي من أعيان القرن الخامس .
٧) السمرقندي الحُسيني في كتابه «تحفة الطالب» وقد ألفه عام ٩٧٤ .
٨) صاحب «المشجر الكشاف» .
٩) الشريف الأزرقاني .
١٠) السيد مرتضى الزبيدي شارح «القاموس» ١١٤٥/ ١٢٠٥ .

انتهى باختصار من «تاريخ حضرموت» للسيد صالح بن علي الحامد .

وفي تعليقات ضياء شهاب على «شمس الظهيرة» قال : إن المهاجر أول من جاء إلى حضرموت من آل علي بن أبي طالب جاء من البصرة وهاجر بنفسه ونحو سبعين من أهله ومعه ابنه عبيد اللاه وحفيده بصري وبعض أبناء عمه عمر بن محمد جد بني الأهدل والسيد القُديمي جد بني القُديمي المعروفين في تهامة ، وكان مولد المهاجر بالبصرة عام ستين ومائتين (٢٦٠) ووصوله المدينة عام سبعة عشر وثلاثمائة وبقي بالمدينة إلى (٣١٨) ولم يحج السنة الأولى وبعدما حج عام (٣١٨) ارتحل بمن معه إلى اليمن يتنقل من بلاد إلى بلاد حتى وصل حضرموت عام (٣٢٠) وتعرف الإمام المهاجر بكثير من الحضارم بالمدينة قبل أن يحج وفي مكة أيام الحج ، ثم سار من مكة إلى اليمن ومعه ابنه عبيد اللاه وأول بلد وصل إليها هي الجُبيل ثم تحول إلى الهجرين وأقام بها سنوات وتملك بها عقاراً ونخلاً ثم تركها ووهب ممتلكاتها لبعض مواليه ، ووصل إلى قارة بني جُشير ، ثم تحول إلى الحُسَيسَة وبها أقام إلى أن توفي وكانت إقامته بحضرموت من عام (٣٢٠) إلى عام (٣٤٥) وهو معاصر للدولة الزيادية الأموية وللدولة الزيدية الهاشمية في اليمن . وكان عالماً واعظاً فصيحاً حارب الأباضية وغيرهم من القرامطة والمخالفين بلسانه وقيل : بالسلاح وكان يتلقى المدد الحسي من أهله وأبنائه المقيمين بالبصرة . انتهى باختصار من تعليقات «شمس الظهيرة» .

وكان الحبيب عبدالله المذكور شغوفاً بحب طلبة العلم وإكرامهم، خصوصا السادة العلويين والمنتسبين إليهم وعموما لغيرهم، وكان ذا همة عَلِيَّة ونفس أبيَّه وجاه شاسع وكرم واسع ، كما هو مذكور في مناقبه التي ألفها ابنه العلامة صاحب الهمة القوية عقيل بن عبدالله وكما ذكره الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي وكما هو مشهور .

ومنهم الحبيب العارف بالله تعالى محمد بن أحمد الحبشي[1] .

ومنهم الحبيب العارف بالله تعالى المكاشف عبدالقادر بن محمد بن حسين الحبشي ، فلقد قرأ عليه وبشره وأثنى عليه بحضور مشايخه ووالده وأعمامه .

ومنهم الشيخ الأجل الفقيه الأكمل العارف بالله عبدالله بن أحمد باسودان.

ومنهم الفقيه الصوفي الـمُلَامتِي ذو الأسرار والأنوار الشيخ عبدالله بن سعد بن سُمير .

---

(١) الحبيب محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي المولود بالحوطة سنة (١١٨١) والمتوفى بها عام ١٢٥٤ أخذ عن علماء عصره منهم شيخ فتحه الحبيب عمر بن سقاف والحبيب حسن بن سقاف والحبيب علوي بن سقاف آل السقاف والحبيب حامد بن عمر حامد والحبيب أحمد بن حسن الحداد والحبيب عمر بن زين بن سميط وغيرهم العدد الكثير من علماء ذلك العصر ، وقد أخذ عنه الحبيب عيدروس بن عمر وذكره في العقد ، وأخذ عنه السادة الأعلام الحبيب علوي بن سقاف الجفري والحبيب عمر بن محمد بن سقاف والشيخ عبدالله بن سعد بن سُمير والحبيب محمد بن عبدالرحمن بن محمد الحداد وغيرهم . وله قصيدة مديحه في شيخه الحبيب عمر بن سقاف وتوفي بالحوطة في شهر القعدة سنة (١٢٥٤) ودفن قريباً من قبة جده الحبيب أحمد بن زين الحبشي ، وقد تربى في أحضان والده الحبيب أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي ورعاه بنظره ورعايته ، وله إجازة من الحبيب عمر بن سقاف وإليه انتسابه والمرجع إليه.

ومن مشايخه الحبيب الإمام الحفيل مفتي الحرمين الشريفين الداعي إلى الله تعالى الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي[(١)] .

---

(١) الحبيب الداعي إلى الله تعالى محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي رضي الله عنه مفتي الشافعية بالبلد الحرام ووالد الحبيب القطب الشهير علي بن محمد الحبشي ، وذكره الحبيب عيدروس في «العقد» فقال ما ملخصه : شيخنا العلامة الداعي إلى الله بلسانه وأركانه الصادع بذلك الموزع جميع أزمانه المنتقل لأجل ذلك في أطراف الأرض فأحيى الله بدعوته السنة والفرض ، ثم قال : لقيته وقرأت عليه وأجازني إجازة عامة ثم ذكر وصيته تاريخ ٢٩ شوال (١٢٦٦) بحضور الشيخ عبدالله بن سعد بن سُمير ثم ذكر الحبيب عيدروس أنه حج عام (١٢٧٦) واجتمع به وجالسه ، وقد أخذ عن جملة من أكابر عصره كالحبيبين طاهر وعبدالله ابني حسين بن طاهر والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب ، وأخذ بالحرمين الشريفين عن جماعة من العلماء من أجلّهم مفتي مكة الشيخ محمد صالح الرئيس وعنه جل أخذه وإمام الأبرار الشيخ عمر بن عبدالرسول بن عبدالكريم العطار ، وأخذ عن جماعة بالهند واليمن ومصر والشام وأخذ عن السيد الإمام البدل عبدالرحمن بن سليمان الأهدل وبالمدينة عن الشيخ منصور بن يوسف بن طاهر البديري وأجازه في مجموعة صلوات ثم ذكر له إجازه من الحبيب طاهر بن حسين وأخيراً جعل شيخ إرشاده ومرجعه الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر ، وقبل وفاة الحبيب عبدالله بنحو شهر أرسل له الحبيب عبدالله كتاباً مع قميص من كسائه وقال الحبيب عبدالله لابنه علوي : أرسل الكتاب والقميص له إن كنتُ حياً أو ميتاً فأرسل إليه إلى مكة الكتاب والقميص ووصله بعد وفاة الحبيب عبدالله (١٧ ربيع الثاني ١٢٧٢هـ) وكان للحبيب محمد بن حسين مصاحبة وأخذ وتلقّى بالسيدين عبدالله بن عمر بن يحيى ومحسن بن علوي السقاف وكتبوا اتفاقاً بينهم على نشر الدعوة المحمدية وبذل الجهد فيها وقد سبق نصه (صفحة ٢٨) وكانت وفاة الحبيب محمد بن حسين عام واحد وثمانين ومائتين وألف بمكة (١٢٨١) وميلاده عام ثلاثة عشر ومائتين وألف (١٢١٣) بسيئون ، وله مؤلفات منها «العقود اللؤلؤية في بيان طريق السادة العلوية» وكتاب «فتح الإله فيما يجب على العبد لمولاه» ورسالة في النحو والإعراب وقد كان له الباع في نشر الدعوة المحمدية فتنتقل لأجلها في أقطار شتى ونفع الله بدعوته وأخذ عنه الجم الغفير في حضرموت والحرمين وغيرها ، من تلامذته أولاده الكرام الحبيب علي والحبيب حسين مفتي الشافعية بمكة والحبيب عبدالله والحبيب شيخ والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

ومنهم أئمة عارفون ورجال كاملون من أهل مكة والمدينة وزبيد وغيرها ومن أهل حضرموت تريم وشبام وغيرها، نفعنا الله بهم آمين.

وقال سيدنا وشيخنا القطب المكين عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه «عقد اليواقيت الجوهرية» استطراداً واستلْحاقاً لترجمة الحبيب علي بن عمر قال:

وخلّف سيدنا وشيخنا علي بن عمر في سيرته وعلومه وأحواله ولده العلامة الجليل السيد الفاضل الحفيل الوجيه عبدالرحمن بن علي كان سيدا فاضلاً جامعاً راوياً لِسِيَر وشمائل سادتنا ومشايخنا كوالده والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين والحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه.

وله الأخذ التام عنهم بالتلقي والإجازة والإلباس وله من غيرهم أخذ كثير وبحمد الله صحبته وجالسته وانتفعت به، ولما كان عشية الأحد لعله ثلاث ربيع الأول سنة ١٢٦٢هـ ألحَّ وعوَّل عليَّ في أن أجيزه بجميع ما وصل إليَّ من

والحبيب أحمد بن حسن العطاس والسيد العلامة أحمد زيني دحلان والسيد العلامة علوي بن أحمد السقاف وغيرهم العدد الكثير ويقول الحبيب علي عن أخذه عن والده: وممن تلقيتُ عنه وتأدبتُ به وكانت له العناية التامة بي والحرص الشديد على هدايتي وتعليمي سيدي ووالدي مفتي بلد الله الحرام والراقي في المعرفة بالله إلى رفيع المقام سيدي ووالدي وشيخي محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي فقد أخذت عنه أخذاً تاماً وكان يرعاني المراعاة الكاملة ويحثني الحث البالغ على طلب العلم النافع والعمل به ومن سر تعلقه بي ونظره إليَّ حضرت في مكة محاضر العلماء بها ودروسهم واقتبست من أنوارهم فالله يجزيه عني أفضل ما جازى والداً عن ولده وقد قرأت عليه في كتب متعددة. انتهى.

وهذا وقد ترجم للمذكور في «تاج الأعراس» و «عقد اليواقيت» وغيرها كما ترجمتُ له في صفحة ٢٢ من كتابي «فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي» ابن المذكور رضي الله عنه الجميع وعنا بهم آمين. ومن كلام الحبيب محمد بن هادي عن الحبيب علي أن والده ما يفرش سجّاده في الحرم ويقول: كم قدم من أقدام الصالحين مسته وينشد:

وفي دار الحديث لطيف معنى	إلى فَرشٍ لها أصبو وآوي
لعلي أن أمسَّ بحر وجهي	مكاناً مسه قدم النواوي

مشايخي بالإجازة وغيرها فأجزته وطلبت منه الإجازة مما هنالك فأجازني بذلك وكان قد ألبسني الخرقة وألبسته ، كل ذلك امتثالا لأمره ، انتهى.

وله الانتفاع والأخذ عن سيدنا الإمام الداعي إلى الله العارف بالله محسن بن علوي بن سقاف والحبيب البركة العارف بالله شيخ بن عمر بن سقاف ثم إخوانه وأقرانه المشاركين له الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه وانتفع بهم وانتفعوا به من أجلهم الإمام المحقق الصادق الورع الزاهد حسن الأخلاق ذو الصفات العلية والشمائل المرضية العلامة العارف بالله الحبيب محمد بن علي بن علوي بن عبداللاه والحبيب العارف بالله تعالى ذو القلب السليم الأواه المنيب عبدالقادر بن حسن بن عمر سقاف وله الأخذ والانتفاع والتلقي من الإمام الحبيب العارف بالله أبي بكر بن عبدالله العطاس[1] .

---

(١) الحبيب أبو بكر بن عبدالله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس رضي الله عنه ولد في ١٦ جمادى الأولى عام ستة عشر ومائتين وألف وتوفي بحريضة ١٧ ذي القعدة عام واحد وثمانين ومائتين وألف ، وهو شيخ فتح الحبيب علي بن محمد الحبشي يقول عنه في إحدى وصاياه : وأعظم أركاني في الأخذ في هذه الطريقة الإمام الذي صحت له الولاية الكبرى على التحقيق شيخ فتحي وأقوى سبب مواصلة منحي الإمام الكامل المرشد الجامع بين الشريعة والطريقة والحقيقة والدائر على أهل حضرة قربه المخلصين في وده من حُمَيَّا سرِّ رَحيقه القطب الرباني والعارف الصمداني من لا يستطيع حصر وصفه قرطاس الحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس ، فبهذا القطب كان انتفاعي وبه أرجو أن يعظم في مراتب القرب ارتفاعي ، ولقد لاحظتني عين عنايته الرحيمة بما أشفى من القلب سقيمه وجلب له روحه ونعيمه ، وهو رحمه الله أجل من لقيته من المشايخ الكاملين والأئمة العارفين وله الاتصال التام بسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين والكُمَّل من الأسلاف الصالحين ناب عنهم في التبليغ والإرشاد حتى هدى الله به الكثير من العباد فالله يجزيه عنا وعن المسلمين خير الجزاء وأجزله ويجعلنا من أهل دائرته الكريمة القائمين فيها بما هوأهله من المشاركين له في راحته المعجلة والمؤجلة ، انتهى . ويقول الحبيب أحمد بن حسن العطاس في وصيته للحبيب محمد بن سالم السري في ذكر مشايخه : وثانيهم سيدي وشيخي المرشد الكامل الغوث القطب أبو بكر بن عبدالله العطاس أخذتُ عنه وتلقيتُ منه ولاحظني بنظره الميمون وسمعت من مذاكراته العرفانية وعلومه اللدنية في مجالسه الخاصة

والعامة ، ومشايخه كثيرون فمن أجلهم سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر وهو عن الحبيب عمر بن سقاف وهو عن الحبيب حامد بن عمر حامد وهو عن الحبيب حسن بن عبدالله الحداد وهو عن أبيه القطب عبدالله بن علوي الحداد ، ومشايخ الحبيب عبدالله كثيرون لا يحصون ، وأخذ سيدنا الحبيب أبو بكر أيضاً عن السيد العارف أحمد بن إدريس الحسني صاحب الطريقة الشهيرة ، وعن السيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل في مدينة زبيد ، وعن الشيخ علي المداح المصري بمكة المشرفة ، وكانت وفاة الحبيب أبي بكر في شهر ذي القعدة سنة (١٢٨١) وأجازني وألبسني ولقنني وصافحني كما وقع له ذلك من مشايخه، انتهى .

وذكره الحبيب عيدروس في «العقد» قال : وممن ألبسني وألبسته وتبركت به وزرته العارف بالله صالح بن عبدالله العطاس والسيد العارف معدن الأسرار واللطائف أبو بكر بن عبدالله بن طالب العطاس اجتمعت به مراراً في بيت شيخنا الحسن بن صالح البحر وفي بيتنا مرات كثيرة وعنه تلقيت هذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله سلم للسيد الإمام أحمد بن إدريس المغربي وأجازني فيها بإجازة مصنفها وهي هذه : اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم الذي ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونَفَس عدد ما في علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيماً لحقك يامولانا يا محمد يا أحمد يا أبا القاسم ياذا الخلق العظيم وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك واجمع بيني وبينه كما جمعتَ بين الروح والجسد ظاهراً وباطناً يقظةً ومناماً واجعله يارب روحاً لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة يا عظيم . انتهى .

قلت : والحبيب أبو بكر مشهورٌ بولايته الكبرى وله كرامات كثيرة وأثنى عليه الكثير وخاصة الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس ، وذكروا الكثير من أخباره ، وكراماته في كلامهم وفي شعر الأول الشيء الكثير عن شيخه الكبير وكان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة وله أحوال عجيبة وكرامات كبيرة ، وقد ترجم له ابنه عبدالله في «حلاوة القرطاس» وفي «تاج الأعراس» ، وترجمتُ له في كتابي «فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي» صفحة ٧٦ ، وذكره الحبيب علي بن سالم في «فتح الله العلي» ، والمطّلع على كلام الحبيب علي وعلى ديوانيهِ يرى الشيء الكثير عن الحبيب أبي بكر وأحواله ومناقبه وكراماته وقد أخذ عن الحبيب أبي بكر الجم الغفير منهم الحبيب علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عمر بن حامد السقاف والحبيب حسن بن أحمد العيدروس ، والشيخ أحمد علي مكارم وغيرهم الكثير ، رحم الله الجميع ورضي عنهم وعنا بهم أجمعين .

والحبيب العارف بالله صالح بن عبدالله العطاس[1] .
والحبيب العارف بالله أحمد بن محمد المحضار[2] .

وعند قراءتي ما ذكر أعلاه على سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله قلت له : إن الحبيب أبا بكر العطاس عرض الحبيب علي الحبشي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة مرات ونحن نريد ذلك منكم تعرضون نحن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن شاء الله وكان قد سبق ذلك الطلب مني عدة مرات وذكرت ذلك لسيدي وبشرنا سيدي حفظه الله وذلك يوم الإثنين ٢٥ صفر ١٤٢١ بداره العامر بجدة وقبلها عدة مرات .

(١) الإمام الكبير العارف بالله الحبيب صالح بن عبدالله بن أحمد بن علي العطاس صاحب عمد ، رضي الله عنه ولد عام ١٢١١ في شهر رجب وتربى تحت رعاية والده ونظره وقرأ القرآن العظيم في مدة يسيرة وشد الرحال إلى علماء حضرموت واليمن والحرمين وأخذ عن كثير من العلماء الأعلام منهم الحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب علي بن عمر بن سقاف والحبيب طاهر بن حسين بن طاهر والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى والحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب وغيرهم ، ذكره الحبيب أحمد بن حسن العطاس في إجازته للعلامة محمد بن سالم السري وقال فيه : رعاني أتم المراعاة وخصني بمزيد نظره ترددت إليه كثيراً وحضرت عليه القراءة وأجازني وألبسني ولقنني الذكر وصافحني وحلق رأسي بيده الشريفة ، وكان إذا سئل عن شيخه من هو ؟ قال : شيخي رسول الله صلى الله عليه وآله سلم ، وأخذ عن الحبيب هادون بن هود العطاس ومن مشايخه الشيخ عبدالله بن أحمد باسودان وأسانيده معروفة ، كانت وفاة الحبيب صالح عام ١٢٧٩ وألّف في مناقبه السيد علي بن حسين بن محمد العطاس كتاباً سماه «تاج الأعراس في مناقب الحبيب صالح بن عبدالله العطاس» (مجلدان مطبوع) ذكر فيه الكثير من أحواله وكراماته ومناقبه كما ترجم لكثير من مشايخه وأقرانه وتلامذته فهو كتاب جامع شامل أجاد وأفاد فجزى الله مؤلفه خير الجزاء ورضي الله عن الجميع .

(٢) الإمام الكبير ذو الأسرار والأنوار أحمد بن محمد بن علوي المحضار ، ولد ببلدة الرشيد في عام ١٢١٧هـ وحفظ القرآن العظيم في السابعة من عمره وأخذ عن كثير من علماء حضرموت والحرمين الشريفين من مشايخه الحبيب حسن بن صالح البحر والشيخ عبدالله بن أحمد باسودان وله الأخذ عن النبي صلى الله عليه وآله سلم من غير واسطة ، توفي في ٧ صفر عام ١٣٠٤هـ وكان محبوباً مُكرّماً مهاباً من الجميع وله النفوذ الكبير وكلامه مسموع وله مدائح في أم المؤمنين سيدتنا خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهو

وكذلك له الأخذ والانتفاع والإلباس والإجازة من الحبيب أحمد بن علي الجنيد(١) والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبيب حامد بن عمر بافرج

كثير التعلق والاتصال بها ، وله كرامات ومواقف عظيمة وهذا الحبيب قد أمر بحفر قبره إلى الجانب القبلي من مسجده وكان في صحة جيدة وكل يوم ينزل إلى قبره ويقرأ فيه القرآن حتى قرأ فيه سبعة آلاف ختمة وقد يملؤه بالطعام ثم يتصدق به على الفقراء والمساكين ، ومن مشايخه الحبيب هادون بن هود العطاس والحبيب صالح بن عبدالله العطاس والحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس والحبيب عبدالله بن عيدروس البار ، ومن مكة الشيخ عمر بن عبدالرسول العطار والشيخ محمد صالح الرئيس والشيخ أحمد الصاوي المصري والشيخ عبدالرحمن الكزبري والحبيب أحمد بن عمر بن سميط وغيرهم الكثير ، وانتفع به وأخذ عنه الجم الغفير منهم أولاده حامد ومحمد ومصطفى والحبيب طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب حسين بن محمد بن عبدالله البار والحبيب سالم بن أبي بكر العطاس والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ، وكانت بينه وبين الحبيب علي بن محمد الحبشي مساجلات شعرية ، وله كرامات كثيرة ويقول : لكل عصر ناطق وأنا ناطق هذه العصر ، ويقول : أخذنا عن الهادي جهاراً ، وكان يكرر : يا معطي لا تبطي ، ومكاتباته ورسائله لها أسلوب عجيب ويخلط الهزل بالجد وقد أشار إليه الشيخ عمر بامخرمة في قصيدته المشهورة:

هات يا بازياد	اذكر لنا كل مُبْعِدْ
اجعل إنك تُغَنِّي	وسط دوعن وتنشد
مر تحت القويره	وأنت بالصوت مصعد

قال الحبيب علي الحبشي لما سمعها الحبيب حسن بن صالح البحر قال : قولوا لأحمد المحضار : شف بامخرمة ذكرك في هذه القصيدة . وقد ترجمت للحبيب أحمد المحضار في كتابي «فيوضات البحر الملي» صفحة ١٢٧ .

(١) الحبيب أحمد بن علي الجنيد المتوفى بتريم في شوال سنة ١٢٧٥هـ ، كان عالماً ورعاً عاملاً حافظاً كريماً له اطلاع تام على الأنساب ، وكان ورده من القرآن كل ليلة عشرة أجزاء وكان يصلي الصلوات كلها في مسجد السقاف إلا العصر في مسجد باعلوي . قال فيه الحبيب أبو بكر العطاس : إنه تولى القطبية الكبرى ، وقد سافر إلى الحرمين الشريفين مع الحبيب حسن بن صالح البحر وفي طريقهم إلى المدينة المنورة تعرض لهم اللصوص وأخذوا ما معهم فشق على الحبيب حسن أخذهم المصحف ، ومن أشياخه الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله با فرج والحبيب أبو بكر بن عبدالله الهندوان والحبيب محمد بن جعفر العطاس

والحبيب عيدروس بن محمد العيدروس والحبيب عبدالله بن أحمد بلفقيه والحبيب أحمد بن علي بلفقيه وغيرهم من أقرانه ممن لاقوه فأخذ عنهم وأخذوا عنه وانتفع بهم وانتفعوا به من أكابر علماء حضرموت والحرمين واليمن والشحر ، ثم ممن أخذ عنه وانتفع به وأثنى عليه وعرف من فضله ما عرفه الإمام الكامل والقطب المكين الواصل محيي طريقة الأسلاف ووارث أسرارهم بلا خلاف الحبيب العظيم والسيد الكريم علي بن محمد بن حسين الحبشي رضي الله عنه وأمدنا بمدده وأعاد علينا من بركاته آمين فله فيه الثناء الجزيل الوافر في النظم والنثر الظاهر ، وممن انتفع به الحبيب المحبوب الصافي الصفي صالح بن محمد الحبشي .

وممن انتفع به وتلقى عنه وانتسب إليه وعَوَّل في أموره عليه بعد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم صافي بن شيخ بن طه بن شيخ الصافي السقاف .

ومن جملة الآخذين عنه العدد الكثير والجم الغفير من علماء بلد سيئون وتريم وبقية بلدان حضرموت ودوعن والحرمين الشريفين[1] واليمن والشحر

والحبيب عبدالرحمن بن علوي مولى البطيحاء والحبيب طاهر بن حسين وأخيه عبدالله والحبيب أحمد بن عمر بن سميط وغيرهم ، وأخذ عنه الجم الغفير منهم الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور ، وكان الحبيب أحمد الجنيد يحب العلم ويعظم أهله ويحب القراءة في كتب العلم حتى أنه قرأ «الإحياء» كله ثلاث مرات وهو في حبس آل غرامه مظلوماً ، وكان راضياً بما هو فيه مستبشراً ، وكان يُرَى يزور تربة تريم وهو في الحبس .

(١) الحبيب عبدالرحمن بن علي سافر إلى الحرمين الشريفين خمس مرات وبعضها معه الحبيب محمد بن علي وبعضها معه الحبيب حامد بن عمر بن محمد بن سقاف ومنها عام (١٢٧٥) وعام (١٢٨٥) وفيها أجرى عملية لعيونه وعاد بصيراً وفرح فرحاً شديداً لأجل قراءة القرآن في المصحف، ومن مكاتبة من الحبيب أبي بكر العطاس للحبيب صافي بن شيخ

وغيرها وكان سيدنا الوالد عبدالرحمن رضي الله عنه قد جبله الله منذ صغره إلى أوان كبره على الأخلاق الكريمة والشمائل العظيمة نشأ على الزهد والورع والصدق والأمانة وحسن الأخلاق والكرم مع الأهل والقرابة والجيران والأصحاب والخلان شهد له بذلك الأقران وانتشر صيته في البلدان يخافه السلطان ، وكان آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم ولا بطش ظالم ولا يقاومه في ذلك مقاوم ، دعوته مسموعة وشفاعته مقبولة .

وكان ذا رحمة بالأيتام والأرامل والمساكين يسعى لهم ويوصل إليهم ما يسره الله من الصِّلات وقضاء الحاجات ، وكان كثير التعظيم والمحبة للعلماء وطلبة العلم كثيرا ما يسعى في تفريجهم ومواساتهم ، كثير الجلوس والتنزه معهم على الفُسَحِ التي تنشطهم وترغبهم في طلب العلم ، ينزل معهم ويدعوهم إلى الله تعالى بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾(طه:١٣١) وقوله تعالى ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (طه:١٣٢) .

وبقول الإمام الحبيب عبدالله بن علوي الحداد[1] :

قال فيها : ذكرتم سيدي أن الحبيب عبدالرحمن بن علي جلس في جدة اعلم يا سيدي أن هؤلاء عندهم ودائع للناس يفرقونها عليهم حد بنظر وحد بقراءة وحد بسماع .

(١) **ترجمة الإمام عبدالله بن علوي الحداد :**

هو الإمام العظيم قطب الدعوة والإرشاد الحبيب عبدالله بن علوي بن محمد الحداد الداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، له المؤلفات الكثيرة المباركة الشهيرة المفيدة الجامعة كلها نور وأسرار وبركات وخيرات لازمها العلماء والأولياء وجعلوها سميرهم وهجيرهم وأكثروا الثناء عليها والوصية بها رضي الله عنه وأرضاه وجزاه عنا وعن والدينا ومشايخنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأعاد علينا من بركاته وأسراره آمين ، ولد بتريم في ٥ صفر سنة أربعة وأربعين بعد الألف ١٠٤٤هـ ونشأ بتريم وقد كُفَّ بصره وهو صغير فعوضه الله تعالى بتنوير بصيرته وصفاء سريرته وجدَّ في طلب العلوم وأخذ من كل منها بحظ وافر ونصيب كبير حتى صار عَلَماً للإسلام ومناراً للهدى والرشاد وخليفة

لرسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ، والحبيب عبدالله غني عن التعريف معروف لدى الخاصة والعامة والكبير والصغير ، أخذ عن أكابر العلماء منهم الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس والحبيب الصوفي عقيل بن عبدالرحمن بن محمد بن عقيل السقاف والحبيب أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين والحبيب عبدالرحمن بن شيخ مولى عيديد وولده شيخ والحبيب عمر بن أحمد الهادي بن شهاب والحبيب سهل بن أحمد باحسن الحدبلي وغيرهم ومن مشايخه بمكة السيد العارف بالله محمد بن علوي السقاف المولود سنة ١٠٠٢هـ والمتوفى بمكة ١٠٧١هـ كاتبه الإمام الحداد وطلب منه الإجازة والإلباس وكان من عادته لا يُلبِس أحداً إلا بإذن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتوقف عن الجواب انتظاراً للإذن النبوي ثم إنه عزم لزيارة الرسول صلى الله عليه وآله سلم ودخل الحجرة الشريفة فحصل عليه حال عظيم وجعل العرق يتصبب من جسده ورمى بثيابه كلها وما بقي عليه إلا السروال حتى رأسه مكشوف ثم سُرِّي عنه فلبس ثيابه ثم قال للسيد أحمد بن هاشم الحبشي وكان حاضراً : هات دواة وقرطاساً فكتب لسيدنا عبدالله الحداد إنك كتبت تطلب منا لباس الخرقة وإنا اعتذرنا عن ذلك إلى أن يأذن النبي صلى الله عليه وآله سلم وقد أَمَرَنَا بذلك وهاهي واصلة إليك ، وأرسلها إلى الحبيب عبدالله الحداد وهي قبع آل باعلوي وكانت خرقته من كساء الكعبة وقال : خشينا أن تندرس طريق القوم ، ذكرها الحبيب عيدروس في «العقد» وغيره.

قلت : ويذكر أنها وصلت إلى الحبيب عبدالله في اليوم الذي توفي فيه الحبيب محمد بن علوي وفي ذلك قال الإمام الحداد قصيدته في ذكر ذلك وأول القصيدة :

ألا ليت شعري والفؤاد به نارُ	وفي العمر إسراع وفي الدهر إدبارُ

وفيها يقول :

رعى الله جيران الأباطح والصفا	فقد جاوروني بالجميل وما جاروا
وما أنا بالناسي عهود أحبتي	وإن لم أزرهم في الزمان ولا زاروا
بقية قوم قد مضوا وخلفتهم	وهم خلفوني في الحِمى بعدما ساروا
ولي من رسول الله جدي عناية	ووَجْهةٌ وإمدادٌ وإرثٌ وآثارُ

هذا وقد انتفع بالإمام الحداد الجم الغفير والعدد الكثير منهم ابنه الحبيب حسن والحبيب أحمد بن زين الحبشي والحبيب محمد بن زين بن سميط والحبيب عمر بن زين بن سميط والحبيب عمر بن عبدالرحمن البار والحبيب علي بن عبدالله السقاف والحبيب محمد بن عمر بن طه السقاف ، وأما ابنه الحبيب سقاف بن محمد فقد قرأ الفاتحة على الإمام الحداد ومثله الحبيب حامد بن عمر ومن كلام سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله قال : إن الإمام

الحداد لما وصل إلى الحضرة الشريفة في زيارته المدينة المنورة بعد الحج أنشأ قصيدته التي ذكر فيها أنه سلم على الرسول عليه الصلاة والسلام وأن الرسول رد عليه إذ قال :

وقفنا وسلمنا على خير مرسلِ وخير نبي ماله من مناظرِ
فرد علينا وهو حي وحاضر فَشُرِّفَ من حي كريم وحاضرِ

ثم ذكر واقعة له تدل على قربه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتدل على سماع كلامه للحبيب صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته وقربه منه وذلك أنه نزل ضيفاً على الشيخ حسين بن محمد بافضل في مكة وسار معه إلى المدينة المنورة ولما كانوا بالمدينة المنورة أصاب الشيخ حسين مرض واستحضر فيه فقيل للإمام الحداد : إن الشيخ حسين مستحضر فقال : ما يصلح أن نحن في ضيافته ويجيء معنا إلى المدينة ولا نرده إلى أهله ولكن اجمعوا له من أعماركم وسنشفع فيه نُقدمها للحبيب صلى الله عليه وآله وسلم ليشفع فجمعوا للشيخ حسين من أعمارهم فبلغ المجموع سنتين فقال : اكتبوها في ورقة فكتبوها وخرج إلى المواجهة الشريفة ورمى بالورقة في الشباك وأخذته حالة عظيمة بعد أن سلم على الحبيب صلى الله عليه وآله سلم ثم لما سُرِّيَ عنه قال : شَفَعنا فشُفِّعنا وألقى الورقة في الشباك ثم رجع إلى البيت فرجعت العافية للشيخ حسين وشفاه الله تعالى وعاد إلى أهله في مكة وبقي المدة التي وهبوها له من أعمارهم وقال لهم الحداد : أرخوها واحسبوها فإنها سنتان جاءت له مما استوهبناه من أعماركم وبعد مضي المدة المذكورة توفي الشيخ حسين وقد أخبرهم الحبيب عبدالله كشفاً قبل أن يأتي الخبر ثم أتى وِفْقاً لما قال رضي الله عنه : والعام الذي حج فيه الإمام الحداد هو (١٠٧٩) فتكون وفاة الشيخ حوالي (١٠٨١) وأما وفاة الحبيب محمد بن علوي السقاف فهي في عام (١٠٧١) والإمام الحداد حج بعد وفاته بمدة طويلة ولم يلتقِ به في الظاهر وإلى ذلك الإشارة بقول الإمام الحداد :

وإن لم أزرهم في الزمان ولا زاروا

وانتشرت دعوة الإمام الحداد في كل مكان ونفع الله به العباد والبلاد وله مؤلفات كثيرة نفع الله بها لبركتها وإخلاصه وصدقه منها «النصائح الدينية» ، و «رسالة المعاونة» و «رسالة المذاكرة» ، و «آداب سلوك المريد» ، و «الفصول العلمية» إلى غيرها من الرسائل والوصايا والمكاتبات إلى مجموع كلامه في «تثبيت الفؤاد» وديوانه «الدر المنظوم» الجامع للحكم والعلوم وكله جامع للأسرار والأنوار ، فجزاه الله خير الجزاء وأسكنه فسيح جنانه وأعاد علينا من أسراره وبركاته في الدارين آمين.

والشيخ حسين بن محمد بن إبراهيم بافضل ولد بالشحر سنة ١٠١٩هـ ورحل إلى مكة وجاور بها إلى وفاته بها بشهر ذي القعدة سنة ١٠٨٧هـ ودخل اليمن وزبيد وعدن ولما وصل الإمام إلى مكة للحج سنة ١٠٧٩هـ نزل ضيفاً في داره وذهب معه إلى المدينة المنورة

مـن فتيـة مـا لهـم هـمٌّ ولا شُـغُلٌ ... ولا التفـاتٌ ولا ميـلٌ إلى الفـاني

وقبل هذا البيت بأبيات من قول الحبيب الحداد :

مـن كـل بـرٍ تقـي زاهـدٍ ورع ... لـه إلى الله سـير لـيس بـالواني

وكان رضي الله عنه كثير الاستغراق في تلاوة القرآن يقرأ كل يوم جزأين من القرآن العظيم في صلاة الضحى نظراً في المصحف وإن لم تتيسر له في صلاة الضحى قرأها في سنة الظهر ويقول : إنها صارت عليَّ كالنذر ، ويضاعفها في رمضان ، وكان يقوم آخر الليل للتهجد ويصلي في البيت وتفعل له قهوة خاصة وقد يستغرق في ركعتين وقد يستغرق في سجدة زمنا طويلا ، .

وقد سمعت بعض الإخوان الصادقين من السادة العلويين يقول : أتى الحبيب عبدالرحمن بن علي في ليلة السابع عشر من رمضان لحضور الختم في مسجد الحبيب علي بن عبدالله السقاف وقام في ناحية من نواحي المسجد وأحرم

فمرض بها الشيخ حسين فتوجه الإمام الحداد إلى الله لِطلب الشفاء فشفاه الله وعاد إلى مكة وبينه وبين الحيب عبدالله مكاتبات وله قصائد كثيرة وتخميس على قصيدة الحداد (يا زائري حين لا واشٍ من البشر) . انتهى من «صلة الأهل» للشيخ محمد عوض بافضل صفحة (٢٣٥).

ومن كلام الإمام الحداد : عندنا أمانة لا نسلمها إلا للمهدي ، وقال : أخذنا عن كثير من الشيوخ ولو أحصيناهم بلغوا مائة وأربعين شيخاً ، وكان يشكو من الزمان وأحوال أهله و يُنَوِّه بقرب ظهور المهدي وقد ذكره في كثير من قصائده منها قوله :

ومنّـا إمـام حـان حـين خروجـه ... يقـوم بـأمر الله خـير قيـامِ

فيملؤهـا بـالحق والعـدل والهـدى ... كـما ملئـت جـوراً بظلـم طغـامِ

إذا قـام قمنـا والموفـق ربنـا ... لنـصرته إن راثَ حـين حِمـامِ

وإلا فنرجـو أن يقـوم بنـصره ... فـروع مـن البيـت المصون نـوامي

وكانت وفاة الإمام الحداد بتريم ليلة الثلاثاء سبع من القعدة سنة (١١٣٢) رحمه الله.

ويوم الاثنين بتاريخ ٢٥ صفر ١٤٢٠ كنت أقرأ ما ذكر أعلاه عند سيدي الخال العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف حفظه الله وسألته عن المهدي فقال : إن وقته قريب .

بركعتين وأقيمت الصلاة وصلى الناس العشاء والتراويح وهو في استغراقه في الصلاة الركعتين حتى فرغوا من صلاتهم وربما صلى بالناس الفرض حتى أمطرت السماء وهم في الصلاة وجرى الماء بين أرجلهم .

وكان كثير الثقة بالله تعالى لا يلوي على معلوم من الرزق مع أنه كثير الزوجات والأولاد[1] وقد عاش عيش السعداء الأغنياء ومات موت الشهداء

---

(١) أولاد الحبيب عبدالرحمن بن علي خمسة وهم : جعفر وأحمد وعبدالقادر وشيخ وعمر وكل واحد على أم فأكبرهم الحبيب جعفر رضي الله عنه ترجم له في «تاريخ الشعراء» وعنه ننقل باختصار : الحبيب جعفر بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف ميلاده بمدينة سيئون عام (١٢٧٣) ووفاته (١٣٣٦) علّامة عظيم وصوفي ونادرة في حفظ السِّيَر وشمائل الصالحين وداعية إلى الله تعالى ، وقد أخذ عن علماء زمانه منهم والده الذي رباه ورعاه ومنهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب شيخ بن عمر بن سقاف والحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب محمد بن علي السقاف والحبيب صافي بن شيخ السقاف والحبيب عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف ، ومن مشايخه بالحرمين الشريفين السيد العلامة فضل بن علوي بن سهل والحبيب حسين بن محمد الحبشي والشيخ محمد سعيد بابصيل ، كما أنه اجتمع في مكة بالعلامة الأمير عبدالقادر الجزائري المتوفي ١٣٠٠ وكل منهما أجاز الآخر . وكان يقوم بالوعظ والتذكير في المجالس والمدارس وهو معروف بالخشية والتواضع والخمول زاهداً ورعاً ذا استقامة وعبادة وقيام بالأسحار وقد كُفَّ بصره آخر حياته ، ومن مشايخه الحبيب عبدالله بن محسن بن علوي السقاف ، وله قصائد ومدائح في والده وفي شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي وقد أثنى شيخه المذكور عليه حيث قال الحبيب علي بن محمد الحبشي وقد ذكر السيد جعفر بن عبدالرحمن السقاف قال : أنا رأيت النبي صلى الله عليه وآله سلم ليلة زواجه وهو عليه نظر من النبي صلى الله عليه وآله سلم والسيد عالم عامل وعليه حافظة قوية ، والزمان ما هو بري من الرجال . انتهى .

وذكره الحبيب سالم بن حفيظ في «منحة الإله» وبتاريخ ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧هـ حصل له الإجازة والإلباس ووفاته ربيع الثاني سنة ١٣٣٦هـ .

ومن أولاد الحبيب عبدالرحمن الحبيب الصالح العابد عمر بن عبدالرحمن ولد بسيئون حوالي (١٢٨٦) وتوفي بها عام (١٣٦٣) وهو من عباد الله الصالحين وتردد كثيراً إلى الحرمين الشريفين ، أخذ عن الحبيب علي بن محمد الحبشي وعلماء عصره ، وقد ذكره

الفقراء وله كشوفات وتجليات ومنازلات ، وله كرامات منها أنه كان قائما في صلاح الجهة الحضرمية وتأييد الشريعة المحمدية واتفق أنه في بعض السنين توجه لحج بيت الله الحرام وزيارة الحبيب سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في آخر الوقت ولما وصل بعض الطريق ببندر المكلا أرسل إلى بعض أصحابه من أهل البندر أن يستأجروا سفينة ويوقفها له ولما وصل إلى البندر المذكور عشية بعض الأيام وكانوا قد استأجروا له سفينة وشرطوا على صاحبها أن ينتظره وقابلوه بالترحيب والإكرام وأخبروه أنهم قد استأجروا السفينة وشرطوا على صاحبها أن ينتظره .

وكان من جملة من صحبه من المحبين منشد معه قصائد من كلام الحبيب محسن بن علوي في نصرة السلطان غالب والدعاء له ومعه مكاتبات تتعلق بالشريف إسحاق والدولة العلية العثمانية فأخذها بعض حراس النقيب صلاح ودفعها إليه فلما اطلع النقيب عليها غضب وسأل عن الحبيب فأخبروه بوصوله فهَمَّ فيه وفي من صحبه بسوء وأرسل إلى صاحب السفينة أن سافر حالا ويتهدده إن لم يسافر أن يأخذه حالاً ومالاً حتى يمكثوا في البندر ويعاقبهم أو يعاتبهم فسافر صاحب السفينة حالا وبات الحبيب عبدالرحمن وأصحابه من أهل البندر في أنس عظيم ومذاكرة فلما أصبحوا نظروا إلى البحر فإذا السفينة قد ذهبت فعرفوا أنه لا يستطيع أحد يأمر بسفرها إلا النقيب وأنه معه غيظ شديد فأخذهم الخوف والوجل من معاقبة النقيب لهم خاصة وأخبروا الحبيب بذلك ، فقال لهم الحبيب ما عليكم شيء وكل يخلص نفسه وإذا سألوكم عنا فقولوا : ما درينا ، وخرج من بيوتهم إلى عريش في طرف البندر عند امرأة ، وبعد أن سارت السفينة

السيد أبو بكر الحبشي في «الدليل المشير» وقد أجازه الحبيب عمر المذكور ، وفي «منحة الإله» ذكره الحبيب سالم وقال : اتصلت به وصاحبته وواخيته في الله ولي معه مجالس وحضر قراءتي على كثير من مشايخنا وطلبت منه الإجازة كما التمسها هو مني فأسعف كلٌّ منا صاحبه وأجازني إجازة عامة ، ومن أولاده عبدالقادر بن عبدالرحمن ولد بسيئون ١٢٧٨ وأخذ عن الحبيب علي الحبشي وكانت وفاته بسنقافورة عام ١٣٢٠ وأخوه شيخ بن عبدالرحمن توفي بسيئون وقد ترجمت للحبيب عبدالرحمن بن علي في كتابي «فيوضات البحر الملي» صفحة ١٢٠ .

أثناء الليل دخل على النقيب داخل في الرؤيا وتهدده وأصابه وجع في بطنه وبات بقية الليل والنهار في شدة وعرف أن ذلك عقوبة له على ما قصده من فعل السوء بالحبيب وأصحابه ، ثم أمر الداخلين عليه ومن جملتهم منصب الشحر محمد بن شيخ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم أن يسألوا عن الحبيب عبدالرحمن ويسترضوه ويطلبوا منه أن يحضر عند النقيب ويدعوا له بالشفاء ، فسألوا عن الحبيب حتى دلوا عليه فأخبروه وطلبوا منه أن يحضر عند النقيب ويدعو له فاعتذر إليهم أنه لا يحضر بيوت الدولة ، فلم يقبلوا عذره وكلفوا عليه وحضر ، فلما دخل على النقيب قال : هذا الذي دخل علي بالليل وتهددنا ، فاعتذر إليه وطلب منه أن يدعو له بالشفاء ويحكم بما يشاء ، فتفل عليه وسقاه ماء فحصلت العافية بإذن الله وأمره بتولية قاض في البندر وأمر أهل البندر أن يبنوا بيوت الماء في بيوتهم لقضاء الحاجة ، وكانوا يبرزون إلى سيف البحر كاشفين العورات عند قضاء الحاجة ، وطلب النقيب منه أن يقيم في البندر ما شاء ، ويستأجر له السفينة للسفر وأرسل له غنما وكيس رز فلم يقبله ودفعه إلى البحرية خدام السفينة ، ولم يزل يكتب له ويعتذر إليه ويقول : لو جاء الحبيب عبدالرحمن وفي صحبته السلطان غالب ووصلوا إلى البندر ما أقدر أكلمهم بشيء .

ومن كراماته رضي الله عنه أنه دعا لجماعة بحصول الذرية واستجاب الله دعاه بعد أن تزوجوا بكثير من النسوة فلم يحملن فأمرهم بالصدقة على طلبة العلم والمساكين وأكرمهم الله بالذرية رضي الله عنه وأرضاه وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته الظاهرة المتواترة في الدنيا والآخرة وحقق لنا صحة الانتساب إليه الباطن والظاهر وجمعنا معه في مقعد صدق في اليوم الآخر مع النبي الطاهر صلى الله عليه وآله وسلم . وله تصانيف مفيدة[1] منها «شرح على

---

(١) قلت : رأيت سابقاً وأنا في صغري بقلم سيدي الوالد حسن بن عبدالرحمن رحمه الله فوائداً كتبها الحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف كشرح وتعليقات على قصيدة الحبيب علي بن عبدالله السقاف : (وقد سبقت صفحة ٢٣)

يـــا لطيفـــاً بالعبـــاد	الطـف بنـا واسـق الـبلاد
وارحـم عبيـدك يـا جـواد	قبـل التـبرم والفـساد

نسأل بطه والعباد　　أهل السرائر والوِدادْ
وبحق تنزيل الجواد　　تحي البلاد مع العبادْ

قال : يدخل تحت قوله : (والعباد أهل السرائر والوداد) يدخل في ذلك جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة والمقربين والشهداء والعلماء والأولياء والصالحين وجميع عباد الله الصالحين السابقين واللاحقين ، ويدخل تحت قوله : (وبحق تنزيل الجواد) جميع الكتب المنزلة والصحف وغيرها على جميع الأنبياء والمرسلين وجميع ما يتنزل من أسرار وأنوار وخيرات ومواهب وفتوحات ومنح وعطايا وهبية وإمدادات وتنزلات من المولى سبحانه وتعالى ... إلى آخر كلامه ، فعسى يكون محفوظاً ونظفر به إن شاء الله ، وذكر الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور أنه قال له الحبيب عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف : رأيت الشيخ شهاب الدين (أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر السكران) رأيته يقظة في زواية الشيخ علي وأجازني في التدريس والعلم والتعليم والتذكر والتذكير وفي جميع ما يقرب إلى الله تعالى وهو شيخي وأمرني بالإجازة لك فأجزتك في التدريس والعلم والتعليم والتذكر والتذكير وفي ما يقرب إلى الله ، انتهى من «شرح الصدور» في مناقب الحبيب عبدالرحمن المشهور .

وطلبت الإجازة من سيدي الخال عبدالقادر في هذه الإجازة فقال حفظه الله : أجزتك في هذه الإجازة عن الحبيب عبدالرحمن بن علي فقبلت الإجازة يوم الاثنين ٢٥/ صفر ١٤٢١ وهذه صيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحبيب عبدالرحمن بن علي [اللهم صل وسلم على سيدنا محمد شمس أحدية الذات وعرش لاهوت الأسماء والصفات صلاة وسلاما نترقى بهما إلى أعلى رتب الكمالات وتسري حقائقهما في جميع الموجودات وعلى كل من إصطفى إلى يوم الميقات] ذكرها/ الحبيب عبدالله بن هادي بن عبدالله الهدار وقد أجازه بها السيد محمد بن علوي الصليبيه العيدروس كما أجازه بها الحبيب عبدالرحمن ، والهدار أجاز بها الحبيب أحمد بن عبدالرحمن .

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي : لما توفي العم عبدالرحمن بن علي كنت أول من دخل عليه فإذا به مبهوت والأنوار غمرت حتى جسمه فقلت له : يهناكم إذا كان هذا في أول ملاقاتكم مع ربكم .

وقال أيضاً : كان السيد محمد الطيب أستار الكلام أناه وإياه ومرة قال لي : شف عمك عبدالرحمن بن علي السقاف أخذ ثلاثة أيام في القطبية ، ووجدت هذه الصيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وآله سلم منسوبة للحبيب عبدالرحمن بن علي : (اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبارك لنا وللمسلمين في جميع مقدوراتك واشرح

صدورنا وصدورهم بإشراق أنوار ذاتك وهب لنا ولهم أوفر هباتك وقنا وإياهم شر ما اقتضته أسماؤك وصفاتك) ولعل لها تكملة .

ترتيب زيارة النبي هود عليه السلام

ومما كتبه سيدنا الحبيب عبدالرحمن هذه النبذة في كيفية ترتيب زيارة نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وهي هذه : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد وآله وصحبه الدعاة إلى سبيل الله الموصل إلى قربه وحبه ورضاه واصطفاه ، أما بعد فهذا ترتيب عجيب بأسلوب غريب ورد في حضرة سيدنا الرسول الكريم النبي العظيم سيدنا هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم بترتيب سورة يس المكرمة والفواتح المثاني المعظمة استحسنا ترتيبها في المشاهد والزيارات الشريفة والجموعات العظيمة المنيفة وعند الأسحار ومواطن الإجابة المخصوصة بواردات الرحمة والأنوار ، اخترنا ذلك لأمور :

١. منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (ما من شفيع أحب إلى الله من القرآن لا مْلَكٌ مقرب ولا نبي مرسل) .

٢. ومنها قوله عليه الصلاة والسلام : (خذ من القرآن ما شئت لما شئت) . وقوله صلى الله عليه وآله سلم : (الفاتحة لما قرئت له) أخرجه البيهقي في الشعب .

٣. ومنها جريان عمل السلف الصالح رحمة الله عليهم على ذلك الترتيب المرضي والوضع البهي السوي .

٤. ومنها أن الدعاء للأنبياء والمشايخ والأصول الذين هم سبب في الوجود للإنسان والحصول والواسطة في كل إيجاد وإمداد وإرشاد معنوي وحسي دنيوي وأخروي فرض لازم وواجب مُفخَّم على وجه القيام بحقهم والبر لهم والمكافأة لما حصل بسببهم ، فقد صرح العلماء رضي الله عنهم بأن البر للأصول من الأموت أوجب وأوكد من البر لهم في حياتهم لكونهم في البرزخ منقطعين عن العمل وفي غاية الاحتياج والفاقة لما يترجونه من الفروع من الترحم والدعاء والاستغفار ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : (إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول له الرب سبحانه وتعالى : إن لك هذا باستغفار ولدك لك) رواه أحمد (١٠٢٣٢) وقال صلى الله عليه وسلم : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ...) وذكر (ولد صالح يدعو له) رواه الترمذي (١٣٧٦) ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (ما الميت في القبر إلا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو أخ أو صديق فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها) . وإن الله تعالى ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الأرض أمثال الجبال وإن هدية الأحياء إلى الأموات

الاستغفار لهم ، والدعاء لأحباب الله وأصفيائه لا يرد بل هو من أعظم الوسائل إلى محبة الله والقبول من الله .

٥. ومنها أنه يحصل للداعي بالدعاء لهم وللمسلمين على الداعي من إله العالمين على وجه التكريم والتعظيم بقوله : يا عبدي بك أبدأ ، فيالذلك من مقام فخيم، وتقول الملائكة : ولك مثله ، ودعاء الملائكة مستجاب كما ورد عن سيد الأحباب صلى الله عليه وآله وسلم .

٦. ومنها أن الدعاء للمشايخ وأئمة المسلمين ورؤسائهم مُتعيَّن لأن به هدايتهم وصلاحهم وبصلاحهم وإرشادهم إقامة الدين وصلاح المسلمين وذلك من الاهتمام وبذل الجهد والطاقة في صلاحهم ونفعهم ، وقد قال الرسول الأمين صلوات الله وسلامه عليه : (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) ، وقد قال سيدنا أبوبكر العدني من جملة أبيات أرسلها إلى بعض حكام الإسلام :

إن كان مسنون الدعا للمسلمين * فدعاؤنا فرض لكم في كل حين

ومن كلام سيدنا القطب أحمد بن عمر بن سميط رضي الله عنه : الدعاء للسلطان فرض ونحوه من ولاة المسلمين والتحنن عليهم والتعطف عليهم والشفقة والرحمة من أعظم وظائف الأبدال والأغوات أهل الكمال كما قال سادتنا العارفون ، وفي كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ما يشهد لذلك مثل قوله عليه الصلاة والسلام : (اللهم أصلح أمة أحمد اللهم ارحم أمة أحمد اللهم فرج على أمة أحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، من قالها ثلاث مرات كان من الأبدال الذين يمطر ويرزق بهم أهل الأرض) ، أو ما هذا معناه ، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام : (من استغفر للمؤمنين والمؤمنات سبعاً وعشرين مرة كان من الذين يستجاب دعاءهم ويرزق بهم أهل الأرض) إلى غير ذلك من عظيم الرغائب وسني المواهب ورفيع المراتب التي تنال ببركة هذه الرواتب ، فينبغي لكل طالب وراغب ومتعرض لنفحات الكريم الواهب أن يحرصَ ويواظبَ على قراءتها وترتيبها خصوصاً في مظان الإجابة والقبول لكي يظفر بمنتهى السول والمأمول والترتيب على حسب التيسير. إما قراءة يس والفاتحة سبعاً أو ثلاثاً أو واحدة ويبدأ فيقول :

(١) **الفاتحة** إلى روح الحضرة المحمدية وجميع رسل الله وملائكة الله وأصحاب رسل الله وجميع الصديقين وجميع أقطاب الله وأغوات الله وأحباب الله وجميع مشايخ الصوفية خصوصاً أهل الطريقة العلوية ووالدينا وقراباتنا وذوي الحقوق علينا وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أن الله يشمل الجميع بالعفو والرحمة والرضوان ويهدينا بهدايتهم ويسلك بنا طرائقهم وينظمنا في سلكهم ويحشرنا في زمرتهم ويلحقنا بهم ويمنحنا

معرفتهم وأسرارهم الفاخرة ويسعدنا بسعادتهم الكاملة في الدين والدنيا والآخرة ، الفاتحة.

(٢) الفاتحة إن الله يصلح ساداتنا آل أبي علوي خاصة وجميع المسلمين عامة ويسلك بنا وبهم سبيل الاستقامة على الطريقة المحمدية والسيرة العلوية ويزيل منهم الجهالات والظلمات والغفلات وإن الله يصلح ذات بينهم ويزيل من قلوبهم الضغائن والأحساد والأحقاد ويملأ قلوب بعضهم البعض بكمال الرحمة والرأفة وأن الله يصلح بهم العباد والبلاد ويقيم بهم الدين ويحيي بهم سنة سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الفاتحة .

(٣) الفاتحة أن الله يصلح ولاتنا وولاة الحرمين الشريفين وجميع ولاة المسلمين عامة ومناصبهم ورؤسائهم وأن الله يصلح سرائرهم ونياتهم ويقذف في قلوبهم الغيرة على دين الله ويوفقهم لتنفيذ أحكام الله ويملي قلوبهم بكمال الشفقة والنصح لرعايتهم ويوفقهم لحسن الأمور في دينهم ودنياهم ، الفاتحة .

(٤) الفاتحة أن الله يكثر الدعاة لدين الله والمرشدين لعباد الله وطلبة العلم النافع ويجمع قلوبنا وقلوبهم على إحياء علوم الدين ويضاعف أنوارهم ويقوي عزائمهم ويطلق ألستنهم للدعوة لدين الله ووظائفها شريعةً وطريقةً وحقيقةً وكمال النصيحة لله ولكتابِهِ ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة المسلمين وعامتهم ويرزقنا لديه ولدى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولديهم أجمعين كمال العزة وحسن الوجهة والقبول ، الفاتحة .

(٥) الفاتحة أن الله يجعل الحرمين الشريفين وبيت المقدس وجهات حضرموت وبنادرها خاصة وجميع جهات بلدان المسلمين عامة معمورة بالعدل والصلاح والعلم والنور والهدى والفلاح ويزيل أنواع الإثم والشر والجناح ويجعلها رخية الأسعار طيبة القرار مشرقة الأنوار معمورة بالخيرات والأخيار ، الفاتحة .

(٦) الفاتحة أن الله يرزقنا وجميع ذرياتنا ووالدينا وأزواجنا ومشايخنا وقرابتنا وأحبابنا ومحبينا خاصة وجميع المسلمين عامة ما رزقه عباده الصالحين من التوبة الصادقة والهداية والرحمة والمغفرة والرضا والمحبة والقربة وصدق الإنابة والتحقيق بحقائق الإيمان والإسلام والعلوم اللدنية والأسرار الإلهية والمواريث المحمدية والمعارف الحقانية وكمال الحنانة والخلافة عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجعلنا واسطة جميع خلق الله في كل هداية ورحمة وبركة ومدد من الله ويوفقنا ويلهمنا لكمال القيام بأعباء الدعوة إلى الله والسعي في مصالح عباد الله ويرزقنا التمكين التام وحسن القبول والإقبال وصدق الانفعال من جميع أعيان الوجود وأفراده ويوفقنا لتمكين قواعد الإسلام وإحياء دثاره وإعلاء مناره ويزيد الإسلام ظهوراً ظاهراً وتمكيناً مكيناً ويرزقنا وإياهم الأرزاق

الطيبة الواسعة ويوفقنا وإياهم لصرفها وإنفاقها في جميع وجوه الخيرات ويرزقنا أولاداً ذكوراً علماء عاملين يحيى بهم الدين ويكمل بهم النفع التام للمسلمين والمبرات والقربات وما هو أحب إلى رب البريات ويمنحنا وإياهم العوافي الكاملة والألطاف الشاملة وسوابغ النعم المتواصلة التي هي كمال الزيادة والسعادات ورفيع الدرجات وكمال الشكر والذكر والطاعة لرب البريات ويهب لنا ولهم طول العمر في طاعة الله وحسن الختام عند المات ، الفاتحة .

(٧) **الفاتحة** لجميع المسلمين والمسلمات أن الله يرشد الجاهلين ويوقظ الغافلين ويقضي ديونهم وحوائجهم ويرخص أسعارهم ويغزر أمطارهم ويؤمنهم في أوطانهم ومسالكهم ويحفظ غيابهم ويرحم موتاهم ويصرف عنا وعنهم جميع شرور الظالمين والمعتدين وينصر الغزاة والمجاهدين ويقطع دابر المفسدين ويهب لنا ولهم جميع المطالب ويكمل لنا ولهم جميع المواهب ويصرف عنا وعنهم جميع الشرور والمعاطب ويقرّ بنا وبهم العيون بكل محبوب في الدارين آمين ، الفاتحة إلى حضرة النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أملى ذلك سيدنا غوث الأنام الدافع لكل ظلام سيدنا وبركتنا الحبيب عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد الصافي باعلوي نفعنا الله به وبأسراره وعلومه في الدارين آمين ، أرسل هذه النبذة لي إلى المدينة سيدي الحبيب الولي الصالح طه بن عبدالقادر بن حسن بن علي بن عمر بن سقاف ت ١٤٠٠ رحمه الله وقال في شجرة الأنساب ، عبدالرحمن بن علي كان من كبار العلماء والأولياء الصالحين قوي الحافظة خصوصا في علم الحقيقة ذا لسان طلق ونور شارق وجاه واسع وصيت شاسع ورسوخا مع زهد ورع وحسن ظن وخلق متسع ولد بسيئون ١٢٢٦ وتوفي بها يوم الجمعة ٣٠ شعبان ١٢٩٢ . انتهى من الشجرة .

وللحبيب عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف قصيدة يمدح بها والده الحبيب علي بن عمر رضي الله عنهم :

سواجع وِرْقٍ أسبلت دمع أعياني ... وأشجت فؤادي قد أهاجت لأشجاني

وأبدت دفيناً بالفؤاد ولوعةً ... بسكان نجدٍ والعُذَيب ونُعمان

وأذكَرت القلبَ الكئيبَ مجالساً ... لنا قد مضت ما بين صحب وخِلّانِ

ألا يا ليالي الوصل جودي بزورةٍ ... عليَّ لِكَيْ ما تنزوي عني أحزاني

ويذهب ما بي من شجونٍ ومن أسى ... وما نالني مما دهاني وأوهاني

رعى الله مَنْ هام الفؤاد بحبهم ... ومَنْ قربهم راحي وروحي وريحاني

فَلِلّهِ ما أحلى شرابَ وصالهم ... وأهناه يطفي نار بُعدٍ وهجران

الورد اللطيف» لسيدنا الحبيب عبدالله الحداد ، ورسالة أخرى وهي المسماة نظما وشرحا مضمونها الرسالة التي كتبها العارف بالله أحمد بن زين الحبشي من كلام شيخه الإمام الحداد ، وله جمع مذاكرات وسؤالات للحبيب حسن بن صالح البحر مضافا إلى مناقبه ، وله وصايا نافعات ورسائل في الصدقات ورسالة في التحذير من شرب التنباك ورسالة سماها «النصيحة المهداة لسعداء الولاة» ورسالتان في جواز نقل الزكاة من الجهات البعيدة للأقارب والأرحام والمساكين مثل أهل الجهات الحضرمية خصوصا في الأموال المتعلقة بالذمة وغير ذلك ، توفي سيدنا الحبيب عبدالرحمن بكرة يوم الجمعة يوم الثلاثين من شعبان عام اثنين وتسعين ومائتين وألف رحمة الله رحمه الأبرار وكان عمره ٦٦ سنة .

فيا عاذلي دعني وشأني فإنني ... لقولك لا أصغى ولا أسمع الشأنى

فما أنا بالناسي زماناً مضى لنا ... بسفح رُبى سيؤن في جمع أعيان

أهيْلِ الندى والجود والعلم والهدى ... كرام السجايا من إمام وربانى

كمثلِ وجيه الدين شيخي ووالدي ... إمامى ومتبوعى وحصنى من الشأنى

هو القانت القوَّام في غسق الدجى ... وحاوي مقامات اليقين وعِرفانِ

هو الجامع الأسرار حقا ومظهرُ الـ ... ـكشوفات والأنوار طرا بإيقانِ

هو المقتفي أثر الرسول ومرشدُالـ ... ـجهول إلى مولاه داع بتبيانِ

فيا سيدي إني وقفت ببابكم ... أريد الندى منكم وذا مظهري حانى

فَمُنَّ بِوصلٍ يُطفِ نيران مهجتي ... فإنى برانى البين والبعد أضنانى

بكم أسأل الرحمن إنجاح مطلبي ... ويمحو لأوزاري وأحظى بغفرانِ

وإني مددت الكف أرجو مطالباً ... بكم تنقضى أدرى بها عالم الشانِ

وإنّ لكم عند الإله مكانةً ... ومرتبة تَسْمو على القاصى والدانى

وصلى إلهي كل حين وساعةٍ ... على المصطفى المختار من نسل عِدنانِ

وآلٍ وأصحابٍ وتابع نهجهم ... دواماً وما جادت سحاب بهتَّانِ

الشيخ الخامس
الحبيب محمد بن علي السقاف[1]
(١٢٢٥/١٣٠١)

هو سيدنا ومولانا وشيخنا وعمدتنا الحبيب المُربِّي الشفيق العارف بالله تعالى والدال عليه الفقيه المحقق العلامة البحر الفهامة جمال الدين وبركة المسلمين وإمام العلويين في زمانه ووحيد عصره وأوانه محمد بن علي بن علوي بن عبداللاه بن محمد بن عمر بن طه بن عمر الصافي باعلوي قدس الله روحه ونور ضريحه ورفع درجاته ونفعنا وإخواننا والمسلمين ببركاته وأفاض علينا من إمداداته وصالح دعواته ورزقنا الوفاء بحقه آمين .

ولد رضي الله عنه فيما نسمع في نحو سنة (١٢٢٥) خمس وعشرين ومائتين وألف هجرية ببلد سيئون ، وتربى بجده الإمام الولي الصالح علوي بن عبداللاه وكان يرعاه ، ثم اشتغل بتعلم القرآن العظيم على الشيخ المعلم الصالح محمد بن عبدالقادر بارجاء ، وختم القرآن وكرره بالإتقان والإحسان ولاحظته عناية ربه الرحمن .

وأقبل على طلب العلم الشريف وأخذ عن أئمة السادة العلويين من علماء بلده الأمين أجلهم في انتسابه إليه الحبيب العلامة شيخ البلاد وناشر راية الإرشاد نور الدين وبركة المسلمين علي بن عمر بن سقاف والحبيب العارف بالله تعالى والدال عليه الفقيه الصوفي محمد بن عبدالله بن قطبان والحبيب العارف

---

(١) جَمَعَ حفيده العلامة مصطفى بن سالم بن محمد السقاف المتوفى سنة (١٣٦٥) كتاباً في مناقب جده الحبيب محمد ومشايخه وتلامذته اسمه «البيان الجلي في مناقب الحبيب محمد بن علي» وقد ذكر فيه سيدنا الجد أحمد بن عبدالرحمن وشيخنا العلامة محمد بن هادي وقد أهدى لي نسخة الأخ المرحوم محمد بن علوي بن عبدالله السقاف المتوفى بجدة سنة (١٤١٠) . وقد طبع البيان الجلي .

بالله الشيخ المحقق والعلامة المدقق محمد بن عمر بن سقاف وغيرهم من علماء البلد .

ثم أخذ عن مشايخ الجهة الحضرمية مثل مولانا القطب المكين الحبيب أحمد بن عمر بن سميط والقطب الكامل البحر الزاخر الحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب الداعي إلى الصراط المستقيم ذي النور الظاهر والسر الباهر عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب الإمام شيخ الإسلام عفيف الدين عبدالله بن علي بن شهاب الدين والحبيب العلامة حبر الأمة وسراج الظلمة السيد الفقيه عبدالله بن حسين بلفقيه والحبيب اليعسوب السيد الكامل المحقق الكريم عبدالله بن عمر بن يحيى والحبيب الفقيه العلامة النحوي الأصولي مفتي الحرمين محمد بن حسين الحبشي والشيخ الإمام شيخ الإسلام والإيمان الصوفي المحقق عبدالله بن أحمد باسودان وابنه العلامة الخليفة الفهامة الشيخ محمد بن عبدالله باسودان والشيخ الفقيه الصوفي العارف بالله عبدالله بن سعد بن سُمير وغيرهم من علماء حضرموت ودوعن .

وتميّزَ على الأقران وساعدته العناية والتوفيق وأقبل على العلم والعمل وجد في السعي والطلب وصحب إخوانه العلماء العاملين من أخصهم وأحظاهم لديه وأقربهم منزلة ومكانة أخوهُ وصديقه ومساعده ورفيقه الحبيب العارف بالله عبدالرحمن بن علي السقاف ، وكانا كرضيعي لبان وفرسي رهان كل منهما يشهد للآخر بالفضل والتقدم .

وكان الحبيب محمد يعظم الحبيب عبدالرحمن ويجله ويحترمه غاية الاحترام وكان كل منهما يأنس بأخيه ويستريح إليه مع انتفاعهم بإخوانهم وقراباتهم من السادة العارفين كالشيخ الحبيب الداعي إلى الله بالقول والفعل محسن بن علوي السقاف والحبيب العارف بالله ذي النور والولاية شيخ بن عمر بن سقاف والحبيب العارف بالله الولي ذي القلب الصفي عبدالقادر بن حسن بن عمر بن

سقاف والحبيب المتجلي بالأنوار والأسرار أحمد بن محمد المحضار والولي المكين طيب الأرج حامد بن عمر بافرج والحبيب العارف بالله محمد بن إبراهيم بلفقيه وغيرهم من علماء تريم وغيرها من البلدان .

ثم رحل لنشر الدعوة إلى الله تعالى وتعليم العلم النافع لعباد الله تعالى إلى بلد حريضة بطلب من أولياء الله وصالحي عباده مثل الحبيب القطب صالح بن عبدالله العطاس والحبيب القطب أبي بكر بن عبدالله العطاس بواسطة ومساعدة الحبيب الكريم ذي الخلق العظيم محسن بن حسين العطاس[1] قام بكفايته وتردد إلى حريضة بواسطته ثلاث مرات وأقبل عليه السادة آل العطاس وانتفعوا به انتفاعاً تاما وأقبل عليه كبارهم وأجلوه غاية الإجلال وتأدبوا بين يديه .

وأنشأ سيدنا الإمام محسن بن علوي السقاف قصيدة عظيمة يحثهم فيها على طلب العلم ويحرضهم فيها على التعليم والدعوة إلى الله تعالى مطلعها :

حَرَّضوا أهل حريضة واندبوهم للمعالي ... إلى آخرها وهي طويلة ٧٨ بيتا في ديوانه ص ٢٧٠ .

---

(١) الحبيب محسن بن حسين بن جعفر العطاس المتوفى بالمسيلة سنة (١٢٨١هـ) ترجم له في تاج الأعراس وقال : إنه السبب في تردد الحبيب محمد بن علي إلى حريضة ونشر العلم ، وقد ذكره سيدنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس في إجازته للنبهاني وقال: كان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً محتاطاً في أخذه وعطائه تربى بعمه الحبيب العارف علي بن جعفر العطاس والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى ، وذكره الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور في «شجرة الأنساب» فقال : محسن بن حسين كان من العلماء العاملين الزهاد الورعين الذين يضرب بهم المثل في الورع فاق أهل زمانه لايقاس إلا بالسابقين كابن حنبل والسفيانَيْنْ ولد ببضة وتوفي بمسيلة آل شيخ لعشر مضت من شهر صفر سنة (١٢٨١) انتهى . وكان ديدن الحبيب محسن تعليم الجاهلين ومواساة المحتاجين كثير الإحسان إلى ذوي الحاجات ، ومما يجيز فيه : سبحان ربي اللطيف ، مائة وتسعة وعشرين مرة . انتهى باختصار من «تاج الأعراس» صفحة ١/٥١٤ .

وبقيت دعوته مستمرة فيهم وأثمر غرسه في قلوبهم ولم يزالوا يحنون إليه حتى طلب منه خليفتهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس أن يعود إليهم ويسقى غرسهم ويجدد عهدهم فسار إليه رابعاً وفي صحبته ولده الصالح الأريب سالم وأقام عندهم مدة زادهم بها تعليما ورغبة وحصل له ولهم بها نظرات وبركات وأسرار وأنوار .

ورحل إلى الحرمين الشريفين وأدى النسكين وزار سيد الكونين عليه أفضل الصلاة والسلام وفي صحبته أخوهُ وصفيه ووليه الحبيب عبدالرحمن بن علي وكان مُسَلِّماً له الأمر ومشاركا له ، ونشَرَا الدعوة إلى الله تعالى ، وسارَا طريق البر إلى عدن وما والاها وفي صحبتهما جماعة من السادة وتلقى منهما خلق كثير وانتفع بهما جم غفير وانتسب إليهما كذلك ، ولقيا في ذلك السفر جماعة من السادة العارفين والعلماء المحققين والأولياء والصالحين وأخذوا عنهما وأخذا عنهم واستجازوا منهما واستجازا منهم من أهل زبيد واليمن .

ثم قدما مكة وأسقطا فريضة الحج والعمرة وقابلهم أهلها بالإجلال والتعظيم والأدب والتلقي ، ومن أفضلهم وأجلهم الحبيب مفتي الحرمين محمد بن حسين الحبشي وشيخ الإسلام وبركة الأنام السيد أحمد زيني دحلان[1]

---

(١) العلامة الإمام السيد أحمد زيني دحلان الحَسَني ينتهي نسبه إلى سيدنا عبدالقادر الجيلاني إلى الحسن السبط عليه السلام ، ترجم له في «تاج الأعراس» وترجمتُ له في كتابي «فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي الحبشي» (صفحة ١٠٤) ميلاده بمكة المكرمة سنة ١٢٣٢هـ وتوفي بالمدينة المنورة ليلة الأحد ٤ صفر سنة ١٣٠٤هـ ودفن بالبقيع بين قبة آل البيت وقبة بنات الرسول عليه الصلاة والسلام ، تربى بوالده وحفظ القرآن العظيم واعتكف بالمسجد الحرام على طلب العلوم عند أشياخ كثيرين في مقدمتهم شيخ فتحه الإمام العلامة عثمان بن حسن الدمياطي المتوفى بمكة سنة ١٢٦٥هـ وله اتصال وتعلق وارتباط بالسادة العلويين وخاصة الحضارم أخذ عنهم واستمد منهم واستجاز منهم وله إجازات من كثير منهم مع تلقين الذكر والإلباس منهم الحبيب محمد بن حسين الحبشي والحبيب عمر بن عبدالله الجفري نزيل المدينة المنورة والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف

والحبيب العارف بالله تعالى الواصل الكامل فضل بن علوي بن سهل والحبيب محمد بن محمد بن محمد السقاف (وفاته ١٢٨٣هـ) .

ومن أهل المدينة المنورة البلدة الشريفة المطهرة طيبة الطيبة بالطيب الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه في كل حين الحبيب العارف بالله تعالى عمر بن عبدالله الجفري (وفاته عام ١٢٨٩ بالمدينة) والشيخ الإمام الكامل في محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي محبة أهل بيته محمد بن محمد العزب وغيرهم ممن يعجزني حصرهم.

ورجع إلى حضرموت وأقام بها ونصبه مشايخه منصب القضاء في العلم النفيس فقرر الدروس وأحيا النفوس وتولى منصب القضاء بتكليف وإلزام من سيدنا القطب الحسن بن صالح البحر وعلماء وصلحاء القطر بترجيحهم له على غيره ، فقام به أتم قيام وأجرى الأحكام ولم يخف في الله لومة لائم ولا بطش ظالم، وباشر رفع المنكرات وتحلَّى بالورع والصدق وعدم المداهنة في الدين ، حُمِلَت إليه الهدايا والرشوات فردها إلى أربابها ولم يقبل منها شيئا ، وصرح لأهلها بالزجر حتى صارت آية باهرة وقصة ظاهرة.

ووقعت قضايا في ولايته وعانده بعض العلماء على أن يحكم بمقابل الصحيح وساعد ذاك المعاند السلطان وأظهر الشنئان فخرج سيدنا من المجلس وبادر لهم بكتابة عزل نفسه ثم تولى ثانياً وأوذي وعودي فعزل نفسه ثانيا وربما تولى ثالثا نوعا من الولاية وكانت ترفع إليه الأسئلة والأحكام من تريم وغيرها ويرضى بكلامه الخصمان ويُحَكِّمانه ويلتزمانه .

والحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس ، وله تعلق كبير بالسادة العلويين وبنشر كتبهم وطريقتهم وأورادهم وأذكارهم مواظباً عليها ويوصي بها ، وأخذ عنه الجم الغفير وانتفع به العدد الكثير وله مؤلفات كثيرة في أنواع شتى من العلوم ، وقد أخذ عنه الحبيب أحمد بن حسن العطاس ولازمه كثيراً، وأخذ عنه الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب محمد بن علي السقاف والحبيب عبدالله بن علوي الحبشي .

وبالجملة فإنه كان من صدور الأئمة البدور لا يلحقه ولا يعتريه في نشر العلم والعمل الصالح فتور ، أخذ عنه الجم الغفير وانتفع به الكثير من علماء عصره الذين نابوا من بعده وتصدروا لإقامة المدراس والفتيا والقضاء في بلده فكلهم عالة عليه ومبلغون عنه ، وكان له في الصدقات والصِّلات والقيام بحقوق القرابات حظ عظيم ، وكان من أشفق الناس وأرحم الآباء على الأولاد والزوجات والذريات يراعيهم أتم المراعاة ويسامحهم أعظم المسامحة ويتنزل معهم كما يتنزل الولد على الوالد ويوسع عليهم ويطلق لهم الإِذن في فعل ما شاؤوا ويصبر على أخلاقهم وطبائعهم ويقوم بما يقدر عليه من إيصال النفع إليهم وترك العتاب والغضب عليهم ويسامحهم فيما لهم من الحقوق خشية أن يصل إليهم إثم العقوق ويحب توாددهم وتراحمهم ويحرص على تأديبهم وتهذيبهم .

وكان كريما سخيا ذا صدقات سرية ومعاملات قلبية وأسرار وهبية وصفات سنية أجمع أهل زمانه على ولايته ، وكان مولانا الحبيب علي بن محمد الحبشي يعظمه غاية التعظيم ويقول : إن الحبيب أبا بكر العطاس يقول: إن الحبيب محمد بن علي إمام آل باعلوي يوم القيامة .

وكان إذا مرض الحبيب محمد بن علي يأمر الحبيب علي الحبشي تلميذه العارف بالله عمر بن حامد السقاف أن يشتري اللحم ويشويه ويذهب به إلى الحبيب محمد بن علي يقطعه ويطعمه إياه ويتفقد مراعاته ويرى خدمته من أعظم القُرَب ولا يعرف الجوهر إلا الجوهري .

وكان رضي الله عنه متواضعا متقشفا متخشعا معظما للعلماء والأولياء والصالحين محبا لهم ومحبوبا لديهم ، وكان لا يتميز على أهل بيته بشيء في المأكل بل يأكل ما قدموه إليه من طعام وإدام ولا يعتب على أحد ولا يعيب الطعام ، ولا يغضب إذا اصطخب أهل البيت بل يترفق ويتلطف بهم ويُرضِي كلاً لنفسه.

وكان يحب طلبة العلم ويؤثرهم على غيرهم ويرفع أقدارهم صبورا على تعليمهم رحب الباع في المراجعة والمذاكرة صبورا على العامة مكافئا لمن أحسن إليه متجاوزا ومُغْضِياً عمن أساء إليه .

وكان ذا قيام بالأسحار ومناجاة واستغفار كثير الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان في رمضان كثير العبادات يزيد على المعتاد في التلاوة والأذكار والصلوات ، وكان لا يترك صيام الأيام التي ورد الشرع بندب الصيام فيها كيوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء وست من شوال، وكان لا يترك صيام ثلاثة أيام من كل شهر وربما تحرى أيام البيض وإن عرض فيها عارض في زواج أو غيره أخر صيام ذلك اليوم إلى ما بعده .

وكان قليل اللغو حريصا على حفظ اللسان بعيدا عن الفضول وما لا يعنيه قانعا بالكفاف زاهدا في الدنيا وجاهاتها محبا للخمول والتواضع مع خوف وإشفاق ووجل في باطنه مع ما كساه الله من الهيبة والتعظيم والإجلال على ظاهره .

ولا نقدر نصف ما وهبه الله وأكرمه به وما حفظه عنه ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (الحديد:٢١) ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (البقرة:١٠٥) والحمد لله الذي جعل لنا منه ودا في قلبه ومحبة وحنانا ورأفة بنا وشفقة وتعليما خاصا وعاما لدينا وعناية تامة ونظرا إلينا .

ولما آن أوان انتقاله ورحلته إلى العالم العلوي والدار الآخرة عزم على زيارة سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي[1] ومن حوله من أهل تريم الأحياء والأموات

---

(١) سيدنا الفقيه المقدم الأستاذ الأعظم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط باعلوي رضي الله عنهم أجمعين ، إمام آل با علوي وزعيمهم ومقدمهم الغني عن التعريف وشيخ الطريقة صاحب الأنوار والأسرار والبركات الظاهرة والكرامات المتكاثرة ، ولد رضي الله عنه بمدينة تريم عام ٥٧٤ وتوفي بها عام ٦٥٣ وقبره معروف يزار في مقبره زنبل

ببشار نفعنا الله ببركاته وأفاض علينا من أسراره آمين . حفظ القرآن العظيم وجدَّ في تحصيل العلوم من صغره وتَفَقَّهَ على الإمام الكبير الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن باعُبيد والقاضي أحمد بن محمد باعيسى وأخذ عن الإمام علي بن أحمد بامروان والإمام الشيخ محمد بن أحمد بن أبي الحِبْ والإمام العلامة علي بن محمد بن جديد والإمام سالم بن بصري والشيخ محمد بن علي الخطيب وأخذ عن عمه الشيخ علوي بن محمد صاحب مرباط والشيخ سفيان اليمني ، وأثنى عليه الكثير من مشايخه وعلماء زمانه حتى قالوا : إنه بلغ مرتبة الاجتهاد ومقام القطبية . قال الشيخ عبدالرحمن السقاف : مكث الفقيه المقدم في القطبية مائة وعشرين ليلة ، وقال له شيخه الإمام العلامة علي بامروان : اجتمعت فيك شروط الإمامة العظمى ، وكان كثير العبادة والمجاهدة كثير الصيام وملازمةٍ قيام الأسحار كثير تلاوة القرآن إذا ختم ختمة شرع في الأخرى ، وكان يتعبد في شعب النُّعير وكان يخرج معه ابنه أحمد في بعض الليالي فلما وصل الوادي ذكر الله تعالى جهراً فذكر الله تعالى جميع ما في الوادي من شجر وحجر ، وقد ألف في مناقبه وأثنى عليه وترجم له العدد الكثير منهم الشيخ عبدالرحمن بن حسان والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن باوزير في كتابه «التحفة النورانية» والعلامة عبدالله بن عمر بامخرمه في «ذيل طبقات الأسنوي» ، وترجم له في «المشرع الروي» و «العقد النبوي» و«شرح العينية» وغيرهم الكثير من المتقدمين والمتأخرين ، ومدحه كثير بقصائد مطولة منهم العلامة محمد بن علي خرد والشيخ عبدالرحمن حسان وسيدنا الإمام الحبيب عبدالله بن علوي الحداد الذي يقول فيه من قصيدة :

مقدم القوم قطب الأولياء ومَنْ	سما بمجدٍ على القاصي مع الداني
شيخ الشيوخ وأستاذ الأكابر	أرباب البصائر من حبر وربـاني
وشيخ أهل طريق الله قاطبةً	بلا دفاعٍ ولا طعنٍ لطعانِ
غوث العباد وغيث للبلاد به	تحيا الجدوب ويُروَى كل عطشان
محمد ابن علي شيخ مشيخةٍ	لنا وأصل فروع ثمرها داني

وذكره الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في «العقد» فقال فيه : أستاذ المحققين ودليل السالكين سيد طائفة الصوفية الجامع بين علمي الباطن والظاهر ، وذكر نسبه ومشايخه ثم قال : كان من الملحوظين والمحفوظين في طفوليته وصباه ثم قال : وأقبل على المجاهدات فانفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه حتى حكى الأئمة العارفون أن بدايته في غرائب الفتح وعجائب المكاشفات كنهاية الكُمَّل من مشايخ وقته كما قال الإمام الحداد :

كانت بدايته مثل النهاية من	أقرانه فاعتبر هذا بتبيانِ

بعزم جازم وهمة قوية وذلك بعد انقضاء زواج إحدى بنات ابنه المرحوم سالم بأيام يسيرة مع تَهَيُّؤ أولاده لمجيء أهل الزوج إلى دارهم للضيافة وراجعوه حتى تكون الزيارة بعد الضيافة فلم يقبل ومع قرب ولادة زوجته في ليالي الولادة فلم يرضَ بالتخلف ، ومع قرب زيارة نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وكان شديد الاعتناء بها كثير الحرص عليها لا يتخلف عنها إلا لمهم فعزم على زيارة تريم في أوائل شهر رجب سنة ١٣٠١ واحد وثلاثمئة وألف وأشار إلى الحبيب علوي بن عبدالرحمن السقاف بالاستخلاف في عمارة مسجد الجد طه بالصلوات وإقامة المدارس .

وأشار إلى غيره بإشارات(١) وكان قبل ذلك يتألم كثيرا من وجع يصيبه في الكبد حتى يقف في بعض الطريق لا يستطيع المشي وربما طلب مداواته بالمصُطْكى ، وخرج يوم السبت وفي صحبته ابنه الأجل البار علي وبعض خواص من السادة والمحبين وقصد بلدة بور فوجد ذلك اليوم منكرا لا يستطيع الصبر عليه .

وسار منها إلى البلدة الغناء تريم وأقام بها أياما في دار السيد عبدالله بن عبدالرحمن بن شهاب الدين وغيره ، ثم طلب بواسطة الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور مكانا قريبا من مسجد آل باعلوي لتكون صلواته في ذلك المسجد

ممن انتفع بسيدنا الفقيه وأخذ عنه الشيخ عبدالله بن محمد باعباد والشيخ سعيد بن عمر بلحاف والشيخ عبدالله بن إبراهيم باقشير والشيخ عبدالرحمن بن محمد باعباد والشيخ إبراهيم بن يحيى بافضل والشيخ علي بن محمد الخطيب بالإضافة إلى أولاده الكرام علوي وعبدالله وأحمد ، وقد دعى اللهَ لذريته بثلاث دعوات : حسن السيرة وأن لا يسلط الله عليهم ظالم يؤذيهم وأن لا يموت أحد منهم إلا وهو مستور ، وقد استجاب الله له هذا الدعاء . انتهى مختصراً من «العقد» .

(١) لعله يشير إلى نفسه الجد أحمد .

العظيم ويتردد إلى بعض السادة فأنزلوه في دار السيد الفاضل سقاف بن أحمد الجنيد لسعادتهم وحصول الكرامة لهم ، فبات بها ليالي.

فلما كان صبح يوم الأربعاء دعاه منصب الإمام الحبيب عبدالله الحداد[1] للغداء في داره فأجابه وخرج لصلاة الضحى أول النهار إلى مسجد سيدنا الشيخ عمر المحضار[2] واغتسل وتوضأ ودخل المسجد وأحرم بالصلاة وصلى ما قدره الله وفي حضور ابنه الحبيب علي والحبيب محمد بن عمر الجفري وخادم معه اسمه سالم بن مبارك باصالح فلما كان في سجدة من السجدات أطال السجود جداً حتى قال ابنه الحبيب علي : رأيته متحاملاً كثيرا على الأرض وقد حضرته الوفاة ولم يبق إلا بقية النَّسَم وجبهته لاصقة بالأرض فاحتملوه ولم يتركوه يقضي

---

(١) هو المنصب الحبيب علي بن حسن الحداد .

(٢) سيدنا الشيخ الكبير الإمام عمر المحضار ابن القطب الكبير عبدالرحمن بن محمد السقاف رضي الله عنهم ونفعنا بهم وأعاد علينا من بركاتهم آمين ، وميلاده رضي الله عنه بتريم وهو الإمام الكبير المشهور بالأنوار والأسرار والكرامات ، ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم ونشأ من صغره على العبادة والطاعة والأعمال الصالحة ، وتربى تحت حجر والده الإمام القطب السقاف ولاحظه وراعاه ، وأخذ عن والده وغيره من المشايخ والعلماء منهم الفقيه أبي بكر بن محمد بلحاج بافضل ، وله في الزهد والورع والمجاهدات ما لا يوصف ولا يسعه قرطاس ، وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني من القعدة عام ثلاثة وثلاثين وثمانمائة ٨٣٣ وهو ساجد في صلاة الظهر وشيَّعه خلائق لا يحصون وقبره معروف يزار في جِنان بشار بمقبرة زنبل بتريم رضي الله عنه ، وله قصائد وبعضها يؤتى بها في الحضرة في مسجد والده السقاف ، وقد رحل إلى الشحر واليمن والحرمين وصحب بها جماعة كثيرين ، وكان كثير الاعتناء بـ«المنهاج» و«التنبيه» و «الإحياء» و«تفسير السُلَمِي» يكاد أن يحفظه عن ظهر قلب ، وكان يقول: أعطيت ثلاث أيادٍ : يدٌ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويدٌ من والدي عبدالرحمن ويدٌ من رجل آخر ، وكان يتلو اسم الله (اللطيف) ألف مرة في نَفَسٍ واحد وكذا : ياحفيظ ، وأخذ عنه خلائق لا يحصون منهم الشيخ عبدالله العيدروس والشيخ علي والشيخ أحمد أبناء أخيه الشيخ أبي بكر السكران رضي الله عنهم أجمعين ، ووصل مكة للحج وأثنى عليه وعلى والده الشيخ طاهر التكريتي وقال : إن والد هذا كالأسد بين العلماء والأولياء وهم عنده الضأن.

تمام نحبه في ذلك السجود الذي أكرمه الله فيه بالصعود والشهود إلى لقاء الملك الودود فتحيروا في أمره وطلب السادة آل شهاب أن ينزلوه في محل الشيخ عمر المحضار ويتولوا خدمته والقيام بتجهيزه فأبى عليهم الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والسادة آل الجنيد ، وقالوا : نحن أحق به ، فاحتملوه إلى دارهم ، وأشار بعض الحاضرين لما رأوا بقية حركة في الرجل اليسرى بأن يكووه بحديدة رجاء الشفاء فكان ذلك والله أعلم تحلة القسم ففارق الدنيا وارتجت الأرض وماج الناس بعضهم في بعض .

وكان ذلك أول نهار إحدى عشرة خلون من رجب سنة ١٣٠١هـ وكتبوا كتبا إلى سيئون وغيرها وأعلموا الناس بالصلاة والدفن آخر النهار ثم حضر الحبيب علي بن حسن الحداد ومنع من الصلاة عليه آخر النهار وأمرهم بالتأخير إلى ضحى اليوم الثاني وامتثلوا أمره ، ووصل الخبر إلى سيئون قبل الزوال فارتجت البلاد وغلب البكاء والنحيب على العباد وتجهز كل من قدر على المسير وسار الناس أرسالا من زوال الشمس إلى آخر الليل، وحضرنا بحمد الله تعالى وحضر غالب أهل الجهة مثل مولانا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وحبيبنا علي بن محمد الحبشي وبات الناس في ليلة حَيَّة وغسله الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور ومن معه وصلى عليه في مسجد الجبانة في جمع عظيم من أفضل الجموع ترق له الدموع ودفن في مقبرة زنبل من جنان بشار أمام الشيخ عمر المحضار مع تقدم يسير إلى جهة القبلة قريبا من قبر جده الشيخ علي بن عبدالرحمن السقاف[1] بين قبور السادة الأبرار ذرية النبي المختار صلى الله عليه

---

(١) جدنا الإمام الكبير الحبيب علي ابن الإمام الكبير عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة رضي الله عنهم أجمعين ، المتوفى بمدينة تريم سنة (٨٤٠) وهو جد الحبيب عمر الصافي بن عبدالرحمن بن محمد بن علي المذكور ، ووالدته من آل شيبان من بلدة سيئون وله ثلاثة أولاد عبدالرحمن وأحمد لهما ذرية انقرضوا والثالث محمد له ولدان عبدالله وعبدالرحمن والد جدنا عمر الصافي وعمر الصافي ابنه طه بن عمر أول من سكن سيئون

وآله وسلم وصحبه صلاة دائمة التكرار آناء الليل وأطراف النهار . رحمه الله وإيانا رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار جنات تجري من تحتها الأنهار في جوار النبي المختار في مقعد صدق ناظرا إلى وجه الملك المقتدر الغفار آمين اللهم آمين وكان عمره ٧٦ سنة .

وبنى بها مسجده الشهير وتوفي بها عام سبع بعد الألف ١٠٠٧هـ وبها ذريته المباركون وكان الحبيب علي رجلاً فاضلاً إماماً ذا أخلاق مرضية متواضعاً ، ابتُلي في آخر عمره ابتلاءً عظيما حتى أن جرحه ممتلىء دُوداً وهو صابر ولم يذكره لأحد ، ترجم له في الجوهر الشفاف وتوفي بتريم وقبره نجدي قبر الشيخ عمر المحضار على بعد ، وابنه محمد بن علي توفي بتريم سنة ٨٧٣ .

الشيخ السادس
الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي
(١٢٣٧/ ١٣١٤)

هو سيدنا ومولانا وشيخنا وشيخ مشايخنا الإمام الواصل والقطب الكامل محيي النفوس وساقي الغروس العارف بالله وبأحكامه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي أعاد الله علينا من بركاته وأمدنا والإخوان والمسلمين بإمداداته آمين .

ولد رضي الله عنه في أوائل شهر المحرم عام سبع وثلاثين ومائتين وألف ١٢٣٧هـ ولاحظته العناية الأزلية وتربى في حجر عمه الإمام العلامة الأمجد العارف بالله محمد بن عيدروس الحبشي[١] وأقرأه من القرآن سوراً عظيمة وآيات كريمة ونفث فيه من سره واعتنى بتربيته وحفظه وعناية باطنه وظاهره .

ورعاه أبوه الإمام عمر بن عيدروس[٢] أتم المراعاة وقدَّماه أبواه على إخوانه حتى تميز على الكثير من أقرانه ، وبثَّا فيه ما خصه الله من علمهما الكثير ومددهما

---

(١) الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي هو عم الحبيب عيدروس بن عمر ومن مشايخه الإمامان عمر وعلوي أبناء الحبيب أحمد بن حسن الحداد وخاله الحبيب علوي بن عبدالله بن علوي الحبشي والحبيب أحمد بن جعفر بن أحمد الحبشي والحبيب حسين بن محمد بن أحمد الحبشي والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب علوي بن سقاف بن محمد السقاف والحبيب علي بن عمر بن سقاف والشيخ عمر بن عبدالرسول العطار المكي ، وكانت وفاة الحبيب محمد بن عيدروس الجمعة ١٦ رمضان عام سبع وأربعين ومائتين وألف (١٢٤٧) رحمه الله ورضي عنه .

(٢) الحبيب عمر بن عيدروس الحبشي والد الحبيب عيدروس مشايخُه مشايخُ أخيه محمد المتقدم ذكره ، ووفاة الحبيب عمر في ٩ ربيع الثاني سنة ١٢٥٠هـ ومن مشايخهما أيضاً الحبيب عبدالقادر بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب محمد بن عبدالله بن قطبان السقاف والحبيب طاهر بن حسين بن طاهر ومنه إجازة للحبيب عمر بن عيدروس تاريخها ١٧

الغزير وحملاه إلى مشايخهما من أرباب العلم والنور والولاية وأهل الرعاية والعناية كسيدنا الشيخ الإمام الأوحد والفرد الأمجد قطب العارفين أحمد بن عمر بن سميط والقطب الكامل البحر الزاخر ذي الكرم الغامر الحسن بن صالح البحر وغيرهما من علماء تريم وسائر الإقليم .

وبحمد الله الكريم ظهر سر تربيتهما له وتأديبهما فانفتح لبه وأشرق النور في قلبه وانشرح صدره وانكشف أمره فقرأ القرآن العظيم وقوَّمه أحسن تقويم وبلغ من العلم مبلغا عز على غيره وصوله وتم له حصوله فأقبل على طلب العلم الشريف وسعى في طلب العلم إلى مشايخ قطره وعلماء عصره وجثا بين أيديهم على الركب وتأدب معهم غاية الأدب حتى نال من كل منهم ما طلب وبلغ نهاية الأرب ، فأقبلوا عليه لما أقبل عليهم ومنحوه من العلوم والأسرار ما قُسِمَ له على أيديهم واعتنى بالقراءة عليهم والأخذ عنهم والتلقي منهم علما وعملا وأدبا ونسكا وإجازة وإفادة واستفادة وإلباسا وتلقينا ومشابكة ومصافحة ورواية وإسناد إلى خير العباد صلى الله عليه وآله وسلم .

وألقى في ذلك كتابه العظيم المشتمل على أنفاس صادقة وعلوم محققة وتراجمهم الصادقة في الكتاب المسمى «عِقد اليواقيت الجوهرية» الذي هو مظهر إسناد المتأخرين من السادة العلويين والمشايخ الصادقين ذوي المعرفة واليقين فهو الغُنية والكفاية والنهاية فجزاه الله عن مشايخه وإخوانه وتلاميذه وأعوانه والمسلمين خير الجزاء آمين .

رجب ١٢٣٠ وذكر في كتابه «العقد» كثيراً من مشايخ والده عمر وعمه محمد وذكر إجازات ووصايا لهما من علماء حضرموت واليمن والحرمين الشريفين .

ثم إنّا لا نطيل بذكر مشايخه العارفين إحالةً على ذلك الكتاب(١) الذي يبهر

---

(١) كتابه العظيم «عقد اليواقيت الجوهرية» حوى الكثير من تراجم مشايخه ذكر من مشاهيرهم تسعة عشر شيخاً في مقدمتهم والده الحبيب عمر وعمه الحبيب محمد والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب علي بن عمر بن سقاف ، وأخذ وانتفع واجتمع بكثير من علماء الحرمين الشريفين واليمن وغيرها منهم العلامة أحمد زيني دحلان والسيد محمد بن محمد بن محمد السقاف والشيخ محمد بن عمر بن عبدالرسول العطار والشيخ عبدالله بن عبدالباقي بن محمد الشعاب والشيخ محمد بن محمد العزب كما ذكر ذلك في «العقد» والإحالة عليه أولى من النقل ، وله كتاب «عقود اللآل في أسانيد الرجال» مطبوع ، و«منحة الفاطر بأسانيد السادة الأكابر» مطبوع وقد وجدنا في هذا الأخير إجازة وهي إجازة طويلة كتبها للسادة الأعلام علي بن محمد الحبشي وعبدالرحمن بن محمد المشهور ذكر فيها مشايخه وأسانيدهم إلى علماء الإسلام ومؤلفاتهم وتعتبر كتاباً جامعاً مستقلاً والحمد لله قرأتها كاملة على سيدي الخال العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف حفظه الله تعالى في سيئون سنة ١٤١٢ .

عدد من مشايخي أخذوا عن الحبيب عيدروس

وقد حضر سيدي الوالد المرحوم حسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف المولود سنة ١٣٠٣هـ والمتوفى بسيئون ٢٧ الحجة سنة ١٣٧٠هـ اجتماعات ومجالس الحبيب عيدروس بن عمر وصحت للوالد الإجازة من الحبيب عيدروس ، وكان الوالد يذهب إلى الغرفة مع خاله الحبيب أحمد بن عبدالرحمن ، ويذكر الوالد أنه حضر مجالس الحبيب عيدروس وحضر وفاته والصلاة عليه في الغرفة ، وبحمد الله تعالى صحت لي الإجازة من الوالد عن الحبيب عيدروس وصحت لي الإجازة من عدد من مشايخي الذين أخذوا عن الحبيب عيدروس منهم العلامة محمد بن هادي السقاف والعلامة عبدالرحمن بن عبيد اللاه السقاف والحبيب مصطفى بن أحمد المحضار والحبيب محمد بن علي بن محمد الحبشي والحبيب عبدالله بن عمر بن حامد السقاف وكلهم أخذوا عن الحبيب عيدروس بن عمر ، وأسانيده وإجازاته مثبتة في مؤلفاته ومعروفة رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم في الدارين آمين .

وأيضاً صحت لي الإجازة من الحبيب عمر بن أحمد بن سميط الآخذ عن الحبيب عيدروس وكذلك عن سيدي الخال عبدالقادر عن والده عن الحبيب عيدروس ، ومعروف أن سند الحبيب عيدروس إلى الإمام البخاري عالياً جداً وقد نظمه السيد العلامة عبدالرحمن بن عبيد اللاه السقاف (١٣٠٠ - ١٣٧٥) فقال :

الألباب من فتحِ الوهاب ، كان رضي الله عنه ممن رزقهم الله كمال الاستقامة والمتابعة لجده الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الأعمال والأقوال والأخلاق والشمائل نال من ذلك الحظ الوافر والنصيب الجزيل ، وفتح الله عليه ببركة العمل بالعلم الشريف وصلاح النيات وما خصه الله تعالى به خصوصيات بالفهم الواسع في أسرار معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال العلماء المروية كما عرفه منه وسمعه منه وتلقاه عنه مَن جالسه من إخوانه فذاكرهم بما يبهر الألباب وفتح لهم من ذلك الباب ، وبعضهم أثبت عنه الكثير ورقم عنه العلم الغزير وأوصل مريديه إلى مطلوبهم ففازوا بمرغوبهم .

نروي الصحيحَ عن إمامنا الأبر	شيخ الشيوخ عيدروس ابن عمر
عن شيخه الحبر الهُمام البدلِ	نجل سليمان الوجيه الأهدلِ
عن شيخه ابن سِنَةِ الفلاني	عن أحمد ابن العجل اليماني
فالنهراواني عن الطاوسي	فالهروي بهجة النفوسِ
عن الجمال الفاضل الفرغاني	عن شيخه ابن مقبل الختلاني
عن الفربري عن البخاري	بحر العلوم السليل الجاري
هذا أعز سند في الدنيا	رتبته بالاتفاق العليا
لدونهِ يُرحلَ شاماً ويمنِ	وقد أتاكم هَيِّناً بلا ثَمنٍ

فعلى هذا السند يكون بين الحبيب عيدروس وبين الإمام البخاري تسعة رواة ، وباعتبار ثلاثيات البخاري يكون بين الحبيب عيدروس وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة عشر راوياً وبين كاتب هذه التعليقات إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة عشر راوياً ، الحمد لله على ذلك ونسأله أن يربطنا بهم وينفعنا بهم آمين ، وقد ترجمتُ للحبيب عيدروس في كتابي «فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي الحبشي» صفحة ١٤١ ، ويوم الثلاثاء ٢٦/ ٢/ ١٤٢١هـ قرأت ما ذكر على سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله وطلبت منه الإجازة فأجازني في «صحيح البخاري» كما أجازه والده أحمد والعلامة محمد بن هادي والعلامة عبدالرحمن بن عبداللاه عن الحبيب عيدروس . بسنده العالي المشهور وقبلنا الإجازة والحمد لله على ما أنعم وتكررت الإجازة من سيدي مرات متعددة. وسيأتي سند البخاري الثلاثي في صفحة (٩٦) وترجمة البخاري كذلك .

وانتفع بمشايخ الوقت من السلف وانتفع به وأخذ عنه كثير من الخلف أجلهم فيما نعلم والله أعلم إمامنا وشيخنا قطب الزمان وعين الأعيان علي بن محمد الحبشي والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب عبيد اللاه بن محسن بن علوي وغالب علماء الدهر وفقهاء العصر من أهل تريم وسيئون والغرفة وسائر بلدان حضرموت والحرمين الشريفين خصوصا لما حج وزار سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم وانتفع به القاصي والدان من أهل الإسلام والإيمان ممن قسم الله له مددا منه وأخذ عنه.

وكان نسخة السلف العلويين تستخرج العلوم والآداب من رؤية طلعته البهية ، تقرأ صورته قراءة جلية في حركاته وسكناته وعباداته ومذاكراته ، لا يحتاج المريد منها إلى كثير سؤال بل يستخرج منها العلم والعمل بما يدعو إليه الكتاب والسنة والسيرة العلوية والطريقة المحمدية .

وعصره من أجل العصور لمن اقتبس من ذلك النور وانتقش فيه سر من الكتاب المسطور في رق منشور والبيت المعمور ، علومه غزيرة ووصاياه وحِكَمَهُ واسعة وأسراره نافعة جامعة لمن تلقاها . وقد أكرمنا الله برؤيته والانتفاع به وحضرنا بعض دروسه وسمعنا من مذاكراته الصادقة وما فتح الله به عليه وحضرنا بعض دروسه وسمعنا من مذاكراته الصادقة وما فتح الله به عليه من فهم الآيات القرآنية وأسرار معانيه الشهية المتلقاة من فتح مولاه مما أولاه .

وبالجملة فكان واحد العصر ونخبة الدهر اقتصرنا من ذكر مناقبه على القليل وأحلنا على ما صُنِّفَ في مناقبه وما في مؤلفاته وغنينا عن التطويل لأنه بحر لا يجارى ولا يمارى حفظه الله في ظاهره وباطنه وسره من أوان صغره إلى ختام عمره وألبسه الله من الهيبة والمحبة والجلال حتى بلغ ما بلغ من الكمال إلى أوان الانتقال من دار الزوال والخيال إلى رحمة الرب الكريم البر الرحيم في شهر رجب الأصب من عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف ١٣١٤هـ رحمه الله تعالى وحشرنا في زمرته وأعاد علينا من بركاته وجمعنا به ومعه في مقعد صدق عند مليك مقتدر في جوار سيد المرسلين والسلف العارفين الصادقين آمين ، وكان عمره ٧٧ سنة رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار .

الشيخ السابع
الحبيب عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف
(١٢٩٦/١٢٢٥)

هو الحبيب الإمام العارف بالله المتبتل الزاهد الورع صافي السريرة ومنور البصيرة العالم العامل الصادق الكامل عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف. ولد رضي الله عنه في نحو خمس وعشرين ومائتين وألف (١٢٢٥هـ) وأدرك والده[1] وهو صغير ولاحظه بنظره الإكسير وشملته عناية ربه اللطيف الخبير.

---

(١) والده جَدُّنا الحبيب حسن بن عمر بن سقاف ميلاده بسيئون عام ١١٧٥هـ ذكره الشيخ عبدالله بن سعد بن سُمير في «مناقب الحبيب عمر بن سقاف» فقال: عاش بعده أكثر من عشر سنين وقام بمدارس والده كالمعتاد في مكانه الطائف -السوم- إذ هو مقيم فيه ونال حظاً وافراً من العلوم الشريفة وزانها بالتحلي بالأوصاف المنيفة من حسن الأخلاق وتلقي الوافدين وإكرامهم ولم يزل مواظباً على الطاعات والقربات إلى أن انتقل إلى الدار الآخرة عام خمس وثلاثين ومائتين وألف (١٢٣٥) وخلف ابنه عبدالقادر النجيب الآخذ من الإقبال على الطلب بأوفى نصيب، انتهى.

ووالدة الحبيب حسن هي الجدة شفاء بنت الحبيب حسن بن علي الصادق الجفري المتوفى بالقرين عام ١١٧١هـ، ووالدة الحبيب عبدالقادر بن حسن هي بنت الحبيب عبدالله بن سالم مولى خيله أخوها سالم بن عبدالله وأخواتها والدة الحبيب محمد بن حسين الحبشي مفتي مكة ووالِدَة الحبيب محمد بن سقاف مولى خيله ووالدة الحبيب عبدالرحمن بن حامد من ذرية الحبيب علي بن عبدالله السقاف أربع أخوات أخوهن سالم بن عبدالله مولى خيله، أفادنا بذلك العم الفاضل محمد بن عمر مولى خيله بالمدينة المنورة ٢ شوال سنة ١٤٠٢هـ المتوفى بجاكرتا ونقل إلى فليبهان في جماد أول سنة (١٤١٦هـ) أفادنا بذلك، وبحضور سيدي الخال عبدالقادر بن أحمد وزوجة الحبيب عبدالقادر بن حسن بنت عمه محمد بن عمر بن سقاف، وقد ذكر الحبيب عيدروس بن عمر في «العقد» الحبيب عبدالقادر فقال: وممن أجازني وأجزته وزاورته وصحبته الحبيب العلامة محمد بن علي السقاف والسيد الفاضل ذو الخلق الحسن عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف.

وقد ذكر الجد أحمد في «الأمالي» وكذلك في «تاريخ الشعراء» أنه من مشايخ الحبيب علي بن محمد الحبشي، وقد وجدت في أوراق قديمة بعضاً من وصية من الحبيب عبدالقادر

بن حسن كتبها للشيخ عبدالولي بن محمد باكثير عند عزمه للسفر قال بعدَ حمدِ الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيها :

عبدالولي بن محمد باكثير معدود عندنا من جملة الأولاد طلب منا مع عزمه للسفر المصحوب بالرعاية والظفر الوصية والإجازة فأجبناه إلى ذلك وإن لم نكن أهلاً لما هنالك فأوصيه بتقوى الله رب البرية وبصلاح القصد والنية وبالمتابعة للسيرة السوية ، وأوصيه بالورع في المعاملة وأن لا يغش مسلماً وأن ينصح كل مسلم ، وأوصيه بمجالسة ومعاملة أهل الدين والصلاح وملازمة الجمعة والجماعات وفعل الباقيات الصالحات وأن ينوي بسببه وسفره التعفف عن الناس وصلة الأرحام وأهل الخير وأن يشاور في كل ما أشكل عليه ذوي العقل والديانة ويسلك طريق الأمانة ، وأوصيه بملازمة الأوراد لاسيما ورد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد اللطيف وورد النووي وحزب البحر وبقراءة القرآن حسب الاستطاعة والهمة والحذر من مجالسة غير الجنس ، وأوصيه بالقناعة والرضا وعدم الرغبة في الفاني ، وفي آخرها قال : والله يتولاك ويكون معك في كل حال ويحفظك في البحر والبر ويقضي لكم كل وطر ويدفع عنا وعنكم كل عسر هذا ودمتم في حفظ الله وحسن لطف الله ورعايته ، قال ذلك وكتبه بيده عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف .

وترجم له الشيخ محمد بن محمد باكثير في «البنان المشير» قال فيها : عبدالولي بن محمد بن عبدالله باكثير توفى والده وهو صبي وتربى عند الحبيب الفاضل البركة التامة للخاصة والعامة السيد عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف وقرأ على السيد العلامة شيخنا الولي محمد بن عبدالقادر المذكور ، ثم قال : وَوَاخى صاحب الترجمة الحبيب الفاضل العالم العلامة سالم بن محمد بن عبدالقادر السقاف وتأكدت بينهما الصحبة والمحبة في الله تعالى وأخذًا عن الحبيب القطب عيدروس بن عمر الحبشي وترددا عليه ورأى صاحب الترجمة في المنام الحبيب عيدروس المذكور أكد صحبتهما بعقد الأخوة وأخبره بالرؤيا فعقدها بينهما وكانت وفاته في سورابايا ١٣٤٠ انتهى من «البنان المشير» .

قلت : وكانت وفاة الحبيب سالم بن محمد في شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٧ بسيئون

وفي مكاتبة من الحبيب علي بن محمد الحبشي إلى الحبيب علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن سالم تاريخها منتصف ربيع الثاني سنة ١٢٨٢ قال فيها :

هذا والكتاب بغاية العجل ونحن في السوم في حوطة الحبيب عمر بن سقاف في جوار سيدي الولي العارف بالله عبدالقادر بن حسن ، وهو بحمد الله بخير يخصكم هو وولده الأخ محمد والأخ عبدالرحمن بن حامد جزيل السلام وهذا منا ومنهم واحد وكذلك يسلم عليكم المجذوب المحبوب حسين بن درعان وهو عندنا في السوم والكتاب منا ومنه واحد سبحان المعطي سبحان الواهب ، كلّ جاء وراح وسعاده على المرضاح . انتهى .

وأخذ عن أعمامه أجلهم وأعظمهم الحبيب العارف بالله علي بن عمر ثم أخيه الإمام المحقق الهُمام العلَّامة البحر الفهامة محمد بن عمر بن سقاف وزوجه ابنته وحل عليه نظره وانتفع به انتفاعا عظيما .

وأخذ عن عمه العارف بالله شيخ بن عمر ومن في طبقته كالحبيب الإمام محسن بن علوي ، ثم رحل إلى الحبيب الإمام الكامل القطب الواصل عبدالله بن حسين بن طاهر وقرأ عليه وانطرح لديه وأمره بقراءة «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي[١] بلا عدد ، ولا تعين ، وانتسب إليه وانتفع به انتفاعا كليا وأجازه

---

(١) الإمام الشهير حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي كان ميلاده عام خمسين وأربعمائة (٤٥٠هـ) ووفاته خمسة بعد الخمسمائة (٥٠٥هـ) وعمره خمسة وخمسون عاماً وقد بارك الله فيه ونفع الأمة الإسلامية بعلمه الكبير ومؤلفاته الكثيرة في الفقه والأصول والعقائد وعلوم الإسلام وانتشرت مؤلفاته في مختلف الأقطار وانتفع بها الصغار والكبار وهي مشهورة بالأسرار والأنوار منها في الفقه «الوجيز» و«العزيز» و «البسيط» و «الوسيط» ،

ومن مؤلفاته «المُستصفى في الأصول» و«جواهر القرآن» و«الأربعين الأصل» و«بداية الهداية» و«المضنون بع على غير أهله» و«رسالة أيها الولد» و«إحياء علوم الدين» الكتاب العظيم الجامع لجميع العلوم وقد انتشر انتشاراً عظيماً في جميع الأقطار منذ عهد المؤلف فتسامع به الناس ونقلوه واستنسخوه ووصل إلى عدة أقطار في حياة المؤلف ، وبعد وفاته كان انتشاره أكثر وأكثر حتى وصل إلى حضرموت ففرحوا به وقالوا : هذه الضالة المنشودة وهذا الكتاب المطلوب ، وعرفوا قدره وأطنبوا في الثناء عليه والإشادة به والوصية بقراءته وكتابته ويبشرون من قرأه بالخير والفتح والنور حتى جاء الإمام العيدروس وبشر من كتبه بالجنة وألَّف رسالة في مدحه والثناء عليه وقال : بخ بخ لمن قرأ «الإحياء» ، بخ بخ لمن كتب «الإحياء» ، وهي رسالة معروفة . والإمام الحداد وغيره من الأسلاف أثنوا على الإمام الغزالي ومؤلفاته وخاصة «البداية» و «الإحياء» ، ثم جاء الحبيب عبدالله بن حسين والحبيب عبدالقادر بن حسن الذي لا يفتر عن قراءته ولا يغيب عن مجالسه اليومية وغيرها، وآخرهم الجد العلامة أحمد بن عبدالرحمن والوالد حسن بن عبدالرحمن لا يفارقهم «الإحياء» وقد قرأت في «الإحياء» كثيراً على الوالد وكذلك على سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله ، وقراءته منتشرة في حضرموت وغيرها .

إجازات كثيرة منها الإجازة في الإكثار من ذكر (يا الله يا الله) بلا عدد ، وكان ذلك دَيدَنُه تبعا لشيخه الحبيب عبدالله بن حسين وقرأنا عليه في «إحياء علوم الدين» وفي «مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر» وكان يحبه ويفرح بالقراءة فيه ويذوق معانيه وكان يأمر بقراءة «إحياء علوم الدين» كل من أراد القراءة عليه ويكاد يحفظ عبارة «الإحياء»، وأخذ عن أكثر أهل العصر كالحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر وغيرهما .

وكان سليم البال صادق المقال أخذته جذبة ربانية وأخرجت من قلبه كل بقية لم تخطر الدنيا على باله زاهدا ورعا مخلصا كريما سخيا تلوح على وجهه الأنوار وتفيض من سره الأسرار ملازما للصلوات في أوائل الأوقات بالجماعات لا يبالي بمن أراد أن يشغله عنها أو حضر لديه ولو كان ذا منصب علي أو مقام معتلى .

وكان ملازما للأوراد والأذكار والقيام بالأسحار غائبا عن أخبار الزمان وما يعرض فيه مقبلا على شأنه مصلحا لِـجنَانه ، وله الحظ العظيم من الخشية والورع والصدق والأخلاص والمحبة ، وارثا من أسرار سلفه الأكرمين المخلصين الصادقين ، وله العناية بمن تعلق به أو لاذ بجنابه والرحمة بالضعفاء والمساكين .

وكان أكثر أوقاته مقيما بالطائف[1] مكان جده الحبيب عمر بن سقاف معتزلا عن الناس ثم استأذن عمه الشيخ علي بن عمر في أن يقيم في بلد سيئون لرحمته وشفقته على أولاده لما زوج بنته وتعلق قلبه بها فأذن له في الإقامة واشترط عليه أن يعمر مسجد الطائف مدة شهر رمضان خاصة لِسِرٍّ رآه في ذلك فامتثل أمره وقام بما اشترط عليه .

---

(١) المقصود هي قرية السوم قبلي سيئون.

وأخذ عنه الكثير وقرأوا عليه في «الإحياء» وغيره ، ورَتَّبَ مدرساً يوم الأربعاء في داره يقرأ عليه في «الإحياء» ثم في «الجوهر الشفاف» للشيخ عبدالرحمن الخطيب[1] في مناقب القطب عبدالرحمن السقاف ثم ما تيسر من «صحيح الإمام البخاري»[2] ، ويخرج يوم السبت للتدريس في زاوية الحبيب عمر بن سقاف بالطائف .

---

(١) الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب مؤلف كتاب «الجوهر الشفاف في مناقب السادة الأشراف» ميلاده سنة (٧٩٥) ووفاته بتريم (٨٥٥) وهو من فقهاء وعلماء مدينة تريم عالم صوفي له قصائد في مدح الفقيه المقدم وغيره . والكتاب المذكور لا يزال مخطوطا .

(٢) الإمام الكبير الحجة الحافظ الكبير أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري رضي الله عنه ، ولد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة (١٣/ ١٠/ ١٩٤هـ) ببخارى وتوفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين(١/ ١٠/ ٢٥٦هـ) وميلاده ووفاته في شهر شوال أخذ عن كبار الحفاظ ورحل في طلب الحديث إلى كثير من الأقطار ومات والده وهو صغير فاعتنت أمه بتربيته وجد واجتهد في الطلب فنال نهاية الأرب ووصل إلى المقام العظيم حتى صار حافظ الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث وألّف كتابه «الجامع الصحيح» الذي أجمع علييه العلماء في جميع الأمصار والأعصار حتى صار يعتبر الكتاب الأول بعد كتاب الله تعالى، بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السند ثلاثة رواة . قال رضي الله عنه : ما وضعت في كتابي حديثاً إلا اغتسلتُ وصليتُ ركعتين ، وقال : صنفتُ «الجامع» من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى ، وقد عمل تراجم كتابه في الروضة الشريفة بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره ، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ، وقال : لا أعلم من مالي درهماً من حرام و لا من شبهة ، وقال : لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه ، وقال : أرجو الله أن ألقاه تعالى ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً ومن شعره :

اغتنم في الفراغ فضلَ ركوعٍ   فعسى أن يكون موتك بغته
كم صحيح رأيت من غير سقمٍ   ذهبت نفسه الصحيحة فلته
كم مريض يعيش دهراً طويلاً   وصحيح يموت من غير علة

وعدد أحاديث كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون (٧٢٧٥) حديثاً. وبسندنا إلى البخاري قال : حدثنا مكي ابن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد

وله كرامات عظيمة لا نطيل بذكرها وقد رأى بعض العارفين بالله النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول له : قل لفلان ابن فلان وعينه يقضي دين عبدالقادر بن حسن ، فلما قص عليه الرؤيا فرح بها وسأل عن دين[1] الحبيب عبدالقادر بن حسن فإذا هو قدر ثلاثين قرش فرانصه[2] .

عن سلمة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) في باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ثلاثي السند) انظر السند صفحة (٩٦).

(١) ولما وصل الرجل إليه وسأله عن دينه كم هو واعتقد أنه مبلغ كبير فقال له الحبيب : مبلغ ثلاثين ريال فقال له : هذه ثلاثين قضاء الدين وهذه ثلاثين لك لأنك جبت لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفرحوا كلهم بذلك .

(٢) ومن كرامات الحبيب عبدالقادر بن حسن ما سمعناه من آبائنا ومشايخنا وذكره الوالد علوي بن عبدالله السقاف في «التلخيص الشافي» أن العود الذي يعلق عليه ثيابه في المنزل الذي يقرأ فيه «الإحياء» اضطرب وتحرك يوم وفاته ورآه جملة من الناس ولا بدعَ في ذلك فقد حَنَّ الجذع لجده المصطفى عليه الصلاة والسلام وهو بضعة منه ، انتهى . قلت : وقد سمعت ذلك من الوالد حسن رحمه الله ومن مشايخنا ، كما ذكروا أن الناس في تشييع جنازته سمعوا أصوات الطيران تُضرب في المقبرة لفرح أهل البرزخ بقدوم الحبيب عبدالقادر وإلى ذلك أشار سيدي الجد العلامة محمد بن عبدالقادر في مرثيته في والده :

وفي يوم موتٍ كم جرت من عظائم	فمنها أخيَّ قد تحركن عيدانَ
وثانى يوم قد ضربن ضرائح	لأجداده يا صاح به قرت أعيانَ

ومن كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي : وأما والده الحبيب عبدالقادر بن حسن يكاد يحفظ «الإحياء» من كثرة قراءتها عليه قيل : قُرِئَتْ عليه سبعين مرة يا خير ناس الذين شفناهم وجوه صبيحة وفي بعض مكاتبات الحبيب علي الحبشي ذَكر الحبيب عبدالقادر بن حسن وولده محمدا صفحة (٩٨).

ولما أمره شيخه عبدالله بن حسين بقراءة «الإحياء» كل وقت ولما وصل إلى داره ولازم الكتاب حتى وصل إلى ربع المهلكات ووجد فيه أبواب الكذب والحسد والغيبة وغيرها استغرب من هذا وذهب إلى شيخه وقال له : أعطيتنا هذا الكتاب وفيه هذا الكلام قال اقرأ فيه وهذا الكلام ما هو لكم يا ذرية عمر بن سقاف هذا الكلام لغيركم .

فانظر إلى عناية الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لهذا الحبيب وتفريح قلبه من هم الذَّين تعرف ماله من المنزله والحظوة لدى الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم. ولم يزل سالكاً نهج الاستقامة إلى أن دعاه داعي الكرامة إلى حضرة مولاه فلبَّاه حين حضرت الوفاة في أول المحرم عام ستة وتسعين ومائتين وألف (١٢٩٦هـ) رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه دار القرار وإيانا آمين ، وكان عمره ٧١ سنة .

الشيخ الثامن

الحبيب جعفر بن شيخ بن عبدالرحمن السقاف

(١٢٢٧/١٢٩٥)

هو سيدنا الحبيب العارف بالله المقبل على مولاه العفيف اللطيف ذي الأخلاق الرضية والشمائل المرضية والهمم العلية السيد الصادق الورع الزاهد الذائق جعفر ابن الحبيب العارف بالله شيخ بن عبدالرحمن بن سقاف ، ولد رضي الله عنه في نحو سبعة عشر ومائتين وألف ١٢١٧هـ وتربى بنظر والده[1] الحبيب شيخ المذكور مع إخوانه الثلاثة محمد وعبدالله وزين وقرت بهم العين وتوفي عنهم والدهم المذكور وانقطعوا وتربوا بعمهم الحبيب علي بن عمر أخي أبيهم من الأم الحبيب علي بن عمر وأخيه طه بن عمر[2] ، وجدوا في تحصيل

---

(١) الحبيب شيخ بن عبدالرحمن بن سقاف هو الشيخ الكامل العالم العامل الزاهد الورع كان ميلاده سنة (١١٦٩) وتوفي والده وهو صغير فكفله جده السقاف وزوّج أمه بابنه الحبيب عمر بن سقاف وتربى تحت رعايتهما وأخذ عنهما العلوم وحاز رتبة تسامي النجوم مع حسن سيرة وصفاء سريرة ، وكان لأهل سيئون فيه غاية الاعتقاد وقرأ على عمه عمر من الكتب الشيء الكثير وكانت وفاته سنة (١٢٢٢) وخلف أربعة ذكور جعفر ومحمد وعبدالله وزين .

وأما والده الحبيب عبدالرحمن بن سقاف فهو أكبر أولاد الحبيب سقاف كان ميلاده سنة (١١٥١) ووفاته سنة (١١٧١) توفي في حياة والده وجده لأمه الحبيب علي بن عبدالله السقاف وسنه قريباً من عشرين سنة لكنه مع صغر سنه بلغ مبلغ الرجال وحاز رتبة الكمال وله بعض مؤلفات مع صغر سنه ، ويقول عنه والده الحبيب سقاف: لو طال عمره لظهرت منه خوارق عادات ، وله رسالة نظم في المسائل المرجحة من مذهب الشافعي القديم وخطبة لليلة ٢٧ رمضان . ذكره ابن سُمير في «مناقب الحبيب عمر» وذكره الوالد علوي بن عبدالله السقاف في «التلخيص الشافي» وذكر ابنه شيخ بن عبدالرحمن.

(٢) الحبيب طه بن عمر بن سقاف ميلاده سنة (١١٧٢) ووفاته سنة (١٢٢٧) وهو أكبر أولاد الحبيب عمر ، ولادته وسن أبيه ثماني عشرة سنة ولد في حياة جده لأمه الحبيب علي بن عبدالله السقاف وجده الحبيب سقاف وتربى بهما وتحت رعايتهما وأخذ عنهما

العلم والعمل وإصلاح الباطن والظاهر وفتح الله عليهم فتوح العارفين وفقههم في الدين ، وأخذوا عن علماء دهرهم وأكابر عصرهم وترددوا إليهم .

ثم دعت الحاجة إلى سفر الحبيب جعفر وأخيه زين الأكبر واستشارا عمهما الحبيب علي بن عمر فأذن لهما في السفر وأوصاهما بوصايا محررة واشترط عليهما شروطاً مقررة وفتح الله عليهما الأبواب ويسر لهما الأسباب وعادا في حياته وقاما بمواصلته واستأذناه في عمارة جوابي مسجد الجد طه بن عمر فأذن لهما ونسبا العمارة إليه وعمروه أتم العمارة وأوقفا عليها ما يسره الله.

وتوفي الحبيب علي بن عمر رضي الله عنه وتحمَّل الحبيب زين ما على الحبيب علي من الدَّين ، ثم لم يزالا مشتركين في الخيرات وصلة الأرحام والصدقات وأنواع القربات والاستمداد من أولياء الله تعالى وتعظيم العلماء ومواساتهم وامتثال أمرهم مثل الحبيب محسن بن علوي والحبيب شيخ بن عمر ، ولم يزل الحبيب جعفر يتردد إليهم ويقرأ عليهم وينطرح لديهم وله صدقات سرية ومعاملات مع الله خفية يعرف ذلك الخاص والعام ممن حضر عصره من الأنام .

وكان مؤثراً للخمول لا يتصدر للتدريس مع وجود أقرانه مكتفيا بهم مع أن لهم فيه حُسْنُ الظن التام واعتقاد الولاية حتى يقول الحبيب محسن بن علوي :

ورعياه بنظرهما وتبع أثرهما وقد قرأ على والده «صحيح الإمام البخاري» وغيره وكان ملازماً لمجالسه ، له همة عالية وفتوة وكرم وسخاء وصدارة لترتيب أحوال أبيه ، وعاش بعد والده أكثر من عشر سنين في عمارة الأوقات بالقُربات وتفقد الإخوان والقرابات ، وفي عام (١٢٢٦) أدى فريضة الحج وزار جده الرسول عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ولقي الإجلال والتعظيم عند الأئمة الأعلام ، وبعد رجوعه من الحج فعل ضيافة مع قراءة مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان حجه مع ضعف ووهن استمر يعاوده مرة بعد أخرى حتى توفي إلى رحمة الله تعالى في (١٢٢٧) رحمه الله رحمة واسعة ، وخلف ولديه النجيبين عمر وعلوي ، انتهى باختصار من «المنهل العذب الصاف في مناقب الحبيب عمر بن سقاف» المخطوط .

إن الحبيب جعفر بن شيخ من أهل «الرسالة القشيرية» ، والحبيب عبدالرحمن بن علي يعظمه غاية التعظيم ويشهد له بالسر والتقديم والمقام الكريم مع أنه يتأدب بين يديه ويواصله بالمواصلة والحبيب علي بن محمد الحبشي يقول : إذا صليت بجانب الحبيب جعفر بن شيخ أجد ريح السر الذي خصه الله به ، والحبيب علوي بن عبدالرحمن يقول : من ورع الحبيب جعفر بن شيخ أنه اطلع على كتاب مكتوب على ظهره بقلمه الشريف إنه ملكه فقال : لا أتحققه وليس ملكي، ومرة وقع نزول جراد على أهل بلد سيئون وأكل جميع الزرع بالجانب الشرقي في القرن وغيره إلا زرع الحبيب جعفر بن شيخ خاصة فإنه لم يأخذ منه شيئاً ، وقال الحبيب محسن : انظروا إلى هذه الآية العظيمة حيث كف الله الجراد عن هذا الزرع لصدق المعاملة وإخراج الزكاة والصدقة والصلة لأهل البيت خصوصا الأقارب والأرحام فإن الحبيب جعفر كان يخرج الزكاة الكاملة ومثلها أو أكثر منها فهذا ثمرة المعاملة مع الله تعالى وما عند الله خير وأبقى .

وكان كثير القيام بالأسحار يخرج إلى مسجد طه ويسير إلى بيت المُنبه للصلاة إذا تخلف ويوقظه بنفسه ويُحيي ما بين العشاءين ، ولما قربت وفاة الحبيب علي بن عمر في أواخر شهر رمضان سنة ١٢٥٨ هـ استأذنه في أن يؤدي فرض الحج والعمرة عنه ويزور عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له وأنابه ، ثم توفي الحبيب علي في ليلة الأربعاء لست خلون من شوال وحضر الصلاة عليه الحبيب جعفر ثم توجه إلى مكة للحج المذكور ، وبلغ خبر وفاة الحبيب إلى تلك الجهات قبل الحج وأحرم عنه بالحج والعمرة كثير من السادات لعلمهم بعدم وصول الحبيب علي إلى مكة وشهرته عندهم ولكن لم يقع إسقاط فرض الحبيب علي إلا بحَجّة الحبيب جعفر لتقدم إحرامه على غيره خصوصية من الله تعالى له كما أخبر الحبيب عبدالرحمن بن علي بذلك ، ولم يزل الحبيب جعفر مستقيماً على المنهج القويم إلى أن دعاه داعي الانتقال إلى حضرة الجلال فتُوفي إلى رحمة الله

تعالى في شهر رجب عام خمس وتسعين ومائتين وألف (١٢٩٥) وصلى عليه الحبيب شيخ بن عمر والحبيب علي بن محمد الحبشي في المكان المسمى بالقرن لعذر قام بهما بعد أن رأى الحبيب علي قبل موت الحبيب جعفر بيوم أو نحوه أنه قيل له : إنك تصلي غداً على ولي من أولياء الله تعالى ثم صلى عليه في البلد وحضره خلائق لا يحصون ودفن في مقبرة أسلافه رحمهم الله وإيانا آمين وكان عمره ٧٨ سنة.

الشيخ التاسع

الحبيب صافي بن شيخ بن طه الصافي السقاف

(١٢٤٥/ ١٣٠٠)[1]

هو سيدنا وشيخنا الإمام العلامة البحر الفهامة شيخ مشايخ الإسلام وقاضي الأنام والبركة للخاص والعام الحبيب العارف بالله تعالى صافي بن شيخ

---

(١) من أولاد الحبيب صافي بن شيخ الحبيب سالم بن صافي ١٢٩٥/ ١٣٢٧ له ترجمة في تاريخ الشعراء ، من مشايخه الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب علوي بن عبدالرحمن السقاف والحبيب عيدروس بن عمر والحبيب أحمد بن عبدالرحمن والحبيب عمر بن حامد الذي تزوج أخته سلوم بنت الحبيب صافي ووالدة شيخنا الحبيب عبدالله بن عمر بن حامد وإخوانه ، وسالم بن صافي سافر للحج سنة (١٣٢٥) وأدى فريضة الحج وزار جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم واجتمع بعلماء مكة وأخذ عن الحبيب حسين بن محمد الحبشي وأيضاً أخذ عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس وذكر الوالد علوي بن عبدالله السقاف وفاته (١٣٣٩) وذكر أنه لازمه وأخذ عنه ، ويعرف بقوة الحافظة . انتهى .

وأخوه محمد بن صافي توفي بسيئون عام (١٣٦٣) وهو ولي صالح سليم البال وقد عرفته وأولاده صافي وسالم وأحمد وهذا الأخير أصغرهم من أعز أصدقائنا ومن طلبة العلم وصحبتي معه قديمة نشأنا من الصغر على طلب العلم والمذاكرة والمثابرة وحضور مجالس العلم ولد عام (١٣٥٣) في مثل سني وقد أدى فريضة الحج عام (١٤٠٩) وبعد خروجه من الحرمين استعجل على زواج ابنه زكي وبعد الزواج بمدة يسيرة انتقل إلى رحمة الله بسيئون جمادى الأولى (١٤١٠) رحمه الله رحمة الأبرار ، وقلت قصيدة في رثائه كما قلت عدة قصائد فيه أيضاً . وأخيه صافي توفي بالصولو بعد عام ١٤١٠ ، والأخ سالم كتب بقلمه بعضا من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس كتبه بتاريخ ٨ ربيع الثاني ١٣٦٢ وعندي نسخة منه راجعتها وصححتها وقد أهداها لي الأخ الفاضل محمد بن أحمد السقاف بوصالح حفظه الله وهو ابن خالتي وأخي من الرضاع ، وسالم بن محمد أيضا من أصحابنا وأدى الحج وتردد إلى الحرمين وتوفي بسيئون وأما الأخ أحمد بن محمد بن صافي فقد كتب بقلمه كلام الحبيب محمد بن هادي ثلاثة أجزاء وعندي نسخة منه وقد أهداها لي ابنه المبارك زكي حفظه الله وقد راجعتها وصححتها وصورنا نسخا منها وسلمت زكي نسخة منها .

بن طه الصافي ، ولد رضي الله عنه بمدينة سيئون ليلة الإثنين الحادي عشر من شوال خمس وأربعين ومائتين وألف (١١/ ١٠/ ١٢٤٥هـ) .

ونشأ بها وقرأ القرآن العظيم ثم جد في تحصيل العلوم حتى فاق على الأقران من أعيان الزمان ، وجد في الأدب وجثا بين يدي العلماء على الركب وأحسن الطلب حتى صار من أعيان زمانه وأئمة دهره وأوانه .

أخذ العلم عن علماء عاملين وأئمة عارفين خصوصاً من أهل بلده من أجلهم سيدنا الحبيب العارف بالله المنيب الأواه الداعي إلى الله عبدالرحمن بن علي السقاف وكان ينتسب إليه ويعول ويعتمد في أموره عليه ويتحمل عنه ، ومنهم الحبيب العارف بالله محسن بن علوي بن سقاف ومنهم الحبيب العارف بالله محمد بن علي بن علوي بن عبداللاه السقاف ، وجملة من علماء بلده وإخوانه وأقرانه انتفع بهم وانتفعوا به .

وأخذ عن غيرهم من الأكابر العارفين والأولياء الصالحين من أجلهم قطب الوجود الحبيب الودود الحسن بن صالح البحر وكان إذا جاء إلى سيئون يأتي بيته ويفعل فيه الضيافات للأيتام وطلبة العلم ومنهم الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر ومنهم الحبيب العارف بالله القطب أبوبكر بن عبدالله العطاس وغيرهم ممن لا يمكنني عدهم ولا أستطيع حصرهم من علماء تريم والحرمين والهند وغيرها .

وكان رضي الله عنه بيته مأوى لطلبة العلم من أهل تريم وسيئون وغيرها يقيمون فيه المدارس والمطالعات وعمارة الأوقات وله صحبة أكيدة ومودة شديدة مع فقهاء العصر مثل الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور وغيره .

وكان له كمال المحبة والاعتقاد والمودة والامتزاج والاختلاط بحبيبنا العارف بالله تعالى عين الأعيان وفرد الزمان القطب الكامل علي بن محمد الحبشي يقلده في جميع الأمور ويحضر عنده في مجالسه الشريفة ويعترف له بالفضل

والتقدم ولا يخالف أمره وكذلك كان الحبيب علي يحبه كثيرا ويشير إليه وبينهما مودة قديمة وصحبة عظيمة بانتسابهما إلى العارف بالله أبي بكر بن عبدالله العطاس وبينهما مكاتبات ومراسلات أعاد الله بركتهما علينا آمين .

وأخذ سيدنا الحبيب صافي عن الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي ، وزار دوعن وأخذ عمن بذلك الوادي من الأكابر والعلماء الزواهر وحج بيت الله الحرام في صحبة مولانا الحبيب علي بن محمد الحبشي وغيره.

ثم في آخر وقته أكرهوه على تولي القضاء لشدة الحاجة إليه وتعيينه عليه وتكفل له الحبيبان العارفان بالله عبدالرحمن بن علي و محمد بن علي والحبيب علي محمد الحبشي بأن يعينوه ويقوموا معه فيما يثقل عليه في أمر الدنيا والآخرة والحبيب محمد بن علي متكفل له بما يشكل عليه والحبيب عبدالرحمن بن علي والحبيب علي بن محمد الحبشي بما يعرض له من تحمل التبعات الباطنة والظاهرة ومقاومة أهل المظاهر وكل مكابر فقبل الولاية بعد التكليف واستعان بربه القوي اللطيف وسار فيها أحسن سيرة وشُكِرَت ولايته وحُمِدَت سيرته وأقام الحق على أتم مقام وقمع الطغام حسب استطاعته وبلوغ همته وأحيا الأوقاف وحفظ مال الأيتام ومشى على أحسن نظام سبق مَنْ قبله ولم يلحقه مَنْ بعده وصار يضرب به المثل في الورع والصدق والعدل والتحري والأمانة فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً .

وأخذ عنه كثيرون وانتفع به الآخذون ولم تشغله ولاية القضاء عن التدريس والعبادة وله الحظ الأوفر والنصيب الأكبر من كل منهما ، وكان له الاعتقاد الكامل وحسن الظن في العلماء العاملين والأولياء الصالحين حريصاً على حضور مجالسهم ومدارسهم والتماس دعواتهم ، بَراً وصولاً للأرحام شفيقاً رحيماً مربياً للأيتام ساعياً في إصلاح ذات البين قلَّ ما يتوجه إلى أمر من ذلك إلا وناله وصلح على يديه .

وكان صادعاً بالحق آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم ولا بطش ظالم ، وكانت لا تفارقه المحبرة والقرطاس كثير التعليق والإفادة والتقييد من صغره إلى انقضاء عمره ، ولم تزل سيرته حميدة داعياً إلى الله ناشراً راية العلم والتدريس في بلده وغيرهما من البلدان كقرية عينات وبور وتاربة وأقام في تلك البلدان بطلب أهلها لقصد التعليم وحصل به لهم النفع العظيم ولم يزل على الحالة المرضية إلى أن دعاه داعي المنية فتوفي إلى رحمة الله تعالى لليلتين خلتا من شهر القعدة عام ثلاثمائة وألف (١٣٠٠) رحمَهُ الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار وإيانا آمين وعمره ٥٥ سنة.

الشيخ العاشر
الحبيب علي بن محمد الحبشي
(١٢٥٩/ ١٣٣٣)

هو سيدنا ومولانا وحبيبنا وطبيبنا الشيخ الكامل والقطب الواصل مربي المريدين وأستاذ السالكين وإمام أهل التمكين والوارث لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم الحبيب العارف بالله والدال عليه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإمام أهل الله قطب الزمان وعين الأعيان علي بن محمد بن حسين الحبشي أعاد الله علينا من بركاته ولا حرمنا صالح دعواته وغمرنا بفيض نفحاته وأمدنا بجزيل إمداداته وجعلنا من الصادقين في مودته ومحبته وحشرنا وأولادنا وإخواننا في زمرته آمين .

ولد رضي الله عنه في آخر شوال في يوم الإربعاء لست بقين من شوال تسع وخمسين ومائتين وألف (٢٤/ ١٠/ ١٢٥٩هـ) بقرية قَسَم الشهيرة ذات الخيرات الكثيرة بسبب انتقال والده إليها للدعوة إلى الله تعالى والتعليم بأمر شيخه الحبيب العارف بالله عبدالله بن حسين بن طاهر رضي الله عنه ، وولد سيدنا الحبيب علي في تلك القرية لسعادة أهلها بوجوده فيها ببركة محوطها الشيخ علي بن علوي خالع قسم[1].

---

(١) الحبيب العارف بالله تعالى علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد اللاه بن المهاجر أحمد بن عيسى رضي الله عنهم أجمعين وهو الشهير بخالع قسم وهو الجد الثاني للفقيه المقدم ، توفي بتريم سنة (٥٢٩) تسع وعشرين وخمسمائة وكان من كبار الأولياء الصالحين وكان يسمع رد السلام من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذا قال في التشهد : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يقول له الرسول : وعليك السلام يا شيخ قال الحبيب عبدالله بن علوي الحداد :

رد الرسول عليه مثل سلامه ‏ ‏ ‏ ‏ يا شيخ فاعجب للفخار الأجمع

وكان لسيدنا علي المذكور من الشيخ علي المشهور فيما أرى والله أعلم عناية تامة وسر مخصوص يدل فيه فناء سيدنا علي في محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وسمَّاه سيدنا الحبيب عبدالله بن حسين علياً لِسِرٍّ رآه في ذلك والعلم عند الله مما يعرفه أولياؤه العارفون وأمناؤه الكاملون ، ونشأ بها ولاحظته العناية وقارنته الهداية حتى قرأ القرآن العظيم وأكمله بغاية التفهيم بالنور المستقيم وابتدأ في طلب العلم ونظر إليه الرجال أهل الكمال حتى أن الحبيب العارف بالله عمر بن حسن الحداد[1] لما وصل إلى مكة التمس من أبيه الإمام مفتي الشافعية

قال الحبيب عيدروس بن عمر في «العقد» : كان ممن خصه الله بسره ونَوَّرَ بصيرته وأشهده جمال كمال حضرة قدسه وعالي شريف جناب نعيمه ، له في المكاشفة والمشاهدة ونور الفراسة حظ وافر وقسط عظيم وإذا سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة أو غيرها وهو في بلده أو غيرها يسمع الرد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول له : وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته وربما كرر ذلك فقيل له : لم تكرره ؟ فقال : حتى أسمع جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان ممن خصه الله بخصوصيات وأظهر له الكرامات له الحظ الوافر في الكشف والمشاهدة، ذكره الأئمة في طبقاتهم وذكروا له المنقبة العظيمة وهي سماع رد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للسلام بقوله : وعليك السلام يا شيخ ذكرها الجَنَدي والشرجي وابن حسان والخطيب في «الجوهر الشفاف» والإمام الحداد والشيخ علي بن أبي بكر السكران وغيرهم ، وكان حَسَنَ الأخلاق كثير الإكرام والإنفاق متواضعاً ، ولد ببيت جبير ونشأ بها وأخذ عن والده وكان يتردد إلى تريم ثم سكنها وتوفي بها عام (٥٢٩) ، وسمي خالع قسم لأنه اشترى أرضاً بعشرين ألف دينار وسماها قَسَم باسم أرض بالبصرة كانت لأهله وغرسها نخلاً وبنى بها داراً وله أولاد علماء زهاد صديقون عقلاء منهم الإمام عفيف الدين عبدالله ذكره الجندي في «تاريخه» والعواجي في «تلخيصه» ومنهم الإمام محمد صاحب مرباط رضي الله عنهم أجمعين .

(١) الحبيب عمر بن حسن بن عبدالله بن أحمد الحداد ميلاده عام (١٢٣٨) ووفاته بتريم سنة (١٣٠٨) ذكره في «تاج الأعراس» وقال : اجتمع بالحبيب صالح وتبادل معه الأخذ والإلباس وكان الحبيب صالح العطاس يثني عليه ويقول : إنه كثير الاجتماع برجال الغيب ، وقد جمع كلامه تلميذه حسن بن سعيد حَسَّان ، وذكره الحبيب حسين بن عبدالله الحبشي أنه من مشايخ والده وكتب له وصية تاريخ ١٠/ ١٠/ ١٢٩٧ ووجدتُ في أوراقي

بمكة المحمية أن يأمر ولده علي بالانتقال من قسم فأرسل إليه والده وأمره بالانتقال إلى سيئون بعد أن يزور الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر ويلقي القياد إليه ويأخذ إشارته وبركته فسار إليه مع والدته الشريفة العارفة بالله علوية بنت الحبيب حسين الجفري[1] .

القديمة فائدة عن الحبيب عمر بن حسن بن عبدالله بن أحمد الحداد هذه الصيغة تكرر صباحاً ومساء كل يوم بلا عدد معين حسب المتيسر : اللهم صل وسلم أفضل صلاة على أسعد مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وسلم تسليماً كثيراً ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله وصحبه وبارك عليه كذلك وأجر يا رب لطفك الخفي في أمري آمين ، هذه الصيغة عن سيدي الوالد حسن تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته وإيانا آمين

(١) والدة الحبيب علي الحبشي هي السيدة الفاضلة الصالحة العارفة بالله علوية بنت حسين بن أحمد الهادي الجفري ولدت بشبام عام (١٢٤٠) وتوفيت بسيئون في ٦ ربيع الثاني عام (١٣٠٩) تربت على نظر الحبيب أحمد بن عمر بن سميط وأخذت عن كثير من أهل عصرها منهم الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب الدين وكانت على جانب عظيم من التقوى والاستقامة والعقل ومكارم الأخلاق قضت حياتها بمعية ولدها الحبيب علي ، وللحبيب شيخ بن محمدالحبشي قصيدة في رثائها ، وقد ذكر الحبيب علي في كلامه عنها الشيء الكثير وقال عنها : إنها كانت بأرض شبام والقارة واستعان الوالد في خطبتها بالسيدين العارفين بالله عمر بن محمد بن سميط وأحمد بن عمر بن سميط فتكلما فيها مع والدها الرجل الصالح حسين بن أحمد الهادي الجفري وأخبراه بحال الوالد وأنه من الدعاة إلى الله ورغباه في قبوله فبادر بإجابتهما إلى ما طلبا ولم يسألهما عن شيء من المال فقالا له : ماذا تريد من جهاز ؟ فأجابهما أنها سيدة علوية يعطيها زوجها ما تعتاده العلويات ، وتم الأمر بينهم على أن يكون الزواج في ليلة ذلك اليوم ودخل عليها ضحى ذلك اليوم ثم سار بها إلى تاربة بعد مروره عند الحبيب حسن بن صالح البحر بذي أصبح ثم إلى سيئون ثم إلى تاربة . انتهى باختصار من كلام الحبيب علي . وقد ترجمت لها في كتابي «فيوضات البحر الملي» في مناقب ابنها علي صفحة ١٥ .

وكانت رضي الله عنها ذات علم وعقل وتعليم لأهل الجهل وحكمة وفضل ، لها اليد الطولى في الدعوة إلى الله وتعليم النساء ما أوجب الله ، خصها الله بخصوصيات وأكرمها بهبات وافرات أعظمها أو من أعظمها كونها والدة لهذا الإمام القطب الهُمام ، وزوجة لوالده ، تربت على نظر الحبيب أحمد بن عمر بن سميط ، وتزوجت بأمره على الحبيب محمد بن حسين الحبشي ببلد شبام ورحل بها إلى سيئون ثم إلى تاربة للدعوة إلى الله تعالى ثم إلى قسم ونالت بها الحظ الأعظم كما شرحناه في مكتوب[1] في مناقب ذلك الإمام اليعسوب .

ولما وصلا إلى حضرة الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر أخبراه بالعزم على المسير وقرأ عليه الحبيب علي وأذن لهما في الانتقال واشترط عليهما شروطاً وألبسه الإلباس وقدما إلى سيئون ونزلا وأقاما ، ثم جد في تحصيل العلوم على أكابر العلماء والسادة الفضلاء وأكبرهم الحبيب العارف محسن بن علوي السقاف والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب عبدالقادر بن حسن السقاف والحبيب محمد بن علي السقاف والشيخ العلامة الأواه المنيب الفقيه محمد بن عبدالله بن محمد الخطيب بارجا وغيرهم من الأكابر ، وحضر معهم دروس الحبيب البحر الزاخر الحسن بن صالح البحر الجفري وأخذ عنه ولم يزل يُعوِّل على مجالسه والتماس بركاته وعلى الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر حتى قرت له العين بكمال الحسنيين .

ثم أرسل إليه والده يطلب منه الوصول إلى مكة المشرفة لأداء النسكين ، وللعكوف على الطلب عليه وعلى مشايخ الحرمين ، فامتثل أمره ، وسار إليه وأدى النسكين ، وعكف على الجد والاجتهاد مع إخوانه الأمجاد لطلب العلم النفيس في فقه ابن ادريس وعلم النحو واللغة .

---

(١) هذا المكتوب لم نطلع عليه ونرجو الله أن يكون محفوظا .

وأخذ عن والده الإمام مفتي الشافعية بالبلد الحرام وعن شيخ الإسلام وعَلَمِ العلماء الأعلام السيد الفاضل العالم العلامة الكامل أحمد زيني دحلان رحمه الله المنان ، وعن الشيخ الإمام النبيل الحفيل محمد بن سالم بابصيل والشيخ الإمام العالم العلامة الجليل محمد بن سعيد بابصيل وغيرهم ، وأقام بمكة المشرفة نحواً من سنتين حتى تعلقت به والدته وزاد اشتياقها إليه وتوسلت بالأولياء والصالحين وشكت حالها إليهم فدعوا لها بأن يجمع الله بينه وبينها فقدّر الله أن الحبيب محمد بن حسين عقد للسيد العلامة علوي بن أحمد السقاف[1] أحد تلامذته الكرام بابنته الشريفة العفيفة آمنه وكانت بسيئون تربيها أم الحبيب علي الصالحة علوية المذكورة فطلب السيد علوي من الحبيب محمد أن يرسل صحبته الحبيب علي ليدخل على زوجته ويسافر بها كرامة للحبيب علي ووالدته إذ هو حريص على إقامته عندهم ، ولكن ربط الله المسببات بالأسباب وأجرى الأقدار

---

(١) السيد العلامة علوي بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السقاف الفقيه المحقق ، تولى منصب شيخ السادة بمكة ، المولود بمكة (١٢٥٥) والمتوفى بها (١٣٣٥) أخذ عن علماء عصره وفي مقدمتهم الحبيب محمد بن حسين الحبشي والسيد العلامة أحمد زيني دحلان والسيد محمد بن عبدالباقي الأهدل باليمن ، له مؤلفات كثيرة منها «ترشيح المستفيدين حاشية على فتح المعين» و «الفوائد المكية» ، وأخذ عن والده العلامة أحمد بن عبدالرحمن وتربى تحت رعايته وحفظ القرآن العظيم ، ومن مشايخه السيد العلامة عمر بن عبدالله الجفري المدني ، ونبغ في علوم كثيرة وأجيز له في التدريس في الحرم الشريف بمكة المكرمة ، كان متفوقاً في العلوم واسع الاطلاع مدققاً حريصاً على جمع الكتب النفيسة ، وكان حسن التقرير قوي الحافظة له مؤلفات كثيرة في الفقه والسيرة والأنساب والتاريخ . ترجم له الأستاذ عمر عبدالجبار في كتابه دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام وترجم له في «تاج الأعراس» ، وقد تزوج على السيد آمنة بنت الحبيب محمد بن حسين الحبشي .

وفي عصرنا الحاضر من أحفاده السيد الفاضل حسن بن علي بن هاشم بن أحمد بن علوي السقاف في الأردن له مؤلفات في علم الحديث وغيره منها كتاب «تناقضات الألباني» .

على ما شاء الله في هذه الدار فخرج الحبيب علي إلى البلد سيئون وسلم الشريفة آمنه إلى زوجها المذكور وأقام بسيئون على طلب العلم ونشره تعلماً وتعليماً وإفادة واستفادة وأخذ عنه الكثير من الجم الغفير من أهل سيئون وغيرها وتخرّج به كثير من أهلها وسلكوا على يديه وأوصلهم إلى ما قسم الله لهم .

وتردد إلى البلدة الغناء تريم وأخذ عن أهلها ومن بها مقيم من كل حبر عليم وأدرك صحبة وبركة السيد الإمام الحبر الهمام عبدالله بن حسين ابن الفقيه محمد والشيخ الإمام العظيم محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبر العلامة الأوحد عمر بن حسن الحداد وغيرهم من الأكابر وكل معاصر مثل الإمام فقيه الزمان العلامة عبدالرحمن بن محمد المشهور ومحيي النفوس الحبيب علي بن عيدروس بن شهاب الدين ، والإمام العارف بالله عمر بن عبدالرحمن بن شهاب ، وأقبل عليه أهل تلك البلد وغيرهم ممن تفرسوا فيه، ثم صحب القطب المكين ، رأس الصديقين ، وإمام أهل التمكين ، الشيخ الكامل المرشد الحبيب العارف بالله أبا بكر بن عبدالله بن طالب العطاس رضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته وأمدنا بإمداداته وصالح دعواته ، آمين.

وأخذ عنه وانقطع إليه وفُتح له على يديه فتحاً مطلقاً وألبسه وأجازَهُ وحكَّمَهُ وأودعه سراً لا يذاع وانتسب إليه نسبة كاملة وهو أكبر مشايخه وأجلهم وأعظمهم وانتفع به انتفاعا كثيراً في الحياة وبعد الممات ، وأخذ عمن عاصره مثل الحبيب أحمد بن محمد المحضار إمام السادة الأبرار والحبيب العلامة البحر الفهامة أحمد بن عبدالله بن عيدروس البار[1] وسيدنا ومولانا الإمام الواصل

---

(١) الحبيب أحمد بن عبدالله البار المولود سنة (١٢٣٢) والمتوفى بالقرين سنة (١٣١١) ذكره في «تاج الأعراس» ونقل عن الحبيب علوي بن طاهر الحداد وذكر من مشايخه الشيخ عبدالله بن أحمد باسودان وابنه محمد باسودان وأخذ عن السيد محمد بن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل والسيد طاهر الأنباري المتوفى سنة (١٢٥٨) والشيخ إبراهيم المزجاجي والشيخ عثمان الدمياطي والشيخ عبدالرحمن الكزبري الدمشقي

والقطب الكامل الفاضل العارف بالله تعالى عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي وغيرهم ممن لا يحضرني حصرهم .

ثم نصبه الله تعالى للدعوة إلى الله والتدريس ونشر العلم الشريف بالقراءة والتأليف وانتفع به خلائق لا يحصون من جميع الجهات وشاع صيته في جميع البلدان واستمد منه القاصي والدان من مشايخه والإخوان والصغار والأقران ، وقد جَمَّله الله بالرحمة والشفقة لجميع خلق الله وإيصال النفع إليهم حسب إمكانه حتى أنه لا ينام حتى يسامح من له عليه حق ويتوب عن جميع الأمة ويشفع لهم عند المولى ليرشد عالمهم ويعلم جاهلهم ويعفو عن ظالمهم ويوصل مقطوعهم .

وألقى الله له القبول والمحبة والوجاهة في قلوب الخلق بتحقيق الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : (إذا أحب الله عبداً نادى جبريل : إني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض) والحديث الصحيح المروي في «صحيح البخاري» من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والمحدث محمد بن علي العمراني الآخذ عن أحمد بن محمد قاطن ، كما أخذ عن علماء حضرموت الحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر والحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه والحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى والحبيب صالح بن عبدالله العطاس وقد أجاز لأهل عصره بطلب من شيخنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس ، انتهى . فيدخل سيدي الوالد حسن في إجازته وكانت ولادته سنة ١٣٠٣هـ.

وقد أخذ عنه أكثر المتأخرين منهم الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وذكره الجد أحمد بن عبدالرحمن من مشايخه وأخذ عنه ابنه عمر بن أحمد والحبيب حسين بن محمد البار والحبيب محمد بن عبدالله البار والحبيب مصطفى بن أحمد المحضار والحبيب حامد بن علوي البار والحبيب حامد بن حسين البار . ومن أحفاده محمد بن أحمد بن عمر ساكن المدينة المنورة والمتوفى بها حوالي ١٤١٥هـ من أصحابنا الصالحين وزرناه عدة مرات وبعضها مع سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله .

عن الله سبحانه وتعالى : (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل بعد أداء الفرائض حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ، وإن سألني أعطيته ، وإن استعاذ بي أعذته) إلى آخر الحديث والآيات القرآنية قوله تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (يونس:٦٢-٦٤) وقوله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ (الفرقان:٦٣) إلى آخر السورة وغيرها من الآيات المخصصة لأهل العنايات برفع الدرجات وعلو المقامات .

ومما أقامه الله فيه ، وأجراه على يديه ، الاهتمام بكفاية طلبة العلم الشريف وبذل الهمة في عمارة الأربطة وإجراء النفقات على من نزل بها ، وانقطع لحفظ القرآن العظيم وتعلمه وتعلم العلم الشريف فقهاً ونحواً وحديثاً وتصوفاً وتفسيراً وآلةً حتى نفع الله به الكثير وانتشر منه الدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والرحمة وقبول الكلمة والنصيحة والإصلاح في سائر العباد الحاضر منهم والباد في كثير من البلاد من أهل بلده وجهته وغيرهم .

ومما أجراه الله على يديه التسبب في الإنفاق في وقت الحاجات والضرورات وعند وجود الفاقات على الفقراء والمساكين واليتامى والمنقطعين كل يوم وليلة بتحصيل ما يقع الموقع من حاجتهم على عدد أهل بيوتهم مدة طويلة حتى يحصل الرخاء ويرتفع البلاء فهو رضي الله عنه خليفة عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غذاء الأرواح والأشباح والدعوة إلى الفلاح والصلاح والحفظ من مقام الافتضاح ، وفي الحديث : (إنكم لتتهافتون في النار وإني لآخذ بحجزكم) ، فهو خليفة العصر ونخبة الدهر وصاحب الوقت

والزمان وعين الأعيان رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، وجزاه عنا وعن المسلمين وعن العصر بما هو أهله .

ومما أكرمه الله به وأقامه فيه وأظهره على يديه من خوارق العادات المستمرة إقامة مولد النبي الكريم الرؤوف الرحيم صلى الله عليه و آله وسلم في غالب السنة وعند الأمور المستحسنة وأعظمها عمل المولد في آخر شهر ربيع الأول من كل عام[١] ، ودعوته من أراد الله له الحظ الوافر والمدد المتواتر بلسان الحال والمقال وملاقاة الجميع من كل شريف ووضيع وعالم سالك وعابد ناسك من أهل الغيب والشهادة وطالبي الإفادة والزيادة وإكرامهم غاية الإكرام في تلك الأيام وحفظهم ورعايتهم وبذل الوسع في خدمتهم مع كمال الرضا والفرح والأنس والانبساط حتى سرى في أولاده وأصحابه وخدامه ومن شملته عنايته .

وذلك فضل الله العظيم خص به هذا الحبيب الكريم مع ما ينزل فيه من الهبات والعطيات والتجليات من رب الأرض والسموات بواسطة سيد الكائنات وأعظم المخلوقات صلى الله عليه و آله وسلم، ثم ما يحصل في ذلك الجمع الكبير من التذكير من الأئمة العارفين والدعاة الناصحين وراث سيد المرسلين صلى الله عليه و آله وسلم وما يحصل فيه من الخشوع وإسالة الدموع والتوبة الصادقة والأسرار والأنوار التي لا يستطيع أحد حصرها ويعظم قدرها.

ومما سمعناه منه من كراماته وخوارق عاداته وذكره أخونا الفاضل العالم العامل النجيب محمد[٢] ابن سيدنا علي المذكور قال : قال الوالد : نسيت قميصي

---

(١) لا يزال إلى الآن يقام احتفال كبير يحضره الجموع الغفيرة في آخر خميس من ربيع الأول كل عام في سيئون والصولو ولاموا والخليج وغيرها .

(٢) الحبيب البركة الخليفة محمد بن علي بن محمد الحبشي ولد بسيئون سنة (١٢٩٩) وتوفي بها أواخر أيام حول والده في يوم ١٨ ربيع الثاني سنة (١٣٦٨هـ) وهو الخليفة بعد والده الإمام العظيم قام في مقامه وتصدر المجالس والمدارس وقام بالوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى . وقد ترجم له في «تاريخ الشعراء» وذكر من مشايخه والده الحبيب

ذات ليلة في مسجد الجامع بقسم وأنا في حِجر الصبا فتذكرته وقت الرقود فخرجت ألتمسه أنا ووالدتي فدخلت المسجد فلم أجده في الموضع الذي نسيته فيه فلم أشعر إلا بالسارية التي بجنبي قد انشقت وخرج منها رجل شائب وعليه لحية عظيمة أبيض اللون فقال لي : يا علي خذ القميص شفنا حفظته لك فأخذته ورجعت إلى والدتي فأخبرتها بذلك فقالت : ما خفت فقلت : قلبي قوي فقالت : الله يزيدك من الإيمان به ويثبتك عليه .

ومما كتبه الأخ محمد وسمعنا من الحبيب علي معناه قال الحبيب علي : خرجت ذات يوم وأنا بالمدينة المنورة بوجهة قوية إلى الحجرة الشريفة على أن يقبلني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على ما فيَّ وجلست تجاه الحضرة

علي وعمه الحبيب حسين بن محمد الحبشي والعلامة أحمد بن عبدالرحمن السقاف والعلامة محمد بن حامد السقاف والعلامة عمر بن حامد السقاف والعلامة محمد بن هادي السقاف والشيخ محمد بن سعيد باطويح وغيرهم ، وبعد وفاة والده تصدر في المجالس والمدارس وعمارة مسجد الرياض والرباط وذكر له قصيدة في رثاء والده الإمام . انتهى باختصار من «تاريخ الشعراء» .

قلت : وبحمد الله تعالى حضرنا وقته ومجالسه وشاهدناه وزرناه مرات كثيرة وحضرنا مجالسه ولنا منه إجازات ودعوات وكان الحبيب محمد يحب سيدي الوالد حسن ويعظمه ويسأل عنه وكذلك الوالد يعظمه ويحترمه ويحضر مجالسه واجتماعاته ، وقد سافر إلى الحرمين الشريفين وأدى النسكين وزار سيد الكونين عليه أفضل الصلاة والسلام في حياة والده عام (١٣٢٣) ووصل إلى لَحِج ، وسافر بعد وفاة والده مرتين إلى أندونيسيا ورجع إلى حضرموت سنة (١٣٤١) وبقي بها عامراً المقام ومتصدراً المجالس والمدارس وواعظاً ومذكراً حتى وفاته بها رحمه الله رحمة واسعة ، وخلفه من بعده ابنه عبدالقادر بن محمد وميلاده بسيئون سنة ١٣٢٧ وتوفي في سيئون ١٤٠٢ وقد ترجمت للحبيب محمد في مناقب والده «فيوضات البحر الملي» صفحة ٢٧٦ وترجمة ابنه عبدالقادر صفحة ٢٨٥ ثم خلفه ابنه الفاضل علي بن عبدالقادر وقام بالمقام مع أخلاق واسعة وصدر رحب واستقبال الضيوف حفظه الله .

الشريفة فإذا بعمود من نور فوق قبره الشريف فإذا بذاته الشريفة تشخصت من ذلك النور فخاطبني وبشرني .

وقال لي : أما ترضى يا علي أن أعمالك وأعمال أصحابك مقبولة عند الله تعالى ؟.

فقلت : بلى يا رسول الله وتأخرت من هيبته صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذه أعظم بشارة بشرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ولأصحابي.

وذكر بعض الصادقين أنه كثيرا ما [يُرَى] يصلي بعض الفرائض في الروضة الشريفة ، وكان رضي الله عنه كثير الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وانتفع به وتخرج عليه كثيرون[1] لا يضبطهم عد ، حقق الله لنا صدق الانتفاع وصحة النسب وأعاد علينا من بركة تلك الدروس التي أحيت النفوس.

---

(١) من تلاميذ الحبيب علي الحبشي

في مقدمة تلاميذه الكبار الذين لازموه مدة طويلة وخدموه وقرؤوا عليه الكثير من الكتب السادة الأعلام :

١. الجد أحمد بن عبدالرحمن السقاف .
٢. وعمر بن حامد السقاف .
٣. ومحمد بن حامد السقاف .
٤. وأخيه شيخ بن محمد الحبشي .
٥. وصهره عمر بن محمد مولى خيله .
٦. وعبداللاه بن أحمد بن طه .

وبحمد الله تعالى أدركنا وشاهدنا **عدداً كثيراً وأخذنا عنهم وهم أخذوا عن الحبيب** علي وقرؤوا عليه ولهم منه الإجازات والوصايا والمكاتبات منهم :

١ - ابنه الحبيب محمد بن علي .

٢- وسادتي ومشايخي الأعلام الوالد حسن بن عبدالرحمن ١٣٠٣/ ١٣٧٠.

٣- والحبيب محمد بن هادي السقاف ١٢٩١/ ١٣٨٢.

٤- والحبيب مصطفى بن أحمد المحضار / ت١٣٧٤.

٥- والحبيب عبدالله بن عمر بن حامد السقاف / ت١٣٧٤ .

٦- والحبيب عبدالله بن محمد بن حامد السقاف ١٣٠١/ ١٣٨٧ .

٧- والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب ١٣٠٣/ ١٣٨٦.

٨- والحبيب سالم بن حفيظ ١٢٨٨/ ١٣٧٨.

٩- والحبيب حسن بن اسماعيل الحامد ١٣٠٣/ ١٣٦٨ .

١٠- والحبيب عمر بن أحمد بن سميط ١٣٠٣/ ١٣٩٦.

١١- والحبيب المعمر الصالح هدار بن محمد الهدار المتوفى بالمدينة المنورة ليلة السبت ٦ جمادى الثانية سنة ١٤١١ وغيرهم العدد الكثير من الذين عرفوا الحبيب علي وأدركوه وأخذوا عنه ، ونحن عرفناهم وأخذنا عنهم فالله ينفعنا بهم ويربطنا بهم ظاهراً وباطناً ، والحمد لله فقد وفقني الله لجمع كتاب شامل عن الحبيب علي ومناقبه وأخباره وذكر مشايخه وتراجم بعضهم وتراجم أصدقائه وزملائه وإخوانه وأولاده وبعض كبار تلامذته ، وذكر المدائح والمراثي في كتاب سميته «فيوضات البحر الملي في مناقب وأخبار الحبيب علي» جعله الله خالصاً لوجهه الكريم ومقبولاً لديه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والحمد لله لقد تم الكتاب المذكور في ٥٦٠ صفحة وطبع في عام ١٤٢٦هـ . . وقلت قصيدة في مدح الحبيب علي :

يا عليا رقى لكل كمال   خصك الله بالمقام العالي

وممن أخذ عن الحبيب علي وعرفناهم وشاهدناهم وأخذنا عنهم :

١٢- محمد بن طه بن أبي بكر السقاف ١٢٩١/ ١٣٩٢ .

١٣- وشيخ بن أحمد بن سالم آل الشيخ أبي بكر بن سالم ، المتوفى بعينات ٩رجب ١٤١٩هـ وقد جاوز المائة عام.

١٤- وحامد بن علوي البار / ١٣٨٠ .

١٥- والشيخ محمد عوض بافضل ١٣٠٣/ ١٣٦٩.

١٦- وعبدالرحمن بن أحمد الكاف ١٣٢٠/ ١٤٢٠ .

١٧- وحسين بن عبدالله بن علوي الحبشي ١٣٠٠/ ١٣٦٨ .

١٨- ومنهم علي بن عبدالرحمن الحبشي منصب الحوطه .

١٩- ومحمد بن سالم بن أبي بكر العطاس المتوفى بحريضة ١٣٨٢هـ

٢٠- وأبو بكر بن حسين الكاف المتوفى بتريم سنة ١٣٨١هـ.

وله ديوان شهير ووصايا كثيرة فيها علوم غزيرة وحكم شهيرة يعرفها الجل الكثير من أهل العلم الغزير وينتفع بها من له قلب منير الإحالة عليها أولى من النقل عند ذوي العقل لما له من الفضل والقول الفصل .

وله صلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأدعية فتح الله عليه بها جمع البعض منها السيد الفاضل العارف بالله تعالى محمد بن عيدروس الحبشي[1]

---

(١) الحبيب العلامة الداعي إلى الله محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي المولود بالحوطة بحضرموت في ٢٠ شوال ١٢٦٥ والمتوفى بسورابايا ليلة الأربعاء ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٧ الإمام الكبير صاحب الأحوال والمقامات من الأئمة الظاهرين والدعاة المرشدين ، أدرك الحبيب حسن بن صالح البحر وألبسه ودعا له ، وأخذ عن أعمامه صالح وعبدالله والحبيب عبدالله بن طه الهدار الحداد والحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب أحمد بن عبدالله البار والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد وغيرهم .

وأما شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي فهو شيخ فتحه وصاحب منحه وواسطة قربه إلى ربه فقد أرسل إليه إلى سنقافورة إجازة وإلباساً مع الشيخ زين بن عبدالقادر الزبيدي سنة (١٣٠٩) وقد رحل إلى الحرمين الشريفين وأدى النسكين وزار المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وأخذ بالحرمين عن علماء أعلام منهم السيد أحمد زيني دحلان والسيد فضل بن علوي بن سهل والحبيب عمر بن عبدالله الجفري والشيخ العلامة محمد بن محمد العزب وغيرهم .

وأما ظهوره العظيم وإشراقه في العالمين إشراق الأئمة المرشدين وسطوع الشيوخ الصوفيين فكان المبتدأ من ظاهرة تلمذته لشيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي حيث الفتوح والمواهب والواردات ، وبينه وبين سيدنا علي المراسلات والمكاتبات والقصائد ، وقد كتب إليه الحبيب علي لما حصلت الموانع لإقامة المولد الكبير بسيئون كتب إليه وأمره بإقامة المولد في جاوة فأقامه في بوقور في جموع كثيرة وضيافات واجتماعات ومواعظ ومذاكرت ، وقد امتدح الحبيب علي بقصائد وأرسل له الحبيب علي بعض قصائد يخاطبه بها وقد ذكرتُ بعضها في كتابي «فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي) صفحة ٤١٤ كما أنه جمع الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمعها من المكاتبات وغيرها وهي مطبوعة .

وقد ترجم للمذكور في «تاريخ الشعراء» وفي «تاج الأعراس» وقد نقلنا عنهم باختصار وله ديوان شعر ومجموع كلامه المنثور .

وغيره ، وله مذاكرات جمعها بعض الإخوان نفع الله بها كثيراً من أهل الزمان ، ولم يزل يترقى في ازدياد ويستمد من أشرف العباد من كامل الإمداد من الكريم الجواد إلى أن دعاه داعي الحِمام إلى رحمة الرب الرحيم السلام فانتقل إلى رحمة الله تعالى ظهر يوم الأحد لعشرين من ربيع الثاني عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف (٢٠/ ٤/ ١٣٣٣هـ) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وكان عمره ٧٤ سنة .

الشيخ الحادي عشر
الحبيب أحمد بن حسن العطاس[١]
(١٢٥٧/ ١٣٣٤)

هو سيدنا ومولانا الإمام الهمام، الداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة العارف بالله تعالى والدال عليه صاحب الكشف والتمكين الوارث لسيد المرسلين المعروف الموهوب السالك الواصل المجذوب الحبيب الذي بسط الله حبه في القلوب وأظهره على ما شاءه من الغيوب شهاب الدين وبركة الإسلام والمسلمين سيدنا الوالد الكامل الموصل الواصل أحمد بن حسن بن عبدالله بن علي العطاس الشارب من العلم والمعرفة والمحبة بأوفر كاس قدس الله روحه وغمر بِصَيِّبِ الفضل والرضا والرحمة ضريحه وأعاد علينا من بركاته وواسع نفحاته وإمداداته وأولادنا وإخواننا والمسلمين آمين الإمام الأوحد القطب الأمجد.

ولد رضي الله عنه نحواً من عام (١٢٥٧) وتربى بحجر جده وآبائه الكرام ولاحظته عناية مولاه برعاية قطب العارفين وإمام أهل الكشف واليقين صاحب التمكين وخليفة سيد المرسلين الحبيب العارف بالله والدال عليه والمجمع على إمامته وولايته وقطبانيته الشارب من المعرفة بأوسع كاس صالح بن عبدالله بن أحمد العطاس ثم بقطب المعارف والعلوم ورفيع المنزلة على العمود والنجوم وشيخ مشايخنا ومربيهم وموصلهم إلى الله ومرقيهم الحبيب المحبوب الكامل المرشد الموهوب الجامع للأسرار الحبيب أبي بكر بن عبدالله بن طالب العطاس رضي الله عنهم وأمدنا بمددهم وأعاد علينا من بركاتهم ورزقنا محبتهم آمين.

---

(١) وقد ترجمت للحبيب أحمد في كتابي «فيوضات البحر الملي» صفحة ٢٢٣.

لاحظته عنايتهما وشملته بركتهما ولم يزالا يتعرفان إليه ويلاحظانه في تربيته وتعليمه وتنوير باطنه وظاهره بما قسم الله له على يديهما من الخير حتى جد في سلوك الطريق بأحسن سير ، فقرأ القرآن العظيم عن ظهر قلب لأنه مكفوف البصر من حالة الصغر لكن أكرمه الله بنور البصيرة وصفاء السريرة مع ذهن ثاقب وإدراك صائب ، قسم الله له ذلك وأفضل مما هنالك بالسهم الوافر والنور السافر والعطاء المتكاثر وأذن الله تعالى له في حالة الصغر بالسفر لتمام الوطر بحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام وحج حجة الإسلام وزار سيد الأنام صلى الله عليه وآله وسلم .

وشرع في طلب العلوم وألقى نفسه بين يدي شيخ الإسلام ومفتي الأنام ببلد الله الحرام سيدنا العارف بالله تعالى الشيخ الكامل المحقق الجامع للعلوم العلامة الحبر الفهامة في علم الباطن والظاهر الشيخ أحمد زيني دحلان رضي الله عنه وأرضاه وأكرمه بما يرجوه في دنياه وأخراه ، وقربه غاية التقريب وأحبه وأدناه من مجلسه الرحيب وأدخله في أخص أولاده ولاحظه بجزيل إرفاده وإمداده وقدمه على غيره من الأقران وفضله على كثير من الإخوان وأنزله فيما نرى المنزلة الكاملة واعتنى به غاية الاعتناء .

حتى جمعه على الشيخ العالم المقرئ علي بن إبراهيم السمانودي المصري وألزمه إعادة القراءة بالتجويد والإحسان حتى أتقن حفظ القراءات السبع ومعرفة الأداء غاية الإتقان وقرأ «الشاطبية» و «شرحها» ، وحقق ما لكل قارئ من السبعة القراء ، وما لكل راوٍ عنهم من الوجوه وحقق الله فيه ما يرجوه وفعل له ختماً عظيماً لتجويد القرآن العظيم ، وأحضر العلماء القاطنين بمكة والواصلين إليها في ذلك الزمن الكريم، وأمره بالقراءة فاستحسنوه ، وكلا منهم أجازه وكان يوماً مشهوداً ومجمعاً عميداً .

وحضر على الشيخ في تلك المدة في سنوات متجددة قراءة «تفسير البيضاوي» وغيره وكتب الحديث والفقه والنحو واللغة وغيرها والأصول والفروع مع تحقيق وإتقان وتوضيح وبيان ، واختصه لمدارسته القرآن والاستفادة منه بما يفتح الله به من علوم الصوفية في فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما بلغه من مشايخه العارفين خصوصا السادة العلويين الشاربين من عين اليقين ، ورجع يستمد منه ويأخذ عنه مع ملاحظته الأدب مع شيخه الموصل إلى أعلى الرتب وزوجه في تلك البلد الظاهر فضلها على سائر البلدان القاصي والدان .

وبقي متزوجا بها بشريفة من الأشراف ذوات الفضل والعفاف ، ثم أَلَحَّ عليه في الزواج حتى زوجه ببنت أخيه في المدينة وهي بنت أخي شيخه المذكور ووقعت له مع تلك المرأة كرامات وخوارق عادات ، سُرِقَ حليها وتوجه إلى الله في رده وستر السارق فرجع كما كان في قصة شرحها بعض الإخوان.

وأخذ سيدنا أحمد بالحرمين عن جماعة كثيرين من المقيمين والواصلين من أجلهم الحبيب الإمام العارف بالله تعالى محمد بن حسين الحبشي والحبيب فضل بن علوي بن سهل مولى الدويلة والحبيب محمد بن محمد بن محمد السقاف وغيرهم .

ثم خرج إلى الوطن وعاد بحمد الله تعالى إلى العطن وأخذ عن مشايخ أجلاء عارفين وسادة كملاء واصلين منهم الإمام الهمام البحر الزخار الحبيب أحمد بن محمد بن علوي المحضار والحبيب ذي الأنوار والأسرار أحمد بن عبدالله بن عيدروس البار وبأسفل وادي حضرموت الإمام الجامع للعلوم الداعي إلى حضرة الحي القيوم محسن بن علوي السقاف والحبيب القطب المنيب الوارث للأسلاف عبدالرحمن بن علي السقاف والحبيب المحقق الكامل المدقق الفقيه الصوفي إمام العلويين محمد بن علي بن علوي بن عبداللاه السقاف وله معه غاية

المحبة والاتحاد والمواصلة والإفادة والاستفادة حتى أن الحبيب محمد أقام بحريضه أربع مرات للدعوة إلى الله ونشر العلم وتعليمه وتقريب السادة آل العطاس وغيرهم وتهذيبهم وتعليمهم بواسطة رؤسائهم ومقدَّميهم الحبيب صالح بن عبدالله والحبيب أبي بكر بن عبدالله والحبيب محسن بن حسين وآخر مرة بطلب من الحبيب أحمد بن حسن المذكور وبقيت دعوة الحبيب محمد بن علي فيهم وتعليمهم وانتفاعهم به ما شاء الله .

وأخذ سيدنا الحبيب أحمد عن غيرهم كالإمام الكامل ذي العلم الوافر والسر الباهر المشرق كالقمر عيدروس بن عمر ، وصحب قطب الزمان وعين الأعيان خليفة جده الأعظم الحبيب المعظم علي بن محمد الحبشي والحبيب العارف بالله سالم بن أبي بكر بن عبدالله العطاس[1] والحبيب العارف بالله ذي الفضل والكرم علي بن سالم ، وامتزج بهؤلاء الأئمة الأعيان واتحدت روحه بهم في السر والإعلان وصاروا كشخص واحد في غالب المشاهد ، وغيرهم من أصحاب الحبيب أبي بكر العطاس .

وأخذ عن علماء بلدة تريم من أفضلهم الحبيب العلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه المتوفى بتريم سنة (١٣٠٧) والحبيب الإمام الداعي إلى سبيل الرشاد عمر

---

(١) الحبيب سالم بن أبي بكر العطاس من كبار الرجال العارفين تربى بوالده الحبيب أبي بكر بن عبدالله العطاس وأخذ عن الحبيب صالح بن عبدالله العطاس والحبيب أحمد بن محمد المحضار وله أحوال وكرامات ، ميلاده عام ١٢٥٢هـ ووفاته بحريضة عام ١٢٩٥هـ ذكره في «تاج الأعراس» وابنه الحبيب محمد بن سالم عرفناه وقد حضر الصلاة على الحبيب محمد بن علي الحبشي بسيئون تاريخ ١٨/ ٤/ ١٣٦٨هـ وميلاده عام ١٢٨٢هـ ووفاته بحريضه رجب ١٣٨٢هـ وابنه علي بن محمد بن سالم حفظه الله موجود في حريضة من مشايخنا ولنا منه إجازات وسلمته نسخة من كتابي «فيوضات البحر الملي» وفرح بها وأثنى عليها ويفرح بوصولي لزيارته واستفدنا منه فوائد وقال أنا : فرحان منك لملازمتك خالك هنيئا لك باتحصل كل شيء وهنيئا لك سكناك بالمدينة المنورة . وقد أرسلنا له أربعين نسخة من الفيوضات وفرح بها كثيراً ووزع منها حفظه الله .

بن حسن الحداد وغيرهم من أهل ذلك النـاد من السادة والمشايخ الأمجاد ، ولم يزل حبيبنا أحمد يتردد إليهم ويترددون إليه ويستمد منهم ويمدهم ويفدون عليه، وفي غالب الأعوام يخرج لزيارة نبي الله هود وزيارة تريم ومن بها من الآباء والأجداد ومن بعينات وسيئون من أهل العطيات وحسن الظنون ، ويجلس في تلك الأيام للزيارات وتستمر منه المذاكرات والإلباس والإجازات في تلك الحضرات له اعتناء بزيارة نبي الله هود واجتماعهم في ليلة النصف من شعبان في المكان المشهود ووافقه الجم الغفير والجمع الكثير على ذلك وعرفوا ما فيه من السر ما هنالك ، والله يعيد علينا استجابة تلك الدعوات وبركة تلك الزيارات .

وله حظ واعتناء كبير بقراءة كتب إمامي المذهب الفائزين بغاية المطلب كتابي «المهذب» و«التنبيه» للإمام أبي إسحاق الشيرازي والإمامين المحققين أبي حامد الغزالي وأبي زكريا يحيى النووي لم يزل يحث على قراءتها ومطالعتها ومراجعتها ويصرح بأن النور والفتح والسر في ذلك وأنها خير من كتب المتأخرين ، وببركته وفق الله تعالى من وفقه بطبع تلك الكتب وشروحها وبثها في الأرض وانتفاع الناس بها وقد أدركوا منها العلم النافع واطلعوا منها على ما يشفي العليل واقتفوا بقراءتها آثار السلف الصالح ذوي الميزان الراجح كالإمام السقاف والشيخ محمد بن علوي صاحب العمائم والشيخ المحضار والشيخ العيدروس وغيرهم من الرؤوس .

وقد صنف وجمع وألف في مناقب مولانا الحبيب أحمد أخونا وشريكنا وولينا في الله العالم العامل ذو العلوم الوهبية والأسرار والأنوار الصادق في محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي محبة أهل بيته والشارب من كأسهم النصيب الجزل محمد بن عوض بن محمد بافضل[1] كتاباً وافياً شاملاً وسِفراً كاملاً جمع فيه

---

(١) الشيخ محمد عوض بافضل من مشايخي الذين عرفتهم وأخذت عنهم ولي منه الإجازة، وقد وصفه الجد أحمد بما ذكره وكتب الجد أحمد وصية له ولابنه الشيخ فضل ،

من علومه وأعماله وشمائله وأخلاقه وكراماته ما يشفى العليل ولا نقدر مما ذكره على النزر القليل فنحيل الطالب عليه ونرجع فيما لم نذكره مما عرفناه وما لم نعرفه إليه فالله يجزيه عنا وعن سائر الإخوان وعن المسلمين بخير الجزاء ويبقيه إماماً به يقتدى وبفضله يهتدى إذ الذي ذكرناه قطرة من بحر ورشفة من نهر .

وقد لاحظني بملاحظات وخصني بخصوصيات وأمدني بإمدادات أرجو بقائها وعودها عليَّ في الحياة وبعد الممات ، وكانت له اليد الطولى في إصلاح ذات البين خصوصا بين أهل المراتب من السادة العلويين مقبول الشفاعة عندهم أجمعين ، وكثير منها بتأييدٍ وأمرٍ من سلفه الصالحين في منامات له وتوجهات وأمور كشفيات ، لا يرجع فيما نعلم عما قصده وفيما قصده إلا بالإصلاح

وكان ميلاده سنة ١٣٠٣ مثل الوالد ووفاته في شعبان ١٣٦٩ بتريم . وهو لازم الحبيب أحمد بن حسن الوقت الطويل وخدمه وكان يكتب له وقد جمع كلامه ومكاتباته ومناقبه وله أشعار ويؤرخ الحوادث والوفيات في أبيات ، ومن مشايخه الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عبدالرحمن المشهور وابنه علي وغيرهم ، له تعلق كبير ومحبة ومودة مع الوالد كل منهما يحب الآخر ويعظمه وله أشعار كثيرة وله كتاب «صلة الأهل في تراجم آل أبي فضل» طبع أخيراً سنة ١٤٢٠هـ وقد ألفه عام ١٣٣٥هـ وجعل تاريخه آية من القرآن العظيم ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾(يوسف: ١١١) ١٣٣٥ وعمره اثنان وثلاثون عاماً لما ألف الكتاب وقد قرض الكتاب العلامة محمد بن أحمد الشاطري والأديب والشاعر علي بن أحمد باكثير وله كتاب نور العيون في الشرع المصون وفي أجوبة مسائل استشكلها الطالبون في الأفضليات والسيرة النبوية (مطبوع ص٢٤٤) فيما يجب اعتقاده والعمل به وخص بالأفضلية .

وابنه فضل المتوفى بتريم (١٣٩٦) من مشايخي وقد كتب لي قصيدة كوصية رحمه الله تعالى في عام ١٣٧٤هـ وأولها :

سواء سلك طريقة خير الرسل يا طه واسمع فديتك نصحي تعتلي جاها

قلت : كتب الحبيب أحمد بن حسن إجازة ووصية جامعة شاملة لتلميذه السيد محمد بن سالم السري ، ذكر فيها مشايخه من أهل الظاهر والباطن من أهل البرزخ والغيب وقد أخذ عن الحبيب أحمد الوالد حسن بن عبدالرحمن السقاف رحمه الله وغيره من مشايخنا والحبيب أحمد أجاز أهل عصره وألَّفَ الحبيب علوي بن طاهر الحداد في مناقبه «عقود الألماس» ذكر مشايخه وتلامذته فيه .

والنجاح كما يعرف ذلك من عاصره من الإخوان وإصلاح القبائل وحقن الدماء وتأمين السبل وغير ذلك مما يسره الله على يديه من النفع المتعدي ، فالله يجزيه الجزاء الوافر في اليوم الآخر .

وكان له الاعتناء والتعلق بتحصيل الكتب المشتملة على العلوم النافعة بشرائها واستيهابها لا يبخل بما طلبه مالكها من الثمن وإن زاد عليه رغبة فيها واحتقاراً للدنيا ويبالغ فيما يبقيها ويحفظها من حَبْكٍ وتجليد وتغطية ووضعها في منازل الحفظ ثم لا يزال يأمر الطلبة والمريدين بالاستعمال والقراءة فيها بحضوره وإنصاته واستفادته خصوصاً كتب السادة العلويين والمحدثين والفقهاء المتقدمين لا يمل ولا يسأم منها ويحض الناس ذوي الرغبة على تحصيلها بما أمكن حفظاً للشريعة والطريقة .

وكان كثير الأسفار خصوصاً إلى الحرمين الشريفين كثير الاجتماع بالسادة العارفين والعلماء الراسخين وله الاستمداد منهم والتعرف بهم ولهم الأخذ عنه والاستمداد منه ، وزار مصر وأولياءها وعلماءها ونقل عنه بعض أصحابه رحلته إلى الحرمين ومصر وحضرموت ودوعن مما أثبته عنه ونقله الإخوان واشتملت تلك الزيارات على كرامات وخوارق للعادات لمن وفقه الله بذلك وظفر بها هنالك .

ولم يزل حاملاً راية الإرشاد وداعياً إلى سبيل الله تعالى إلى أن وافته الوفاة إلى رحمة الله فانتقل في نحو خمس خلون من شهر رجب (٥/ ٧/ ١٣٣٤هـ) في بلد حريضه وقبره داخل قبة جده الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس وعمل عليه تابوت رضي الله عنه وأرضاه وجعل مقعد الصدق مثواه في جوار حبيبنا محمد حبيب الله ومصطفاه صلى الله عليه و آله و سلم وألحقنا به آمين يا الله وكان عمره ٧٧ سنة .

الشيخ الثاني عشر
الحبيب عمر بن محمد بن عمر الصافي[1]
(١٠٥٤/١١١٩)

هو سيدنا ومولانا الحبيب عمر بن محمد بن عمر بن طه الأول بن عمر الصافي بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن الشيخ عبدالرحمن السقاف الإمام العالم العامل الفقيه الصوفي كان أحد العلماء من العباد الصالحين والأولياء العارفين .

ولد بمدينة سيئون وأخذ عن آبائه الكرام الأئمة الأعلام كأبيه الإمام محمد بن عمر بن طه الأول وأعمامه السادة الكرام العارفين الشيخ الكبير والعلم الشهير طه بن عمر الثاني[2] الذي ترجمه الإمام محمد بن أبي بكر الشلي وإخوانه

---

(١) صاحب الترجمة ميلاده سنة (١٠٥٤) ووفاته سنة (١١١٩) له كتاب «مختصر تشييد البنيان» في الفقه طبع حديثاً بأمر واهتمام من سيدي الخال عبدالقادر بن أحمد حفظه الله .

(٢) طه بن عمر الثاني له مجموع فتاوى في الفقه طبع حديثاً بأمر واهتمام الخال عبدالقادر كان إماماً عالماً عاملاً ترجمته في «المشرع الروي» وفاته سنة ١٠٦٢هـ ، قال في ترجمته في «المشرع» ص ١٢٥ من الجزء الثاني :

طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالرحمن السقاف رضي الله عنهم نخبة دهره وقدوة عصره الجامع بين العلم والعمل والطريقة التي لا عوج فيها ولا خلل الملازم للتقوى المتمسك من الدين بالعروة الوثقى ذو الذهن الثاقب والفهم الصائب ولد بسيئون البلد الميمون وطلب العلوم من الصغر وجد فيه حتى اشتهر وأخذ عدة علوم من فقه وغيره عن الفقيه أحمد بن عبدالله بن سراج والفقيه أحمد بن محمد باجمال الشهير بالصبحي ، وتردد إلى مدينة تريم وأخذ بها عن جماعة من علمائها منهم شيخنا القاضي أحمد بن حسين وشيخنا أحمد بن عمر البيتي وشيخنا عبدالرحمن السقاف العيدروس وحضر دروس العارف بالله زين العابدين العيدروس ولبس خرقة التصوف من أكثر مشايخه ومن والده ، وبرع في عدة علوم لكن غلب عليه علم الفقه ، وولي قضاء بلده سيئون بعد امتناع كثير فسار أحسن سير وتحلى بالشرفين وحاز شرف المنزلتين ، له مكارم تخجل البحار وخُلُق يفوق نسيم الأسحار له الشأن العظيم والشأو الذي يجل عن التعظيم يصدع بالحق لا يخاف لومة لائم ولا يخشى بطشة ظالم ولا ينشد إلا على قدر

العزائم وكان كريما لا يقاس إلا بحاتم متحليا بأحسن الأوصاف ولا يتطلع إلى ما فوق الكفاف مواظبا على السُّنَن الشرعية سائراً على السيرة النبوية ملازما للأذكار المحمدية مع تأله وتنسك وتعلق بأسباب العرفان وتمسك ولم يزل قاضيا بمدينة سيئون إلى أن وافاه داعي المنون وتوفي سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله وإيانا . انتهى من «المشرع الروي» تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلي المكي باعلوي .

ترجمة الإمام الكبير سقاف بن محمد بن عمر الصافي
(١١١٥/ ١١٩٥)

كانت غفلة ونسيان لم أذكر في تعليقاتي على «الأمالي» ترجمة الإمام الكبير الحبيب القاضي الورع الأمين سقاف بن محمد بن عمر بن طه صاحب «المجموع» ١٠١٠/ ١٠٦٣ بن عمر بن طه صاحب المسجد بسيئون المتوفي بها سنة ١٠٠٧ بن عمر الصافي بن عبدالرحمن المعلم بن محمد بن علي ابن الإمام الكبير عبدالرحمن السقاف رضي الله عنهم أجمعين .

ولد بمدينة سيئون سنة ١١١٥ ووفاته بها في يوم السبت ١١ شوال ١١٩٥ وتربى في حجر والده الإمام محمد بن عمر (١٠٧٨/ ١١٤٧) قال الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور في شجرة الأنساب : كان من العلماء العاملين والأئمة المجتهدين والأولياء المهتدين ذي المناقب الفاخرة والكرامات الظاهرة كريما شجاعا رحيما زاهدا ورعا يقال أن الله وهبه حال جده الشيخ عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة ، ولد بسيئون ونشأ بها وتولى القضاء وكان غالب أحكامه الإصلاح وتوفي بسيئون ١١٩٥ وعملت عليه قبة إلى آخر ما ذكره . انتهى

وألف ابنه الحبيب حسن بن سقاف ١١٦٠/ ١٢١٠ كتابا في مناقبه سماه «نشر محاسن الأوصاف في ذكر مناقب الحبيب سقاف بن محمد بن عمر السقاف» وقد طبع الكتاب طبعة فاخرة في ٣٥٧ صفحة في عام (١٤٢٢) وهذا الكتاب قال عنه الإمام الكبير العارف بالله تعالى الولي المكاشف أحمد بن حسن العطاس ١٢٥٨/ ١٣٣٤ قال : أحسن ما كان في مناقب سلفنا مناقب الحبيب سقاف بن محمد السقاف لأنها قوليه وفعلية وعملية وكل كتاب وُضِعَ للجمع لا تعولوا عليه ، وكل كتاب وضع للنفع فعليكم به انتهى ، فيجدر بنا أن ننقل ما تيسر باختصار عن الكتاب المذكور قال فيه : كان ممن سبقت له السعادة من مولاه تربى في حجر والده وحفظ القرآن ولم يزل في الإجتهاد والترقي في الأعمال وقرأ «المنهاج» وطالع «العباب» كله في مجلس واحد ، وكان يقوم بأعمال عظيمة من صغره ، ولازم التحفة لابن حجر حتى كاد يحفظها وفُتِحَ له في «منهاج النووي» ، وكانت رعاية الله

تلاحظه من صغره وله تنبيهات توفيقا من الله تعالى ، وكان ملازما لوالده زاهدا في الدنيا ، وقد ارتحل إلى تريم لطلب العلم هو وصديقه الحبيب حسن بن علي الجفري صاحب القرين توفي سنة ١١٧١هـ وقد أخذ عن الإمام الكبير عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه ، ومن مشايخه الإمام الكبير علي بن عبدالله السقاف ، والحبيب عمر حامد إمام مسجد باعلوي ، والحبيب حسن بن عبدالله الحداد المتوفي بتريم ١١٨٨والشيخ محمد ياسين باقيس ، والحبيب عمر بن عبدالرحمن البار صاحب جلاجل ، ثم ذكر بعضا من أقرانه منهم الحبيب حامد بن عمر حامد ت١٢٠٩ والحبيب جعفر بن أحمد بن زين الحبشي ت ١١٨٩ والحبيب عمر بن زين بن سميط المتوفي سنة ١٢٠٧ والحبيب حسن بن علي الصادق الجفري ، والحبيب محمد بن علوي مولى خيلة وقد أخذ عنهم وأجازوه وألبسوه وأكرموه وأحبوه وعظموا من شأنه وأثنوا عليه ، والحبيب سقاف أدرك زمن الإمام الكبير عبدالله بن علوي الحداد وأخذ عنه وحمله إليه والده وقرأ الفاتحة على الإمام الحداد وبارك عليه ودعى له وقال لوالده : إن ولدك سقاف يا محمد فيه علامة من جده السقاف وهي أن أحد منخريه أكبر من الآخر وقد أدرك الإمام الحداد هذه العلامة بمجرد تقبيل الحبيب سقاف ليده لِأنَّ الحداد مكفوف البصر في الظاهر ، وقد تربى الحبيب سقاف على يد والده الحبيب محمد بن عمر الذي أخذ عن الإمام الحداد ، وأخذ عن أخيه الأكبر علوي بن محمد المتوفي ١١٧١ وأما أكثر أخذه فعن الإمام الكبير علي بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف ١٠٩٢/ ١١٨١ ، وكان ذرية آل طه بن عمر لا يزيدون عن سبعة أشخاص إذا ولد لهم ولد مات واحد منهم فتوجه الحبيب سقاف إلى الله وابتهل بالدعاء إلى الله في أن يكثر أولادهم ويبارك فيهم فاستجاب الله دعائه وصاروا يزيدون وقد أقر الله عينه بأولاده وأولادهم وأولاد إخوانه في حياته والحمدلله ، وقد توفي عن سبعة عشر ابنا وحفيداً وكلهم علماء جَحَاجِحَة سراة وسِمَاطُهم ممدود كسِمَاطِهِ رضي الله عنهم ، وكان قائما بمسجد جده الحبيب طه بن عمر أتم القيام عمر دروسه ومجالسه الدينية وقام بما يلزم لذلك ، ولما رأى زيادة المصلين قام بتجديد عمارة المسجد وتوسعته توسعة كبيرة ، وقد تولى القضاء وقام به أتم القيام وعُرِفَ بالعدل والإصلاح إذا أتاه الخصمان أصلح بينهم ، وكان رحيما بالضعفاء والمساكين رحيما بهم ومكرما لهم ولا ينام كل ليلة حتى يسامح من اغتابه أو أساء إليه وكان ملازما للمجالس والمدارس مواظبا على تلاوة القرآن والأوراد والأذكار حتى في آخر حياته وفاته يوم السبت الحادي عشر من شوال ١١٩٥ رحمه الله رحمة الأبرار وأعاد علينا من بركاته وأسراره ونفعنا به آمين وقد خلف من الأولاد خمسة : عبدالرحمن أكبرهم توفي حياة والده ١١٧١ وعمر ومحمد وحسن وعلوي وكلهم علماء أعلام صالحون رضي الله عنهم وكانت وفاة الحبيب سقاف بسيئون يوم السبت ١١ شوال ١١٩٥ ووفاة ابنه الحبيب عمر بسيئون ٢ شوال

١٢١٦ ووفاة ابنه الحبيب علي بن عمر بسيئون يوم الأربعاء ٦ شوال ١٢٥٨ فانظر إلى هذا الاتفاق العجيب رضي الله عنهم ، وللحبيب سقاف وصايا ومكاتبات ومنها وصية جامعة نافعة كتبها لإبنه الحبيب حسن بن سقاف مذكورة في مقدمة كتابه «نشر محاسن الأوصاف»

والده الحبيب محمد بن عمر بن طه السقاف
صاحب المسجد بالقرن بسيئون
(١٠٧٨/١١٤٧)

شيخه الإمام الكبير عبدالله بن علوي الحداد ذكره في «بهجة الفؤاد» من الآخذين عن الإمام الحداد فقال :

ومنهم السيد الفاضل العالم العامل الجمال الأنور محمد ابن السيدعمر بن طه السقاف كان من عباد الله الصالحين العابدين الناسكين وكان ذا سيرة سديدة وأفعال حميده وورع واحتياط وكمال تثبت في سائر أحواله ، وكان صاحب قيام بالليل ورواتب وأذكار وأوراد عامراً أوقاته بفعل الخيرات ووظائف البر صاحب تواضع وعدم رؤية نفس وصاحب خشوع ، أخذ عن سيدنا الشيخ عبدالله الحداد ، وكان كامل الاعتقاد فيه يشاوره في أموره ولا يصدر إلا عن رأيه وكذلك كان سيدنا أحمد بن زين ١٠٧٠/ ١١٤٤ بعد سيدنا عبدالله تردد إليه وأخذ عنه وألبسه الخرقة القبع ولبسنا معه وكان قد تولى قضاء مدينة سيئون وكان مؤيدا مسددا ، وكان ورده من قراءة سورة يس عدداً كثيرا كل يوم ولد بسيئون وتوفي بها رحمه الله . انتهى من «بهجة الفؤاد» .

وأولاده ثلاثة : سقاف وعلوي وعبداللاه وذكره الحبيب عيدروس في «عقد اليواقيت» ، وقال شيخنا العلامة علوي بن عبدالله في «التلخيص الشافي» ص ٣٠ بعد ذكر والده فقال : وخلفه علما وعملاً وصلاحاً ابنه الجد العلامة صافي السريرة ومنور البصيرة الحبيب محمد بن عمر المولود ثمان وسبعين وألف هجرية والمتوفى سبعة وأربعين ومائة وألف نشأ رضي الله عنه على طلب العلم الشريف وانتصب للتدريس في مسجد جده طه بن عمر بسيئون وأخذ عن أكثر علماء وقته من أهل بلده وغيرهم ، مات أبوه وهو صغير ورباه واعتنى به وعطف عليه خاله الحبيب عمر بن محمد بن عمر بن طه الأول (ترجمته في «الأمالي» صفحة ١٣٥) فرباه وأحسن تربيته حتى بلغ مبلغ الرجال أهل الكمال، وقد أدرك من أيام خاله المذكور نحوا من أربعين سنة وبنى مسجده المعروف المشهور المعمور بالبهاء والنور بقرية القرن قرب القارة التي بجانب الجبل الجنوبي الذي يقال فيه : إن الخضر عليه السلام لا يفارق فيه ذلك المسجد بل ذكر بعض أهل النور ظهوره له فيه ، ولما تعين للقضاء ولم يوجد من يقوم به غيره توجه إليه أمراء البلد وأعيانها وكلفوا على أهله ومشايخه أن

الفقهاء المحدثين علي وشيخ وعبدالرحمن أبناء عمر بن طه الأول وغيرهم من علماء بلده وجيرانهم من الفقهاء المحدثين من المشايخ آل أبي جمال وغيرهم ، وخصه الله بصفاء الطوية وصلاح النية حتى تمكن في العلم الظاهر والباطن وكان منور السريرة ذا خلق حسن ورحمة واسعة للفقراء والمساكين والقرابة والأيتام ، وتولى القضاء وقام به أتم قيام وله وقائع مع الشيخ القاضي عمر بن عبدالرحيم الخطيب بارجا ، وكان سيدنا القطب عبدالله الحداد يزوره ويعظمه ، وقال الحبيب علي بن عبدالله السقاف : من نظر إلى السيد عمر بن محمد ظن أنه ليس بفقيه لسلامة صدره وهو في غاية التحقيق أو ما هذا معناه ، وكان مجاب الدعوة يُحكى أنه تولى تربية ابن أخيه الحبيب محمد بن عمر بن طه إذ هو ابن ابن عمه وهو القائم عليه[1] ... وكان ذا شفقة عليه يُحكى أنه كتب إليه يستشيره ويستأذنه للسفر لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام سبعة عشر كتاباً وفي كلها لم يأذن له في ذلك ثم جد عزمه وتحتم فعند ذلك نهاه عن موافقته ومطاوعته شفقة عليه فسار مع الجماعة وربما دعى على من أعانه وساعده فماتوا كلهم في ذلك السفر إلا الحبيب محمد فإنه عاد مريضاً وشفاه الله بعد ذلك .

يقنعوه بتولية القضاء لتعينه عليه وهو يمانع في قبوله ويقدم لهم الأعذار ولما عرفوا أنه لابد من قبوله لعدم من يقوم به غيره تكلفه فقبله مدة من الزمان كان فيها مثال العدل والإنصاف ونصرة المظلوم ، ثم تراكمت عليه الهموم ورأى أنه سيتضرر بالبقاء في القضاء وعرف أنهم لا يقبلون له عذر مهما كان ، فتظاهر بما يقتضي العزل واحتبس منعزلا في بيته حتى اقتنعوا بعدم صلاحيته فولوا غيره مكانه ففرح بذلك واستبشر إلى أن توفاه الله تعالى رضي الله عنه وأرضاه ، وقد عمل ذلك للتخلص من القضاء الذي كلفوا عليه فيه وهو غير موافق ، وذكره السيد عبدالرحمن بن محمد المشهور في شجرة الأنساب فقال : كان عالماً عاملاً فقيها نحريرا تولى القضاء بسيئون وتوفي بها ترجم له في «بهجة الفؤاد»، أمه أمهاني بنت محمد بن عمر بن طه بن عمر الصافي ، وخلف من الأولاد ثلاثة علوي وسقاف وعبداللاه . انتهى .

(١) يوجد بياض بالأصل .

ترجمة صاحب «الأمالي» عن إملائه
أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف
(١٢٧٨/ ١٣٥٧)

ولد في ١٩ شعبان (١٢٧٨) ولاحظته عناية مولاه وتربى تحت نظر والده الهمام الحبر الإمام وجيه الدين عبدالرحمن بن علي وقدّ بُشِّرَ به قبل وجوده فتوجه بنظره إليه وزاده على الإخوان ورجا أن يفوق كثيراً من الأقران .

ولاحظه جده الشيخ محمد بن عبدالله بارجا الخطيب نحواً من سنتين وفرح به فرحاً شديداً ورجا فيه رجاءً بعيداً ، وشرع والده في تعليمه القرآن وأدخله المكتب وساعده المعلمون من أهل المكتب وغيرهم من إخوانه وأخواله وقرأ القرآن في مدة قريبة وأعطاه الله قوة في معرفة السواد[1] وأمده بإمداد .

ثم ابتدأ في طلب العلم الشريف فابتدأ في «رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي» على والده و«سفينة النجا» للشيخ سالم بن عبدالله بن سُمير ثم المختصرات الثلاثة لأبي فضل وأبي شجاع وحفظ «الزبد» و«الملحة» و«الرحبية» و«الباكورة» في التجويد ولم يزل يزيد ، وأمره والده بالتردد إلى العلماء الأعلام مشايخ الأسلام كالحبيب صافي بن شيخ بن طه والحبيب العارف بالله محمد بن علي ، ثم ذهب به وبأخويه جعفر وعبدالقادر إلى بيت الحبيب علي

---

(١) معرفة السواد أي معرفة القراءة ولو كان الخط رديئاً أو ضعيفاً أو بدون نقط فكان يقرأ في أي كتاب بسرعة ودون توقف قراءة متقنة محكمة . وكنت أشاهد الوالد حسن كذلك يقرأ في كتب رديئة الخط وبدون نقط وكانت كتب السابقين كذلك وفي رحلتنا إلى حضرموت عام ١٤١٢ مع سيدي الحبيب عبدالقادر حفظه الله أهدى له السيد عبدالله محمد الحبشي نسخة مصورة من كتاب المستصفى في الحديث للعلامة المحدث محمد بن سعيد بن معن القريظي اللحجي المتوفى ٥٧٦ والكتاب أكثره بدون نقط وقرأته على سيدي عبدالقادر بسيئون وعندي موجودة النسخة المصورة وقد طبع الكتاب المذكور في ٩٧٦ص عام ١٤٢٦ .

بن محمد الحبشي وطلب منه أن يحط نظره عليهم ويقرئهم في النحو والفقه ويجعل لهم وقتا مخصوصاً ويلاحظهم فأعطاه الحبيب علي ما طلب .

ولم يزل والده يأمره بقراءة القرآن بعد صلاة الصبح وبعد الظهر ثم يقرأ عليه ما تيسر من الفقه والتصوف في كثير من أوقات النهار بكرة وبعد الظهر وبعد العصر ، وقرأ عليه كثيراً من الكتب مثل «مختصر أذكار النووي» للشيخ بحرق و«شرح ابن قاسم» ، ويقرأ في الكتب التي يقرأ فيها أخوه جعفر في بعض الأوقات ، وكان يفضله على سائر الأولاد ويحبه أشد المحبة ويخصه ببعض أسرار .

ثم توفي والده وصلى خلفه يوم موته آخر صلاة صلاة الصبح يوم الجمعة ثلاثين شعبان (١٢٩٢) وقد استكمل سنه أربع عشرة سنة ، ثم توجهت إليه عناية ونظر مشايخه الكرام الأئمة الأعلام :

١. الحبيب محمد بن علي بن علوي بن عبداللاه السقاف .
٢. والحبيب القطب علي بن محمد بن حسين الحبشي .
٣. والحبيب عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف .
٤. والحبيب صافي بن شيخ السقاف .
٥. ومن أجلهم الحبيب العارف بالله تعالى والدال عليه أحمد بن حسن العطاس فإنه أمره بصحبته والأخذ عنه الحبيب علي بن محمد الحبشي وقد قرأ عليه كتباً كثيرة ومكث لديه شهوراً عديدة وتردد إلى بلده والحبيب محمد بن علي صحبه إلى حريضه وإلى دوعن وإلى بعض وادي عمد وإلى تريم وعينات مرات وقرأ عليه كثيراً من الكتب ولاحظه وأمده ببركتهم وبركته .

وانتفع بالقراءة على كثير من علماء بلده مثل الوالد الفقيه المحقق علوي بن عبدالرحمن والوالد العلامة عبدالله بن محسن والوالد العارف بالله المنور عُبَيدِ اللاه بن محسن والحبيب شيخان بن محمد الحبشي (المولود ١٢٥٩ والمتوفى

بسيئون ١٣١٣) والحبيب العارف بالله الفقيه المحقق المدقق محمد بن عبدالقادر بن حسن السقاف[1] والحبيبين الكريمين الأفضلين المحقق العلامة محمد بن

---

(١) سيدي الجد العلامة محمد بن عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف ولد بسيئون سنة ١٢٥١هـ وتوفى بها ١٣٠٥هـ جدَّ في طلب العلوم ورعاه والده وأخذ عنه الكثير وأخذ عن غيره من العلماء كالحبيب شيخ بن عمر والحبيب محسن بن علوي والحبيب عبدالرحمن بن علي آل السقاف ، وهو معروف بالعلم وقوة الحافظة والزهد والورع ، له مجموع رسائل وفوائد في الفقه وله أشعار منها في والده ومنها أراجيز في مسائل فقهيه وعلمية ، وفي «تاريخ ابن حميد» قال : و ليلة الإثنين ٢٣ شوال سنة ١٣٠٥هـ انتقل روح سيدنا الحبيب الشاب الناشىء في طاعة مولاه المقتفي آثار سلفه محمد ابن الحبيب المرحوم عبدالقادر بن حسن ودفن بقرب والده بقبة الحبيب سقاف وخلف ثلاثة أولاد سالم الآن بجاوا وعيسى وعبدالرحمن وثلاث بنات ، انتهى .

وذكره الوالد علوي بن عبدالله في «التلخيص الشافي» فقال : مشى على منوال أبيه ولم تطل أيام حياته وكان شديد الروع وكان يُنبِّه بعض جيرانه آخر الليل مع خروجه إلى المسجد وذات ليلة لم يوقظه وسأله عن السبب فقال : حزمة حطب معصوبة بجريدة نخلة لعلها شبهة ، انتهى . وقد أخذ عنه الكثير ، منهم ابنه الحبيب سالم وسيدي الجد أحمد بن عبدالرحمن والحبيب محمد بن هادي السقاف والشيخ محمد بن محمد باكثير وكان الوالد محمد بن هادي يذكره من مشايخه و يثني عليه و قد ذهب الجد محمد بن عبدالقادر هو والحبيب هادي بن حسن إلى تريم وزارا الحبيب عمر بن حسن الحداد وطلبا منه الإجازة فقال لهم : نحن العلويين ما نحتاج إلى إجازة ثم أجازهم . وخلفه ابنه سالم في المدارس والمجالس وتوفي في شهر ذي القعدة عام ١٣٥٧ رحمهم الله آمين . وأولاده ثلاثة سالم وعبدالرحمن وعيسى وسالم له أولاد كثير أما عبدالرحمن فولده حسن والدي وعيسى ولده أحمد وفي كلام الحبيب علي الحبشي بتاريخ ٦ شوال سنة ١٣٢٨ ولما صافحه السيد سالم بن محمد السقاف قال له يعني الحبيب علي قال : رأيت والدك محمد بن عبدالقادر في برزخه وشكر لي حالته في برزخه وأنه على حالة جميلة ووصف مقامه وما أعطاه الله إياه . وقال يعني الحبيب علي : كان رحمه الله عالماً عاملاً سليم البال قرأ على والده «الإحياء» مرات كثيرة وسمعها عليه مرات كثيرة وأما والده الحبيب عبدالقادر بن حسن يكاد يحفظ «الإحياء» من كثرة قراءتها عليه قيل : قُرئت عليه سبعين مرة يا خير ناس الذين شفناهم وجوه صبيحة وفي مكاتبة من الحبيب علي أتى ذكر الحبيب عبدالقادر وولده محمد وفي كلام الحبيب محمد بن هادي يذكر الحبيب محمد بن عبدالقادر من مشايخه قال : وكان

حامد وأخيه العارف بالله تعالى الفقيه الصوفي عمر بن حامد وانتفع به انتفاعاً كثيراً في القراءة والمطالعة مع الطبقة الذين فوقه كالحبيب علوي بن سقاف بن أحمد (المتوفى في باسروان إندونيسيا) والحبيب الفقيه هادي بن حسن بن عبدالرحمن السقاف والحبيب عمر بن عبدالقادر (آل بن أحمد) ، وحضر مجالس وإملاءات ومذاكرات الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي وانتفع به في حضور مجالس شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي وغيرها ، وقرأ عليه كثيراً واستجاز منه مرات ولبس منه ومن أكثر المذكورين قبله .

وانتفع واستمع وتأدب بالحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور واستمد من الحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب علي بن حسن الحداد والحبيب محمد بن

الحبيب محمد بن عبدالقادر السقاف يقول للجد حسن بن عبدالرحمن : إذا دخلت الخزانة التي اختلي فيها يظهر لي نور في الجدار تجاه القلب قال له الجد حسن : هذا نور قلبك .

قلت : وقد تزوج الحبيب محمد بن عبدالقادر بنت الحبيب حسن بن عبدالرحمن ولها قصة جلست مدة وما حملت فأرسلها وكتب لوالدها امسكوها عندكم ووصلت عند أهلها وتعشت عندهم ورجعت بيت زوجها محمد والحبيب حسن ما شاف الورقة فلما قرأ الورقة سأل عليها قالوا : رجعت بيت زوجها قال لهم : أرسلها محمد لأنها ما حملت إن شاء الله تحصل كرامه وتحمل فحملت وأتت له بثلاثة أولاد سالم وعبدالرحمن وعيسى .

ومما أفادنا خالي الحبيب عبدالقادر بن أحمد أن الحبيب محمد بن هادي قال : إن الحبيب عقيل بن حسن الجفري كان دائماً آخر الليل يمر على الحبيب علي بن عمر آخر الليل ينبهه عند خروجه للمسجد فمرة من الليالي ما نبهه فسأله الحبيب علي فقال له : ما هو السبب لم تنبهنا يا عقيل ؟ قال له : حزمة حطب تحت دارك فيها جريدة سعف لعلها مغصوبة لعلها شبهه .

قلت : ومثلها ما جرى للحبيب محمد بن عبدالقادر وقد ذُكِرَتْ في الترجمة عن «التلخيص الشافي» وفي مجموع كلام الحبيب علي قال : لما خرجنا من المدرس قلت لمحمد بن عبدالقادر : إيه قياسك لو حد عرض لك ملك الدنيا أو هذا المدرس العظيم شفنا باختار هذا المدرس على ملك الدنيا .

إبراهيم بلفقيه والحبيب علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن سالم والحبيب الحسن بن أحمد العيدروس والحبيب عبداللاه بن حسن بن صالح البحر والحبيب صالح بن محمد الحبشي والحبيب عبداللاه بن عمر بن محمد بن سميط والحبيب أحمد بن عبدالله بن عيدروس البار والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب طاهر بن عمر الحداد والحبيب محمد بن صالح بن عبدالله العطاس .

وغيرهم الكثير من علماء وصلحاء وأولياء تريم وحضرموت ودوعن والحرمين الشريفين ومن أولياء الزمان الذين أظهرهم الله بعدهم وشرَّفَ بهم زمانهم كالحبيب أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس والحبيب أبي بكر بن محمد السقاف والحبيب أحمد بن محسن الهدار والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي والحبيب محمد بن أحمد المحضار وغيرهم من صلحاء تلك الجهات .

والإمام المقدم على الأقران الفائق بالعرفان الفقيه الصوفي وارث السلف الحسين بن محمد بن حسين الحبشي[1] والشيخ العارف بالله العلامة محمد بن سعيد بابصيل والشيخ العلامة الفاضل محب أهل البيت الطاهر ومحبوبهم عمر بن أبي بكر با جنيد رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم وجزاهم الله عنا وعنهم خير الجزاء وجمعنا معهم في مقعد صدق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في جوار رب العالمين بحضرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وتقبل دعواتهم فينا وفي غيرنا وحقق رجواهم وظنهم الجميل وهدانا سبيلهم القويم آمين ، و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين . انتهى كتاب «الأمالي».

---

(١) اجتمع به وأخذ عنه في سيئون في زيارات الحبيب حسين لها وأيضاً في مكة في عام حجه ١٣١٧ كما اجتمع فيها ببابصيل وباجنيد وغيرهم من علماء الحرمين الشريفين.

إلى هنا ينتهي كتاب «الأمالي» للجد العلامة أحمد بن عبدالرحمن السقاف وكانت وفاته بسيئون يوم الأحد ٤ محرم ١٣٥٧ ودفن في قبة والده ملاصقاً له إلى القبلة ، رحمهم الله رحمة الأبرار وأسكنهم الجنة دار القرار وأعاد علينا من أسرارهم آمين .

ملحق الأمالي

كتبه طه بن حسن السقاف بالمدينة المنورة

تكملة ترجمة الحبيب

أحمد بن عبدالرحمن السقاف

بعد أن تم كتاب الأمالي لسيدي الجد العلامة الإمام الكبير الداعي إلى الله بقوله وفعله الإمام المتواضع الزاهد الورع الحبيب أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف رضي الله عنهم أجمعين وفي آخرها كتب ترجمة لنفسه من إملائه[١] مثل ما عملها كثير من العلماء والمؤرخين منهم مؤلف «المشرع الروي» والإمام السيوطي والشوكاني ومن المتأخرين العلامة الوالد علوي بن عبدالله السقاف وغيرهم الكثير ترجموا لأنفسهم في مؤلفاتهم كان من الواجب علينا تكملة ترجمة الحبيب أحمد ، ومهما كتبنا ومهما جمعنا فإن ذلك يعتبر جزءاً يسيراً وقطرة من بحر غزير فإن مقام الحبيب أحمد وحاله وأخلاقه وكراماته ومناقبه لا تسعها المجلدات وإنما نكتفي بذكر اليسير قياماً ببعض القليل مما يجب علينا ونسأل الله أن يوفقنا لذلك فهو القادر عليه وهو المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اعلم أنه سبق أن ذكرنا أول هذا الكتاب نسبه المبارك وقد ترجم لسيدنا الحبيب أحمد العدد الكثير منهم :

١ . ابنه العلامة الإمام الداعي إلى الله سيدي الخال عبدالقادر بن أحمد حفظه الله . اسمه البرهان وهو سيأتي بعد الأمالي .

٢ . والسيد العلامة المؤرخ عبدالله بن محمد بن حامد السقاف في «تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الخامس مطبوع .

---

(١) انظر صفحة (١٠) فيها أبيات في أسماء من ترجموا لأنفسهم .

٣. والسيد العلامة المنيب الداعي إلى الله سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم في كتابه «منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه» مطبوع .

٤. والسيد العلامة مصطفى بن سالم بن محمد بن علي السقاف في كتابه «البيان الجلي في مناقب جده الحبيب محمد بن علي السقاف» مطبوع .

٥. والسيد علي بن حسين بن محمد العطاس في كتابه «تاج الأعراس في مناقب الحبيب صالح بن عبدالله العطاس» مطبوع .

٦. وشيخنا الوالد العلامة علوي بن عبدالله بن حسين السقاف في كتابه «التلخيص الشافي» مطبوع .

٧. والسيد ضياء شهاب في تعليقاته على «شمس الظهيرة» مطبوع .

٨. والسيد محمد بن حسن عيديد في كتابه «إتحاف المستفيد» مطبوع .

٩. وشيخنا العلامة الداعي إلى الله تعالى محمد بن سالم بن حفيظ في كتابه في مناقب الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري .

١٠. وترجم له الزركلي في «الأعلام» (جزء١ / ١٤٨) مطبوع .

١١. والأخ الفاضل أبو بكر بن علي بن أبي بكر المشهور في «لوامع النور» وفي مناقب والده وكذا فيما كتبه عن الحبيب عبدالقادر بن أحمد مطبوعات .

١٢. والشيخ عيسى محمد الفاداني المقيم بمكة المكرمة في كتاب «تشنيف الأسماع بذكر الإجازة والسماع» في ذكر مشايخ الفاداني مطبوع .

١٣. كما ترجمت له في كتابي «فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي بن محمد الحبشي» صفحة ٣٢٣ وهو مطبوع .

١٤. وذكره شيخنا الحبيب العلامة الداعي إلى الله عمر بن أحمد بن سميط في رحلته «النفحة الشذية» مطبوع .

ومما أفادني به سيدي الخال العلامة عبدالقادر بن أحمد حفظه الله أن والده الحبيب أحمد هو أول من أذِنَ له الحبيب علي بن محمد الحبشي بالتدريس والتعليم

وأول من درّس من تلاميذ الحبيب علي في الرباط وفي مسجد الرياض في حياة الحبيب علي ، ومن جملة من قرؤوا عليه أولاد الحبيب علي بأمر والدهم لهم .

وقال سيدي الخال عبدالقادر أيضاً : أخبرني شيخي الحبيب عبدالله بن عمر بن حامد السقاف المولود (١٢٩٨) والمتوفى بسيئون في ٢٦ رجب (١٣٧٤) قال له والده الحبيب عمر بن حامد : إن الحبيب علي بن محمد الحبشي قال : إن الحبيب أبا بكر بن عبدالله العطاس يقول : إنني أفتخر بانتساب الولد علي حبشي إليّ و أنا أقول —والكلام للحبيب علي— : أنني أفتخر بانتساب الولد أحمد بن عبدالرحمن إليّ ، انتهى كلام الحبيب علي .

ومما ذكره لي سيدي الخال ، متع الله بحياته ، ويذكره مرات كثيرة إن والده الجد أحمد شديد العناية بتربيته وشديد الحرص عليه والرعاية له وقد لازمه من وقت صغره إلى وفاة والده وكان لا يفارقه ، وفي صغره كان يؤكد عليه أن لا يترك صلاة الجماعة في مسجد طه ، وفي ليلة من الليالي بعد أن رجعنا إلى البيت بعد صلاة العشاء سألني الوالد أحمد قال : أين صليت المغرب يا عبدالقادر ؟ فقلت له : في مسجد طه قال : من صلى إماماً بالناس ؟ قلت له : أنت قال : ومن صلى جنبك ؟ قلت له : علي مهدمي ، فسكت الوالد ثم قال لي : قم يا عبدالقادر، وخرجنا بالليل وأنا ماسك يده ومشى وأنا لا أعرف رايح إلى أين حتى وصل إلى بيت علي مهدمي الذي أخبرته إني صليت جنبه فنادى عليه من الشارع وكلمه الشيخ واستغرب مجيئه في هذا الوقت من الليل فقال له : لا تخرج جيت باأسألك من صلى بكم المغرب في المسجد فقال له : الحبيب عبداللاه بن أحمد ، ورجع إلى البيت وسكت ثم قال لي : هذه تكفيك يا ولدي ، وهكذا كانت تربيتهم لأولادهم وتعليمهم بهذه الطريقة .

أقول : وقد جرت لي واقعة قريبة من هذه مع الخال عبدالقادر : في ذات ليلة أعلنوا عن اجتماع في محل الحكومة بعد صلاة المغرب وصليت المغرب في

مسجد طه وخرجت إلى محل الاجتماع هذا بدافع الفضول ونحن صغار فبعد صلاة العشاء رجعت إلى بيت سيدي الخال عبد القادر فقال لي : يا طه أين كنت بعد المغرب دوَّرت عليك في المسجد و في الحزب و ما وجدتك ، سألت عليك في البيت وما وجدتك ، في بيت والدك وما وجدتك، دوَّرت عليك عند صديقك أحمد بن صافي ما وجدتك .. أين ذهبت ؟ فأخبرته أنني صليت المغرب في المسجد وخرجت إلى محل الاجتماع ، فقال لي : ماذا استفدت ؟ وهل وُجِّهت لك دعوة ؟ أنا وجهت لي دعوة ولم أحضر ، وسكتَ حفظه الله وسكتُ وشعرت بغلطتي وندمت على ذلك . وكانت توجيهاته ونصائحه بهذا الأسلوب لا عتاب ولا توبيخ ولا طبع ولكن بأسلوب حَسَن وقد جرت عدة وقائع بهذا الأسلوب .

وذكر الخال عبدالقادر أيضاً عن والده قال : سألني الحبيب علي قال : يا أحمد أنت ما طلبت مني وصية فقلت له : جميع وصاياكم وكلامكم ومجالسكم كلها وصايا لنا وللناس ، فقال له الحبيب علي : يا أحمد شف الوصية التي كتبتها للولد عمر بن حامد قلت فيها : وقد طال الطلب من كثير من الإخوان الذين اتحدت بهم روحي ذاتاً وصفة ومعنى وقابلتهم جهاتي أحادى ومثنى فلم أَلْوِ إلى طلبهم عِناني من غير أن يحصل في الإسعاف بمطلوبهم إذن رباني فأجمعت التوجه على حصول الإذن في إبراز ما سترته صفاتي وكشفت عن حقائقه روح الوجهة في صفاء أوقاتي فلم يأتني الإذن إلا لوقته . ثم قال له : وأنت يا أحمد واحد منهم . انتهى .

وقد سافر الجد أحمد إلى الحرمين الشريفين في عام ١٣١٧ وأدى النسكين وزار سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم واجتمع بكثير من علماء الحرمين الشريفين كما ذكر بعضهم في ترجمته في «الأمالي» منهم الحبيب العلامة حسين بن محمد الحبشي والشيخ العلامة محمد سعيد بابصيل والشيخ عمر بن أبي بكر

باجنيد ، هذا وقد حصلت لي رؤيا مع سيدي الجد أحمد وكأني سألته في الرؤيا : هل حجَّ ؟ فقال لي : نعم ، وكنت لا عِلْمَ لي عن حجه ، ثم بعد مدة سألت الخال عبدالقادر هل حج والدك ؟ فقال : نعم وأخبرته بالرؤيا المذكورة ، وقال لي : إن الوالد حج بعد أن استشار شيخه الحبيب علي الحبشي في الحج ورخص له ، وكانت مع الوالد تسعون ريالاً فرانصه ولما أذن له الحبيب علي في السفر إلى المكلا وحصَّل باخرة مسافرة إلى جدة وحجزوا له فيها ولما علم صاحب الباخرة أنه عالم أكرمه وعظمه وفرح به ولم يأخذ منه أجرة وقال : جميع نفقات هذا الحبيب العالم علي وأكرمه كثيراً ، ولما وصل إلى جدة ومكة قابله أهلها وأكرموه وفرحوا به ، وكان أخوه عمي عبدالقادر بن عبدالرحمن في سنقافوره فلما عَلِمَ بسفر أخيه أحمد إلى الحج أرسل له حوالة على واحد من أهل مكة بمبلغ مائة وخمسين ريالاً وهو مبلغ كبير جداً في ذلك الوقت واستلم الحوالة واجتمع بكثير من العلماء في مكة وفي المدينة وأخذ عنهم وأخذوا عنه ، ثم إنه رجع إلى حضرموت والمبلغ كله معه مائتان وأربعون ريالاً وأخبر شيخه الحبيب علي بذلك فقال له : الأحسن تشتري لك داراً واشترى داره المعروف بالمحرص بالقرن بواسطة الحبيب علي . وفي الأخير تحصلنا على صورة مكانية من سيدي الجد أحمد من سيئون إلى حريضة أرسلها إلى شيخه الكبير أحمد بن حسن العطاس تاريخها ٩ شوال ١٣١٥ يخبره بعزمه على الحج ستأتي في «البرهان» آخر المكاتبات [صفحة ٣٢٠] وعلى هذا يكون حجه عام ١٣١٥هـ.

أما مشايخ الجد أحمد فقد ذكر منهم الكثير في ترجمته في «الأمالي» ومن أعظمهم وأجلهم والده الحبيب عبدالرحمن بن علي والحبيب عيدروس بن عمر والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب أحمد بن عبدالله البار وأما الحبيب علي بن محمد الحبشي فيعتبر بعد والده شيخ فتحه ارتبط به ارتباطاً كبيراً ولازمه من أوائل عمره حتى وفاة الحبيب علي وقرأ عليه فيما لا عداد له من الكتب ولازمه

في أكثر أحيانه وانتفع به انتفاعاً عظيماً لا يوصف ، وقد ترجم لكثير من مشايخه في «الأمالي» وقد أدرك عصر كثير من كبار المشايخ من العلماء العارفين فيدخل في إجازتهم فيمن أجاز أهل عصره منهم الحبيب محمد بن حسين الحبشي والحبيب أبو بكر بن عبدالله العطاس والحبيب صالح بن عبدالله العطاس رضي الله عن الجميع وأعاد علينا من أسرارهم وبركاتهم آمين .

وكان سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله كثيراً ما يذكر والده ويثني عليه ويذكر من أخباره ومقاماته وأحواله الشيء الكثير فإنه لازمه ملازمة أكيدة وانتفع به انتفاعاً عظيماً وقرأ عليه كتباً كثيرة ويقول سيدي الخال من مكاتبة لي بتاريخ ٤ رجب سنة (١٣٧٨) ونحن في عبيدان انبسطنا فيه وعمرناه بالقرآن والأوراد و العلم وتردد الأرواح الطاهرة المباركة فيه بحمد الله تعالى لا تزال تتردد علينا ولا تغبنا لا في يوم ولا في ساعة ولا في لحظة كما قال الحبيب علي بن حسن العطاس :

وربك إن أهلك الشيبان عندك حلول

وأكبرها وأكثرها تردد روحانية الحبيب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ومن ورائها أسراب من الروحانيات الكبار تدخل علينا في مسار وهي أفواج أفواج .

وما ذاك إلا أن غزلان عامر   تيقن أن الزائرين صقورها

والحمد لله لما كانت ديارنا معترك الأرواح ومخيمها ومربعها وذلك بفضل ما تركه لنا جدك الوالد أحمد رحمه الله فقد هدانا الله ببركته ونفعنا بعلومه وأورثنا بعض فهومه وما خبأه الله لنا بجاهه أعظم وأعظم وأكبر وأعظم وأكرم وأقرأ إن شئت قوله تعالى ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء:٢١) . وفوق هذا أنه أغنانا عن الشيوخ فلا نأخذ عنهم إلا للتبرك لأنه من كُمَّل أهل اليقين والرسوخ والله يا طه لو نفذت بصيرتك إلى بعض معرفة حاله لرأيتَ ما يبهرك

من عظيم خِلاله وبُعدِ مناله ولو أطلعك الله على ما تتميز به الرجال لعرفتَ أنه بلغ ذروة الكمال ووصل إلى درجة الخلافة التي ليس فوقها إلا رتبة مولى بلال خليفة عنه في جميع الأحوال ، ويرحم الله سيدي الحبيب علي بن محمد الحبشي إذ قال في وصف متبوعهم صلى الله عليه وآله وسلم :

دحق على هامة الجوزا ببطن النعال

ذا مجد طالت غصونه شُوْ غصونه طوال

فعسى أن تنفذ بصيرتك ويطلعك الله على بعض ذلك ويجعلني وإياك منهم ومعهم هنالك وإلا فتكفينا النسبة لأننا بها من أهل القربى ، وقد قال تعالى ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ﴾ (الأنفال:٧٥) وقد قال الحبيب علي: في الفرع لابد يظهر سر تلك الأصول ، وقال الآخر : وتغرس إلا في منابتها النخل .

انتهى من مكاتبته بتاريخ ٤ رجب سنة ١٣٧٨ ، وفي كثير من مكاتباته وكلامه يذكر والده والمقام الذي بلغه والأعمال التي كان يقوم بها من تلاوة القرآن والأوراد والأذكار وملازمة المدارس والمجالس العلمية وتفقده للأرحام والقرابات وصلته لهم وإدخال البشر والسرور عليهم وزيارات أهل العلم وأهل الفضل وعيادات المرضى كل هذا يقوم به في أي وقت كان ، وزيارته مدينة تريم وغيرها من بلدان حضرموت فيزور المقابر والمآثر والمساجد ويزور العلماء والأولياء الموجودين إلى منازلهم ويحضر مجالسهم ومدارسهم ولا يترك لأحد حقاً ويجيب كل من يدعوه أياً كان وعلى هذا المنال مشى ابنه وخليفته سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله وقد جمع حفظه الله كلام والده المنثور في مجلد ، وللجد أحمد وصايا عظيمة جامعة كتبها لبعض تلامذته ومريديه ومنها وصية لأولاده وأقاربه قبل وفاته حثهم على التقوى وعلى التراحم والتكاتف والمحبة والمودة كما حثهم فيها على العناية بالكتب والمحافظة عليها وعدم إعارتها وإهمالها فإنها عزيزة وغالية تجب المحافظة عليها بعناية تامة من تجليد وحفظها في

أماكن الحفظ وعدم التفريط فيها ، ومن وصاياه وصيته لسيدي العم الفاضل العالم الصالح عبدالقادر بن حسين بن سقاف السقاف أرسلها له إلى مكة في عام حجه مع شيخنا العلامة الإمام الكبير محمد بن هادي السقاف عام ١٣٤٧ ووصيته للسيد العلامة عيدروس بن سالم البار من علماء مكة وتاريخها ٤/ ١١/ ١٣٥٥ ووصيته للشيخ العلامة محمد عوض بافضل وابنه فضل بن محمد وتاريخها ٦/ ١٢/ ١٣٥٥ ، وذكر السيد أبو بكر بن علي بن شهاب الدين في رحلته من جاوه إلى حضرموت عام ١٣٠٩ في حياة الحبيب علي أنه اتصل بالحبيب أحمد بن عبدالرحمن وأنه تعلّم عنده وهو يدرس الطلبة في مسجد الرياض بعد أن أمره الحبيب علي بتدريس الطلبة ، وذكر أن الحبيب أحمد يجيء إلى تريم ويجيء إلى داره وأنه يبيت هو وأصحابه في مذاكرات وقراءات وذكر الصالحين .

قلت : دل هذا الكلام على أن تدريس الحبيب أحمد قبل وفاة الحبيب علي بأكثر من أربعة وعشرين سنة . ومما كتبه وجمعه سيدي الخال عبدالقادر ما يلي قال الحبيب عبداللاه بن أحمد بن طه السقاف (وفاته عام ١٣٦٠) : إن الحبيب أحمد بن عبدالرحمن هو الخليفة وهو صاحب المقام الكبير فينا ولا بايظهر علينا شيء وهو فينا ومسجد طه يزداد نوراً على نوره إذا خرج إليه ونحن ما عرفناه ، والمذكور تولى الإمامة في مسجد طه بعد الوالد أحمد وبعده الحبيب حسن بن عبدالرحمن بوصية من الوالد .

وقال السيد العلامة عبدالله بن حسين بن محسن السقاف (وفاته ١٣٤٨) : إن عمي أحمد هو عديم النظير زاهداً في الدنيا وما اتصل بها وإن نفسه لا تنزع إلى التقدم لإمامة صلاة أو تصدر مجلس أو زيارات وإني أقسم بالله أن ليس يوجد في هذا الزمان مثله قرن العلم بالعمل ولا يرى لنفسه على أحد فضلاً

وكان مواظباً على سُنَنِ جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وعاداته لا يترك منها شيئاً ولا يتساهل حتى مع المرض في شيء منها ، انتهى.

ولما قرأ الخطيب في خطبة الجمعة في جامع تريم وقرأ : الحمد لله الذي أشرقت بنوره مصابيح أوليائه وانخرقت لهم بتبصيره حجب المكاشفة من شواهد آلائه فأنسوا بنواظر الفكر في أنوار بهائه موجوداً غير معدوم في جميع صنائعه وآيه واستسلموا عند تحققهم به إلى ماضرَّ ونفع من قضائه وتعلقت أسبابهم منه بسبب لا فِرار لهم عنه دون لقائه إلى آخرها ، واستشعر الحبيب محمد بن حسن عيديد عدم وجود من ذكروا ثم قال الحبيب محمد عيديد : خاطبني أحد من وراء الحجاب وقال لي : شف عندك السيد أحمد بن عبدالرحمن منهم ولم يكن أحد يعلم أنه بتريم وبعد الصلاة وجدوه في أواخر المسجد الجامع .

وقال الشيخ عبدالكبير باحميد : رأيت كأن أعيان الأرض اجتمعوا في مسجد السيد حسين بن عبدالله عيديد لحضور سماع قصة مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي مقدمتهم سيدي الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف وهم يتحادثون ويتكلمون ثم تصاحفوا جميعاً وأقروا بالخلافة النبوية لسيدي الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف .

وقال الشيخ العلامة محمد عوض بافضل : قال لي شيخي الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف : أمرني شيخي الحبيب علي بن محمد الحبشي بالقراءة على الحبيب أحمد بن حسن العطاس والأخذ عنه فتوجهت معه إلى حريضة من سيئون عام (١٢٩٧) وأمسينا معاً في حوطة ذي أصبح عند الحبيب عبداللاه بن حسن بن صالح البحر وصحبه إليها الحبيب شيخان بن محمد الحبشي (المولود سنة ١٢٥٩ والمتوفى بسيئون ١٣١٣) وقرأ عليه في تلك الليلة «الرسالة» للإمام الشافعي رضي الله عنه كلها ، ومما قرأته عليه أيام الإقامة عنده ببلدة حريضة كتاب «وصلة السالكين في سنة الأخذ والبيعة والتلقين» للحبيب عبدالله بن

أحمد بلفقيه رضي الله عنه وأظن أنه يقول و «مختصر الأذكار» للشيخ بحرق ، وأقمت عنده عدة أشهر ، انتهى .

وقال سيدي الوالد العلامة سالم بن حفيظ بن عبدالله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم في كتابه «منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه» : الشيخ الرابع عشر الحبيب أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف رضي الله عنه هو الإمام العلامة الحبر الفهامة الزاهد المتواضع السالك على منهج أسلافه الكرام والوارث لأحوالهم والمتمسك من عرى التقوى بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام والداعي إلى سبيل الله تعالى بالحال والمقال مؤلف كتاب «الأمالي» تراجم لبعض مشايخه الأجلاء الأعلام رضي الله عنه وعن الجميع آمين ، اتصلت بهذا الحبيب وعرفته وأكثرت القراءة عليه بمدينة سيئون واستفدت منه فوائد ثمينة فقرأت عليه في «شرح ابن قاسم على أبي شجاع» و «فتح المعين» و«منهاج الطالبين» في الفقه وحفظت عنده متن «الأجرومية» وقرأتها عليه وذلك في مسجد الرياض بسيئون بعد صلاة الفجر .

وفي ١٣ شعبان ١٣٤٩ أجازنا رضي الله عنه بحضور الجمع الكثير في الأحزاب والأوراد ونشر العلم ثم ألبسنا كما ألبسه وأجازه مشايخه الأعلام وذلك بشعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

وفي اليوم الثاني حصل منه التلقين لذكر التوحيد في زيارة آل الشيخ أبي بكر بن سالم تحت الحصاة المعروفة بالناقة ثم ذَكَّرَ الحاضرين مذاكرة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون ، وفي فاتحة ربيع الأول ١٣٥٣ أجازنا رضي الله عنه بتريم بالإتيان بقول : حسبنا الله ونعم الوكيل أربعمائة وخمسين مرة بعدد حروفها بالجُمَّل كما أجازه شيخه العارف بالله علي بن محمد الحبشي عن السيد محمد بن عبدالباري الأهدل نفعنا الله بهم آمين ، وأجازني أيضاً في قول : يا لطيف كل يوم مائة وتسعة وعشرين مرة ثم يا لطيف الطف بي في تيسير كل

عسير فتيسير العسير عليك يسير وأسألك اللطف والعافية في الدين والدنيا والآخرة أربع مرات كما أجازه مشايخه .

ثم ذكر الحبيب سالم بن حفيظ بعضاً من كلام الحبيب أحمد وذكر ميلاده ووفاته.

وممن كتب عنه السيد العلامة الداعي إلى الله الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ في مناقب شيخه الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري وعَدَّه من مشايخه فقال:

ومنهم الإمام المتسع في العلوم الظاهرة والباطنة والمعدود من أكابر العارفين المتواضعين الزاهدين الحائزين لأسرار أسلافهم الصالحين الذي أثنى عليه وَنوَّه بشأنه سيدنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس وأعني به شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف المتوفى ببلد سيئون في ٤ محرم الحرام سنة ١٣٥٧هـ وقد كان شيخنا يعده من مشايخه ويبتهج به ويمدحه ويثني عليه ويطلب منه إذا ورد تريم أن يجيء إلى الرباط ليتبرك به الطلبة بالمثول بين يديه وينظروه وينظر هو إليهم ويرشدهم ويَحْدُوهم إلى ما فيه نجاحهم ، وكان الحبيب أحمد يعظم شيخنا عبدالله بن عمر ويشير إليه أنه عالم تريم وكان يحضر إذا كان بتريم مَدرَسَهُ العام بالرباط يومي السبت والأربعاء ويلتمس منه شيخنا أن يتكلم ويعظ الحاضرين فيوافقه في أكثر الأحيان وكانا في أكثر مجالسهما يتذاكران سِيرَ السلف الصالحين وما درجوا عليه ، وفي بعض الجلسات يطلب كل من الآخر إجازة الحاضرين وتلقينهم فيسعف كل منهما بما رجاه الآخر .

وكان سيدنا عبدالله يأمرنا بإثبات ما نسمعه مما يتكلم به الحبيب أحمد من النصائح الثمينة فوفقني الله تعالى لكتابة ما وعظ به في مجلسين أو ثلاثة مجالس .

ثم ذكر السيد محمد بن سالم بعضاً من كلام الحبيب أحمد بتاريخ ٧/ ١/ ١٣٥١ وتاريخ ٣/ ٤/ ١٣٥١ . انتهى وهو مكتوب في مجموع كلام الجد أحمد .

ومما كتبه السيد العلامة مصطفى بن سالم بن محمد السقاف في كتابه المطبوع «البيان الجلي في مناقب جده الحبيب محمد بن علي» عند ذكر تلامذته قال:

ومنهم العلامة الفرد ذو الفطرة السليمة والفكرة المستقيمة خليفة السلف وعمدة الخلف سيدي أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف باعلوي، ولد رضي الله عنه عنه بسيئون في ١٩ شعبان ١٣٧٨ وتربى تحت حجر والده الإمام عبدالرحمن بن علي وتأدب بآدابه وقد بُشِّر به قبل إيجاده وأقرأه القرآن ثم اشتغل بطلب العلوم – ثم تكلم السيد مصطفى عن مشايخه وأخذه عنهم ثم قال – فعكف بمغناهم ولازم فِنَاهم وشَهِدَ مجالسهم وعرائسهم حتى ارتوى من رحيق كأسهم وسلسبيل راحهم فصار يبدي من المعارف ما تكل عن درك معرفته فحول الرجال وتتضاءل عند سماعه رؤوس الأبطال من أولي المعرفة والكمال ثم جلس للتدريس في كل علم نفيس فقصده الطالبون وأخذ عنه الراغبون وانتسب إليه وأخذ عنه الكثير من أهل العصر من بلد سيئون وسائر البلدان فقرؤوا عليه تفسيراً وحديثاً وفقهاً وتصوفاً وغير ذلك ، وقد حضرتُ مجالسه وحصلت لي منه إجازات خاصة وعامة ولازمت درسه بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بمسجد الحبيب طه بن عمر فأول ملازمتي لذلك الدرس والقراءة في «تفسير الجلالين» ثم بعد الفراغ منه قُرِىَء «تفسير البيضاوي» ثم «الجامع الصغير» ثم «مختصر ابن أبي جمرة» ثم «الإحياء» للحجة الغزالي وتوفي والقراءة فيه .

وكان رضي الله عنه آية من آيات الله في قوة الحفظ وسرعة الجواب واستحضار أقاويل العلماء في المذاهب والقراءات وحفظ سير السلف وما لهم من شمائل وأخلاق ووقائع ومواليدهم ووفياتهم ، وكان كثير المجاهدات ملازماً للطاعات والقُربات مسابقاً للخيرات مع الأخذ بالعزائم والاحتياط والورع قائماً بالأسحار رحيماً بالمسلمين محباً للمساكين يحضر ولائمهم ويشهد جنائزهم ويعود مرضاهم ولا يترك حقاً لأحد مع أن الحق والفضل يرونه له ، يباسط الصغير والكبير والرفيع والوضيع ، وقد آتاه الله من الخشية والسكينة والوقار والهيبة ما لا يوصف .

وكان رضي الله عنه كثير الوعظ والتذكير ناشراً الشريعة المحمدية حاملاً لواء الطريقة العلوية داعياً إليها محذراً عن الميل والانحراف عنها وكان محباً للعلماء وطلبة العلم ويشهد لهم بالفضل محبوباً لديهم ومبجلاً عندهم وللناس فيه خواصهم وعوامهم اعتقاداً تام ومشهد حسن .

وإذا أحب الله يوماً عبده   ألقى عليه محبة في الناس

وقد أخذ رضي الله عنه عن الجد محمد بن علي الأخذ التام وصاهره حيث تزوج ببنت ابنته وكثر اختلافه إليه وعكوفه بين يديه وقد أخبرني بأنه قرأ عليه تفسيراً وحديثاً وفقهاً وتصوفاً وأنه له مدد منه في الظاهر والباطن وذكر في ترجمته للجد محمد يصف ارتباطه وتعلقه به وأخذه عنه ثم قال : (الحمد لله الذي جعل لنا منه وداً في قلبه ومحبة وحناناً ورأفة علينا وشفقة وتعليماً خاصاً وعاماً وعناية بنا تامة ونظراً علينا) .

وقد أثنى عليه نفع الله به مشايخه العلماء العارفون مثل الحبيب أحمد بن حسن العطاس فإنه نوَّه بشأنه ونَشَر فضله وهو حاضر مجلسه فقال : هذا السيد يشير إليه ما انتقدت عليه لا بظاهري ولا بباطني ولو وزنتموهم كلهم ما أحد يطلع في ميزانه وله وقت ... إلى آخر ما قال .

ومثل الحبيب علي بن محمد الحبشي فإنه ذكره في مجموع كلامه الذي جمعه السيد الشريف عمر بن محمد مولى خيله وقد أخبره بعضهم إنه أتى عائداً من عند الحبيب أحمد المذكور من وجع عيونه قال الحبيب علي بن محمد الحبشي : هذا الولد -يعني سيدي أحمد- عيونه عيوننا ولا معي أحد يقرأ لي إلا هو الله يشفيه ويبارك لنا فيه .

ولما شكا إليَّ الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ضعف بصره قلت له : وأنا كذلك قال لي : أنت معك أحمد بن عبدالرحمن يقرأ لك وهذا الولد رجل عالم عامل ورع معترف لا يشهد لنفسه علماً ولا معرفة وهو مجهول عند أبناء الزمان في بلادنا خاصة لموت نفسه وأخلاقه الحسنة ما كأنه عالم يعظمون أناساً ما عندهم عُشر معرفته وهو أولى بالتعظيم وهو اليوم أفقه أهل الجهة الحضرمية لو أشكلت على الناس مسألة ما بايحلها إلا هو .

وقد أثنى عليه أخونا العلامة حسين بن محمد الحبشي لما طالع هو وإياه في «البهجة» وأعجبه كثيراً ووجده واسعاً في العلم فقال : لو دخلنا به مصر لقرت به أعيننا عند علمائها، وقد طالع كتباً عديدة وحفظه قوي تسأله عن المسألة في «التحفة» فيأتي بعبارتها من حفظه وتسأله عن الحديث في «البخاري» أو غيره فيمليه من حفظه فهو عالم وسواده قوي هات له الكتاب الغَلِق الكبير يمر فيه ولا يلحن فيه أبداً فهو عالم محقق وسواده قوي يقارب سوادي ، كنت أيام قوة بصري لا أتوقف في الكتاب الذي ما فيه نقط ، ثم توجه الحبيب علي تلك الساعة بوجهة قوية في حصول الشفاء العاجل لتلميذه من وجع عيونه فاستجاب الله دعاه وما غربت شمس ذلك اليوم إلا وجاء البشير بالعافية وفي صباح اليوم الثاني أتى إلى شيخه بارئاً وقد مكث في بيته من وجع العيون نحو شهرين ، انتهى مع نوع تصرف .

(قلتُ : وجدته كاملاً في «مجموع كلام الحبيب علي» في آخره في المجلد الأخير) .

وسمعت العالم الناسك عبدالباري بن شيخ العيدروس بمسجد الجد طه بن عمر يثني على سيدي أحمد المذكور وينشر من فضائله ويحث الحاضرين على ملازمته واقتفاء سبيله والتأدب معه حتى أملى جملة من شمائله وسِيَره وأخلاقه وكلام مشايخه فيه ، وفي آخر كلامه قال : أخبرني الأخ العارف بالله تعالى عبدالله بن عيدروس العيدروس قال : لا أرى في هذا الوقت خليفة الله في أرضه مثل أحمد بن عبدالرحمن فإنه خليفة الله في أرضه ، أو كما قال نفع الله بالجميع .

ثم إنني اقتصر على ما ذكر وهو نزر حقير ولا سبيل إلى الإحاطة بعشر ما أودعه المولى فيه فكيف بالكثير ، وقد ترجمه ابنه الماجد الأخ عبدالقادر بن أحمد بترجمة طويلة وكلها مفيدة فليرجع إليها مريد المزيد ، وذكره السيد الفاضل الصوفي محمد بن حسن عيديد وعده من مشايخه وله وصايا ومكاتبات وكلام نفيس جمع بعض الإخوان وتراجم للعلماء الأعلام ففي ذلك الغنية والكفاية فالله ينفعنا به وبمشايخه ولا يحرمنا بركاتهم ومعارفهم وتوفي ٤ محرم سنة (١٣٥٧) . انتهى من «البيان الجلي» للسيد مصطفى بن سالم المتوفى سنة (١٣٦٥) وهو مطبوع .

وبذلك ينتهي ما نقلناه مما كتبه سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله تعالى.

قلت : وقد لازم سيدي الوالد حسن بن عبدالرحمن رحمه الله خاله الجد أحمد ورافقه في كثير من تنقلاته وزياراته ، وكان القارئ لخاله أحمد ولا يفارقه ويقرأ في كثير من الكتب في مجالسه الخاصة والعامة وفي البيت ويعتبره أحد أولاده وقد رباه ورعاه ، ولما سافر الوالد إلى جاوه كانت مكاتبات خاله تتواصل عليه ويستحثه على سرعة الخروج إلى الوطن ويصفه فيها بالعالم الناسك وقرة العين والحَسَن اسماً ومُسَمَّى ونخبة الأماثل والوَرِع الزاهد كما يأمره ويحث

عليه في نشر العلم والدعوة المحمدية . ومكاتباته إليه فيها الشيء الكثير وهي محفوظة لدي وهي عشر مكاتبات ، وقد ذكر سيدي الخال عبدالقادر أن أكثر القرَّاء على والده هو الوالد حسن ، ومن القرَّاء أيضاً السادة سالم بن محمد بن حسين السقاف وسالم بن عمر بن عبدالرحمن السقاف المتوفى بالرياض عام ١٤١٢ والسيد مصطفى بن سالم السقاف ثم من بعد أصبح سيدي الخال عبدالقادر هو الأكثر قراءة لوالده .

وقد انتفع بالجد أحمد أعداد كثيرة لا تحصى وخاصة أنه دَرَّسَ في الرباط ومسجد الرياض في وقت مبكر في حياة الحبيب علي ودَرَّسَ في مسجد طه وتصدر في المجالس والمدارس وغيرها من اجتماعات وزيارات وموالد فهو المتصدر الأول والواعظ الكبير والداعي العظيم ، وقد ذكر في «تاريخ الشعراء» بعضاً من تلامذته فقال : منهم السيدان عبدالله ومحمد أبناء شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي والعلامة محمد بن هادي السقاف والعلامة سقاف بن عبداللاه بن عمر السقاف والعلامة محسن بن عبدالله بن محسن السقاف والعلامة سالم بن صافي بن شيخ السقاف والعلامة عبدالقادر بن محمد بارجا والعلامة -الوالد- حسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف ثم ذكر المؤلف ابن حامد أنه من تلاميذه وله منه الإجازة والإلباس ، انتهى .

قلت : ومن أخص تلامذته وأكبرهم ابنه العلامة سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله فإنه لازمه وقرأ عليه فيما لا عِدَادَ له من الكتب واختصه برعايته الشاملة وعطفه وحنانه الكبير وخصه بأسرار وخصوصيات وعلوم ومواهب فهو خليفته وحامل رايته وسر الآباء في الأبناء حفظه الله وأطال عمره في عافية ، وأما ابنه الأكبر سيدي الخال محمد بن أحمد رحمه الله فإنه كان سليم البال كثير الأذكار .

الحبيب محمد بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف

المولود بسيؤون سنة ١٣١٦ والمتوفى بها سنة ١٣٦٣

كان سيدي وخالي الحبيب عبدالقادر بن أحمد حفظه الله كثيرا ما يذكر أخاه سيدي الخال محمد بن أحمد فمما قاله سيدي : كان رحمه الله رجلاً صالحا من أهل الله تعالى ومن عباده الصالحين كان والدي يقول : محمد هذا من أهل الولاية الكبرى وكان دائما يذكر الله تعالى ويسبح دائما حاملا سبحته وكان والدي يتركه على عادته وطريقته لا يكلمه في شيء ولا يطلب منه يعمل شيئا ولا يستعين به ، دائما حاملا سبحته وكان قليل الكلام وطلبات البيت والحاجات كلها عليَّ والقراءة عليَّ دائما أنا أقرأ عند الوالد ومحمد حامل سبحته ولا يطلب شيئاً من الوالد ما أعرف أنه طلب شيئاً من الوالد غير مرة قال للوالد : بغيت باسافر جاوه ، والوالد ما يرد كلامه قال له الوالد : ليه تبغى تسافر وباتسافر انته ومن ؟ قال له : أنا وطه بن عبدالقادر فرخَّص لهما وسافرا معاً إلى جاوة في جمادى الثاني عام ١٣٥٢ وسافرا ووصلا جاوة معا ولم يمكثا إلا بضعة أشهر واجتمعا بعدد من العلماء العاملين والأولياء الصالحين ، ومنهم الحبيب الكبير الإمام أبوبكر بن محمد السقاف وقد فرح بالأخ محمد كثيرا وقال له : تعرف سبب دخولك جاوة أنا لي تعلق كبير وارتباط كبير بوالدك ومحبة كبيرة له وأنا ما أقدر أزوره وهو ما يقدر يسافر إلى جاوة فأرسلك إلى عندنا لأجل نشوفك والحمدلله .

وذكر سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله أن والدة أخيه محمد بنت آل مولى خيلة وأن ميلاده في عام (١٣١٦) وأن وفاته بسيؤون عام ١٣٦٣ رحمه الله ، وكان سيدي العم طه بن عبدالقادر بن حسن بن علي بن عمر بن سقاف المتوفى بسيؤون عام (١٤٠٠) رحمه الله كان المذكور صديقه الوحيد وبينهما ارتباط وثيق

ومحبة كبيرة ، دائما يكونان مع بعض في المجالس وفي المدارس وسافرا إلى جاوة معا ورجعا ولازما سيدي الوالد .

ثم ذكر سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله وقال : إن سيدي الوالد قسَّم بين أولاده في حياته وأعطى كل واحد حصته وجعل للأخ محمد الدار الذي قبلي ساحة مسجد طه الذي فيه الآن خالتك عائشة ولكن الأخ محمد طلب من الوالد الدار الذي قريب مسجد حسن والذي سكن فيه خالك محمد مدة حياته .

وجعل لأختي عائشة الدار الذي في ساحة طه وكان هذا الدار خربان فعمرناه للكريمة عائشة بعد وفاة الوالد وهي ساكنة فيه هي وأولادها .

وكتب سيدي الجد أحمد بن عبدالرحمن مع ابنه محمد وصديقه طه بن عبدالقادر مع سفرهما إلى جاوة مكاتبتين واحدة تاريخها ٤/ ٦/ ١٣٥٢ للحبيب علوي بن محمد الحداد والثانية تاريخها ٦/ ٦/ ١٣٥٢ للحبيب علي بن أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس تجدهما مع المكاتبات[١] وفيما يغلب على الظن أنه كتب للإمام الكبير أبي بكر بن محمد السقاف صاحب قرسي ولغيره أيضا فعسى نتحصل على شيء من ذلك .

ولسيدي الخال محمد ولدان أكبرهما الأخ عمر بن محمد ولد بسيئون عام ١٣٤٥ وتوفي بسيئون ١٤١٩ والأخير الأخ أحمد بن محمد حفظه الله ولهما أولاد .

وممن أخذ عن الجد أحمد سيدنا الإمام الكبير الداعي إلى الله تعالى علوي بن عبدالله بن شهاب فإنه يذكره من مشايخه ويثني عليه ، والحبيب عبدالله بن عمر الشاطري يذكره من مشايخه أيضاً ، والحبيب محمد بن حسن عيديد والحبيب سالم بن حفيظ وابنه العلامة محمد بن سالم وشيخنا العلامة حسن بن أحمد بن طه السقاف المتوفى بمكة سنة (١٣٧١) والسيد العلامة سالم بن محمد بن حسين السقاف وابنه عبدالله والسيد عبدالقادر بن حسين بن سقاف السقاف

(١) الأول صفحة (٣٠١) والثانية صفحة (٣٠٣) .

والسيد مصطفى بن سالم السقاف والسيد محمد بن عبداللاه بن علي السقاف وشيخنا العلامة عبدالقادر بن سالم بن محمد الروش السقاف والشيخ العلامة عمر بن عبدالله الخطيب المتوفى بسنغفورة والحبيب الإمام الكبير محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس المتوفى بسنغفورة وشيخنا الأستاذ الكبير محمد بن شيخ المساوى والعلامة عمر بن علوي الكاف والعلامة محمد بن أحمد الشاطري والشيخ حسن بن عبداللاه بارجا والشيخ محمد عوض بافضل وابنه فضل .

ومنهم سادتنا ومشايخنا السادة الكرام عبدالله بن عمر بن حامد وأخوه عبدالرحمن والسيد العلامة شيخ بن محمد بن حسين السقاف والسيد العلامة عبدالله بن عمر مولى خيلة والسيد العلامة حسن بن عمر بن شيخان الحبشي والسيد حسين بن محمد بن حسين السقاف وابنه أحمد وسالم بن عمر بن عبدالرحمن السقاف وعلوي بن عبدالله بن حسين السقاف وأخوه علي بن عبدالله وصالح بن علي الحامد وأخوه محسن بن علي وأحمد بن موسى الحبشي وحامد بن علوي البار وعلوي بن محمد المحضار وحسين بن عبدالله بن علوي الحبشي وأخيه عطاس وعمر بن أحمد بن سميط وأحمد مشهور بن طه الحداد وحبيبنا المعمر هدار بن محمد الهدار المتوفى بالمدينة ١٤١١ وحبيبنا جعفر بن أحمد العيدروس وغيرهم الكثير والكثير ، ومنهم سيدي العم الصالح طه بن عبدالقادر بن حسن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف المتوفى بسيئون ١٤٠٠ والشيخ العلامة عبدالله بن عمر بن عبيد حسان وغيرهم من أهل سيئون وتريم وغيرها من نواحي حضرموت ومن جهات أخرى الذين درسوا في الرباط فإنهم أعداد كبيرة لا تحصى .

هذا ما تيسر لي جمعه ولعل له بقية تأتي إن شاء الله ، فقد ذكره وتوسع في ترجمته شيخنا العلامة علوي بن عبدالله السقاف في «التلخيص الشافي» كما أنه قيلت عدة قصائد في مدحه في حياته وقصائد في رثائه وله وصايا جامعة نافعة

ومكاتبات ورسائل بينه وبين كبار العلماء والأولياء في عصره فعسى يتيسر لنا جمع ذلك ويكون ملحقاً لهذا الكتاب ستأتي في الكتاب البرهان .

وفي هذا القدر كفاية ونرجو الله الكريم أن يتغمد الجميع برحمته ويسكنهم فسيح جنته ويعيد علينا من أسرارهم وبركاتهم وينفعنا بهم في الدارين إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، سبحانك اللهم وبحمدك نستغفرك ونتوب إليك وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

كتبت التعليقات على الأمالي سنة ١٣٩٨ هجرية بالمدينة

كتب ذلك الفقير إلى عفو الله وكرمه
طه بن حسن بن عبدالرحمن السقاف
لطف الله به في الدارين المدينة المنورة

تم الفراغ من كتابة التعليقات بحمد الله وعونه مع تصحيحات وزيادات مناسبة بالمدينة المنورة ١٤١٣ .

ويليه كتاب

البرهان في مناقب الحبيب أحمد بن عبدالرحمن

جمع ابنه وخليفته سيدي الخال عبدالقادر بن أحمد حفظه الله

بترتيب وتعليقات طه بن حسن السقاف وفقه الله

أسماء المراجع

وأهم المراجع التي اعتمدنا عليها ونقلنا منها :

١) تاج الأعراس في مناقب الحبيب صالح بن عبدالله العطاس للسيد علي بن حسين العطاس .(مطبوع)

٢) تاريخ الشعراء الحضرميين للسيد عبدالله بن محمد السقاف . (مطبوع)

٣) التلخيص الشافي في ذرية طه بن عمر الصافي للسيد علوي بن عبدالله السقاف . (مطبوع)

٤) المنهل العذب الصاف في مناقب الحبيب عمر بن سقاف للشيخ عبدالله بن سعد بن سمير . (مخطوط)

٥) المشرع الروي للسيد محمد بن أبي بكر الشلي (مطبوع)

٦) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي . (مطبوع)

٧) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي . (مطبوع)

٨) الدليل المشير للسيد أبي بكر بن أحمد الحبشي . (مطبوع)

٩) تاريخ حضرموت للسيد صالح بن علي الحامد . (مطبوع)

١٠) كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي مخطوط

١١) البيان الجلي ترجمة الحبيب محمد بن علي السقاف (مطبوع)

١٢) منحة الأله للحبيب سالم بن حفيظ (مطبوع)

١٣) إتحاف المستفيد في مشايخ محمد حسن عيديد (مطبوع)

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله وجوده تنزل البركات والصلاة والسلام على المبعوث بأشرف الرسالات والمخصوص بالشفاعات سيدنا محمد وآله وصحبه القادات .

حرر بالمدينة المنور عام ١٤١٣

البُرْهَان

في مناقب الحبيب أحمد بن عبدالرحمَن
ابن الحبيب علي بن عمر بن سقاف

المولود سنة ١٢٧٨ والمتوفي محرم سنة ١٣٥٧ رضي الله عنه

جمعه وكتبه ابنه وخليفته الحبيب العلامة

عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف

حفظه الله ومتع به في خير وعافية

رتبها واعتنى بها وعلق عليها

السيد طه بن حسن بن عبدالرحمن السقاف

نزيل المدينة المنورة

كتاب البرهان[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبه الشريف

هو سيدنا الإمام العلامة الحبر الفهامة خليفة الأسلاف والجامع لمحاسن الأوصاف والمتحلي بالورع والزهد والعفاف سيدي أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه صاحب المجموع بن عمر بن طه صاحب المسجد بن عمر الصافي بن عبدالرحمن بن محمد بن علي ابن سيدنا الإمام القطب عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيداللاه ابن الإمام المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام السبط الحسين ابن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب وابن سيدتنا فاطمة الزهراء ابنة سيدنا رسول الله عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام .

نسبٌ كأن عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

ما فيه إلا سيد عن سيد ... حازَ المفاخرَ والتقى والجودا

غيره :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامعُ

وقال العلامة عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس المتوفي بالقاهرة سنة ١١٩٣هـ :

---

(١) وهو منقول من أوراق قديمة كتبها الحبيب عبدالقادر في وقت قديم بعد وفاة والده رضي الله عنه وما تحصلنا عليه جمعناه هنا والكثير أخذته أيدي الضياع والإهمال لطول العهد وقد عرضتها وقرأتها على سيدي عبدالقادر حفظه الله بداره بجدة .

عـــالم فاضـــل أبي ثـــم جـــدي   هكـــذا نـــسبتي إلى المختـــارِ
وأنـــا أرتجـــي كمثـــل أصـــولي   ذاك أقـــصى المنـــى مـــن الغفـــارِ

رضوان الله عليهم أجمعين وصلواته وسلامه على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

قصيدة الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف حفظه الله
منظومة سلسلة النسب الشريف

نظم -حفظه الله- هذه المنظومة الفريدة العجيبة في سلسلة نسبه الطاهر ، بسيؤون سنة ١٣٨٥هـ وجعلها على لسان ابنه المبارك علي[١] ليسهل حفظها على الأولاد وهي موجودة في ديوانه درر وجواهر صفحة ٢٢٥ :

تعـــداد آبـــائي أولي المفـــاخرِ   والحـــسب المـــشهور بالمـــآثرِ
سلـــسلةٌ أول عقـــدها النبـــي   الهاشـــمي الأبطحـــي العـــربي
عليـــه صـــلى الله ثـــم ســـلمْ   وآلـــه مـــا طـــائر تـــرنمْ
أنـــا ابـــن عبـــدالقادر ابـــن أحمـــدِ   نـــشأت أقفـــو في طريـــق والـــدي
اســـم أخـــي محمـــد واســـمي عـــلي   وجـــدي الثـــاني الوجيـــه ابـــن عـــلي
يُنمـــى إلى القطـــب الكبـــير المـــشتهرْ   غـــوث البرايـــا وغياثهـــا عمـــرْ
والـــده المـــشهور بالـــسقافِ   ذي المظهـــر المعـــروف في الأســـلافِ
وبعـــده محمـــد ثـــم عمـــرْ   نـــسل الفقيـــه الحـــبر طـــه بـــن عمـــرْ
حفيـــد شـــيخ الكـــل طـــه بـــن عمـــرْ   أول مـــن حـــلّ بـــسيئون وقَـــرْ

---

(١) أولاد الحبيب عبدالقادر ثلاثة : (محمد) ولد بسيئون في ربيع الثاني (١٣٦٨هـ) ، و(علي) ولد بسيئون سنة (١٣٧٢هـ) ، و(أحمد) ولد بجدة يوم الخميس ٢٤/ ٢/ ١٤١٠هـ، حفظهم الله .

وأســس المــسجد فيهــا ونـــشَرْ　　فيهــا العلــوم وحميــدات الــسِيَرْ

حتــى غــدت سـيئون دار العلـمِ　　ومظهــر القطــر وبيــت الحَكْـمِ

وأصــبحت تـنـشر في البــوادي　　وفي القــرى مِلّــة طــه الهــادي

ولقبــوا المــسجدَ ثَــمَّ بــالحرمْ　　لكثــرة الــدعاة منــه للأمــمْ

وكثـــرة الـــوارد والآفـــاقي　　ومتلقـــي العلـــم في ســـباقِ

أمــا أبــوه عمــر الــصافي الأبــرْ　　ففــي تــريم عنــد أهلــه الغــررْ

عنـــد أبيـــه عبـــدالرحمن الـــولي　　وجـــده محمـــد نجـــل عـــلي

ابـــن كبـــير الـــشان ذي المفـــاخرِ　　ســـقافنا جـــوهرة الجـــواهرِ

سُـــمِّيَ ســـقافاً لأنـــه ســـقَفْ　　أي اعــتلى مــن فــوق أحــوال الــسلفْ

وأعطـــيَ التـــصريفَ والتمكينـــا　　حيـــا وفي الـــبرزخ ذا يقينـــا

ولقبـــوا أبـــاه ذا الدويلـــةِ　　محمـــد نجـــل عـــلي ذي الهمـــةِ

يُنمـــى لعلـــوي وإلى المقـــدمِ　　في الأوليـــاء الـــسيد المعظـــمِ

شـــيخ الطريـــق وأبـــو الفريـــقِ　　يـــا لـــك مـــن شـــيخ ومـــن فريـــقِ

يقـــال عنـــه إنـــه في الأوليـــا　　مثـــل النبـــي محمـــدٍ في الأنبيـــا

وقيـــل في الطُـــرْقِ إلى الإلـــهِ　　تعـــدادها جـــاء بـــلا تنـــاهي

وخيرهـــا قطعـــا عـــلى التحقيـــقِ　　طريقـــة الفقيـــه ذي التـــدقيقِ

أمـــا أبوالفقيـــه فاســـمه عـــلي　　ابـــن محمـــد الإمـــام ابـــن عـــلي

خـــالع أرض قَـــسَمِ الفيحـــاءِ[1]　　بنـــى بهـــا وشـــاد في البنـــاءِ

---

(١) اسم بلدة قُرْبَ مكان النبي هود عليه وعلى نبينا محمد الصلاة والسلام سموها قسم باسم أرض كانت لهم بالبصرة .

وهـو ابـن علـوي وأبـوه يُسْمى محمـد ابـن علـوي الأسـمى
ثـم عُبيـدالله ثـم أحمـدُ جَـدٌّ لِكـلِّ علـويٍّ يُوجـدُ
هـو الـذي فـر مـن أرض البـصرهْ لمـا رأى الفتنـة مـستمرهْ
واختـار بعـدُ حـضرموت سـكنا ألقـى عـصاه وبهـا توطنـا
عيـسى أبـوه وأبـو عيـسى النقيـبْ محمـد نجـل العريـضي الحبيـبْ
علـي نجـل الـصادق الإمـامِ جعفـر نجـل البـاقر الـضرغامِ
وإن تـسل عـن والـد البـاقر مَـنْ فـذاك زيـن العابـدين المـؤتمنْ
علـي نجـل الـسبط للمختـارِ حـسين نجـل الأنـزع الكـرارِ
وأمـه فاطمـة الزهـراء البتـولْ ثـم أبوهـا المـصطفى طـه الرسـولْ
فهـذه سلـسلة انتـسابي إلى الرجـال القـادة الأقطـابِ
سلـسلةٌ مـا مثلهـا مـن سلـسلهْ حـوت رجـالاً بـالعلوم عاملـهْ
بـالعلم والتقـوى وحُـسْنِ الأدبِ مـشوا عـلى منهـاج جـدنا النبـي
توارثوهـا واحـدا عـن واحـدِ أب إلى أب مـن الأماجـدِ
أولهـا المختـار طـه المـصطفى وآلـه سـادتنا الـشرفا
علـيهم الـصلاة تـترى دائـما صـلى إلهـي ربنـا وسـلما
في كـل حـين دائـم الأوقـاتِ وآلـه وصـحبه القـاداتِ

نسب زوجة صاحب «الأمالي»

الجدة علوية بنت أحمد بن محمد الجفري

* نسبها : هي الولية الصالحة العارفة بالله تعالى علوية بنت أحمد بن محمد بن علي بن حسن الجفري توفيت رضي الله عنها بسيئون ٢٦/ ٧/ ١٣٧٨هـ

* زوجها : القطب الكبير الإمام العارف بالله أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف رضي الله عنه المولود بسيئون ١٢٧٨هـ والمتوفي بها محرم سنة ١٣٥٧هـ .

* أخو ها : محمد بن أحمد بن محمد بن علي الجفري في قرسي إندونيسيا

* أولادها :

١ . الحبيب العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف حفظه الله المولود بسيؤون سنة ١٣٣١ .

٢ . نور[1] وهي الكبرى توفيت رحمها الله بسيئون ١٨ صفر سنة ١٤١٤هـ.

٣ . والصغرى شفاء[2].

* وفاتها : توفيت رحمها الله بسيئون في صفر سنة ١٣٥٦هـ قبل وفاة والدها بسنة .

وهذه النسبة الشريفة مذكورة في شجرة أنساب السادة آل باعلوي الجزء الحادي عشر صفحة (٢٦٦) وهي كما يلي : الشريفة علوية وأخوها محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن أبي بكر بن الحسن بن أبي بكر بن عبدالله بن

---

(١) وزوجها الحبيب أحمد بن عبدالقادر بن حسين السقاف المتوفى بسيئون بتاريخ(١٨/ ٤/ ١٣٨٥هـ) وأولاده صالح ومحمد .

(٢) وزوجها الحبيب حسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف المولود بسيئون سنة (١٣٠٣هـ) والمتوفى بها بتاريخ (٢٧/ ١٢/ ١٣٧٠هـ) وولدها طه بن حسن المقيم بالمدينة المنورة وكاتب هذه الأسطر ، وحسن هذا والدته الشريفة خديجة بنت الحبيب عبدالرحمن ابن علي وخاله الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف صاحب الأمالي وهي شقيقته .

الإمام عبدالرحمن مولى العرشة بن محمد بن عبدالله التريسي بن علوي الخواص بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الشهيد ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عُبيداللاه بن المهاجر أحمد بن عيسى النقيب بن محمد النقيب بن علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام السبط الحسين بن سيدنا علي بن أبي طالب وابن سيدتنا فاطمة الزهراء البتول ابنة سيدنا رسول الله سيد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين .

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ (يونس:٦٢-٦٤) الحمد لله الذي خص عباده الصالحين والعلماء العاملين بأن جعلهم خلفاءَ عن سيد المرسلين ، القائل فيهم : (علماءُ أمتي كأنبياء بني إسرائيل) في الإبلاغ والتبيين ، أكرمهم فجعلهم الهداة القادة ، والمرشدين إلى طريق السعادة اتبعوا محبوبهم سيد الأنام ، واقتدوا به في الإقدام والإحجام ، وبينوا للناس الأوامر والأحكام ، وأوضحوا لهم الحلال والحرام ، وكانوا هداة للأنام ، وسراجا في الظلام ، رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ (المجادلة:٢٢) .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنام ، المخصوص بالمعجزات العظام ، وشفيع الخلائق يوم القيام ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام ، وأصحابه الهداة وتابعيهم بإحسان إلى يوم القيام .

أما بعد فهذا كتاب «البرهان في مناقب سيدي الوالد الإمام الكبير أحمد بن عبدالرحمن» كتبتُ فيه ما بقي بذاكرتي من أحواله ومجالسه وعباداته وعاداته وأخلاقه وحُسنِ معاملته ومراقبته لله سبحانه وتعالى ومحبته لله ولرسوله الكريم ، عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وأدبه مع شيوخه العلماء الأعلام وأدبه وتواضعه مع الخاص والعام وَعرَّجتُ فيها على ذكر شيوخه العلماء العارفين وذكر آبائه وأجداده الأكابر وسلسلة نسبه الطاهر وقد دعاني إلى جمعها حرصي على سيرة هذا الإمام المستقاة من سيرة سيد الأنام جده المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام وسيرة آبائه الكرام رضي الله عنهم ، الذين أخذوها واحدا عن واحد

وولداً عن والد وهكذا إلى سيدنا رسول الله المحمود الحامد صلى الله عليه وآله وسلم وهو القائل (أدبني ربي فأحسن تأديبي) وقال فيه سبحانه وتعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(القلم:٤) فكل سلسلة نسب سيدي الوالد رضي الله عنه لا تخرج عن حمل الأمانة التي حملها جدهم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وقد أمرهم بحملها والقيام بنشرها وتعليمها للناس مع الحرص عليها والمحافظة عليها وتعظيمها والقيام بها وكانوا أحقَّ بها وأهلَها فحملوها ورعوها حق رعايتها وقاموا بنشرها وتفهيمها للناس مع استجلابهم لها وتقريبهم ومراعاتهم والصبر عليهم واحتمال الأذى ومحبتهم وتقديرهم والحضور معهم في ولائمهم وأفراحهم ومواساتهم في أحزانهم وحضور جنائزهم وعيادة مريضهم وأَخْذِ خاطرهم وتفريحهم ودعوتهم إلى الخير ومجالس الخير وتعليمهم شرائع الإسلام وتبيين الحلال لهم وتبيين الحرام والتحذير منه كل ذلك مع حُسْنِ الأخلاق وبشاشة الوجه مع الحرص على حفظ الوقت وترتيبه وتوزيعه في مدارسة القرآن ومُدارَسَةِ العلم ومدارسة كتب الأخلاق والسِّيَرْ بعد ما تضلعوا من دراسة كتب الفروع والأصول والحديث وسائر علوم الدين وكل ذلك دراسة وعي وَتَفَهُّم وإدراك وعمل بالعلم ويُعْدٍ عن الغفلة وأهل الغفلة واللهو وأهل اللهو والمعاصي ومراقبة الله وخشيته وزهد في الدنيا وإعراض عنها وورع حتى تنورَّت قلوبهم وصفت بواطنهم وصارت محلا للعلم وتلقيه ، ولحمل السر وما فيه ، وكل إناء يرشح بالذي فيه ، فظهرت منهم الأنوار وفاضت منهم الأسرار وظهرت البركات وكل ذلك ثمرة إتباعهم للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وثمرة عملهم بالعلم حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم : (من عَمِلَ بما عَلِمَ أورثه الله عِلمَ ما لم يعلم)[1] وبهذا صحت لهم الخلافة عنه صلى الله عليه وآله

(١) رواه أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه .

وسلم وظهرت عليهم أنواره وغمرتهم بركاته ونفحاته وأسراره فنابوا عنه في تبليغ دعوته وإرشاد الناس وتوجيههم إليها فظهرت عليهم الأنوار وفاضت منهم الأسرار وأقبل الناس عليهم من كل جانب وجُعِلَتْ المحبة لهم في القلوب ودليل ذلك حديث المحبة المروي في الصحيحين : (إن الله إذا أحب عبدا نادى جبريل إني أحب فلانا فيحبه ثم يوضع له القبول في الأرض) وقوله تعالى : ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾(المائدة:٥٤) .

وقد كان سيدي الوالد رضي الله عنه كثيرا ما يُفاتِحُنَا من غريب العلوم وأسرارها وأنواعها سواء إن كان من علوم التأويل أو من علوم الوهب التي طريقها من قوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾(البقرة: ٢٨٢)والتي أشار إليها سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه (أو فهماً أوتيه رَجل منا) وكان للوالد دراية في باب علم الأنساب فإن له دراية واسعة فيها فيحدثنا بذلك مما عَلِمَهُ ومما تلقاه عن شيوخه وآبائه من علم التلقيِّ من علومهم وحِكَمِهم التي لم تُدَوَّن مما كانوا عليه في أيامهم ومجالسهم علوما وهبيه وأسرارا غيبية رضي الله عنهم وأرضاهم ونفعنا بأسرارهم وبركاتهم ، فلقد كان ينثر علينا من علوم وفهوم غريبة يقتنصها من عالَمِ الإلهام وفيوضات وهبيه ترد عليه ولطائف تتنزل وتأتي من معدنها الأصلي ومنبعها الغيبي على قلبه فيقذفها تيار العلم اللدُّني على ساحل قلبه فيلقيها على سامعيه ومن مفاهيم تظهر له حقائقها جَلِيَّة فينكشف نقابها عليه فيتكلم ويتكلم ويغوص في بحر الحقائق عَلِمَها من عَلِمَ وعَرَفها من عَرَف وما يعقلها إلا العالمون ، ومما كان سببا إلى جمعها حرصي على تاريخ رجالٍ أثنى الله عليهم في كتابه الحكيم بقوله سبحانه وتعالى : ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾(الأحزاب:٢٣) وقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ﴾

السجدة: ٢٤) .

وأيضا حرصي على عناية أولادي وأولاد أخواني وغيرهم على معرفة حياة أولئك الرجال الأبرار الذين أخلصوا لله وتفانوا في حبه وطاعته وأعرضوا عن الدنيا فكانت لهم العاقبة الحسنة والنعيم الكبير والجزاء العظيم ، فيا إخواني ويا أولادي احرصوا على سِيَرِ أهلكم وأجدادكم وأخلاقهم وطريقتهم وتخلقوا بها وحافظوا عليها فإن فيها سعادة الدارين والفوز بالـحُسنيين سلك الله بنا وبكم طريقهم ووفقنا للاهتداء بهديهم والاقتداء بهم وأعطانا ما أعطاهم ومنحنا ما منحهم إنه الجواد الكريم وهو حسبي ونعم الوكيل ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾(هود:٨٨) .

وبعد فقد مرت الأيام تلو الأيام والليالي عقب أخواتها وأنا أطالب نفسي ويطلب مني غيري أن أكتب ما حضرته من أيام والدي القطب الكبير شيخ مشايخ عصره وإمام دهره أحد العلماء الأعلام ، وفريد الليالي والأيام ، الشمس المشرقة على الأنام ، الخاص والعام ، المشهود له بالولاية القطب الشهير أحمد ابن سيدي الجد الإمام الكبير المتضلع في علوم الحقائق عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف الصافي باعلوي رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار ورضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته وأسراره وإمداداته آمين ، فلم تسمح لي الأوقات بذلك ولم يحصل القضاء والقدر بذلك حتى وُفِّقتُ بحمدالله سبحانه وتعالى فاختلست من نفسي هذا الوقت ومن الدهر هذه الفرصة فكتبت ما حصل بذاكرتي وهو نزر قليل من بحر غزير وكلما حاولت جَمعَ شيء من ذلك أحجمت عن الكتابة لكونه رضي الله عنه اقتفى أثر النبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم في أقواله وأفعاله وأعماله وعباداته وعاداته وتلك سبيل آبائه وأجداده الكرام وتلك مآثرهم على مر الليالي والأيام لم يطمسها الدهر، ولم يضيعها الناس في كل عصر ، وقد عرفته رضي الله عنه وخدمته ولازمته من سن تمييزي إلى أن انتقل إلى رحمة الله ورضوانه وهو يرعاني برعايته ويلاحظني بعين عنايته ويغمرني بحنانه

الأبوي وعطفه الكبير ، ورأيته رضي الله عنه مقتفيا لجده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومتبعا له لا يحيد عن طريقته ولو طرح بنان ، وماذا يقول القائل فيه وهو الذي لم يختلف في ولايته اثنان ، ومن ذا هل ترى كتب مما أرى وهو الشيء الكبير، ومن ذا يطمع في الحصر وهو عسير ، ولكني رأيت أن أكتب غرة لائحة ولمعة واضحة تكون تِذكاراً لنا نتسلى عنه به يزيل أشجاننا ويبعثنا إن شاء الله على حمل النفس على الاقتداء به وسلوك سبيله ويكون منارا نستدل به لوضوح الطريق فلقد :

كان فينا مجلي صدا القلب ... والأرواح منا ومُلقِح الأفهام

فعسى أن نتسلَّى به كما قلت في قصيدة لي في ذكره :

حسبنا مِنْ ذكراه ما قد ذكرناه ... ومن لي بحصرها بالتمامِ

فهو شمس وهل ترى الشمس تعلو ... بمديح أو تزدهي بنظام

غير أن الذكرى لأعماله سلوةُ ... أرواحنا مع الأجسام

وإذا فاتنا الفقيد المَفدَّى ... وتوارى بالرغم تحت الرغام

فجدير بنا التسلي بذكراه ... لكي ينطفي لهيب ضرام

فعسى أن يقدر الله ويوفق لأن أجمعَ شيئا من أخلاقه وأعماله وأقواله وأحواله وتواضعه وورعه وزهده في الدنيا وإعراضه عنها وإقباله على مولاه وملازمته لطاعته وتقواه ، وفي ذكر أشياخه الأعلام وإخوانه وأقرانه الكرام وشيئا من كلامه ومواعظه وأقوال أشياخه وأقرانه وعلماء عصره وأوانه ، وما قالوه فيه وفي مدحه والتنويه بعُلُوِّ قدره وكل ذلك حسب الاستطاعة والتيسير وذلك بعد سرد نسبه الشريف وميلاده وأوصافه ونشأته ومعاملته لأهل بيته وأولاده وإخوانه وأصحابه وعامة الناس أجمعين (وقد تقدم نسبه الشريف). تقدم في كتاب «الأمالي» صفحة ٦ وصفحة ١٦٣ من «البرهان» .

وقد ذكر سيدي الوالد أحمد رضي الله عنه قال : إن جدي الشيخ محمد بن عبدالله الخطيب معه أربع بنات أصغرهن والدتي مهاني وقد رباهن وعلمهن

القرآن إلا والدتي لأنها الصغيرة ولها محبة أكثر وكانت جميلة فرغبوا فيها كثير من الناس وخطبها عدد منهم وزوجها من ابن عمها ثم فارقها وخطبها رجل آخر وذُكِرَتْ للوالد عبدالرحمن وكان قد تزوج أختها ثم طلقها فكتب لجدي الشيخ محمد الخطيب كما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ (الفرقان:٥٤) وكتب بعد الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال :

ونحن نريد التقرب إليكم ببنتكم الميمونة مهاني إذا قدر الله ذلك والسلام عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف ، وأرسل الكتاب إليهم فوصلهم الكتاب وهم يتشاورون في قبول الزوج الجديد أو يرجعونها لزوجها الأول ووصلهم كتاب الحبيب عبدالرحمن فقال لهم الجد محمد : اتركوهما ـ وبانقبل الحبيب عبدالرحمن فقبلوه لحسن حظها وسعادتها وأوعدوه بالزواج في أسرع وقت وبشرهم أن أختها التي طلَّقها باتتزوج وباتتوفق، ولما دخل الوالد عبدالرحمن على الوالدة وجلس معهم قال الجد محمد الخطيب للوالد : انته يا حبيب عبدالرحمن وزوجتك وأولادك في رقبتي لا يكون لك فكر في شيء فأطرق الوالد عبدالرحمن لحظة ثم قال : وانته يا شيخ محمد الخطيب انته وزوجتك وأولادك وذريتك في رقبتي يعني في يوم القيامة فهنيئاً له بذلك ويا بشراه .

وذكر سيدي الوالد أحمد رضي الله عنه أنه لما سافر إلى الحرمين الشريفين والده الحبيب عبدالرحمن للحج قابله رجل في الحرم كأنه مغربي وقال له : يا سيدي عبدالرحمن كيف حالك وكيف حال ابنك أحمد فقال له : ما عندي ولد اسمه أحمد فقال له : سيأتيك ولد سِمِّه أحمد حاله حال شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن علي ابن أبي بكر السكران وبعد رجوع الوالد عبدالرحمن بعد قضاء الحج ووصل سيوون وكان كثير الزواج وخطب الوالدة مهاني كما سبق

ذكره ولما دخل عليها الحبيب عبدالرحمن حملت بصاحب الترجمة وسماه والده أحمد وتحققت لديه البشارة ولاحظه مولاه بعين عنايته ورعاه برعايته التي لم يزل يَحُفُّ بها أوليائه وأصفيائه وتربى تحت نظر والده وكان يميل إليه زيادة على إخوانه ويخصه ببعض أسراره لأنه يرى فيه مطالع الأنوار والأسرار ولوائح الولاية على أسارير وجهه لائحة، قال فيه والده الحبيب عبدالرحمن الحمد لله هذا ولدي أحمد معه سر أحمد شهاب الدين بن عبدالرحمن ابن الشيخ علي بن أبي بكر السكران ابن الشيخ عبدالرحمن السقاف رضي الله عنهم القائل :

يا محمد أرى سري ظهر ما تخفى ... كلما جيت با أكتم زاد فوقي وطفى
بهرجوني وخلوا السر مني مصفى ... ما تفرق في أجدادي وقع لي موفى
هم سقوني شراب الوصل بالكاس الاوفى ... موهبه لا بكسبي فضل منه ولطفا
كل من حبه الله طهره ثم صفى ... والصلاة على المختار ذي المجد الأصفى

والقائل أيضا :

يا محمد ثبت في القلب ما عودوني ... عودوني وصال الحب حين أشهدوني
عند ما خاطبوا الأرواح هم أوجدوني ... قربوني وبعد القرب هم زيدوني
أنهلوني وعلوني وزادوا رووني ... من موارد شراب القوم هم أسعدوني
حملوني من الأحوال فالكل دوني ... كل من حبني أو قد دخل في سدوني
قده آمن بهذا القول قد أوعدني ... يا أهل ودي اغنموني قبل أن تفقدوني

والصلاة على أحمد ذي بعلمه هدوني

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي : أنا ما يعجبنا إلا شهاب الدين يومه يتبجح ويقول :

بهرجوني وخلوا السر مني مصفى ... إلى آخرها

بعض تحدثه بالنعمة

وهنا نذكر بعضا مما قاله تحدثاً بنعمة الله سبحانه وتعالى وتبجحاً وإظهارا للنعمة بشاهد قوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى:١١) فقد كان رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذه البيتين :

فمـــن جائنـــا يـــا مرحبـــا بمجيئـــه يجـد عنـدنا مـن كـل شيء يقوتـه
ومـــن صــد عنــا حــسبه البَــينُ والقِــلا ومـــن فاتنـــا يكفيـــه أنـــا نفوتـــه

ويتمثل كثيرا بقول الإمام الحداد :

وإنـــا عـــلى آثـــارهم وســـبيلهم ومـــا نحـــن عـــن حـــق لهـــم بنيـــامِ
مـــواريثهم فينـــا وفينـــا علـــومهم وأسرارهـــم فليـــسألِ المترامـــي

وقوله أيضا :

.... وهـم خلفـوني في الحمـى بعـد مـا ساروا

وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول في بعض مذاكراته وفي غيرها :

فقيهنا فينا وسقافنا فينا ومحضارنا فينا وعيدروسنا فينا وحدادنا فينا، ولعله رضي الله عنه يشير إلى أنه جمع ما تفرق فيهم كما سبق في قول شهاب الدين :

.... مـا تفـرق في أجـدادي وقـع لي مـوفى

وقد شهد لسيدي الوالد والده الجد عبدالرحمن بأنه معه سر شهاب الدين المتقدم ذكره ، ولعمري كيف ترى إذا قرأت مقالته فقيهنا فينا إلى آخرها فهل ترى أحدا يحظى بتلك المقامات خلاف سيدي كيف لا وهو قد نهج نهجهم وسلك مسلكهم ودرج على ما درجوا عليه كلا والله فلا أحد سواه، ولقد كان يقصد نفسه بذلك الكلام كيف وقد شهد له والده الإمام ومشايخه الكرام المجمع على جلالة قدرهم كما أجمعوا على جلالة قدره وعلو مرتبته .

قال سيدنا الحبيب عمر بن سقاف في مدح شيخه وجده سيدنا الشيخ الإمام علي بن عبدالله السقاف (١٠٩٢/ ١١٨١) .

مــن شــك فيــه وجمعــه أسرارهــم　　　فلقــد أتــى حُوبــاً نظــيرَ كبــائرِ

وأخبرني بعض الثقاة الصالحين قال : بينما والدك الحبيب أحمد يقص علينا قصة الحبيب طاهر بن حسين وهي أن الحبيب طاهر قال في مجلس من مجالسه قال : إن في العصر رجالاً لو قال أحدهم للجبل : زِلْ لَزالَ فإذا الجبل يتحرك فقال له الحبيب طاهر: اسكن فإنا لا نقصدك بالكلام قال الراوي : فنظرت للجبل فإذا الجبل يتحرك .

قلت : وقد جلست ليلة أُكَبِّس رجليه كما هي عادتي أغلب الليالي فأخذ رضي الله عنه يتكلم على قول بعض الشيوخ : ناظري وناظر ناظري في الجنة فقال : ومن هو في المقام يقول هكذا وفيه إشارة إلى أنه تربَّعَ على كرسي ذلك المقام ويصدر منه ذلك الكلام، وقد خرجت من عنده رضي الله عنه مرة ليلة في ليالي رمضان لأحضر بعض الختوم في المساجد فقال لي : إلى أين عاد التفاتش كل مطلب هنا فعرفت أنه يريد عدم خروجي من عنده فبقيت عنده رضي الله عنه، وأخبرني من أثق به أن سيدي رضي الله عنه قال عند ذكر مقالة الحبيب الإمام عمر بن عبدالرحمن العطاس : هذه القدم تطأ على رقبة كل ولي لله فذكر أن سيدي الوالد أحمد قال هذه الكلمة، ومن كلامه رضي الله عنه : خذوا البادر من كلامي شوها تخرج مؤيده ونصيحه لكم وفيها مصالح لكم وفوائد كثيرة قلت وقد جربنا ذلك مرارا فصار الأمر كما قال .

خُلُقُه وصفته

كان رضي الله عنه أبيض اللون يضرب إلى الحُمرة أنجل العينين حَسَن الصورة ربع القامة إلى الطول أقرب قال لي غير واحد : هل كان والدك شديد

البياض فقلت : لا وإنما هي أنوار الولاية ظاهرةَ عيانا في أسارير وجهه كهالة البدر .

وجـهٌ عليـه مـن الحيـاء سـكينة ومهابـة تجـري مـع الأنفـاسِ
وإذا أحـبَّ الله يومـاً عبـده ألقـى عليـه محبـة في النـاسِ

كان إذا كشف عن بدنه الشريف سطعت الأنوار تجاه الأعين لا ينكرها إلا الأعمى فكيف في أعماق قلبه وباطنه .

وكان رضي الله عنه عَذبَ الأخلاق حسنها حَسَنَ السَّمْتِ فصيح المنطق بليغ التعبير نَيِّرَ الفؤاد متوقد الذهن سريع الحفظ والفهم قوي الحافظة حاضر الجواب بَيِّنَ الحجة ، وكان كثير الصفح والإغضاء عمن أساء وجفا دائم البشر طلق الوجه والمحيا هشوشا بشوشا لكل من قابله أو رآه واسع الصدر لين الجانب حَسَنَ المداراه عطوفا شفيقا رحيما ودودا كريما سخيا كثير الصدقات والصِّلات والإحسان إلى الأهل والقرابات والصدقة على الضعفاء والمساكين وذوي الحاجات .

وكان رضي الله عنه محبا للخير وأهله واعظا للناس ومرشدا لهم يتخول الناسَ بالموعظة مخافةَ السآمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخول الناسَ بالموعظة مخافة السآمة وكان رضي الله عنه له اليد الطولى في الإصلاح بين الناس وفي فعل المبرات وفي قضاء الحاجات وفعل الخيرات وسَدِّ خلة ذوي الفاقات وإرشاد الجهال إلى سبيل خير البريات صلى الله عليه وآله وسلم، وكان رضي الله عنه صبورا على الأذى جلدا على كل ما يكره رابط الجاش ثابت القلب لم تزعزعه عواصف الرياح والأهواء ولم تذهب به أي مذهب حليما لا يعجل شديد البأس ذا هيبةٍ ليس بالفظ ولا الغليظ يغضب لانتهاك حرمات الله ولا يغضب لنفسه ولكن يغضب لله وفي الله عند انتهاك حرمات الله لا تأخذه في الله لومة لائم تخافه ولاة الأمور والسلاطين، قال مرة للسلطان : وقد عزم على بناء

صفين في مقدمة مسجد الجد طه بن عمر قال للسلطان : إنا عزمنا على عمارة صفين في مسجد طه زيادة على المسجد القديم فقال له السلطان : إن الساحة باتضيق جم والأولى أن تبنوا صفا واحدا فقط وتتركوا الساحة واسعة فغضب الوالد على السلطان وقال له : نحن ما جينا نستأذنك وإنما هو إخبار لك فقط وقُلْ لي : هل البلاد بلادك أو بلادنا قال بعض من رآه : إني رأيت الحبيب أحمد كالأسد المُفتَرِس وأن السلطان يتأخر إلى وراه هيبة ورُعباً من غضبه وقال السلطان له : العفو يا سيدي أسأت الأدب بحضرتكم وصار السلطان يتبعه ويطلب المعذرة والعفو منه .

وكان الوالد لا يلتفت إلى السلطان ولم يُعِرْهُ اهتمام بل مضى في طريقه رافعا صوته بالعتاب المُرّ وغير مبالي بالسلطان ولا بغيره ثم جاء بعض السادة إلى عند السلطان يطلب منه أن يمنع سيدي من البناء في الساحة فقال له السلطان : والله لو يلصق سيدي الحبيب أحمد بنائه بجدار حصني لم أمنعه ولم أستطع أن أتعرض له وإني لا أقبل قولا في سيدي أحمد وما يريد يفعله يفعله ، وقد تم والحمدلله تعالى عمارة الصفين في مقدم المسجد كما أراد سيدي ولا يبالي بسلطان ولا بغيره لأنه هو السلطان الحقيقي :

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم   من الملك إلا اسمه وعقابه

وكان رضي الله عنه كثيرا ما يزجر السلطان ويغلظ عليه في القول والكلام إذا رأى منه مَيلاً وانحرافاً أو زيغا في عدم تنفيذ الأحكام الشرعية أو ما يخالف الشرع الشريف أو هوى أو تعصب فيُؤَنِّبه ويعظه ويرشده إلى الحق وكثيرا ما يعظ بعض الجند الذين يبغون في الأرض فسادا ويعيثون في الأرض عتوا ونفورا ويقتلون الناس بغير حق فمرة وعظ سيدي انسانا منهم وعظا عنيفا ورَوَّعه بالآيات القرآنية مثل قوله تعالى ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾(النساء: ٩٣) وبقي الرجل مستمع وممتثل لما يلقيه سيدي ولم يتحرك له

عضو وقد قيل لسيدي قديماً : بغيناكم تكلمون هذا الجندي الظالم ليرتدع عن الظلم في البلاد فقال سيدي : لا بأس بانكلمه وبانّنذره بالتعدي على الناس وقتلهم وتهديدهم على غير ذنب ولا حق له عليهم فقال له بعض الناس لا تكلمه لأنه ربما يزداد عتوا ونفورا على ما هو عليه ولا بايقبل قولكم ولا باينفع فيه شيء من هذا فقال لهم سيدي : لابد إذا اتفقنا به بانذكره بجرائمه وباننصحه وبانوبخه فبلغ ذلك الجندي قول سيدي ذلك فقال الجندي : إذا اتفقت به هذا السيد باقتله ما هو داري بنا فقيل لسيدي بقوله فقال سيدي : ما يقدر يصلنا بسوء فلما اتفق سيدي بالجندي هدده سيدي وأنذره أشد الانذار قال الجندي : ما ظننت السيد هكذا أما هذا السيد ما حد بايصله بسوء أبدا . انتهى .

والحقيقة أنهم هم الملوك والسلاطين وسواهم إلا صورة فقط وهم لهم التصرف والأمر والنهي حقيقة، وكان رضي الله عنه يجالس الفقراء والمساكين ويستريح معهم ويدعوهم إلى بيته وعند بعض الناس ويذهب إليهم إلى أماكنهم ويكرر قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين، وكان يُفرّحهم ويبشرهم بمثل قوله يابختكم وهنيئا لكم اختصكم الله بهذا شعار الأولياء والصالحين اصبروا فالدنيا كلها فانية وما أسرع تقلبها وفَناها وما الدار إلا دار الآخرة

ومـا الـدنيا بباقيـةٍ ولكـن ... نفارقهـا بمـوتٍ وانتقـالِ

آهٍ مع أهل الثروة أكلنا كما أكلوا ولبسنا كما لبسوا ومشينا كما مشوا واسترحنا زائداً عليهم من حسابها في الدنيا والآخرة إذا كانت حلال أما الحرام والعياذ بالله عقباه جهنم حلالها حساب حرامها عقاب (لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء)[1].

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٢٠) وابن ماجة (٤١٦٢).

وكان في بعض مجالسه يتكلم بنفائس العلوم ويغوص في بحور العلوم الوهبية ويأتي بكلام لا تحتمله عقول الناس ولافهمهم ويقول : لا تظنون أن هذا الكلام لكم فقط فيه ناس غيركم يحضرون مجالسنا .

كراماته رضي الله عنه

كان رضي الله عنه له كرامات كثيرة وقد دعى للكثير من الناس بحصول الذرية فحصلت لهم ودعى لعدد من المرضى فاستجاب الله دعاه وحصل الشفاء لهم وقد حصل لي من ذلك الشيء الكثير وشاهدت الكثير الكثير

منها ما وقع لي في أيام حول الحبيب علي بن محمد الحبشي عندي للعشاء أربعة نفر ضيوف خرجت بمعيتهم إلى القبة للقراءة بعد المغرب وبعد خروجنا من القبة بعد صلاة العشاء تبعني عدد من الناس أكثر من عشرين نفر والحال أن العشاء يكفي عشره فقط وأهل الدار حوالي عشرة فَحِرْتُ في نفسي كيف الحال وفكرت هل أطبخ لهم عشاء أو أقدم الحاضر ولا يكفي حتى ربعهم والناس كثير واستشرت أخي محمد فأخذته الحيرة كذلك ثم دعوت الله تعالى واستغثت بسيدي الوالد وانشرح الخاطر بتقديم الحاضر للضيوف وخرجت بخاتم سيدي الوالد ووضعته فوق الأرز وقَدَّحنَا في الصحون وهو يزيد حتى ملئت ستة من الصحون الكبيرة الواحد منها يسع نحو ثلاثة أمداد والمطبخ يفيض بكثرة الأرز فقدمته للضيوف فأكلوا جميعهم وأكل أهل الدار كلهم حتى شبعوا ثم تصدقوا على الجيران والقرابة منه ولم ينتهي وكان ذلك من أعجب العجائب وأغرب الغرائب وهذا تحقيقا للخلافة النبوية والإرث المحمدي فقد حصل له صلى الله عليه وآله وسلم الكثير من أمثال ذلك .

وتغـدى بالـصاع ألـفٌ جِيـاعٌ   وتـروى بالمـاء ألـفٌ ظِـمَاءُ

ومثل هذه الواقعة حصلت مرات كثيرة ببركة سيدي الوالد رضي الله عنه ومن كراماته أنه قال لي مرة : يا ولدي إن زوجتك حامل وباتلد بولد ذكر فبعد مدة حملت زوجتي وأتت بولد ذكر كما أخبر الوالد .

ومنها أنه عزم رضي الله عنه مرة على زيارة تريم وجاؤا بسيارة فركبها وكان ذلك الوقت أيام غيث ورحمة وأمطار وسيول فلما كانت السيارة في طريقها إلى تريم وجدوا ماءً كثيراً في السواقي وعُمْقُه أكثر من ذراعين ولابد من المرور فيه فقال لهم سائق السيارة لا نستطيع المرور فيه ولا تقدر السيارة تعبر فيه لأن الماء بايصل إلى المكينة ومحل النار وباتتعطل السيارة وباتنطفي فقال له سيدي الوالد : اعبر وسط الماء ولا بايقع شيء فقال له السائق : إنها باتنطفي وباتقف وبايدخل الماء إلى عند الركاب فقال له الوالد ولا ما بايقع بها شيء فمرت السيارة وسط الماء وكاد أن يصل إلى الركاب ولا تغيرت ولا وقفت والحمدلله.

ومنها أن بعض السادة زار سيدي بعد موته وشكى إليه ما يجده من مرض مخوف ودعا الله في حصول الشفاء وتوجه إليه بواسطة سيدي وجلس تجاه قبره يدعو الله أن يمن عليه بالشفاء العاجل قال المذكور فما خرجت من القبة إلا وأحسست بالعافية وأنا أمشي إلى البيت وزال عني ما أشكوه

ومنها ما كنا نشاهده دائما إذا سرنا معه في الزيارات في كثير من الأماكن من انطواء الطريق وعدم التعويق وسهولة السبيل وبرودة الوقت مع شدة الصيف وبالعكس في شدة البرد فلا نشعر ببرد ولا نشعر بحر وهذا من أعظم الكرامات الخارقة للعادات

ومنها أن بعض محبيه عزمه يوم السبت فقال له سيدي : يوم السبت انته معزوم عند آل فلان من أقاربه فقال له الشخص : ما عندهم عزومه وأنا مانا معزوم ولا فيه شيء موجب للعزام فقال له سيدي : لكنهم بايعزمونك فكان كما قال .

ومنها أنه سار إلى عند أحد من عوام البلد ولم يعرفه من قبل ولما وصل عنده أخذ الوالد يسأله عن أولاده فلان وفلان وسماهم بأسمائهم فقال له : نعم كلهم بخير ثم قلت لسيدي بعد أن خرج من عنده : وأنت من أين تعرفهم فقال لي : ما أعرفهم وإنما هو استطلاع .

ومنها أنه أتى إليه بعض السادة بسيئون وقد جاء ذلك السيد من تريم فسأله سيدي عن تريم وأهلها وقال له سيدي : عساك حصلت جاه في تريم فقال له : ما أحد أعطانا شيء من أهل الثروة بغيناكم تكلمونهم يرقون لنا فقال له سيدي لكن السيد فلان بن فلان أعطاك كذا وكذا وعين له المبلغ فقال : نعم ومن أخبرك بهذا الخبر فقال له ما أحد أخبرنا

ومنها ذات ليلة من الليالي السود رآه بعض السادة جالسا في عصبي مسجد حسن وأتى إليه وصافحه فقال له سيدي : سر إلى مكانك وأخذ سيدي يمشي نحو الجبل ثم في اليوم الثاني قال لي السيد المذكور : البارحة بالليل والدك سار إلى أي محل فعجبت واستغربت من كلامه فقال لي : لا تعجب أنا قابلته وصافحته ورأيته حقيقة فقلت له : والدي رجع إلى البيت بعد صلاة العشاء وما خرج مكان أصلا .

ومن كراماته رضي الله عنه أنه كان يوما معزوما عند بعض محبيه واسمه عوض محمد وثاب من أهل التجارة وذهبنا إلى عنده وجلسنا بعض الوقت ولما حضر وقت الغداء وأتوا بالغداء فإذا بعض أولاده يصيح يا باعوض يا باعوض الحريق الحريق في الغاز وكان معه محل ملان بالغاز فقام وهو خائف وفزعان وكان الوالد عنده ضعف نظر ما يميز الناس إنما عرف أنه قام فزعان قال له الوالد : ما لك يا عوض اجلس معنا فين بغيت قال له يا حبيب حريق في الغاز في المخزن قال له سيدي الوالد : النار ما باتجي عندك ونحن عندك اجلس كُلْ معنا ولا تخاف من شيء وبعد ما تغدينا جاؤا لنا بالشاهي وهو مطمئن من كلام

الوالد ما عليه ضرر وبعدما شربنا الشاهي قال له : رح شف مخزنك فذهب إليه فوجد دكانه سالم وغازه ما به شيء ثم قال الوالد : نحن ما لقينا بربنا شيء وإنما نحن لقينا الذي أمر نحن به نحافظ على ديننا وصلاتنا

ويذكر سيدي الوالد عن زواجه الأول وقد خطبت له والدته زوجة صالحة وكانت أحوالهم من المستورين ولا عندهم شيء ولا عند الوالد ولا عند أهل العروس وبعد ما دخل على العروس خرج إلى المسجد لصلاة الصبح كعادته ولما دخل على والدته وهنئته بالزواج وباركت له قالت له : بغينا غدا اليوم الصبحة والوالد ما عنده فِكْر في هذا ولا يفكر في هذا أصلا ولما حضر وقت الغداء إذا شخص يدق الباب عليهم وأعطاهم صحن كبير هريس وفرحوا به جاء في الوقت المناسب من باب الله تعالى والذي أتى به لهم قال لهم : من فلان ولما سألوا عليه با يرجعون له الصحن قال لهم : ما هو أنا الذي أرسلت يمكن أحد شخص غيري ولا عرفوا هذا الإنسان وهذه كرامة ورزق ساقه الله لهم .

وقال سيدي العلامة عبداللاه بن أحمد بن طه السقاف (١٢٨٤/ ١٣٦٠) : أن الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف هو الخليفة وهو صاحب المقام الكبير فينا ولا بايظهر فينا شيء وهو فينا ومسجد طه يزداد نوراً على نوره إذا كان فيه الحبيب أحمد ونحن ما عرفنا حقه

وقال السيد العالم عبدالله بن حسين بن محسن السقاف : إن عمي أحمد بن عبدالرحمن السقاف هو عديم النظير زاهد في الدنيا وما اتصل بها وإن نفسه لا تنزع إلى التقدم في إمامة صلاة أو تصدر في مجلس أو رياسات وإني أقسم بالله أن ليس يوجد في هذا الزمان مثله قَرنَ العلم بالعمل ولا يَرى لنفسه على أحد فضل وكان مواظبا على سُنَنِ جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وعاداته ولا يترك منها شيئا ولا يتساهل حتى مع المرض في شيء منها انتهى بلفظه أو بمعناه

وكان السيد العلامة محمد بن حسن عيديد (١٢٩٠/ ١٣٦١) جالسا يوم الجمعة في جامع تريم قال : ولما قرأ الخطيب هذه العبارات [الحمد لله الذي أشرقت بنوره مصابيح أوليائه وانخرقت لهم بتبصيره حجب المكاشفة من شواهد آلائه فأنسوا بنواظر الفكر في أنوار بهائه موجودا غير معدوم في جميع صنائعه وآيه واستسلموا عند تحققهم به إلى ما ضر ونفع من قضائه وتعلقت أسبابهم منه بسبب لا فِرار لهم عنه دون لقائه] .

قال السيد المذكور : لما سمعت هذا الكلام استشعرت عدم وجود أحد منهم قال : فخاطبني أحد من وراء الحجاب وقال : شف عندك السيد أحمد بن عبدالرحمن منهم ولم يكن أحد يعلم أن سيدي الوالد موجود ولا رآه أحد من الناس لأنه وصل متأخرا وجلس في غير مكانه الذي يجلس غالبا فيه وبعد صلاة الجمعة سأل عليه السيد المذكور فوجدوه في الجامع حضر الصلاة .

وقال سيدي الوالد : إن والدي عبدالرحمن بن علي قال : إن ولدي أحمد معه سر شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر السكران القائل .

يا محمد أرى سري ظهر ما تخفى ... كلما جيت با اكتم زاد فوقى وطَفّى

وكان الحبيب العلامة عبدالباري بن شيخ العيدروس (المتوفى بتريم سنة ١٣٥٨)كان يثني على سيدي الوالد وينشر من فضائله ويحث الحاضرين على ملازمته واقتفاء سبيله والتأدب معه حتى أملى جملة من شمائله وسيره وأخلاقه وكلام مشايخه فيه وفي آخر كلامه قال : أخبرني الأخ العارف بالله عبدالله بن عيدروس العيدروس قال : لا أرى في هذا الوقت خليفة الله في أرضه مثل أحمد بن عبدالرحمن فإنه خليفة الله في أرضه أو كما قال .

وذكر السيد محمد بن حسن عيديد عند ذكر الحبيب أحمد وتردده إلى تريم قال : وإذا قرب دخوله إلى تريم أحس أنا بشيء يكون دليلا على أنه سيدخل وقد

أراه يقظة في بعض المجامع الخيرية بتريم وهو ببلده سيئون وهو اليوم عالم العلويين وحاذقهم عديم النظير إلى آخر ما جاء في كتابه «اتحاف المستفيد» .

وفي كتاب «العقود العسجدية في تراجم الأسرة الجنيدية» لمؤلفه السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن السقاف بن عبدالرحمن الجنيد المتوفى في أفريقيا عام ١٤٢٦ في ترجمة السيد عبدالرحمن بن جنيد بن عمر الجنيد المولود بسنغافورة سنة ١٢٩١هـ والمتوفى بالمدينة المنورة في ٧/ ٥/ ١٣٦٩ وقد ذكر من مشايخه الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف وكان الجنيد موجودا في حضرموت في رجب ١٣٤٦ وذكر من اجتمع بهم في سيئون قال :

أما الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف فقد قال لي : أنتَ منا كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان بعد أن طلب ذلك منه قال المذكور : إنني طلبت من كثير من رجال حضرموت أن يقول لي أنت منا فامتنعوا إلا الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف لما طلبتها منه قالها لي مما يدل على أن النيابة عنده وأنه صاحب الوقت . انتهى نقلا من «العقود» صفحة ٢٦٩.

وكان سيدي الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الدين (١٣٠٣/ ١٣٨٦ بتريم) يذكر والدي من مشايخه ويثني عليه ويشيد بفضله وتقدمه ورفيع مقامه ويقول : ما في الأكوان مثل أحمد بن عبدالرحمن ويذكرها دائما ويقول : إن الحبيب عبدالله الحداد يقول : ما في الأكوان مثل عبدالرحمن يقصد الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه وأنا أقولها في الحبيب أحمد ما في الأكوان مثل أحمد بن عبدالرحمن وذكر سيدي علوي أن الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور يقول لا نُسَلِّم لأحد اتساعه في العلم في هذا الزمان إلا لإثنين الشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب بتريم والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف بسيئون وكان سيدي علوي بن شهاب الدين إذا ذكر كبار العلماء والأولياء يذكر الوالد أحمد فيقول : آخر من رأيناه منهم أحمد بن عبدالرحمن وأكثركم عرفه، ومن كلامه شوا ذولا

سلف انظروا هل حصلنا مثل عيدروس بن عمر أو مثل علي بن محمد الحبشي أو مثل عبدالرحمن مشهور أو مثل محمد بن إبراهيم بلفقيه أو مثل عمر بن حسن الحداد أو مثل عبداللاه بن حسن بن صالح البحر وآخرهم أحمد بن عبدالرحمن السقاف خاشع خاضع عالم عامل ، ومثل كلماته هذه ترددت كثيرا وجاء في كلامه أيضا جاء عمي أحمد بن عبدالرحمن إلى عندي وعادها إلا الجمعية الأوليه وقال : أولاد كثير لكن ما أحد ترمق العين إليه .

ومن كلامه : أسمع من الحبيب أحمد بن عبدالرحمن أن الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه كان يقوم فوق الحبيب عبدالله الحداد ويحمل الثوب ليظلله من الشمس .

وذكر الحبيب علوي بن شهاب عن الحبيب عيدروس بن عمر يقولون : أفقه العبادله الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه ويليه عبدالله بن عمر بن يحيى ويليه عبدالله بن أبي بكر عيديد لكن يدخل على أحدهم الداخل ما يشوفه من كثرة الكتب المحيطة به ويقولون في علم الباطن الحبيب عبدالله بن علي بن شهاب والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر ومن بعدهم جاء الرجال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عبدالرحمن المشهور وغيرهم ومن بعدهم جاء الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف شفتوا سَمْتُهُ شفتوا تواضعه شفتوا علمه ونحن لا نتخلف عنهم .

وقال أيضاً : هل أحد بايقع مثل أحمد بن زين الحبشي أو مثل عبدالله الحداد أو مثل عيدروس بن عمر أو عبدالرحمن مشهور أو غيرهم والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف شفتوه كلكم التواضع والانكسار والزهد يا خير عصابة قال الإمام الحداد :

وأصولُنا وشيوخُنا من سادةٍ علويةٍ نبويةٍ فاسمع وعي

ومن كلام سيدي علوي قوله : إن عمي أحمد بن عبدالرحمن السقاف الذي عرفتموه كلكم ، سيد متواضع عالم عامل قال بعض الأكابر[1] : ما وجدت فيه منقط الشوكة للانتقاد مع ذلك قال لي : إنه طالع « معارج الهداية » أول مرة وثاني مرة وثالث مرة ولا افتهم لي منها إلا شيء قليل فعرفت أن الذي أعطوه السابقون عطايا كبيرة[2] .

وقال الشيخ عبدالكبير باحميد : رأيت كأن أعيان الأرض اجتمعوا في مسجد السيد حسين بن عبدالله عيديد اجتمعوا لحضور سماع قصة مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي مقدمتهم سيدي الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف وهم يتحادثون ويتكلمون ثم تصافحوا جميعا وأقروا كلهم وشهدوا بالخلافة النبوية للحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف .

وقال الشيخ عبدالكبير ياحميد المذكور أيضا رأيت ليلة الثلاثاء ٦[1] محرم ١٣٥٧ كأن نحن والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف وعندنا واحدة من نساء آل باحميد الصالحات وصار كلام من الحبيب أحمد ولم أفطن شيء منه واستيقظت ثم أخذتنا سنة أخرى فإذا أنا أرى زفاف وجمع عظيم فسألوا المرأة المذكورة فقالت : هذا الزفاف بالحبيب أحمد بن عبدالرحمن مستبشرين به أهل البرزخ فقلت : من هم ؟ قالت : أول طبقة الأنبياء وثاني طبقة الشهداء وثالث طبقة الأولياء ورابع طبقة المساكين والحبيب أحمد نظرته رافع فوقهم ولا أدري محمول وغير محمول . انتهى .

---

(١) هو الحبيب أحمد بن حسن العطاس ١٢٥٧/ ١٣٣٤ .

(٢) نسمع من سيدي الوالد لما نسمع تأوهات الإمام الحداد وبكائه مثل قوله :

تفيض عيوني بالدموع السواكبِ ومالي لا أبكي على خير ذاهبِ

لم نعرف على ماذا يبكي حتى قرأنا «معارج الهداية» للشيخ علي وعرفنا مقاماتهم وأحوالهم وعرفنا تأخرنا عنهم الكبير وعرفنا على ماذا يبكي الإمام الحداد

(١) في أيام وفاة الحبيب أحمد

ثناء شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي
(١٢٥٩/ ١٣٣٣)

ومن كلام الحبيب علي في آخر الجزء الخامس من مجموع كلامه جمع السيد عمر بن محمد مولى خيلة بتاريخ الأحد ٢٧ محرم سنة ١٣٣١ ذكر له بعضهم السيد أحمد بن عبدالرحمن وقد أتى من عنده عائدا له من وجع عيونه فقال الحبيب علي : هذا الولد عيونه عيوننا معاد معنا أحد يقرأ لنا إلا أحمد بن عبدالرحمن الله يشفي عيونه ولما شكى إليَّ الحبيب عيدروس بن عمر ضعف بصره قلت له : وأنا كذلك قال لي : انته معك أحمد بن عبدالرحمن يقرأ لك وأنا ما معي أحد يقرأ لي الله يمتعنا وإياكم بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا في طاعته ويجعله الوارث منا وهذا الولد الله يعجل له بالشفاء وهو رجل عالم عامل معترف ما يشهد لنفسه علما ولا معرفة وهو مجهول عند أبناء الزمان لموت نفسه وأخلاقه الحسنة ما كأنه عالم وهو اليوم أفقه أهل الجهة الحضرمية لو أشكلت على الناس مسألة ما بايحلها إلا هو .

وقد أثنى عليه أخونا العلامة حسين بن محمد الحبشي ١٢٥٨/ ١٣٣٠ لما طالع هو وإياه في البهجة «بهجة المحافل للعامري في السيرة النبوية» أعجبه كثيرا ووجده واسعا في العلم وقال : لو دخلنا به مصر باتقربه عيوننا عند علمائها وهو مجهول في بلدنا خاصة يعظمون ناس ما عندهم عشر معرفته وهو أولى بالتعظيم وقد طالع كتبا كثيرة وعليه حافظة قوية تسأله عن المسألة في التحفة فيأتي بالعبارة من حفظه فهو عالم محقق الله يبارك لنا فيه وسواده قوي هات له الكتاب الغلق يمر فيه ولا يلحن أبدا وسواده (يعني نظره) يقارب سواد الفقير أنا أيام قوة بصري الكتاب الغلق الذي ما فيه نقط ما أتوقف فيه أبدا الله يقوي أبصارنا وبصائرنا .

وتوجه رضي الله عنه في تلك الساعة إلى الله بوجهة قوية في حصول الشفاء العاجل للسيد أحمد بن عبدالرحمن المذكور وأن الله يشفيه من وجع العيون فاستجاب الله دعائه وحصل الشفاء له ومن وجعه عافاه وكان قد أخذ نحو شهرين متوجعا من عيونه ولم تغرب شمس تلك العشية إلا وقد أتاه البشير بحصول الشفاء للمذكور وأصبح كأن لم يكن بعيونه وجع ولما أتى المذكور إلى سيدي أخبره بأنه توجه إلى الله في حصول الشفاء له وحمدالله تعالى على عافيته. ثم قال سيدي رضي الله عنه أنَا مَا تعلقت بمريض إلا شفاه الله ، الله يكرمني وإياكم بشفاء القلوب ويلحقنا في الأعمال والنيات بالحبيب المحبوب صلى الله عليه وآله وسلم . انتهى من مجموع كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي فتأمل ما ذُكِرَ أعلاه ففيه الثناء من مشايخه الكرام الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب حسين بن محمد الحبشي رضي الله عنهم وإذا تأملتَ مدحَ شيخه الكبير الحبيب علي بن محمد الحبشي وثنائه عليه والدعاء له بالشفاء العاجل لَـمَّا كان يشتكي من عيونه عرفت تعلق الحبيب علي بن محمد الحبشي به ومحبته له فحط نظرك أولاً على كلام الحبيب علي تعرف تقديره الكبير له وتعلقه ومحبته وانظر إلى قوله : وهو رجل عالم عامل ورع معترف ما يشهد لنفسه علما ولا معرفة وانظر إلى قول الحبيب علي في قصيدته التي أولها :

لكــم بــشرى الإجابــة والقبــولِ مــن المــولى بواســطة الرســولِ

حيث قال فيها :

هــو الــوحيُ الــذي قــد كــان يُــوحى إلى الهــادي عــلي يــد جبرئيــلِ
تنزلـــه عـــلى العلـــماء بـــاقِ لـــديهم وهـــو منقطـــع النـــزولِ
بوصـــف الإرث للمختـــار نـــالوا غريـــب الفهـــم مـــن أعـــلا مُنيـــلِ

تعرف بذلك أنه الخليفة للمصطفى المختار صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة شيخه الكبير الحبيب علي بن محمد الحبشي وكثير من أمثال هذا في كلامه

مما يوضح ما قلناه وهذا تحقيقا لقطبيته وخلافته له صلى الله عليه وآله وسلم ويؤيده ما قاله سيدنا الإمام الحبيب عبدالله الحداد في قصيدته في وصف القطب وأولها :

أهـلا وسـهلا بالحبيب الواصلِ ... مـن بعـدما نامت عيونُ العاذلِ

يقول فيها في وصف القطب :

فاخضع لساقيهم وقطب مدارهم ... وإمـام سالك سبلهم والواصلِ

غـوث البرية كلها ومغيثها ... عـن إذن سيده المليك العادلِ

إن شِـئتَ تعرفه وتعلم وصفه ... بطريقة الإجمال فاسمع سائلي

هـو سـيدٌ متواضـعٌ متخشعٌ ... وَرِعٌ تقِـيٌّ زاهـد في العاجلِ

الشرع سيرته الحقيقة حاله ... ومـن العبودة بالمقام الحافلِ

بـر رحـيم بـالخلائق كلها ... يرعى الوجود بعين لطف شاملِ

يمتد مـن بحر البحور محيطها ... خـير الأنام بعاجل وبآجلِ

صلى عليه الله ما هب الصبا ... أو سار حادٍ قصده بر واحلِ

تجده مع ما قاله فيه شيخه القطب الحبيب علي الحبشي ومع ما هو ملابس له ومتصف به من حاله مطابق له رضي الله عنه ومن عرف وسَبَرَ سيدي وأحواله يعرف ذلك ظاهرا يلوح من غير تفكر ولا رَوِيَّة

وقد قلت له رضي الله عنه : هل لك وصية من شيخك الحبيب علي الحبشي فقال لي : نعم فإن الحبيب علي سألني مرة فقال لي : انته يا أحمد ما طلبت وصية فقلت له : إن جميع وصاياكم وكلامكم وصايا لنا فقال الحبيب علي : شف الوصية التي كتبتها للولد عمر بن حامد قلت فيها [وقد طال الطلب من كثير من الأخوان الذين أتحدت بهم ذاتي صفة ومعنى وقابلتهم جهاتي أحادى ومَثْنى فلم أَلْوِ إلى طلبهم عناني من غير أن يحصل في الإسعاف بمطلوبهم إذن رباني فأجمعت التوجه على حصول الإذن في إبراز ما سترته صفاتي وكشفت عن

حقائقه روح الوجهة في صفاء أوقاتي فلم يأتني الإذن إلا لوقته ومع ذلك فأعوذ بعزة الله من استدراجه ومقته] إلى آخرها .

وقال لي الحبيب علي : أنت واحد يا أحمد من هؤلاء الذي أشرتُ إليهم . فتأمل كلام شيخه فيه وفي أمثاله الذين اتحدت بهم ذاتي صفة ومعنى إلى آخر العبارات تعرف أنه خليفتهم والوارث لهم والنائب عنهم وإذا علمت مع ذلك أن سيدي الوالد هو أول من أذن له شيخه بالتدريس في الرباط وفي مسجد الرياض وأنابه عنه وكلفه بذلك من وقت قديم عرفت منزلة الوالد عند الحبيب علي وقربه منه ومحبته الشديدة له كما أن الحبيب علي طلب من أولاده أن يتعلموا عند تلميذه الخاص والمقرب لديه سيدي الوالد أحمد كما هو معلوم ومشهور .

وقد ذكر السيد أبو بكر بن علي بن شهاب في رحلته من جاوه إلى حضرموت في عام ١٣٠٩ ذكر أنه اتصل بالحبيب أحمد بن عبدالرحمن وقد أمره شيخه الحبيب علي بتدريس الطلبة في الرباط وذلك عام تسعة وثلاثمائة وألف ١٣٠٩ وسيأتي كلامه (صفحة ٢٠٨) وقد ذكر أنه أجاز أهل الكون .

حالته بالليل وقيامه

وأما الليل فكان نومه فيه خفيفا جدا وينتبه فيه مرات يذكر الله فيها ويدعو ربه وأما استيقاظه للتهجد فيقوم آخر الليل فيصلي للتهجد والوتر وقراءة القرآن والتسبيح وهو ممن قال الله فيهم في كتابه العزيز ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾ (الفرقان:٦٤) وقوله تعالى﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ (آل عمران:١٧) وكان يفتتح تهجده بقوله تعالى ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (آل عمران:١٩٠-١٩١) إلى آخر سورة آل عمران ولقد كان سيدي الوالد ينطبق عليه قول الإمام الحداد رضي الله عنه :

قـوم إذا أرخـى الظـلام سـتوره لم تلفهـم رَهْـنَ الوِطـا والمـضجعِ
بـل تلقهـم عمـد المحـارب قومـا لله أكـرم بالـسجود الركـعِ
يتلـون آيـات القـرآن تـدبرا فيـه ولا كالغافـل المَتوزِّعِ
ثبتـوا عـلى قـدم الرسـول وصـحبه والتـابعين لهـم فـسل وتتبـعِ

وقد قلت من قصيدة لي في وصفه وقيامه الليل :

وإذا أظلـم الـدجى بـات يـدعو ربـه في تـلاوة وقيـامِ
راجيـا مـن إلهـه مطلـب الكُمَّـل أهـل الهـدى الخيـار الكـرامِ
ولعمـري لقـد حُظـي مـنهم بالقـصد مـن ربـه الإلـه الـسلامِ
وارتـوى مـن شرابهـم سلـسبيل الـ ـقرب والأنـس وهـو خـير مـدامِ

وقال الشيخ العلامة محمد بن عوض بافضل (١٣٠٣/ ١٣٦٩) قال لي شيخي الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف : أمرني شيخي الحبيب علي بن محمد الحبشي رضي الله عنه بالقراءة على الحبيب أحمد بن حسن العطاس والأخذ عنه فتوجهت معه إلى حريضة من سيئون عام ١٢٩٧ [يقصد أن الوالد أحمد توجه صحبة الحبيب أحمد بن حسن إلى حريضة] فتوجهنا من سيئون وأمسينا معا في حوطة ذي أصبح عند الحبيب عبداللاه بن حسن بن صالح البحر وصحبه إليه الحبيب شيخان بن محمد الحبشي (١٢٥٩/ ١٣١٣) وقرأ عليه في تلك الليلة الرسالة للإمام الشافعي رضي الله عنه كلها ومما قرأته عليه أيام الإقامة عنده ببلده حريضة كتاب وصلة السالكين في سنة الأخذ والبيعة والتلقين للحبيب عبدالله بن أحمد بلفقيه رضي الله عنه وأظن أنه قال ومختصر الأذكار للشيخ بحرق وأقمت عنده عدة أشهر . انتهى ما قاله الشيخ محمد بافضل .

وقال سيدي الوالد العلامة الحبيب سالم بن حفيظ بن عبدالله سلالة الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم رضي الله عنهم (المتوفى ٢٧ رجب[1] ١٣٧٨ بمشطه) في كتابه «منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه» في ذكر مشايخه قال فيه ما مثاله :

الشيخ الرابع عشر من مشايخي الحبيب أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف رضي الله عنه هو الإمام العلامة الحبر الفهامة الزاهد المتواضع السالك على منهج أسلافه الكرام والوارث لأحوالهم والمُتمسك من عرى التقوى بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام والداعي إلى سبيل الله بالحال والمقال مؤلف كتاب الأمالي تراجم لبعض مشايخه الأجلاء الأعلام رضي الله عن الجميع آمين اتصلتُ بهذا الحبيب وعرفته وأكثرتُ القراءة عليه بمدينة سيئون واستفدتُ منه فوائداً ثمينة قرأت عليه في «شرح ابن قاسم على أبي شجاع» و«فتح المعين» و«منهاج الطالبين» في الفقه وحفظتُ عنده متن «الأجرومية» وقرأتها عليه وذلك بمسجد الرياض بسيئون بعد صلاة الفجر .

وبتاريخ ١٣ شعبان ١٣٤٩ في شعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام أجازنا رضي الله عنه بحضور الجمع الكثير في الأحزاب والأوراد ونشر العلم ثم ألبسنا كما أجازه وألبسه مشايخه الأعلام وذلك بشعب نبي الله هود وفي اليوم الثاني حصل لنا منه التلقين لذكر التوحيد في زيارة آل الشيخ أبي بكر بن سالم تحت الحصاة المعروفة بالناقة ثم إنه ذَكَّرَ الحاضرين مذاكرة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون .

وفي فاتحة ربيع الأول ١٣٥٣ أجازنا رضي الله عنه بتريم بالإتيان بقول: حسبنا الله ونعم الوكيل كل يوم أربعمائة وخمسين مرة بعدد حروفها بالـجُمَّل كما

---

(١) في هذا اليوم توفيت الجدة الصالحة علوية بنت أحمد بن محمد الجفري في سيئون وهي زوجة الحبيب أحمد ووالدة الخال عبدالقادر وشقيقتيه الخالة نور ووالدتي شفاء رحمهم الله وجزاهم الله عنا خير الجزاء وتجد نسبها صفحة (١٦٧).

أجازه شيخه العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي عن السيد محمد بن عبدالباري الأهدل نفعنا الله بهم .

وأجازني أيضا في قول : يا لطيف مائة وتسعة وعشرين مرة كل يوم .

ثم : يا لطيف ألطف بي في تيسير كل عسير فتيسير العسير عليك يسير وأسألك اللطف والعافية في الدين والدنيا والآخرة أربع مرات كما أجازه مشايخه رضي الله عنهم أجمعين .

ومما سمعته منه رضي الله عنه لما أتى إلى مشطة في أوائل ربيع الثاني ١٣٤٤ هو وجماعة معه منهم الأخ حسين بن عبدالله الحبشي والشيخ محمد بن عوض بافضل وغيرهم قاصدين زيارة الشيخ أبي بكر بن سالم قوله في سيدنا عبدالله بن حسين بن طاهر عند ذكر همته العلية قال : جاء إليه ذات يوم السيد عمر بن محمد بن سميط رضي الله عنه من شبام وهو سيد داعي إلى الله بقوله وفعله كعادة سلفه وأهله ولحقه دين نحو ستمائة ريال فعزم على السفر وجاء إلى المسيلة يستودع من الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر رضي الله عنه ويستشيره في ذلك وأخبره بما لحقه من الدين الذي كان هو الحامل على السفر فقال له الحبيب عبدالله : ما يصلح لمثلك أن تسافر من بلدك وإنما الآن أقم عندنا حتى ننظر في أمرك ثم التمس الحبيب عبدالله من ابنه علوي مائة ريال قال له : نريدها لعمر بن محمد وأخبره بأوصافه الحميدة وخصاله العجيبة قال الحبيب علوي : أنا ما اعتقد فيه شيئا فقال له : بايسافر وهو ما يستاهل السفر قال : أنا قد سافرت قبله ثم قال علوي لوالده إن أردتها انته لحالك لا بأس قاله له : هاتها فأخذها منه وأعطاها الحبيب عمر ثم قال لولده علوي : وأعطه مائة أخرى مما هو خاص بي من ربح الشركة الواقعة بيني وبينك وقال لشخص آخر : اذهب إلى عبدالله بن عمر بن يحيى وقل له : يقول خالك : هات مائة ريال فأعطاها الرسول فدفع الحبيب عبدالله بن حسين الثلاثمائة الريال المذكورة إلى السيد عمر بن محمد بن

سميط وكتب له تحويل إلى الشحر على السيد حسين بن سهل في مبلغ ثلاثمائة ريال أخرى تمام ما عليه من الدين ودفعه إليه وطلع إلى الشحر فلما وصل بالتحويل إلى السيد حسين بن سهل فرح به كثيرا وأقام عنده ما شاء الله تعالى ولما عزم على الرجوع أعطاه ما حول به الحبيب عبدالله مع الجائزة والصلة الوافرة منه وعاد إلى شبام .

ومما حكاه رضي الله عنه أن الحبيب علوي بن عبدالله بن حسين بن طاهر رضي الله عنهم أراد أن يستأجر من ينسخ له كتاب مختصر مجمع الأحباب لجده الحبيب محمد بن هاشم باعلوي فاستشار والده في ذلك فقال : ونعم الراي وسنأتي لك بالناسخ فأتى له بالحبيب عبدالله بن علي بن شهاب من تريم إلى المسيلة فلما حضر قال لولده : هذا الرجل الذي باينسخ لك النسخة قال الحبيب علوي : وكم الأجرة ؟ قال والده : اجعلوا أمرها لي قال : لا بأس يا أبي إنما ارفق بي فلما تمموا قال الحبيب عبدالله لولده علوي : أنفقوا على دائرته مدة النساخة وعلى التمام والكمال نخبرك بالأجرة إن شاء الله فلم يسعه إلا امتثال أمر والده . انتهى .

وكان وجود الحبيب أحمد بن عبدالرحمن المذكور ببلد سيئون في عام ١٢٧٨ وتوفي بها في أربع محرم الحرام سنة ١٣٥٧هـ ودفن غربي ضريح والده الحبيب عبدالرحمن بن علي السقاف رضي الله عنهم ملاصقا له في القبة المعروفة بسيئون رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار آمين . انتهى ما كتبه سيدي الحبيب سالم بن حفيظ .

ومما كتبه ابنه العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ في مناقب شيخه العلامة عبدالله بن عمر الشاطري رضي الله عنهم وعده من مشايخه فقال :

ومنهم الإمام المتسع في العلوم الظاهرة والباطنة والمعدود من أكابر العارفين المتواضعين الزاهدين الحائزين لأسرار أسلافهم الصالحين الذي يقول

في جنابه سيدنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس ما معناه : إني جربته وخبرته فلم أجد ما ينتقد عليه حتى منقط الشوكة . وأعظم بها شهادة من عارف بالله لعارف بالله وقد قيل في المثل : لا يعرف الجوهر غير الجوهري وأعني به شهاب الدين الحبيب أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف المتوفي ببلد سيئون في ٤ محرم الحرام سنة ١٣٥٧ .

وقد كان سيدنا عبدالله رضي الله عنه يعده من مشايخه ويبتهج به ويمدحه ويثني عليه ويطلب منه إذا ورد تريم زائرا أن يجي إلى الرباط ليتبرك به الطلبة بالمثول بين يديه ولينظر هو إليهم ويرشدهم ويَحْدوهم إلى ما فيه نجاحهم وكان الحبيب أحمد يعظم سيدنا عبدالله المترجم له ويشير إليه بأنه عالم تريم وكان يحضر إذا كان بتريم درسه العام بالرباط يومي السبت والأربعاء ويلتمس منه شيخنا أن يتكلم ويعظ الحاضرين فيوافقه في أكثر الأحيان وكانا في أكثر مجالسهما يتذاكران سير السلف الصالحين وما درجوا عليه وفي بعض الجلسات يطلب كل من الآخر إجازة الحاضرين وتلقينهم فيسعف كل منهما بها رجاه الآخر منه وكان سيدنا عبدالله يأمرنا بإثبات ما نسمعه منه مما يتكلم به هذا الحبيب أحمد من النصائح الثمينة فوفقني الله تعالى لكتابة ما وعظ به في مجلسين أو ثلاثة مجالس فقط وقد أحببت إيراده هنا لئلا تأخذه يد الإهمال وحرصا على كمال الفائدة .

فمن كلام سيدنا أحمد المذكور رضي الله عنه في الروحة الواقعة بتريم عشية الجمعة ٧ محرم ١٣٥١ قال نفع الله به : العلوم كثيرة وهي للإنسان بمنزلة القوت بعضه يحتاج إليه على الدوام وبعضه عند الحاجة إليه فعلم الفقه مثل الرز والبر وغيرهما مما به قوام البدن وعلم النحو مثل الإدام وعلم الأدب مثل الفواكه وأما علوم الحديث والتفسير فهي كالسواقي والمضالع يحتاج إليها في الاستدلال والتعليل ...إلى آخر ما تكلم به .

ومن كلامه في رباط تريم في مدرس السبت ٨ محرم سنة ١٣٥١ بعد أن قرأ القارئ في مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر رضي الله عنه قال رضي الله عنه : من له رغبة في الخير فليستمع لما قاله العلماء العارفون الصادقون المخلصون ولا ناصح أعظم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا مُؤَدِّي للنصيحة مثل العلماء بالله الناصحين لهذه الأمة فيجب علينا أن نتلقى نصيحتهم بالقبول والعمل بموجبها فهم نواب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن اتبعهم فقد سعد ونجا ومن خالفهم فقد شَقِيَ وخسر فجزاهم الله عنا وعن هذه الأمة خير الجزاء بَيَّنوا لنا طريق الخير وطريق الشر وطريق الحلال وطريق الحرام فمن سلك السبيل السوية ربح في الدارين ومن حَادَ عنها يا ويله .

ثم قال : الله يجعلنا من الـمُقبلين وما هو الإقبال الإقبال هو اتباع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن له نصيب وافر وحظ كامل أدرك شيء كثير من رضا الله عز وجل وأقرب الناس إلى الله وأسعدهم هو أتقاهم لله وأبعدهم بضد ذلك ونحن بغينا من أي الفريقين من الذين مدحهم المولى في كلامه القديم الأزلي الذي هو قبل خلق السموات والأرض أومن الذين ذَمَّهم وسخط عليهم وحذر عنهم في القرآن ، ثم حث رضي الله عنه على العمل بما يرضي الله عز وجل .

ثم قال : ولا سبيل إلى ذلك إلا باتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأخذ بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار)[1] .

أما رأس المال وهو أصل الإيمان ومحبته صلى الله عليه وآله وسلم إن شاء الله محفوظ ولكن بعض الأشياء التي لا تليق ولا تصلح التي جعلت الران على

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٧٦) وأبو داود (٤٦٠٧) وأحمد (١٦٦٩٤) وغيرهم.

قلوبنا قال الله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ (المطففين:١٤-١٥) قال الحبيب علي الحبشي : الران هو الكفر بدليل المحجوبون ولا محجوب إلا الكافر .

ثم قال : ونحن يا أمة محمد على خير كبير إذا فعل العبد معصية يمهل العاصي ست ساعات بأمر ملك اليمين لملك الشمال فإذا لم يتب كُتِبَتْ عليه سيئة واحدة ببركة الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي القرآن كثير آيات منها ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (الأنعام:١٦٠) ولكن احرصوا على اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم واتباع الذين :

ثبتوا على قدم الرسول وصحبه ... والتابعين لهم فسل وتتبعِ

ومضوا على قصد السبيل إلى العلا ... قدما على قدم بجد أوزعِ

ومَنْ هؤلاء هم سلفنا الصالحون السابقون مثل الفقيه وغيره من السادة والمشايخ رضي الله عنهم ورضوا عنه .

ثم قال : ونحن همنا الفاني وسببه كما ذكر الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر في قوله :

واعلم هداك الله أن أربعْ ... خصال فيها الشر قد تجمعْ

أولهن الجهل لا تريدهْ ... ولا تجالس من هم عبيده

والثانية ضعف اليقين في الدينْ ... فإنه هذه بغية الشياطينْ

والثالثة طول الأمل ونسيانْ ... الموت ذي يسقاه كل انسانْ

والرابعة أكل الشبه وأموالْ ... حرام سحت كيف حال ذي الحالْ

... إلى آخرها .

وشرح ذلك يطول والعلماء بالله بينوها وفصلوها ولكن الله يجعلنا ممن سَمِعَ فوعى وهُدِيَ فاهتدى .

ثم قال نفعنا الله به : أسلافنا المتقدمون وَرَّثوا لنا العلوم وشرحوها وأكرمنا الله بالفهم مهدوا طريق الجنة حَثُّوا حرضوا وما بقي منا إلا الإقبال والمساعدة ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾(الجاثية:١٥) هذه الدنيا دار العمل، ودار الثواب والعقاب هي الدار الآخرة والرجاء في الله وفي أهل الله جميلٌ .

ثم قال رضي الله عنه : والعلم العلم الشأن كله في تعظيم العلم (ولَفقيهٌ واحد أشد على الشيطان من ألف عابد)[1] (ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)[2] وعِلمُ أهل البيت قليلهُ جم وقليلهُ كثير .

بيـــت النبـــوة والفتـــوة والهـــدى والعلـــم في المــاضي وفي الــمُتوقعِ

لاه ما نتحقق بها وهذه بشارة من سيدنا الحداد قوله (والعلم في الماضي) يعني في مَنْ مضوا (وفي المتوقع) في الذين يأتون من بعد .

بيـــت الإمامـــة والزعامـــة والــشهامة والأمنــات للمـــتروع

... إلى آخره الله يزيدهم ويرفع قدرهم ويكونون قرة عين نبيهم وأسلافهم ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾التوبة: ١٠٥ .

ثم قال بعد أن أثنى على أهل البيت : وهذه الخصوصية لهم يختص برحمته من يشاء ما هو رحمة المطر فقط بل والرحمة الباطنة أي يختص بها من يشاء إلى آخر ما تكلم به أو ما هذا معناه واستغفر الله .

ومن كلامه نفع الله يوم السبت ٣ ربيع الثاني ١٣٥١ بمدرس الرباط بتريم أيضا بعد أن التمس منه شيخنا الحبيب عبدالله ذلك قال رضي الله عنه ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : حضور مجلس علم يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو ومعنى مجالس اللهو مجالس الغفلة ما هي مجالس الغيبة

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٨١) وابن ماجة (٢٣٥).

(٢) رواه مسلم (١٠٣٧) والترمذي (٢٦٤٥) وأحمد(٢٧٨٦) وغيرهم.

والنميمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قيل : وما رياض الجنة ؟ قال : حِلَقُ الذكر)[١] .

الحمد لله إذ وفقكم لهذه الخصال الكريمة جزى الله السلف خيرا أَلَّفُوا وجزى الله الخلف خيرا جمعوها وبينوها وقرأنا ودرينا وعقلنا ولكن أين العمل وأين النتيجة قال الله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ (الذاريات:٥٦-٥٨) ما خلق الله الخلق إلا لِيَعْرِفوا بالعلم إنه هو الإله الواحد وفرض علينا تعلم شرائع الإسلام ومعرفة صحيح المعاملة من فاسدها لِتَعريف الحلال والحرام وجعل مآل مَنْ عرفَ ذلك وعمل به الخلود في دار السلام وجعل مصير من خالفه وعصاه دار الانتقام ومن هو المخالف يقام المجلس والمدرس ولا يحضره الإنسان وهو ما معه شغل هذا هو المخالف ما خلق الله الخلق إلا للعلم والعبادة ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ﴿ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ ﴿ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ لِّقَوْمٍ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ وفي بعض الآثار: ابن آدم خلقتُ الخلقَ من أجلك وخلقتك من أجلي أي تعبدني استمعوا قال تعالى ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾ (الزمر:١٧-١٨) وفي مقابل هذه الآية ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾ (الزمر:١٩) إن الله تعالى خلق الخلق ليربحوا عليه لا ليربح عليهم وورد في الحديث القُدسي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يحكيه عن ربه أنه قال : (من تقرب إِلَيَّ شبرا تقربتُ إليه ذراعا ومن تقرب إِلَيَّ ذراعا تقربتُ منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل بعد أداء الفرائض حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي

---

(١) رواه الترمذي (٣٥١٠) وأحمد (١٢٧٧٤).

يمشي بها ولإن سألني لأعطينه ولإن استعاذني لأعيذنه)[1] ولا يتقرب بالنوافل حتى يؤدي الفرائض التي أوجبها الله عليه خلق الله الخلق لعبادته وليربحوا عليه لاه ما نسمع كلامه ونمتثل أوامره ونجتنب نواهيه وزواجره ارجعوا إلى الله ارجعوا إلى الله وسارعوا إليه ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ (الحشر:٧) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن أمر فاجتنبوه كله) .

ثم قال : ما سبب منع القطر وغلاء الأسعار وجور الولاة إلا بسبب المعاصي والمخالفات وإلا فرحمته تعالى وسعت كل شيء ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ (النور:٢١) لكن بغينا إقبال ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران:٣١) علامة المحبة الاتباع والاستماع فإن استمعتَ واتبعتَ يا بختك وإن خالفت يا ويلك اللهم يا من وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعنا عليه واملأ قلوبنا بمحبة الله وأهل الله

هداة الورى طُوبى لعبد رآهُمُ　　وجالسهم لو مرة منه في العمرِ

الله سبحانه وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ (الأنعام:٩٠) إذا كان هذا النبي كيف إلا المُخالِف والعاصي ونحن لاه نبعد ولكن الغفلة وطول الأمل أعمى البصائر عن رؤية الحق الظاهر أو كما قال رضي الله عنه وأستغفر الله . انتهى ما قُدِّرَ لي تقييده من كلام سيدي أحمد رضي الله عنه ونفعنا به آمين وبهذا ينتهي ما كتبه السيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ في ترجمة شيخه الحبيب عبدالله الشاطري رضي الله عنهم .

ومما كتبه السيد العلامة مصطفى بن سالم بن محمد بن علي السقاف المتوفى بسيئون ١٣٦٥ في كتابه البيان الجلي ترجمة جده الحبيب محمد بن علي السقاف

---

(١) رواه مسلم (٢٦٧٥) وأحمد (٩٠٨٧).

(١٢٢٥/ ١٣٠١ وفاته بتريم وهو ساجد في مسجد المحضار) وقد ذكره من تلامذة جده الحبيب محمد بن علي السقاف فقال كما يلي :

ومنهم العلامة الفرد ذو الفطرة السليمة والفكرة المستقيمة خليفة السلف وعمدة الخلف سيدي أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف العلوي ولد نفع الله به بسيئون يوم السبت وتسعة عشر من شهر شعبان ١٢٧٨ عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف وتربى تحت حجر والده الإمام عبدالرحمن بن علي وتأدب بآدابه وقد بُشِّرَ به قبل إيجاده وأقرأه القرآن فختمه في أسرع زمان مع غاية الإتقان ثم اشتغل بطلب المعارف فشرع عند أبيه فابتدا عنده أولا في رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي التي قَلَّ أن يترك الابتداء بها طالب رجاء بركة مصنفها ثم قرأ عليه كتبا كثيرة من كتب الفقه والتصوف وما زال والده يرعاه ويوليه نعماه ثم أمره بالأخذ من العلماء العارفين كالحبيب العلامة محمد بن علي والسيد العلامة صافي بن شيخ بن طه والحبيب العلامة علي بن محمد بن حسين الحبشي فاستمد منهم وبقي يتلقى عن أبيه وعنهم إلى أن توفي والده ١٢٩٢عام اثنين وتسعين ومائتين وألف وعمره آنذاك نحو أربع عشر سنة ثم ألقى قياده لمشايخه المذكورين فحطوا نظرهم عليه وأفرغوا فيه مصون سرهم ومكنون علمهم مما يظن به على غيره وتَوجَّهَ لطلب العلم ودَأَبَ في تحصيله في غدوه وأصيله وهجر الكرى وواصل السرى ثم طلب المزيد فأخذ عن كثير من صدور العلماء منهم الإمام صافي السريرة عبدالقادر بن حسن السقاف وابنه الجمال محمد والفقيه الجهبذ القاضي علوي بن عبدالرحمن السقاف والإمامان الأجلان عبدالله وعبيد الله أبناء محسن بن علوي السقاف والعالم العلامة شيخان بن محمد الحبشي والسيدان الكريمان محمد وعمر أبناء حامد بن عمر السقاف والفقيه العلامة هادي بن حسن السقاف وأخذ عن العارف بالله أحمد بن حسن العطاس وصحبه بأمر من شيخه الحبيب محمد بن علي السقاف والحبيب علي بن محمد

الحبشي ورافقه في سفره إلى أماكن كثيرة وقرأ عليه كتبا جمة وحضر مجالس الحبيب البركة عيدروس بن عمر الحبشي وأجازه ولَبِسَ الخرقة منه ومن غيره ومن مشايخه، ثم استمد وأخذ عن غير هؤلاء من علماء الجهة مثل الحبيب العلامة عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب عمر بن حسن الحداد ونور الدين علي بن حسن الحداد والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبيب العابد الناسك عبداللاه بن حسن بن صالح البحر والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب طاهر بن عمر الحداد وغير هؤلاء من العلماء الأجلاء ممن يطول عدهم فعكف بمغناهم ولازم فِناءهم وشهد مجالسهم وعرائسهم حتى ارتوى من رحيق كأسهم وسلسبيل رَاحِهم فصار يُبدِي من المعارف ما تَكِلُّ عن إدراك معرفته فحول الرجال وتتضاءل عن سماعه رؤوس الأبطال من أولي المعرفة والكمال، ثم جلس للتدريس في كل علم نفيس فَقَصَدهُ الطالبون وأخذ عنه الراغبون وانتسب إليه وتلقى ونَقَلَ عنه الكثير من أهل العصر من بلده سيئون ومن سائر البلدان فقرؤا عليه تفسيرا وحديثا وفقها وتصوفا وغير ذلك وقد حضرتُ مجالسه وحصلتْ لي منه إجازات خاصة وعامة ولازمتُ درسه بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس بمسجد الجد طه ذلك الدرس والقراءة في تفسير الجلالين ثم بعد الفراغ منه قُرِئَ «تفسير البيضاوي» ثم «الجامع الصغير» ثم «مختصر ابن أبي جمرة» ثم «الإحياء» لحجة الإسلام الغزالي وتوفي والقراءة فيه.

وكان رضي الله عنه آية من آيات الله في قوة الحفظ وسرعة الجواب واستحضار أقاويل العلماء في المذاهب والقراءات وحفظ سير السلف وما لهم من شمائل وأخلاق ووقائع ومواليدهم ووفياتهم، وكان كثير المجاهدات ملازما للطاعات والقُرُبات مسابقا للخيرات مع الأخذ بالعزائم والاحتياط والورع قائما بالأسحار رحيما بالمسلمين محبا للمساكين يحضر ولائمهم ويشهد جنائزهم ويعود مرضاهم ولا يترك حقا لأحد مع أن الحقَ والفضلَ يرونه له يباسط

الصغير والكبير والرفيع والوضيع وقد آتاه الله من الخشية والسكينة والوقار والهيبة ما لا يوصف، وكان كثير الوعظ والتذكير ناشرا راية الشريعة المحمدية حاملا لواء الطريقة العلوية داعيا إليها محذرا عن الميل والانحراف عنها وكان محبا للعلماء وطلبة العلم ويشهد لهم بالفضل ومحبوبا لديهم ومبجلا عندهم وللناس فيه خواصهم وعوامهم اعتقاد تام ومشهد حسن

وإذا أحـــب الله يومـــا عبـــده ألقـــى عليـــه محبـــة للنـــاسِ

وقد أخذ رضي الله عنه عن الجد محمد بن علي الأخذ التام وصاهره تزوج على بنت بنته[1] وكَثُرَ اختلافه عليه وعكوفه بين يديه وقد أخبرني بأنه قرأ عليه تفسيراً وحديثا وفقها وتصوفا وأنه له مدد منه في الظاهر والباطن وذكر في ترجمته للجد محمد يصف ارتباطه وتعلقه به وأخذه عنه قال :

[والحمد لله الذي جعل لنا ودا في قلبه ومحبة وحنانا ورأفة علينا وشفقة وتعليما خاصا وعاما وعناية بنا تامة] وقد أثنى عليه نفع الله به مشايخه العلماء العارفون مثل الحبيب أحمد بن حسن العطاس فإن نَوَّهَ بشأنه ونشر فضله وهو حاضر مجلسه فقال : هذا السيد يشير إليه ما انتقدتُ عليه بظاهري ولا بباطني ولو وزنتموهم كلهم ما أحد يطلع في ميزانه وله وقت إلى آخر ما قال .

ومثل الحبيب علي بن محمد الحبشي فإنه ذكره في مجموع كلامه الذي جمعه السيد الشريف عمر مولى خيله قال فيه[2] :

وسمعت العالم الناسك السيد عبدالباري بن شيخ العيدروس المتوفى محرم سنة ١٣٥٨ بمسجد الحبيب طه بن عمر يثني على سيدي أحمد المذكور وينشر

---

(١) هي الشريفة لؤلؤ بنت محسن بن محمد مولى خيلة تزوجها الجد أحمد وأتت له بالخال محمد بن أحمد وهي عمة العم علوي بن عبدالله بن محمد مولى خيلة ووالدة لؤلؤ المذكورة بنت الحبيب محمد بن علي السقاف أفادنا بذلك الأخ الفاضل محمد بن أحمد السقاف (بو صالح) حفظه الله .

(٢) سبق ص١٨٩.

فضائله ويحث الحاضرين على ملازمته واقتفاء سبيله والتأدب معه حتى أملا جملة من شمائله وسِيَرِه وأخلاقه وكلام مشايخه فيه .

وفي آخر كلامه قال : أخبرني الأخ العارف بالله عبدالله بن عيدروس العيدروس قال لا أرى في هذا الوقت خليفة الله في أرضه مثل أحمد بن عبدالرحمن أو كما قال نفع الله بالجميع ثم إني أقتصر على ما ذُكِر وهو نزر حقير ولا سبيل إلى الإحاطة بِعُشُرِ ما أودعه المولى فكيف بالكثير وقد ترجم له ابنه الماجد الأخ عبدالقادر بترجمة طويلة(١) وكلها مفيدة فليرجع إليها مريد المزيد، وذكره السيد الفاضل الصوفي محمد بن حسن عيديد وعده الشيخ التاسع والتسعين من مشايخه .

وله نفع الله به وصايا ومكاتبات وكلام نفيس جمع بعض الإخوان(٢) وتراجم للعلماء الأعلام ففي ذلك الغنية والكفاية فالله ينفعنا به وبمشايخه ولا يحرمنا بركاتهم ومعارفهم آمين وتوفي رضي الله عنه لأربع مضت من شهر محرم سنة ١٣٥٧ سبع وخمسين وثلاثمائة وألف ودفن بسيئون قريبا من والده داخل القبة رحمه الله رحمة الأبرار وإيانا آمين انتهى ما ذكره السيد مصطفى بن سالم في البيان الجلي وهو مطبوع

ومما كتبه السيد العلامة الحبيب محمد بن حسن عيديد (١٢٩٠/ ١٣٦١) في كتابه اتحاف المستفيد في ذكر مشايخه قال فيه :

الشيخ التاسع والتسعون من أشياخي الحبيب العلامة الراسخ على قدم الاستقامة المتبحر في العلوم المنطوق منها والمفهوم السالك طريق الصدق والعفاف أحمد بن عبدالرحمن السقاف أخو المذكور قبله جعفر بن عبدالرحمن

---

(١) وهو هذا البرهان الذي بين يديك .

(٢) جمع كلامه ابنه الخال عبدالقادر حفظه الله وبعضهم جمع مقتطفات من كلامه وبعضه مذكور هنا ومنهم الإمامان سالم بن حفيظ وابنه محمد بن سالم .

أخذتُ عنه وصحبته واجتمعتُ به مرارا عديدة وحصل لي منه إلباس الخرقة والإجازة وتلقين الذكر والمصافحة والمشابكة والإلقام مرات كثيرة وكان كلما جاء إلى تريم يأتي إلى بيتنا لزيارة الوالدة[١] وكذا بعد وفاتها وألبسني وأجازني في مسجد مولى عيديد[٢] صاحب الكودة وكان ذلك في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥١ وفي تلك الحضرة ألبسني وأجازني شيخي وأخي في الله الحبيب العلامة عبدالله بن طاهر بن عبدالله الحداد بعد إلباس الحبيب أحمد المذكور وكان[٣] فانِياً في التعلق بتريم وأهلها ومساجدها ومعابدها وزواياها وشعابها كثير التردد إليها لا سِيما أيام صغره وشبابه مغتنما الفرصة إذا دخلها محافظا على حضور المدارس مدة إقامته بها وكذا الحضرات والموالد والروحات لا يفوته منها شيء وكان حَسَنَ الظن بأهلها وإذا قرب دخوله إليها أَحِسُّ أَنَا بشيء يكون دليلا على أنه سيدخل وقد أراه يقظة في بعض المجامع الخيرية بتريم وهو ببلده بسيئون وهو اليوم عالم العلويين وحاذقهم عديم النظير وكان متقشفا زاهدا ورعا ذا أخلاق مرضية وشمائل مصطفوية متواضعا بالكلية أطال الله عمره ومتع بحياته ولا حرمنا بركاته اللهم آمين انتهى

ومما قاله السيد أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن عمر بن علي بن شهاب الدين المولود ٢٨ رجب ١٢٨٧ والمتوفى ببتاوى بجاكرتا ١٣٦٣ في رحلته لما سافر إلى حضرموت عام ١٢٩٧ وذكر اجتماعه بعلماء حضرموت وأخذه عنهم قال فيها : واتصلت بسيدي العالم العلَّامة الذي لا مثيل له في الورع والاستقامة

---

(١) والدته الشريفة فاطمة بنت الحبيب أبي بكر ابن الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى وأمها الشريفة عائشة بنت الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر .

(٢) مسجد مولى عيديد أسسه الإمام محمد بن علي مولى عيديد المتوفى سنة ٨٦٢هـ وقد عمره ووسعه السيد الكريم محسن بن علوي بن عبدالله السقاف سنة ١٤١١هـ وكذلك بنى مستوصف عيديد الخيري حفظه الله وجزاه خيراً .

(٣) يقصد الحبيب أحمد بن عبدالرحمن .

بقية السلف وذخر الخلف أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف قرأت عليه وقت طلبي للعلم بسيئون عام ١٣٠٩ ثم أمره الحبيب علي بن محمد الحبشي أن يدرس الطلبة الصغار وبعد خروجي من جاوة ترددت إليه بسيئون وإذا جاء إلى تريم يجي إلى عندي يبات هو وأصحابه الذين يأتون معه على مذاكرات وقراءات وذكر مَنْ مضى من الصالحين وأطلب منه أن يصلي المغرب والعشاء في مسجد مشهور بِدَمُّون ويذكر الناس ما هم محتاجون في أمر معاشهم ومعادهم والمسجد مزحوم بالناس يخرجون وهم مسرورون فرحون مستبشرون وفي كل مجيئه إلى عندي ما يترك المسير إلى الأخ عبدالقادر بن حسين بن شهاب يعزمهم للغداء أو للعشاء، وصلى في المسجد الذي بنيته مرات حتى طلع إلى المنارة وأعجبه المسجد كثيرا والأخوان والأولاد يحضرون الروحة في أي مكان تكون لأنه يأخذ بخاطر الجميع أقرأ عليه عند مجيئه إلى عندي في الحديث أو التصوف .

الحبيب أحمد بن عبدالرحمن أجاز أهل العصر

ولي منه إجازات متعددة خاصة وفي الجموعات ومن ذلك الإجازة التي منه في زيارة سيدنا المهاجر أحمد بن عيسى بتاريخ ١٦ محرم ١٣٤٧ طلب الحاضرون منه الإجازة فقال رضي الله عنه : أجزتكم وأجزت أهل الكون عامة وفي تاريخ عشية الأربعاء ١٦ محرم ١٣٤٧هـ(١) توجهت لزيارة سيدنا المهاجر أحمد بن عيسى رضي الله عنهما مع جملة من الإخوان ومررنا بالمسيلة وبتنا بها وآخر الليل توجهنا ووصلنا قبة سيدنا أحمد بن عيسى قبيل الفجر ووجدنا المكان مزحوم صلوا الصبح جماعة وبعد الصلاة بدأوا في الزيارة والمقدم في الزيارة الحبيب البقية أحمد بن عبدالرحمن السقاف ولما تمت الزيارة وعَظَ الناس الحبيب أحمد وأشبع الفصل ويُفهَم من كلامه أنه صاحب الوقت ولما تم كلامه طلبوا منه الإجازة فأجاز الحاضرين وأهل الكون جميعا فيما أجازه مشايخه فقبلوا

---

(١) قبل وفاته بعشر سنوات .

الحاضرون الإجازة لهم ولأهل الكون وأذن لهم أن يجيزوا من أراد الإجازة ثم خرجوا إلى المسجد تحت وقرأوا المولد، ثم تكلم الأخ عبدالله بن محمد الحداد فيما الناس محتاجون إليه في أمر معاشهم ومعادهم وبعد الزيارة كل رجع إلى محله.

ونحن توجهنا إلى بور بمعية الوالد أحمد بن عبدالرحمن والأخ عبدالله بن محمد [الحداد][1] وقصدنا عند الأخ شيخ بن حسن بن أحمد العيدروس ثم سرنا إلى المسجد القديم الذي بناه سيدنا عُبيد الله بن أحمد بن عيسى رضي الله عنهم وهو طبقتان ولا يزال معمورا بالمصلين أما الجمعة فقد تحولت إلى المسجد الذي بالبلد ورجعنا إلى البيت عند الأخ شيخ تغدينا عنده وبعد صلاة العصر خرجنا لزيارة نبي الله حنظل وحنظله وحضر جملة من أهل بور وبعد الزيارة توجهنا إلى بور نحن والوالد أحمد [بن عبدالرحمن رضي الله عنه] وفي ٢١ محرم ١٣٤٨ [هكذا مكتوب والتاريخ قبله ١٣٤٧] توجهنا إلى الغرفة لزيارة [ضريح] الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي رضي الله عنه وحصل لي عند الضريح بكاء ورقة ودخلنا بيت الحبيب [عيدروس] وبعد العصر رجعنا إلى سيئون ومررنا بالسوم [محل الحبيب عمر بن سقاف] لزيارة الحبيب العلامة سالم بن محمد [بن عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف] السقاف [المتوفى في شهر القعدة سنة ١٣٥٧] ووجدناه رجل عالم صالح على سيرة من مضى من أسلافنا المتقدمين وأخبرنا أنه سافر إلى جاوة ومنادو مرات ومن رآه يظن أنه لم يتعود الأسفار وطلبنا منه الإجازة والدعاء وكذلك زرنا الشيخ عمر عبيد حسان وهو مريض عرفناه أيام كنا بسيئون وقت الطلب ولولا الحبيب أحمد بن عبدالرحمن معنا لم نقدر على الدخول عليه توفي رحمه الله في محرم ١٣٤٨ وذكر في الرحلة المذكورة عن الحبيب أحمد بن عبدالرحمن فقال : وكانت بيني وبين الحبيب أحمد

---

(١) المنصب الإمام عبدالله بن محمد بن أبي بكر الحداد المتوفى بتريم ١٣٥٣ من مشايخه عيدروس بن عمر ، عبدالرحمن المشهور وغيرهم .

محبة ومودة ومجالس خصوصية لما رأى من حسن النية وصفاء الطوية توفي رحمه الله بسيئون في محرم سنة ١٣٥٧ .

وفي الرحلة المذكورة ذكر أخاه الحبيب عمر بن عبدالرحمن بن علي السقاف فقال فيه : الولي الصالح ميت النفس عظيم القدر عرفته بمعرفة أخيه أحمد وصار يتردد إلى عندي يجلس الأيام والأسبوع أحببته لصلاحه وكثرة تلاوته القرآن واستقامته كثير التردد إلى الحج حج ثلاث مرات على قدم التجريد يجاور بمكة السنة والسنتين لما حججت وجدته بمكة وأفادني ببعض المآثر ولِما عُرِفَ هذا الحبيب بورعه واستقامته صار كل من عنده حَجّة خصَّه بها والفقير كلما أجي إلى سيئون أجي إلى عنده وفي بيره المسماه بشيره [في قرن سيئون] انتهى المنقول من رحلة السيد أبي بكر بن علي بن شهاب

وقال السيد علي بن حسين بن محمد العطاس المولود سنة ١٣٠٩ والمتوفى سنة ١٣٩٦ بجاكرتا في كتابه «تاج الأعراس في مناقب الحبيب صالح بن عبدالله العطاس» المولود سنة ١٢٠٥ والمتوفى سنة ١٢٧٩ ومنهم الحبيب منور البصيرة الداعي إلى الله على بصيره والحريص على نشر السيرة أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف تردد إلى عمد لزيارة ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه كما تردد إلى حريضة للأخذ عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس ومنه ارتفع سنده إلى الحبيب صالح صاحب المناقب وغيره، على أنني بحمد الله تعالى قد أدركت زيارته الأخيرة للحبيب أحمد بن حسن إلى بلدنا حريضة وكم كان فرح الحبيب أحمد بن حسن بصاحب الترجمة والمباسطة معه والمذاكرة في سيرة السلف.

وكان سيدي الحبيب أحمد بن حسن يأمرني بمواجهة صاحب الترجمة حال القراءة وكنت في ذلك الوقت أقرأ على سيدي الحبيب أحمد بن حسن في مجموع

الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وطلب من صاحب الترجمة أن يجيز الحاضرين ويلبسهم[1] فأجازنا وألبسنا وكان هذا آخر عهدي به .

ثم نقل من «تاريخ الشعراء» في ترجمة وذَكَرَ من ترجمة الحبيب أحمد وذَكَرَ شيخنا الحبيب العلامة عمر بن أحمد بن سميط [١٣٠٣/١٣٩٦] في رحلته «النفحة الشذية» قال في صفحة ٤١ :

وممن اجتمعت بهم السيد العالم العامل الذي ثَبَتَ على كمال المتابعة قدمه وارتفع بين العلماء المحققين عِلْمُه العارف بالله والدال عليه الحبيب أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف وشرفني غير مرة بوصوله إلى منزلي بشبام وفيه أجازني بهذا الدعاء كما أجازه العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي وهو : اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم يا حي يا قيوم بك أستغيث ومن عذابك أستجير أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين اللهم إني ظلمتُ نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم .

وفي أثناء الحديث معه بمنزل السيد عمر بن عبدالله بن سميط جرى ذكر في الحضور فقال : سُئِلَ الحبيب علي بن محمد الحبشي عن السبب في كون الإنسان إذا حضر في مجالس الأكابر العارفين يحصل له حضور وتزول عن قلبه الوساوس عكس حاله في الصلاة وهو في حضرة الله فقال : لأن في مجالس العارفين يكون التعرف من الله إلى الإنسان وفي الصلاة يكون التعرف من الإنسان إلى الله وفرق بين التعرف إذا كان من تحت وبين إذا كان من فوق، وبعد تمام كلامه أنشد المنشد بقصيدة حُمَينِيَّة للعارف بالله الحبيب محمد بن عيدروس

---

(١) الحبيب أحمد بن حسن طلب من الحبيب أحمد بن عبدالرحمن يجيز الحاضرين ويلبسهم

الحبشي مطلعها (الحبشي اليوم غنى) فسألت الحبيب أحمد عن بعض إشارات فيها مثل قوله من كاف حالي ونونا من قوله

يــــا أهـــل الـــدرك عاونونــــا   في كــــاف حـــــالي ونونـــــا

فقال : يشير إلى أنه أعطي التصرف ويطلب من أهله الإعانة على ذلك ومنها (السر من سر سينه) من قوله :

ســقافنا مجـلي الهـم نـوره   لــذا الكــون قــد عــم   الــسر مــن سر ســينه

فقال : يشير بذلك إلى أنه سَقَفَ بحاله على جميع الأولياء فهم جميعا يستمدون منه .

ومنها قوله : (مقياس عرضي وطولي) من قوله :

العـــدني البحــــر ســــولي   مقيــــاس عــــرضي وطــــولي

فقال : يشير إلى أنه وارث حال العدني .

ومنها (كاف شينه) من قوله :

أولاده الكـــل مـــنهم   بــو بكــر مقــوي رســنهم   سكران من كاف شينه

فقال : أي أنه سكران من كاس شراب المحبة، وفي أثناء الحديث معه بمنزل صديقنا الشيخ عبدالله بن عمر باجرش دخل علينا السيد العارف بالله علوي بن عبدالرحمن المشهور وقد انتهى بنا الحديث إلى ذكر العلماء بالله وانتفاع الخلق بهم .

ولما أجرينا الحديث بحضرة الحبيب علوي قال موجها خطابه إلى الفقير وأنتم النظر إلى هذا الحبيب يكفيكم وأشار إلى الحبيب أحمد فقال : أستغفر الله لا تقولوا هكذا فسألت الحبيب علوي أيكفي النظر الصوري وحده ؟ فقال : يكفي ولو مرة وتمثل بقول سيدنا الحداد :

هــداة الــورى طــوبى لعبــد رآهُــمُ   وجالــسهم لــو مــرةً منــه في العُمــرِ

وبقول الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر :

طـــوبى لمــــن رآهــــم   ومــــن مـــــشى وراهــــم

وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة ثم قال في صفحة ٧٤ من الرحلة المذكورة قال :

ومنهم السيد العالم العامل الذي عُمِرَتْ به مجالس الإرشاد وارتوى من منهل علومه ومعارفه الوُرَّاد الحبيب البركة العارف بالله أحمد بن عبدالرحمن السقاف فقد اجتمعت به في ٢١ من ذي الحجة ١٣٣٠ وأجازني في العلم والتعليم والدعوة إلى الله ولقنني الذكر وألبسني بكوفيته وصافحني ولقمني وكان التلقيم من التمر ورتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة . انتهى من «التحفة الشذية» .

سفره إلى الحرمين الشريفين
وحجته عام ١٣١٧هـ[١]

في عام ١٣١٧ تحرك عزمه إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة سيد الكونين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان لديه مبلغ تسعين ريال فاستشار شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي فأذن له بالسفر لأداء الحج فسافر إلى الشحر والمكلا ولما وصلت باخرة إلى المكلا للسفر إلى جدة حَجَزَ مع من حجز فيها ولما علم صاحب هذه الباخرة أنه عالم لم يأخذ منه نُول وفرح به وأكرمه وقال : جميع ما يحتاجه هذا السيد على حسابي واحترمه وأخذ بخاطره ولما وصل إلى جدة قابلوه أهلها وفرحوا به وكان من جملة من رافقه من أصحابه السيد محضار بن عبدالله الحبشي .

---

(١) وفي مكاتبة من الحبيب أحمد إلى الحبيب أحمد بن حسن العطاس تاريخها ٩ شوال ١٣١٥ يخبره فيها بعزمه على التوجه إلى الحج ستأتي في المكاتبات ص٣٢١ .

قال سيدي : إنني حَجَّيت أنا والأخ محضار بن عبدالله الحبشي ولما دخلنا جدة رأينا ما في سوقها من الزخارف قال الأخ محضار : هذا سوق الحسرة فقلت له : غض بصرك عنها لا تتحسر ، وكان أخوه العم عبدالقادر بن عبدالرحمن في سنغافورة ولما علم بسفر أخيه أحمد إلى الحرمين كتب إلى أحد أصحابه في مكة أن يسلم أخاه أحمد مبلغ مائة وخمسين ريال ولما وصل الوالد أحمد استقبلوه أهلها وعلمائها وفرحوا به واغتبطوا به وأخذوا عنه وأخذ عنهم وفي مقدمتهم شيخه الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي ، الإمام العلامة الكبير وهو أخو شيخ فتحه القطب الكبير علي بن محمد الحبشي وكان الوالد أحمد قد عرف الحبيب حسين وأخذ عنه في زيارات الحبيب حسين إلى حضرموت وقد اغتبط الحبيب حسين بالوالد أحمد وأعجب به وأثنى عليه وقال فيه : لو دخلنا به مصر لقرت أعيننا به عند علمائها وقد اجتمع بكثير من علماء الحرمين الشريفين ومنهم الشيخ العارف بالله العلامة محمد بن سعيد بابصيل[١] والشيخ العلامة الفاضل محب أهل البيت الطاهر ومحبوبهم عمر بن أبي بكر باجنيد[٢] وغيرهم ثم إنه لما رجع إلى حضرموت كان معه المبلغ الذي كان معه سابقا مع المبلغ الذي وصله من أخيه عبدالقادر وأخبر شيخه الحبيب علي بذلك المبلغ فأشار عليه بشراء داره

---

(١) محمد سعيد بن محمد بن سالم بابصيل ولد بمكة وتوفي بها ١٣٣٠ عالم ومفتي بمكة من مشايخه السيد أحمد دحلان وكان ثقة زاهدا متواضعا له شرح على سلم التوفيق للحبيب عبدالله بن حسين ورسالة في محبة آل البيت ورسالة في ذكر أحوال الموتى وأحوال القبور كلها مطبوعة .

(٢) عمر بن أبي بكر بن سعيد باجنيد ١٢٦٣-١٣٥٤ من علماء مكة أخذ عن أحمد دحلان وحسين بن محمد الحبشي وأحمد بن حسن العطاس وأخذ عنه عدد كثير .

المعروف بالمحرص بالقرن مصيف سيئون فتم له ذلك على ما أراد وعاد في ملازمة شيخه والتدريس في الرباط ومسجد الرياض ومسجد طه[١]

وهذه القصيدة قالها السيد علي بن أحمد الحبشي من آل أحمد بن زين مديحه في الحبيب أحمد وإذا جمعت حروف أوائل الأبيات يتكون منها :

(الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف فخر السادة الأشراف)

ا　أحن إليكم كل حين وأطربُ　　إذا ما ذُكِرتُم فالهوى ثم يغلبُ

ل　لكم في سُوَيدا القلب مني منزل　　جميل حوى الوصف العجيب وأرحب

ح　حللتم به يا منية الصب فارحموا　　محبا غدا من وجده يتقلبُ

ب　بأي مكان قام حيي فانني　　مقيم وأهوى حيثما الحب يرغب

ي　يحل الهوى حيث الأحبة خَيَّمت　　ويذهب من حيث الأحبة تذهبُ

ب　بكم يا أهيل الفضل أضحت معـ　　ـالم الهداية والإرشاد في الناس تُنصَبُ

ا　إذا ما تعالت في الأنام فضيلة　　نراها إليكم في الحقيقة تنسب

ح　حياة الورى أنتم وفيكم كرائم الـ　　ـكتاب العزيز والمنابر تخطب[١]

م　مَلاكٌ لدين الله آية حبكم　　وذلك فرض في الديانة يُوجَبُ

د　دعوتم إلى سُبلِ الهداية بالتي　　هي أحسن وأعلا العلم جا ما يقرب

ب　بهذا رياض العلم أضحت جميلة　　وزهر جناها يانع ثم يقضب

ن　نجابة من أضحى نجيبا بفضلكم　　وأنتم وحق الله في الكل أنجب

---

(١) قلت : وقد حصلت لي رؤيا مع سيدي الجد أحمد وسألته هل حج ؟ فقال : نعم وكان لا علم لي بذلك ثم سألت سيدي الخال عبدالقادر فقال : نعم والدي حج سنة ١٣١٧ وذكر لي ما ذكر أعلاه .

(١) معنى البيت آيات القرآن والمنابر تذكر فضل آل البيت .

ع علوتم إلى فوق السماكين رتبة ومنها إلى ما هو عنا مُغيَّبُ

ب بدايتكم كانت نهاية غيركم من العلماء العاملين وأعجب

د دعوني أقضي العمر في نظم مدحكم ففي مدحكم يحلو القريض ويعذب

ا أيوجد مثل العلويين سادة بشرق أقامت أو بغرب فَنَغربُ

ل لنقتص في آثارها مثل هذه وتطروها أرباب القريض وتطنب

ر رقى من رقى بالعلم لكن مثلها عزيز وبعض المأمن البعض أطيب

ح حذام الورى بثت في الناس مالها وألسنة الراوين بالفضل تعرب

م ملا أفق الكونين ساطع نورها وجل أن يراه في الأنام مذبذب

ا إذا اكتظت أكناف الوجود بظلمة فذا النور فينا مشرق ليس يغرب

ن نجوم تضيء في المعالي وشأنها عظيم وفي السراء بها المزن يسكب

ا إذا غاب منها زاهر في سمائه بدا بعده للناس بالسعد كوكب

ل لحى الله من يلحو بني البضعة التي لها سيد الكونين يرضى ويغضب

س سينتقم المولى لنا من عصابة تحط بَذِئَ القول فينا وتلعب

ق قد ابتدعت وأمست ولم تَدرِ أنها على نفسها في الناس بالجهل تحطب

ا ألم يك في علم الخبيثة أنها ستفنى قريبا بل وهذا مجرب

ف فما عادى هذا البيت بيتٌ من الورى قديما وَكَنَّ البغضَ إلا ويخرب

ف فيا أحمد الخيرات نشكوا إليك ما عرى وادي الأنوار من قوم أُحُجبوا

خ خلوا عن جميع الكون حتى كأنهم بأشبه أضعاف البهائم أقرب

ر رموا علماء الدين بالجهل أنسبوا إلى أولياء الله ما ليس ينسب

ا ألا دعـوة مـنكم علـيهم قريبـة يُقـيِّضُ مولانـا لهـم مـن يـؤدب

ل لـو أقسم ذو طمرين منكم بهاله لـدى الله أعطاه الـذي هـو يطلـب

س سـلوه لنحظـى بالمطالـب كلهـا ونكفـى البلا هـذا ومـا هـو أصـعب

ا أجب يا شهاب الدين صَبّاً تعلقت مطالبـه فـيكم وحاشـا يخيـب

د دنـا بجميـل الظـن فـيكم وقـصده بـديوان أهـل الخـير والفـضل يكتـب

ه هنيئـا لـصب قـد تَـوَّفرَ حظـه مـن الحـب فـيكم ذاك في الخـير يحسب

ا ألا نظـرةً مـنكم لـصبٍ مولـعٍ ينـال بهـا مـا لـيس بالكـسب يكـسب

ل لعـل يرتقـي أوج المعـالي بـسرها ومـن تحـت قَطّـار الـصفا ثَـم يـشرب

ا إذا مـا انقـضت مـنكم لبانـة طالـب يُحَيعِـلُ مـا دام فـسوف يهـذب

ش شممتُ بهذا النظم من عَرف طيبكم شـذا يـزري بالمـسك الـذكي وأطيـب

ر رجائي إذا جادت سحائب جودكم عـلى طالـب ربعـي يخـضله طيـب

ا أصـلي عـلى خـير البريـة أحمـد الـ ـمشفع والتـسليم مـن بعـد يُنـدبُ

ف فآلـه ثـم الـصحب مـا قـال منـشد أحِـنُّ إلـيكم كـل حـين وأطـرب

فإذا أخذت من كل بيت أول حرف يتكون من مجموعها هذه الجملة [الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف فخر السادة الأشراف] وقالها الشاعر في المذكور في حياته رضي الله عنه .

مديحة للسيد محمد بن عبداللاه السقاف

وهذه مديحة فيه رضي الله عنه قالها تلميذه السيد الشاعر الأديب محمد بن عبداللاه بن علي ابن الحبيب محمد بن علي السقاف المتوفى بسيئون سنة ١٣٨٢ وهو زوج ابنته عائشة رحم الله الجميع .

إن تُـرِدْ فـضلا فهـذا منبعُـهْ   أو تُـرِدْ علـما فهـذا مرجعُـهْ

أو تـرد مجـدا فهـذا كهفـه   أو تـرد فخـرا فهـذا موضـعه

أو تـرد سـيما صـلاح في تقـي   في هـدى فالكـل هـذا يجمعـه

ذا شـهاب الـدين ذا قطـب المـ   ـعالي ذا قريـع الـدهر هـذا مفزعـه

ذا الـولي ابـن الـولي ابـن الـولي   الـذي مـن أوليـاءٍ مَنزَعَـه

هكـذا حتـى النبـي المـصطفى   هـا هنـا انتهـى بحـقٍ مـشرعه

نـسب يختـال في أبراجـه   بـدرُ تِـمٍّ حيـث يزهـو مطلعـه

نـسبٌ زاكٍ شريـف نجـره[1]   إذ مقـام الـوحي أمـر يرفعـه

مـن يكـن في عهـده يـسعد بـه   فلـه البـشرى بخـير يتبعـه

سـيد شـيخ وقـورٌ قانـت   لـيس شيء غـير نُـسكٍ يقنعـه

مـن أمـور الـدين لا يـرضى اللفّاء[2]   ومـن الـدنيا لفـاء يقنعـه

سِـيَرُ الأسـلاف فيـه جُمِعَـتْ   فلـه فيهـا صراطٌ مَهْيَعُـهْ

حـافظ تـاريخ ذكريـاتهم   حـين يبـدوا منـه فيـه أوسـعه

جُـلّ آنـاءٍ لـه تقـريظهم   بجميـل الـذكر فـيما نـسمعه

---

(١) نجره النجار الأصل والحسب

(٢) اللفاء بالفاء الموحدة والهمزة الشيء القليل

هـــذه الآثـــار كـــن فيهـــا عـــلى ... ثقـــة لم تلـــفَ شـــيئا تدعـــه

خِيمُـــهُ[١] مهـــما تـــزره طيـــب ... دَمِـــثٌ[٢] الأخـــلاق رحـــب مربعـــه

مـــن دعـــاه لـــيس إلا أن يجيـــب ... ولم يحقـــــر لِفَقــــرٍ يدقعـــــه

يـــألف المـــسكين يهـــوى عيـــشه ... ولـــــه فيــــه وداد أجمعـــــه

شـــيمةٌ مرضـــيةٌ مـــن يعطهـــا ... ســـوف يحظـــى بـــسداد ينفعـــه

يـــا ســـليل الغـــر مـــن آبائـــه ... أحمـــد المـــسعى عظـــيم موقعـــه

أنـــت فينـــا ابـــن الوجيـــه خـــير هـــادي ... للـــسبيل حيـــث يخـــشى مقطعـــه

أرشــــــدِ الخلـــــق إلى الله ولا ... تـــألو في حـــقٍّ حميـــدٌ مرجعـــه

إن تكـــن فـــيهم مُرَجَّـــى تُرتجـــى ... مـــن لهـــذا الجهـــل عنـــا يدفعـــه

حاطـــك الـــرحمن مـــن بلوائـــه ... وهـــو عنـــك البـــاس هَونـــاً يمنعـــه[٣]

---

(١) خِيمه الخيم بكسر الخاء الخلق

(٢) دمث :سهولة الأخلاق ولين الموطئ .

(٣) الحمـد لله وفي يـوم الـسبت ٢٩/ جمـاد الآخـره سـنة ١٤٢٨هــ الموافـق ١٤/ ٧/ ٢٠٠٧م دخلت الحرم النبوي الشريف ومعي هـذا الكتـاب ودخلـت بـه الروضـة الشريفة وأمام الشُّباك المعظم وزرت المصطفى صلى الله عليه وآلـه وسـلم وقـرأت في هـذا الكتاب وصححت فيه التصحيحات الأخيرة والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

وكتبته في الحرم النبوي الشريف.

[قصيدة للشيخ العلامة عبدالرحمن بن عبدالله باشميله باعَبَّاد]

وهذه قصيدة قالها الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله باشميله باعَبَّاد المولود ١٢٩٦ بالغرفة(١) قالها عند زيارة الحبيب أحمد بن عبدالرحمن إلى الغرفة بتاريخ - القعدة ١٣٥٤ كما ذكرها السيد عبدالله بن محمد بن حامد السقاف في تاريخ الشعراء وكان حاضرا مع مجموعة رافقوا الحبيب أحمد في زيارته الغرفة وشبام .

مـاذا الـصباح الـمُـسفِر الـمُتهللُ   فيـه الـسرور الفـائق الـمُتهللُ

ذا خـير صُـبح فيـه قـد نلنـا المنـى   والـسعد لاح وبالبـشائر مُقبِـلُ

ذهـب الجفـا والأنـس وافـا والـصفا   لمـا رأيـت رجـال فـضل أقبلـوا

لمـا بـدا للمقلتـين جمـاهم   فزنـا ونلنـا مـا القلـوب تُؤمِّـلُ

بلقـا أبنـاء الرسـول وآلِ طـه   الماجـدين وبـالكمال تجملـوا

لم لا ومقـدام الرجـال إمـام أهـل المـ   ـسجد مـصباح الـورى المتبتـل

حـبر العلـوم ووارث الأسرار   والبحـر الـذي هـو في المكـارم مفـضل

شـمس المعـارف والعـوارف والهـدى   عـين الزمـان ونـوره فتـأملوا

متتبعـا سـير النبـي متـضلعا   مـن بحـره وبهديـه يتوصـل

يـا مـن يـشاهد نـوره وجمالـه   وعلومـه ومقالـه عنـه انقلـوا

تلقـون أسرار الرجـال تجمعـت   فيـه ويـا سـعد الـذي هـو يقبـل

---

(١) ابن المذكور الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن المذكور ميلاده بالغرفة ٢٦ شوال ١٣٦٤ ووفاته ٨/ ١٢/ ١٤٢٥هـ ونسبه إلى عثمان رضي الله عنه ، طالب علم له قصائد في مدح سيدي الخال عبدالقادر بن أحمد حفظه الله

هــو أحمــد ابــن الوجيــه المنتقــى ... وبعابــد الــرحمن يــدعى فاســئلوا

وبــصحبه الــشهم العفيــف المجتبــى ... مــن للعلــوم وطالبيهــا يبــذل

سـامي العـلا حـاوي الفطانـة والـذكا ... عبــدالله ابــن الحامــد المتجمــل[1]

بجــمالِ إتقــان العلــوم ودرســها ... فلكــم حــوى علــما وفهــما يحفــل

وسلالة القوم الكرام فروع أهل المجد ... مــن بالمــصطفى قــد فــضلوا

يــا أهــل بيــت المــصطفى أهــلا بكــم ... فمكــانكم فــوق المحــاجر انزلــوا

وتكرمــوا وتعطفــوا لمحــبكم ... وأحيــوا فــؤادا في المحبــة يرفــل

واسـقوا أبـا عبـاد مـن بحـر الهنـا ... والــود فــضلا أنهلــوه وعللــوا

ورعايــة وحمايــة يحيــى بهــا الــ ... ـقلب الــسقيم الــدائم المتعلــل

إن الكــريم يجــير مــن اســتجار بــه ... وإني مــستجير بالكرامــة عجلــوا

وبجــدكم وبجــاهكم أرجــو إلــ ... ـه العــرش يــسترنا فــنعم المؤمــل

ومــراد قلبــي أن تقولــوا عابــد الــ ... ـرحمن منــا أنــتم مــن يكفــل

وينيلنــا ربي المطالــب كلهــا ... دنيــا وأخــرى بــالنبي نتوســل

صــلى عليــه الله ربي دائــما ... أزكــى صــلاة والــصحابة تــشمل

والآل جمعــاً والــسلام مكــرر ... تعــداد مــا قطــر الــسحائب تنــزل

---

(١) يقصد السيد عبدالله بن محمد بن حامد السقاف ١٣٠١/ ١٣٨٧ بسيئون مؤلف «تاريخ الشعراء الحضرميين» وفيه ترجم للحبيب أحمد .

مرضه ووفاته رحمه الله

كان سيدي الوالد رضي الله عنه تعتريه بعض الأمراض وتأتيه الحمى وهو يصبر ولا يخبر أحدا بذلك ولا ينقص شيئا من عباداته وعاداته صابرا راضيا وكانت بداية مرضه في ١٨ رمضان ١٣٥٦ جاءته حمى شديدة وهو صابر عليها.

ولما كان يوم السبت ٤ محرم سنة ١٣٥٧ توفي الوالد رحمه الله قبيل الغروب وقد صلى صلاة العصر وهو على عادته وكانت لا تفوته شيء من الفرائض حتى في شدة مرضه ولما توفي انتشر خبره في البلاد وماجت الناس بعضها البعض وأذهلهم هذا المصاب وانتشر خبر وفاته إلى تريم وما حواليها وشبام وما حواليها وتوافد الناس من جميع بلدان حضرموت وأعلن موعد الصلاة عليه يوم الأحد وكانت الصلاة عليه في مسجد طه والجنازة وضعت في الساحة الكبيرة التي قبلي المسجد والمسجد وجميع الساحات المحيطة به والشوارع مليئة بالجموع الغفيرة ودفن في قبة والده الحبيب عبدالرحمن بن علي ملاصقا لقبره إلى القبلة .

وقيلت فيه كلمات التأبين وقصائد الرثاء من كثير من تلامذته ومحبيه وقد قمت بكلمة تأبين في مسجد الجد طه مع الجنازة وتأثرت غاية التأثر وخنقتني العبرة ولم أستطع الاستمرار في الكلام فأشار إلي سيدي الحبيب محمد بن علي الحبشي بالتوقف ودعا لي وبشرني ببشارات منها : سيأتي لك وقت تظهر فيه[1]

---

(١) وبتاريخ ١٤١٧/٦/٢٥ ذكر لنا سيدي الأخ العلامة يحيى بن أحمد بن عبدالباري العيدروس المتوفى بجدة ٧ القعدة ١٤١٩ ودفن بمكة المكرمة قال : إن جده الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس المتوفى بتريم ١٥ محرم سنة ١٣٥٨ لما بلغته وفاة الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف بسيئون ٤ محرم سنة ١٣٥٧ وهو بتريم وكان حريصا على حضوره غسل الحبيب أحمد والصلاة عليه فسأل وبحث عن سيارة ، والسيارات قليلة ذلك الوقت غير موجودة وكانت المواصلات صعبة وبحث عن سيارة بالأجرة أو أي سيارة أخرى وهو حريص على الذهاب إلى سيئون لحضور الصلاة على الحبيب أحمد ، وأخيراً وجد سيارة السيد حداد بن حسن الكاف ولكن بدون سائق وطلبوا سائق العم أبي

ومن المراثي التي قيلت في الفقيد قصيدة لي في رثائه وقصيدة الحبيب حسين بن عبدالله الحبشي وقصائد للسادة الأفاضل محمد بن عبداللاه بن علي السقاف ومحمد بن شيخ المساوي وزين العابدين الجنيد ومحسن بن عبدالله بن محسن السقاف وسقاف بن محمد بن طه السقاف المتوفى بمكة المكرمة ومحمد بن حسن بن علوي السقاف والشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل والشيخ الأديب عمر بن محمد بن محمد باكثير والمحب عبد هود حنشي وغيرهم .

وأثنى عليه الكثير من العلماء وأقرانه الفضلا وأرخ وفاته الحبيب حسين بن عبدالله الحبشي بقوله وإليك التاريخ :

أي ولي صعدت روحه إلى الجنات

١١ ، ٤٦ ، ٥٦٤ ، ٢١٩ ، ٣٢ ، ٤٨٥ = ١٣٥٧

وهذه قصيدة قلتها في ذكر سيدي الوالد رضي الله عنه بعد وفاته بمدة من الزمن .

أبي قد تصبرنا فماذا نفع الصبرُ ... غداة حوى أعضاء هيكلك القبرُ

وكم قد تعزينا فما نفع العزا ... ولا ما زج الأحشاء سلو ولا بشرُ

وكم شد ما لا قيتُ من ألم الجوى ... لفقدك ما يذوي له الصلد والصخرُ

وقد كان قلبي عند كل ملمة ... من الدهر لا يهتز لكنه الصبرُ

بكر بن حسين الكاف فأعطاهم السائق وتسهلت الأمور ، وحال وصولهم سيئون ووصلوا بيت الحبيب أحمد وجدوهم بايبدأون في الغسل وفرحوا بالحبيب عبدالباري وحالاً دخل الحبيب وتولى غسله وتكفينه بنفسه وتعتبر هذه كرامة ـ كما ذكر الأخ يحيى أن الحبيب علي الحبشي لما بلغته وفاة السيد شيخ الكاف بتريم وهو بسيئون وكان حريصا على حضور الصلاة عليه وعاد ما فيه سيارات ركب بغلته وتوجه إلى تريم حالاً وحال دخوله من سدة تريم كانت الجنازة داخلين بها إلى الجبانة وفرحوا بالحبيب علي وخلوه يصلي على الجنازة ، وآل الكاف أعطوه عشرة آلاف فرانصه من شدة فرحهم ، هكذا أفادنا الأخ يحيى رحمه الله .

وذكـراك مـا زالـت تـشب بمهجتـي لهيبـا كمثـل الجمـر أو دونـه الجمُـرُ
إذا قمـتُ فـوق القـبر تـصعد زفـرتي كـأن معهـا نفـسي يفارقهـا الـصدرُ
فيـاليتني أقـضي فألقـاك مـسرعا فلقيـاك عنـدي لـن يـساويها العمـرُ
فـما أنـسَ منـك الرفـق إن أنـسَ بي مـع الحنـان ووجـه بالتبـسم يفـترُ
وتـصغي لقـولي حـاضر الفكـر مـثلما صغى لاستماع الشعر من راقه الشعرُ
وكـم بـارزتني بالعـداوة والأذى الليـ ـالي ولكـن كنـتَ حـصني لمـا يعـرو
فمـن لي لمـا أن تواريـتَ في الثـرى يـذود إذا مـا نـاب أوسـامني الـدهرُ
بـلى أنـت حَـيٌّ مـثلما كنـت بيننـا تُطَـوِّفُ فينـا روحـك الغـضة الطهـرُ
تـشارفنا في كـل وقـت وقـد نـرى لهـا أثـرا فينـا إذا نابنـا أمـرُ
وإن نحـن زرنـا غرفـة النـور خِلتنـا بـسوح فنـاء الخلـد قـد ضـمنا قـصرُ[1]
تطيـبُ بهـا أرواحنـا ونفوسـنا وينـزاح عنـا الهـم والـشوش والعـسرُ
وتـشملنا فيهـا الـسكينة دائـما ويعبـق ريـاكم بهـا المـسك والعطـرُ
تحـوم بهـا الأرواح دأبـاً وقـد يُـرى بها مـن رجـال الغيـب مـن عـزه الحـصرُ
مـلأتَ زواياهـا بنـورك فازدهـت وطـاب بهـا فيهـا لـك الحمـد والـذكرُ
فـأشرق نـور الـذكر فيهـا ولَوْلَهـا لـسانٌ ذلِيـقٌ لاسـتهل بـه الـشكرُ
لهـا هيبـة تعلـو وَرُبَّـةَ[2] زائـر أتاهـا لِقَـصدٍ ثـم أذهلـه الـسرُ
عليهـا جـلال لا يـزال مخـيما كـذلك أنـتم قـد كـساكم بـه الـبرُ
وقـبرك تِريَـاقٌ حـوى الخـير كلـه فكـم زاره المـضرور وانكـشف الـضرُ

---

(١) الغرفة في المنزل الذي كان فيه سيدي وبه توفي رحمه الله
(٢) ورُبَّةَ بمعنى ورُبَّ .

وكـم زائـر قـد أدرك القـصد وانثنـى بمطلبـه مـنكم فعاجلـه البـشرُ
وكيـف وقـد وسـدت فيـه فأرضـه كمثـل بقـاع الخلـد تغبطهـا الزهـرُ
وأقـسم أني مـا أتيتـك زائـراً لقـبرك إلا عـدت وانجـبر الكـسرُ
لـك الخـير عنـد الله جاهـك واسـع فمـن بـك يـدعوه يقارنـه اليـسرُ
حنانـا حنانـا ضـاق صـدري بـدهره وجاهك لي من ريب دهـري هـو الـذخرُ
وقـد سـبقَتْ مـنكم وعـود قديمـة صـبرتُ لهـا لكنـه ضـاق بي الـصبرُ
ووعـدك حـق لـست تنطـق عـن هـوى سَيُـسْفِر فينـا مـثلما يـسفر الفجـرُ
ولكنـه جـاء الأوان وضـاق بي الـ ـزمان وفي إنجـازه يـبرد الحـرُ
وهـا أنـا ذا في الانتظـار ولم أزل أراقبهـا تـأتي يرافقهـا النـصرُ
أبـشر نفـسي كـل يـوم بهـا إذا تعـاظمني دهـري وأثقلنـي الـوزرُ
فبـادر بهـا مـن قبـل أن ينفـذ الرجـاء ويـشمت بي الأعـدا فـما غـيركم ذخـرُ
لِـمَنْ تـدعوني في الـبلاد وأهلهـا إلى كـل خِـبٍّ مـا لـه في العـلا قـدرُ
وأنـتم بحـسن الحـذق جـربتم الـورى وبـان لـك الإبريـز وانكـشف الـصفرُ
يـداجون بـالود المموه خدعـة يظنونـه يخفـى ويـشمله الـسترُ
ومـا علمـوا أن ذاك يظهـر في الـورى ويُـدرى ولكـن جُـلّ أكثـرهم غمـرُ
فجـلّ الـذي والـوك أمـسِ تـبرأوا فأبـدتهم الأيـام واتـضح الأمـرُ
ومـا بي مـن حـاج إلـيهم وفاقـة ولكنـه قـد سـاءنا ذلـك الغـدرُ

ومن قصيدة قلتها رثاء في العلامة محمد حسن عيديد أشرت إلى ذكر الوالد فقلت :

وإذا لقيــــتَ بهـــا أبي فـــاشرح لـــه | حـــالي وأن الـــدهر زاد جفـــائي
كـم سـامني ضيماً وكـم لاقيت مـن | مكروهـــه مـــا جـل عـــن تأســاء
والـــدهر لا ينفـــك ذا ولـــع بمـــن | يُنمـــى لأهـــل الفـــضل والعليـــاء
بلغـــه عنـــي أننـــي بـــاق عـــلى | عهـــدي وميثـــاقي وصـــدق وفـــائي
قـــد كـــان حـــصني مـــن زمـــاني إن | أتـــاني الـــدهر بـــالمكروه أو بـــأذاء
واليـــوم يـــا أبتـــي توالـــت بي رزا | يـــاه وبُعـــدك كـــان أصـــل الـــداء
مـــن لي ســـواك يجـيرني مـــن غـــدره | إمـــــا أتـــــى بأذيـــــة وعـــــداء
والإبـــن مرجعـــه أبـــوه وهـــل لـــه | ملجـــى ســـواه لـــصد ذي بغـــضاء
حاشـــاك أن يرجـــوك غـــيري أو ينـــل | أمـــلاً وأحـــرم منـــك كـــل نَـــداء
فـــاذكر أتـــذكر منـــك رفقـــاً بي مـــع الـــ | ـــستحنان في أيامـــــك الغـــــراء
تـــصغي لقـــولي حـــاضر الأفكـــار مثـــ | ـــل الـــشعر إذ يـــصبي نهـــى الـــشعرا
وتحفنـــي بالبـــشر والإحـــسان والـــ | ـــخلق الـــذي قـــد عـــز في الحكـــماء
يـــا ويلتـــاه لمـــن تـــدعني للـــذي | بي يـــشمتون وأنـــت عنـــي نـــائي
فـــاعطف عـــلي وغطّهـــم إني أنـــا | لـــك واحـــد مـــن خـــيرة الأبنـــاء
مـــا لي ســـواك وســـيلة بعـــد النبـــي | المـــصطفى المختـــار في بلـــوائي

ذكرتني أبي

وقلت هذه القصيدة بعد وفاة والدي الإمام رضي الله عنه ذكرتني ابنتي الحبيبة أيام والدي ، فهاج البال بهذه الأبيات بسيئون سنة ١٣٥٩هـ :

ذكرتنـــي زهـــرة القلـــب أبي ... ليتهـا تعلـم مـا قـد حـل بي
هـي قـد ظنـت بـأن الـذكر يـؤ ... نـسني أو فيـه أقـصى أربي
وهـو والله لقـد أشـعل في ... داخـل الأحـشاء أذكـى لهـب
أقلقتنـي وأذابـت مهجتـي ... وبجنبـي مثـل ذات الجنـب
وتمـشت في عظـامي ودمـي ... ولـذا صرت كمثـل الأجـرب
يـا لهـا ذكـرى بهـا ذقـت ضرو ... بـا مـن الآلآم بعـد التعـب
وسرت في هـيكلي كالنـار إذ ... تتمـشى في هـشيم الحطـب
فعـسى يُـبْرِدُ مـا بي طيفـه ... في دجـى الليـل ووقـت الغيهـب
وقـديما كـدت أن أورد مـن ... فرطهـا مـورد أهـل العطـب
فمـضى دهـري أقاسـيها ولا ... سـلوة فيهـا تـسليني أبي
لـست أسـلوه ولكنـي مـا عـ ... ـشت أسـلو مـن تـوالي الكـرب
مـا تناسـيت ولكـنَّ مـصا ... بـك لا مثـل لـه في الحقـب
لـيس وحـدي راعنـي بـل سـائر الـ ... ـخلق مـن بـاك ومـن منتحـب
وحـزين مـا درى مـا حزنـه ... مـا بـه مـن تعـب أو نـصب
وخطيـب قـد دهتـه سـكتة ... مـا لـه عهـد بهـا في الخطـب
وقـريح الجفـن قـد خـر عـلى ... وجهـه مـن دمعـه المنـسكب
وكـذا ذو حـيرة لم يـدر مـا ... قـد عـرى الـشرق ومـا بـالمغرب
وعـلى الآخـر هـم ناصـب ... مثقـل الظهـر بـه في تعـب
وتـرى الآخـر تعلـو صـدره ... زفـرات مـا لهـا مـن سـبب
رجـت الأرض ولم تـسكن سـوى ... بعـد أن ضـمت لزاكـي الحـسب
والجبـال دكـدكت مـن هولـه ... ليـت شـعري مـا بهـا مـن معتب

والنجوم انكدرت مما رأت ... فسل الناس انكدار الشهب
يا أبي ليتك تدري ما عرا ... ني وما ساورني من نكب
كنت لي حصنا إذا ما الدهر سا ... ورني أو هم بالمكروه بي
رحمة الله عليكم دائما ... تتغشاكم كهطل السحب
وبكم نرجو من المولى المنى ... وقضا حاجتنا والطلب
وصلاة للنبي المصطفى ... وسلام يبق مر الحقب

وقلت هذه المقطوعة بسيئون سنة ١٣٥٧ بعد وفاة الوالد :

أبي لفقدك كاد الحزن يودي بي ... لم يبق مني إلا روح متعوب
ما زلت أبكي ويبكي من يشاهدني ... بمدمع من غزير الدمع مسكوب
أبيت أرعى الثريا وهي ترقبني ... في حالك مظلم الأرجاء غربيب[1]

ورثاه سيدي وشيخي العارف بالله الحبيب حسين بن عبدالله بن علوي الحبشي صاحب ثبي (١٣٠٠/ ١٣٦٨) فقال هذه القصيدة :

من أحبَّ البقاءَ في ذي الحياةِ ... قابلته الأيام بالمخزياتِ
من فراقِ الأحباب وهو شديد ... وأمورٍ كثيرة متعباتِ
وشغور الزمان عن صالحيه ... مؤذن بالوقوع في الكرباتِ
إذا هم الحاملون أعباء هذا الكـ ... ـون والكاشفون للمعضلات
آه من فقدهم ولو كان يغني ... قولها قلتها مدى الأوقات
لكن الصبر عندما ينزل الأمر ... ويقضي من شانِ أهل الثبات
واشتغال الإنسان بالنفسِ أولى ... من ذهاب الزمان في الحسرات
ورجوع الورى إلى الله فيما حل ... أو خيف دافع الآفات
ومن المفجعات موت إمام العصر ... بل قطب سائر الكائنات
نسخة السابقين تذكره الكُمَّلِ ... منهم أخذا بقول الثقات
أحمد الحبر جامع العلم والأخلاق ... والعقل صفوة السادات

---
(١) الغربيب : شديد السواد .

نجل عبدالرحمن نجل علي — وهو نجل الشجاع شيخ الدعاة
ورث السر من أبيه ومن أشياخه — الكُمَّل الدعاة الهداة
أَلِفَ النسك والعبادة طفلا — وشبابا وسائر الحالات
وهو في حالة الشيوخة لم يَقْوَ — على جدِّهِ أولو العزمات
ما جلست إليه إلا استفدت العلم — منه بواضح البينات
كل علم جاريته فيه تلقاه — إماما قد جاوز الغايات
مثل علم الحديث والفقه والتفسير — بل علم سائر الآلات
وعلوم الأسرار يشرح منها — ما يرى في المسائل المشكلات
وله أَلسُنٌ بها قد دعى الخلق — على حسب قوة الواردات
دأبه في النهار تحقيقه العلم — وفي الليل قانت في الصلاة
مؤثر للخمول لا يرتضي الشهرة — بل كاتمٌ حميدَ الصفاتِ
رحم الله ذلك الوجه ما أجمعه — للشمائل الصالحات
من وقار وعفة وحياء — ورسوخ وقوة وثبات
عمره قد مضى لدعوة دين الله — حتى دعاه داعي الممات
فمضى راشداً إلى نيل ما يُولى — من الفضل من جزيل الهبات
رُزؤُهُ لم يخصَّ سيون لكن — ذلك الرزء عم كل الجهات
أظهر الله من بنيه وأهليه — مقيما لهذه المكرمات[1]
إن ذا البيت بيت علم وفضل — وصلاح فيما مضى والآتي
والسعيد الرشيد فرع تصدى — لمقامات أهله القادات
وإليك التاريخ : أي ولي — صعدت روحه إلى الجناتِ

٤٨٥ + ٣٢ + ٢١٩ + ٥٦٤ + ٤٦ + ١١ = ١٣٥٧

---

(١) والحمد لله لقد أظهر الله ابنه وخليفته سيدي وخالي الحبيب عبدالقادر بن أحمد حفظه الله فقد جمع الله فيه ما في الأسلاف وكان خليفتهم بدون خلاف وظهر بمظهر كبير في جميع النواحي والأطراف حفظه الله وأطال عمره في عوافٍ وألطاف آمين .

وهذه قصيدة ورثاء قالها الشيخ العلامة فضل بن محمد بن عوض بافضل (١٣٣٤/ ١٣٩٦).

مـا للمـدامع في العيـون تُرقـرقُ ... وقلوبنـا بـين الجـوانح تخفـقُ
والنـاس في كـرب وهـم مقلـق ... وأسـى بـه أحـشاؤهم تتحـرق
فأجـابني الـداعي الـذي بجوابـه ... روحـي مـن الأحـزان كـادت تزهـق
أن قـد أصـيب المسلمون بفقـد مـن ... هـو في سـماء الكـون بـدر مـشرق
فبكيتـه بمـدامع وكـأنما ... هـي مـن سـويداء الفـؤاد تـدفق
وبكتـه سـيئون الزهيـة بـل ... بكتـه الأرض طـرا غربهـا والمشرق
وتريمنـا حنـت عليـه حنـين ثكـ ... ـلى لا تـزال بهـا النوائـب تحـدق
يـا مـوتُ مـا لَـكَ قـد أصَبتَ شريعـة الـ ... ـهادي ومالـك بـالورى لا ترفـق
أيْتَمـتَ طـلاب العلـوم بأخـذ مـن هـو ... للجهابـذة الإمـام المطلـق
غـادرتهم مـا بـين ذي جـزع يَـئِنُّ ... وذي أسـى أعيـا عليـه المنطـقُ
وَجَـوٍّ يغالـب حزنـه بتكلـفٍ ... جلـد وآخـر صـبره متمـزق
وحليـف وجـد قـد علتـه كآبـة ... وَبكَـاءُ منهـا قلبـه يتـشقق
وأسِـيرُ هَـمٍّ كـادت الأتـراح تهلكـه ... فأضـحى وهـو بـاك مطـرق
وهـدمتَ بُرجـاً مُـشْمَخِرّاً في ذرى ... العليـاء لـه بـين الـشموس تـألق
أو مـا علمـتَ بأنـه شـمس الـورى ... وأجـل مـن سـيقت إليـه الأنيـق
أو مـا علمـت بـأن أخـذك هـذه الـ ... ـروح العظيمـة للعـوالم موبـق
روح مقدسـة ونفـس همهـا ... أن لا تـزال إلى الكـمال تُـحَلِّقُ
في هيكـل قـد أنهكتـه عبـادة الـرحمن ... وهـو لغيرهـا لا يعـشق
مـا بـين ذكـر أو قيـام أو تـلا ... وة محكـم الآي الليـالي يـأرق
وبـسيرة الـسلف الـذين تقـدموا ... وعلـومهم أيـضا هـو المتحقـق

فسل «الرسالة» عنه و«الإحيا» وسل «قوت القلوب» لما أقول تصدق[1]

وسل المدارس والمجالس عنه تنبي أنه الفرد الذي لا يسبق

خَلَفَ الجدود المتقين ومَنْ لنا بخليفة بصفاته يتخلق

وبغير دعوتنا إلى سبل الهداية والرشاد لسانه لا ينطق

ولفعله المحمود أبلغ واعظ للمتقين ومن به يتعلق

يا قوم فاسعوا في سبيل المجد فوق براق عزم صادق كي ترتقوا

أحيوا لنا هذا المفدى باقتفا ئكم له ولما حواه تشوقوا

ولخدمة الدين الشريف توجهوا في أن يجمع شمله المتفرق

واستمنحوا المولى وقولوا كلكم بلسان منطرح له يتملق

يا ربنا امنحنا بفضلك نظرة بفقيدنا عند الأكابر تلحق

وأفض علينا ما أفضت عليه من سر فما إلا لبابك نطرق

وتغشه بتحية تهمي على الـ ـجدث المعظم غينها المغدودق

وهذه قصيدة للسيد العلامة محسن بن عبدالله بن محسن بن علوي السقاف ميلاده ١٢٩٤ ووفاته ١٣٧٠ نقلتها من «تاريخ الشعراء الحضرميين» حيث قال هذه القصيدة يرثي شيخه العلامة السيد أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف المتوفي بمدينة سيئون قبل غروب شمس يوم السبت ٤ محرم ١٣٥٧ من مطولة :

خطب ألم له القلوب تذوبُ والعين بالدمع الهتون سكوبُ

أسفاً على بحر العلوم غزيرها الحبر من في النائبات ينوب

ما كنت أحسب أن دهري مفجعي بابن الوجيه وفي التراب يغيب

يا موتُ مَا لَكَ بالرجال مولع لي منك في كل الزمان خطوب

أسفي عليه وما عسى هذا الأسى يغني ولو شقت عليه جيوب

---

(١) الرسالة القشيرية ، وإحياء علوم الدين ، وقوت القلوب ، أسماء كتب للقشيري والغزالي وأبي طالب المكي .

آه علـى بـدر تعالى نوره ... وسقى ثراه من الرضا شئبوب
عَلَمٌ لِدين الله حقاً ظاهر ... شهم لداعي المكرمات يجيب
عرف المراد فجَدَّ في طلب العلا ... لم يثنه مال ولا محبوب
تالي كتاب الله غالبَ وقته ... ولصدره عند الوعيد وجيب[1]
يبدي من المفهوم منه غرائبا ... تأويلها عند الجهول غريب
كم حَلّ مشكلة تعسر فهمها ... لا مجد إلا وهو فيه نقيب
الساجد القوَّام في غسق الدجى ... في طاعة الرب الرحيم دؤوب
ساع لإصلاح القلوب وجبرها ... والرأي منه إذ يقول يصيب
داع إلى المولى يكاد لصدقه ... في النصح من فُرط الأساء يذوب
بر رحيم صابر متواضع ... لكنه عند الحرام غضوب
في موت هذا الحبر أعظم عبرة ... هل آسِفٌ لفراقه وكئيب

وهذه قصيدة قالها الشاعر السيد محمد بن عبداللاه بن علي السقاف وفاته بسيئون سنة ١٣٨٢ رثاء في شيخه الحبيب أحمد بن عبدالرحمن[2].

عليك يا أحمد تُذرى الدموعْ ... ولست عن ذّودٍ لها مستطيعْ
لم أر في خطبك خطب عرى ... أوهى من الجسم قواه الجميع
وأضرم الأحشاء نار الأسى ... حتى اصطلى ما اكتنفته الضلوع
وأسهرَ الأجفانَ مهما دجى ... ليل فلم تطعم لذيذ الهجوع
ما بال هذا الدهر في صرفه ... لم يبق ذا الشيبة فينا الرفيع

---

(١) وجيب البكاء والنحيب .

(٢) هذه القصيدة أملتها علي من حفظها سيدتي الخالة الولية الصالحة عائشة بنت الحبيب أحمد وميلاد الخالة عائشة في رمضان ١٣٢٣ ووفاتها بسيئون ٩ شعبان سنة ١٤٢٠ رحمها الله ودفنت في قبة جدها الحبيب عبدالرحمن بن علي بحري والدها رحمهم الله أجمعين وهي من نظم زوجها محمد بن عبداللاه السقاف قالتها وهي متأثرة . وعلقت على قوله (من ذا الذي يخلفه منكم) وما بعده فقالت : بلى بلى خليفته ابنه عبدالقادر كبير الراس وكبير العمامة الله يحفظه خَلفَهُ بمقام كبير ومظهر عظيم وقد بشره الوالد فهنيئا له متع الله بحياته .

علامة العصر وجحجاحه[1] والموئل القطب الإمام الشفيع
والمرشد الداعي إلى ربه بالوعظ والقول الحكيم المنيع
والقانت الأواه والمهتدي بالسيرة الحسنى لأهل الخضوع
يا قوم ما قدرتموا قدره فقدره فيكم مضيم مضيع
من ذا الذي يخلفه منكمُ[2] في علمه الجم وأنتم جموع
وتزعموا أن تدركوا شأوه هيهات لا يدرك شأو الضليع
غاب شهاب الدين عنكم فما يعقبه شهب لكم بالطلوع
إن غبتَ يا أحمد عنا فما نشر الثنا يغيب بل ذا يضوع
سعادة الدارين قد حزتها طوبى لك الزلفى بحسن الرجوع
في مقعد الصدق الذي عنده ربك ذو الجلال وهو السميع

* * *

وهذه القصيدة قالها السيد الشاعر الأديب زين العابدين بن أحمد الجنيد المولود سنة ١٣١٩ والمتوفي سنة ١٣٦٤ بتريم منقولة من ديوان الجنيد المطبوع وهي :

رثاء صاحب الفضيلة الإمام الكامل العلامة السيد أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف العلوي ساكن سيئون والمتوفى بها عام ١٣٥٧ هـ .

يا خطب شأنك مزعجٌ وخطيرُ الكون منك بأسره مذعورُ
يا خطب موجك هائل يطغى فما لك في الخطوب الداهمات نظير
يا خطب صولتك الرهيبة أصبحت ولها دَوِيٌّ في الفضاء يدور
لا بِدْعَ إن سَلَّ الزمان حسامه فيد الزمان على الأنام تجور
رحماك ربي فالقلوب حزينة والشعب يندب والمصاب عسير

---

(١) الجحجاح : السيد السمح الكريم .

(٢) والشاعر عالم وأديب ومن مشايخه الشيخ محمد بن محمد باكثير وبينهما مساجلات شعرية ، وهو الذي طلب الأمالي من شيخه الحبيب أحمد .

ليس الرثاء سوى دموع البؤس بل ... هو من قلوب البائسين زفير
هذا يَرَاعِي كلما أجريته ... لِأخُطَّ شِعراً صده المقدور
ناديته والقلب في طوع الأسى ... والحزن من هذا المصاب أسير
عهدي بأنك سائل متدفق ... لك بالقوافي رَنَّةٌ وصرير
وأراك مثل الفلك في جريانه ... تجتاز بحر الطرس حين تسير
ماذا دهاك أنكبة حطمتك أم ... من بعد نفثك قد عراك فتور
أم هل شعرت بحادث تندك منه الشم حزنا والسماء تمور
فأجابني وكأنه من فوق أنملتي هباء ذاهب منثور
وكأنما نفثاته نار فلو ... مس الصحيفة أحرق المنشور
أنا إن أقم في موقفي هذا بلا ... عمل تراه فإنني معذور
إني بآلام الحياة أحس لي ... روح كروحك حية وضمير
إني لما دهم الديانة والتقى ... والعلم والإسلام كدت أطير
وإذا خططت الشعر من نوع الرثا ... محيت بسيل الدمع منه سطور
ليسح دمعك ساخنا فلقد هوى ... بدر لأنحاء الوجود منير
طود من التقوى قضى وبموته ... هبت على روض العلوم دَبُور
حلقاته فُصِمَتْ وشج جبينه ... مذ غاب عنه موازر ونصير
السيدُ السقافُ مَنْ عزماته ... لبلوغ شأو الفضل ليس تخور
وهنا وقفت وقد عرتني دهشة ... وعلي من تلك الكآبة سور
وَجِلاً أسائل فكرتي عن حاضر ... الإسلام بعد اليوم كيف يصير
أودى شهاب الدين أحمد فانبرى ... يبكي الحديث عليه والتفسير
والفقه يندب والتصوف والعلوم جميعها والدرس والتذكير
تبكيه أسرته الكريمة حين غادرها ويبكي قصره المعمور
سَلْ عن عبادته البقاع وكلها ... خلصاء ليس يشوبها تكدير
لُبُّ المعارف ما حواه وما ادعاه الغير من علم اللسان قشور
ماذا أقول من الثناء على امرئ ... العلم جيش وهو فيه أمير

مـا كُـل خطـبٍ مُرعِـب كـلا ولا ... كـل امـرئٍ في النائبـات صبور
إن الرزايـا كلهـا في جنـب هـذا ... الـرزء أمـر تافـه وحقـير
ومـصاب أقطـاب الفـضيلة ثلمـة ... في الـدين لـيس يـسدها تعمـير
يـا راحـلا خَـدَمَ الفـضيلة هـل لنـا ... بطـل كمثلـك بـالعلوم خبـير
مـن للخطابـة للتقـى للعلـم للـ ... ـأخـلاق بعـدك أيهـا النحريـر
طـافوا بنعـشك مطـرقين وكـل مـن ... صـلى عليـك فذنبـه مغفـور
وقفـوا صـفوفا والخـشوع يـسودهم ... سـيماهم التهليـل والتكبـير
ومـشى سريـرك والملائـك حولـه ... تمـشي وجمـع المـسلمين كثـير
لم أدر في بحـر تُـشَيَّع أم جـرت ... في الـبر مـن مـاء الـدموع بحـور
غـادرتَ شـعبك والـشقا ينتابـه ... هُتِكَـتْ بفقـدك مـن حمـاه ستور
مـا زال يـصرخ بـالأنين ومـا لـه ... أحـد يـرق ولا هنـاك مجـير
وإذا مـشى نحـو المعـالي خطـوة ... عاقـت عزائمـه العظـام أمـور
لكنـه يرجـو إعـادة مجـده ... إن دام منـه الجـد والتـشمير
يرجـو بـسرك أن يكـون لـه بـما ... يقـضيه واجبـه عليـه شـعور
لا زال قـبرك يـا زعـيم الـشعب رو ... ضـاً مخـصباً لـك في ربـاه حبـور

هذه القصيدة قالها سيدنا الحبيب العلامة حامد بن محمد بن سالم السري رحمه الله وذكر فيها سيئون وذكر فيها من مشايخه الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف[1] .

بسيئون على تلك الرحابِ ... ذكرت على النوى عهد التصابي
وأوحشني التباعد عن أهيلي ... وأشجاني وهَيَّج بعض ما بي
وبت أحِنُّ من شوقي إليها ... كما حن المشيب إلى الشباب
ولي قلب توقَدَّ في التهاب ... ولي دمع توالى بانسكاب
فيا سيئون أشكو إليك ما بي ... ويعذب في تجنيك عذابي
فقد مزجت محبتك بروحي ... وأقرع في ثنائك كل باب
أما تتذكري سيئون فضلي ... وتركي للدنية واجتنابي
وكان العيش بالأحباب رَغْدَاً ... حمدت بفضلهم حسن المآب
فشوَّقني عن الأحباب بَيْنٌ ... وسبب لي انزعاجي واضطرابي
فقد أخذت بأصحابي المنايا ... وأبقتني وقد أخذت صحابي
فمن لي من أنيب إليه يوماً ... إذا ما عضني دهري بناب
سوى الحبشي عَلِيُّ المجد فيها ... وموصوف بتذليل الصعاب
فليس يهمني في الدهر هم ... وفيه تعلقي وله انتسابي
لبهنك أنت يا سيئون منه ... لِكَشف الضر أو دفع المصاب
ولا تنسى أبا الفضلاء فيها ... بطلعة حسن مَرْجُوٍّ مهاب
كأحمد ذخرنا السقاف أكرم ... فما حجبت شموس في ضباب
من القوم الذين علوا وسادوا ... كما تعلو الرؤس على الذناب
فكم من نظرة منه إلي ... وجازاني بأضعاف الثواب
فمن هذا ومن هذا جميعا ... أتيت الناس بالعجب العجاب
فكلهم شيوخي واستجابوا ... لحامد بالدعاء المستجاب

---

(١) وهي بالديوان برقم ١٥ صفحة ٢٦٠.

وهذه قصيدة أخرى للحبيب حامد بن محمد السري أرسلها ضمن رسالة إلى الحبيب العلامة الإمام الكامل أحمد بن عبدالرحمن السقاف وعددها ٢١ بيت[١]

إلى مَ إبتعادي وارتحالي ... أما قد آن أن ترثى لحالي
أبيت مسهدا أرعى نجوما ... وجسمي من ضناء كالخلال
وأطفي بالدموع لهيب شوقي ... فيقتلني الفراق بلا قتال
إذا هب النسيم شجا فؤادي ... وأذكر ما مضى من طيب حالي
بكيت على أحيابي وأهلي ... وفيهم قد رفضت لقول قالي
علقت بودهم مذ كنت طفلا ... فتاه لبعدهم عقلي وبالي
رجال بلغوا أعلا مقام ... ويشفون من الداء العضال
فمنهم أحمد للفخر قطب ... إمام في العلو إلى المعالي
لقد وسع الورى حلما وفضلا ... كمال في كمال في كمال
فيا ابن عابدالرحمن جد لي ... بنور من اليمين إلى الشمال
بك الوادي تشرف يا عظيما ... كريما في العطايا لا تبالي
من القوم الذين سموا وسادوا ... على العرب الأواخر والأوالي
فمثلك ما له في الدهر ند ... ومثل أبيك لم تلد الليالي
فيا نور العيون بعدت عنك ... فإني عن ودادك غير سالي
وما كان التغرب باختياري ... ولكن حكم ربي ذي الجلال
فدتك النفس يا حصنا منيعا ... ويا وجه الملاحة والجمال
سألت الله يجمعنا قريبا ... يراكم حامد في خير حال
فإن الهجر قَدَّ القلب مني ... أبيت في هموم وانشغال
سأبكي ثم أبكي مذ نأيت ... فإني فيك خنساء الرجال
جزاك الله خيرا أنت يا من ... ترخصه الكماءة وهو غالي

---

(١) وهي في الديوان صفحة ٥٤٥.

عليـــك الله صـــلى بعـــد طـــه   صـــلاة في نهـــار أو ليـــالي

وقال الحبيب حامد السري :

مـع أهـل الأسرار والأنـوار كـم مـن ولي   سـقافنا القطب أحمـد دوب بـه نهـتري
حـصلت منـه مـدد وافـر مخـصوص لي   لي وارث السر من أجداده وطه النبي
سيئون لـو مـا عـلي حبـشي مـا بـانجي

وقال أيضا :

وعـــاد في ســـيئون قلبـــي هـــام   فيهـا شـيوخي لي بهـم حـزت الكرامـة
أعنـي عـلى حبـشي مـع سـقافنا الـضرغام   في بحرهـم بـا اسـبح أنـا دائـم وبـاعوم

يقصد الحبيب علي الحبشي والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف .

الإجازات والفوائد

من الوالد العلامة أحمد بن عبدالرحمن
رضي الله عنه

الفوائد :

١) من كلامه رضي الله عنه أن من قرأ آخر سورة طه كفاه الله ما أهمه وهي قوله تعالى ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (طه:١٣١-١٣٢) .

٢) وذكر أن الحبيب علوي بن عبدالرحمن السقاف يذكر عن والده الجد عبدالرحمن بن علي قوله إذا نزلت بك حاجة دنيوية أو أخروية فاستعن عليها بالصلاة ثم أتبعها بالآية المذكورة ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ (طه:١٣١) .

٣) وسأله الشيخ محمد بن عوض بافضل عن معنى الدعاء الوارد بعد ذكر الجلالة والتهليل : (لا إله إلا الله اللهم ثبت علمها في قلبي ...) إلى آخر الدعاء فقال سيدي : هو على حذف مضاف أي ثَبِّت حقيقة علمها في قلبي أو ثَبِّت معنى علمها في قلبي .

٤) وقال رضي الله عنه : حفظ أنفاس الصالحين والأولياء خير من جمع وحفظ الدراهم والدنانير .

٥) ومن كلامه في قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة:١٢٠) إلى آخره قال العلماء : أهل المدينة أهل البيت .

٦) وسألته رضي الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دعاء الاستخارة : (اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي ...) إلى آخره كيف أتى بأن الشرطية مع أنه يعلم أن الله يعلم ما هو خيراً له منه من غير شك فأجاب بقوله : معناه اللهم إن كنتَ قدرتَ الأمر لي فقدره ويسره لي كقوله تعالى لنبيه

عيسى عليه السلام ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (المائدة:١١٦) مع أنه يعلم أنه ما قال لهم وأنه بريئ من ذلك ولكنه قال له تبكيتا للكفار .

٧) وسألته رضي الله عنه عن قول المُسلِّم على الموتى للموتى في قوله [وإنا إن شاء الله بكم لاحقون] كيف يعلقه مع العلم القطعي بأنه لاحق بهم ؟ فقال : ليس القصد بها تعليق الموت وإنما كلمة (إن شاء الله) يؤتى بها للتبرك أو للموت على دين الإسلام أو للدفن بتلك البقعة .

٨) وسألته رضي الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة فأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة) الحديث في صحيح مسلم عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من صلاة الضحى...)[1] إلى آخره كيف جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة وهو واجب ؟ فقال سيدي : إنه يثاب عليه ثواب الواجب ثم ثواب الصدقة وفي آخر الحديث : (ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من صلاة الضحى) فقد خفف عنا الشارع وإلا فمن يقدر على ثلاثمائة وستين صدقة على كل سُلامى صدقة والسُلامى العضو والمفصل ففي كل إنسان ثلاثمائة وستين مفصل .

٩) وأجاز رضي الله عنه في هذا الدعاء : اللهم إني اسألك من كل خير أحاط به علمك في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك في الدنيا والآخرة .

---

(١) [م ٧٢٠ الأذكار ٢٦] .

١٠) ومن كلامه رضي الله عنه : في آيات المعية كقوله تعالى ﴿أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾(البقرة:١٩٤) ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(العنكبوت:٦٩) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(البقرة:١٥٣) المراد بالمعية هنا معية رحمه ورأفة ولطف فلا يفهم أنه مع المتقين لا مع غيرهم ومعنى المعية في قوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾(الحديد:٤) فهذه معية قهر وحكم فهو تعالى مع الكل بالقهر والحكم والإحاطة والعلم ومع المتقين بالرحمة والرأفة جعلنا الله من المتقين .

١١) وكان يجيز رضي الله عنه في الصلاة البدوية وهي المنسوبة للسيد أحمد البدوي رضي الله عنه وهي هذه : اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية وأفضل الخليقة الإنسانية وأشرف الصورة الجسمانية ومعدن الأسرار الربانية وخزائن العلوم الإصطفائية صاحب القبضة الأصلية والبهجة السنية والرتبة العلية من اندرجت النبيون تحت لوائه فهم منه وإليه وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله عدد ما خلقتَ ورزقتَ وأحييتَ إلى يوم تبعثُ من أفنيتَ .

١٢) وأجاز رضي الله عنه في تكرير سورة الكوثر .

١٣) وأجاز رضي الله عنه في هذه البيتين للإمام البوصيري :

ليتــــه خــــصني برؤيـــةِ وجـــهِ   زالَ عـــن كـــل مـــن رآه الـــشقاءُ

والثاني :

نَعَـمْ سرى طيـف مـن أهـوى فـأرقني   والحـب يعـترض اللـذات بـالألم

وقال : إنها مجربة لرؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقرأ كل واحدة منهما مائة مرة .

١٤) وأجاز رضي الله عنه في قصيدة الشيخ عمر بامخرمة :

ســـهل بـــالله ســـل المـــولى   عـــسى أنـــه يـــسهل

وقال : إنها مجربة لتسهيل الولادة، وكان الحبيب عمر بن سقاف يكتبها ويقول : أمرني الحبيب أحمد بن زين الحبشي رضي الله عنه بكتابتها، وكان رضي الله عنه يجيز دائما كما أجازه والده وشيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي وبقية مشايخه ومنهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس يجيز في جميع ما أجازوه في طلب العلم ونشره وتعليمه وفي تلاوة القرآن والأذكار والأوراد والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي أدعية السلف وأورادهم وأذكارهم وصلواتهم وحزوبهم وخصوصا أوراد سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وأوراد الشاذلي وحزوبه وورد الإمام النووي وورد السكران وما حواه «تفريج القلوب» للحبيب عمر بن سقاف و«المسلك القريب» للحبيب طاهر بن حسين وصلوات شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي وشيخه الحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم وما حواه «عقد اليواقيت» للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي .

١٥) وكان يجيز في حديث المحبة المروي عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (يا معاذ إني أحبك فقُلْ في كل دبر صلاة : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) وهذا الحديث من المسلسلات ويعرف بحديث المحبة وكل واحد من رواته يقول لمن يحدثه : يا فلان إني أحبك فقل ...إلى آخر الحديث، .

والحديث عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده فقال : (والله يا معاذ إني لأحبك أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) رواه أبو داود والنسائي وهو من حديث المسلسلات .

١٦) ويجيز أيضا في حديث الأولية ويسمى حديث الرحمة وهو المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (الراحمون يرحمهم الرحمن عز وجل ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) رواه أبو داود والترمذي .

١٧) وسألته رضي الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصهيب رضي الله عنه : (نعم العبد صُهَيب لو لم يخف الله لم يعصه) فقال : إن معناه أن صُهِيب يحب الله محبة شديدة بحيث أنه ما بايعصي مولاه إن خافه وإن لا خافه وإن فَزَّعه بنار أو فَرَّحه بجنة ما تخطر المعصية على قلبه من شدة محبته له وليس معناه ما يتبادر إلى الذهن ويسبق .

١٨) ومن كلامه رضي الله عنه : قراءة كتب السلف فائدة عظيمة وإن لم يحصل بها عمل .

١٩) ولما ذكر الحبيب محسن بن علوي في كلامه إن الإنسان ينظف وعاه قال سيدي : المراد بالوعاء القلب لأن القلب محل العطايا الإلهيه وذكر أن الحبيب علي بن محمد الحبشي ذهب مرة إلى شيخه الحبيب أبي بكر العطاس فلما جلس الحبيب علي وضع عمامته على الأرض مجفية فعاتبه شيخه الحبيب أبو بكر وقال له : خلها تأخذ نصيبها إذا نزل العطاء الإلهي ففي الحديث : (ألا إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها) .

٢٠) وقال رضي الله عنه : إن كل ما سيقع في الكون مُقدَّر ومقضي موجود كقائمة مطوية فإذا أراد الله بروز أمر أظهره شؤون يبديها ولا يبتديها مثالها مثال النجوم نجم يظهر ونجم يغيب وهكذا .

٢١) ولما تلا رضي الله عنه قوله تعالى ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (طه:١٣١) قال: شَبَّه الله تعالى زينة الحياة الدنيا بالزهرة لكونها إذا سقطت تغيرت ويبست في الحال ولم تسوى شيئا وأما من قبل سقوطها فهي في غاية من الحسن والجمال وهكذا الدنيا .

٢٢) وذكر رضي الله عنه أن المعلم عبدالله بن عمر بن عبدالقادر بامخرمة إذا أتاه الحبيب عمر بن سقاف يتمثل بقول الشيخ عمر بامخرمة :

يـا فضيـضه بـدا يُتمـي وعـاد أهـلي احيـا ردت الشمس عندي حين ردين الأفيا

٢٣) قال سيدي رضي الله عنه : إنه شبهه بالدرة الثمينة في صفائها وحسنها وغلاء ثمنها يعني أنه بدا جوهر وصفاء معارفِهِ وعلومِهِ وأهلهُ أحياء وهو إذ ذاك صغير وقوله (ردت الشمس عندي حين ردين الأفيا) يعني أن شمس المعارف والأسرار والعلوم أشرقت عنده حين ردين أفياء التجلي عليه وهو تجلي الحق عليه بالأنوار أو ما هذا معناه .

٢٤) ومن كلامه رضي الله عنه العلوم كثيرة وهي للإنسان بمنزلة القوت بعضه يحتاج إليه على الدوام وبعضه يحتاج إليه عند الحاجة فعلم الفقه مثل الرز والبر وغيرهما مما به قوام البدن وعلم النحو مثل الإدام وعلم اللغة مثل الفواكه وأما علوم التفسير والحديث فهي كالسواقي والمضالع يحتاج إليها في الاستدلال والتعليل .

٢٥) وقال رضي الله عنه : من شرط الصوفي أن يكون مخلصا وعالما وعاملا وأول قدم للصوفي هي آخر قدم للفقيه قال بعضهم متى تصير : هاء الفقيه راءً كناية عن انكساره وتذلـله ولا يكون الصوفي صوفيا حتى يُـخرِجَ حب الدنيا من قلبه ومعنى قوله : متى تصيرهاء الفقيه راء أي فقير إلى الله بانكساره وذله ، قال الحبيب علي بن محمد الحبشي : لا أشد على النفس من متابعة العلم بالعمل وقال : إن بعض السلف لما أراد أن يدخل داره سبقت رجله اليسرى فردها وهو مرعوب كالخائف من حية وبقيت عليه تلك القشعريرة مدة رضي الله عنهم أجمعين .

٢٦) ولما أخبرته رضي الله عنه أنني جمعتُ بعضا من كلامه فرح بذلك وعمل خطية تكون أول المجموع من كلامه وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم نسألك اللهم بجلالك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد سيد أهل الوجود الواسطة في أنعامك على كل موجود الذي أكرمته بالمقام المحمود وعلى آله وصحبه السالكين سبيله وتابعيهم إلى اليوم الموعود وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين يا رحيم يا ودود ، وبعد فهذه كلمات وردت على اللسان من فتح الرحيم الرحمن قيدناها رجاء أن ننتفعَ بها نحن والإخوان فنسأل الله أن يجعلها وسيلة لنا في هذه الدار نتصل بها بشفاعة النبي المختار وآله وأصحابه الأخيار في هذه الدار ودار القرار وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم إنه أرحم الراحمين وهو الرؤوف الرحيم .

وقد جعلناها في أول مجموع كلامه رضي الله عنه الذي جمعته مما تكلم به في بعض المجالس العامة والخاصة وهو درر عظيمة ونفائس غالية ولمريد المزيد الاطلاع عليه كما أن سيدي له كتاب «الأمالي» في تراجم مشايخه الأجلاء الأعلام وختمه بترجمة لنفسه من إملائه وقد أتى فيها بالعجب العجاب مما يبهر الألباب من فتح الكريم الوهاب وهي من أحسن ما كُتِبَ في تراجم الشيوخ المتأخرين رضي الله عنهم كما أن له رضي الله عنه بعض وصايا كتبها لبعضهم ومكاتبات وأكثرها محفوظ لدينا والحمد لله .

٢٧) ومن كلامه رضي الله عنه : الحمد لله نحمده على جميع نعمه الباطنة والظاهرة ونسأله أن يتمها علينا ويوفقنا لشكرها في الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد الواسطة الكبرى صاحب الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود وعلى آله وصحبه الركع السجود صلاة دائمة مستمرة إلى اليوم الموعود وعلى سلفنا ومشايخنا في الدين الشاربين والكارعين من عين اليقين وعلينا معهم آمين.

ومن وصيته لبعض تلامذته يوصيه بشراء الكتب النافعة [وما وجدته من كتب العلم النافع إنْ وجدت ثمنه زائدا فاضلا عن مؤنة سفرك فاشتره] صفحة ٢٦٦ .

من شعر الوالد أحمد

ومما ذكره في «تاريخ الشعراء» [صفحة ٥٩ جزء ٥] قال - شعره - قلة شعره حجبت الكثير من نفسياته وما لدينا منه يدور في مدار خاص في مسجد الرياض الذي بناه شيخه الحبيب علي ففيه قال :

نحمد الله الذي ... كل شيء أخرجا
خصنا بالمصطفى ... من أتانا بالنجا
وكذا أتباعه ... للعباد ملتجا
يسروا أسباب ... دين نبي عرجا
ببناء مسجد ... كل هم فرجا
وإلينا منهمو ... في الرياض العلم جا

وله في مسجد الرياض :

يا طالبا للخير والمراضي ... بادر فقد فات زمان ماضي
والزم عبادة ربك المتكبر ... المعبود ذي الإفضال في الآراضِ
في مسجد قد أشرقت أنواره ... والعلم كل العلم في الرياضِ

ويقول فيه مؤرخا بناءه سنة ١٢٩٥ :

الحمد لله على ... نعم قد انهالت عراض
ببناء مسجدنا الذي ... لا لغو فيه ولا انقباض
قد قلت في تاريخه: ... العلم عاد به الرياض

وله هذا البيت يحل لغزاً أتى به شيخه العلامة علي بن محمد الحبشي قالـه في أيامـه الأولى أثناء تدريسه في مسجد حنبل في سيئون :

أي شيء يعرف بالرفع والنصب　　وإن كـــان مـــستقر البنـــاء

إن تـــرد فـــاءه فمـــيم وإن　　رمت له اللام فهو حرف الهاء

وإذا مـا حـذفت آخـره صـار　　منـــارا بـــدا بغـــير امـــتراء

فأجابه تلميذه أحمد بن عبدالرحمن بقوله :

اسمه قد بـدا (منارةُ) فـافهم　　واستمع لغز ذي الحجـا والـذكاء

انتهى من «تاريخ الشعراء» .

فاتحة من فواتح الحبيب أحمد

وهذه فاتحة من فواتحه التي يرتبها في مجالسه رضي الله عنه :

الفاتحة نتوسل بسيد المرسلين وسلفنا الصالحين أن يقبلنا ربنا ويردنا إلى الطريق ويبدل سيئاتنا بحسنات ويقومنا إذا اعوججنا ويختم بالصالحات أعمالنا ويرزقنا التوبة النصوح ويزكينا بها جسما وقلبا وسرا وروح ويكفينا طوارق الليالي والأيام إلا طارقا يطرق بخير ويعطينا كتابنا بيميننا ويقر عيون سلفنا بنا إذا قرت عيون أهل الصلاح بأبناء الصلاح ويعطينا ما أعطاهم ولا يقطع فضله عنا ولا يحرمنا خير ما عنده لشر ما عندنا ويجعلنا ممن يخافه ويخشاه ويتولاه ويرعاه ويجعلنا من الذاكرين الله كثيرا ومن الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ الله ويرقينا فيمن رَقَّاه ويزيدنا رغبة ومحبة في الخير ولا يؤاخذنا بما نسينا وما جهلنا ويجعلنا من أهل الأسرار والأنوار ويبارك لنا فيما أعطانا ويكفينا شرور أنفسنا ولا يقطع فضله ولا مدده الساري عنا طرفة عين ولا أقل من ذلك ويفتح لنا باب الصلح بيننا وبين سلفنا ونبينا ويختم لنا ولكم بالخاتمة التي ختم بها لأوليائه وأصفياه وأحبابه ويجمع بيننا وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويرينا وجهه الشريف يقظة ومناما ويجعلنا ممن إذا أشكل عليه الحديث أخذه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وممن إذا سمع أجاب ولا يسلط علينا إبليس ولا النفس ولا الهوى ولا حب الدنيا الغوية ولا الأعداء وإلى حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

الوصايا

١) مكاتبته ووصيته رضي الله عنه للسيد عبدالقادر بن حسين السقاف المتوفى في باصروان إندونيسيا ١٣٩٩

وهذه الوصية من سيدي الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف رضي الله عنه أرسلها إلى مكة لأحد تلامذته الكرام وهو السيد الفاضل الجليل عبدالقادر بن حسين بن سقاف السقاف المتوفي في باصروان اندونيسيا عام ١٣٩٩ وقد أرسلها له إلى مكة المكرمة في عام حجته عام ١٣٤٧ مع شيخه وشيخنا العلامة الإمام الكبير محمد بن هادي بن حسن السقاف المتوفى بسيئون في شهر رجب عام ١٣٨٢ رحم الله الجميع ورضي عنهم آمين وتاريخ الوصية ١٤ شعبان ١٣٤٧ وهذه المكاتبة والوصية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي أوصل المقبلين إليه بفضله إلى المراتب العلية وبلّغهم ببركة نبيه كل أمنية وتقبل أعمالهم الزكية وجمعهم إن شاء الله بالوالدين والذرية في مواطن السلف الصالح أهل المتجر الرابح وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الصالح القائم بما استطاع من حق الربوبية وآله وصحبه خيار البرية بعد الأنبياء والمرسلين عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التحية، والسلام التام ورحمة الله وبركاته على الدوام يُهدى إلى حضرة الولد المحبوب الفائز إن شاء الله بالمطلوب وكل مرغوب قرة العين البار السار عبدالقادر ابن الأخ الفاضل حسين بن سقاف السقاف أكرمه الله بما أكرم به الأسلاف من الصدق والبر والزهد والعفاف وأمنه مما يخاف وإيانا واللائذين آمين .

صدرت من بلد سيئون ونحن ووالدكم ووالدتكم وإبنكم المبارك أحمد بن عبدالقادر ووالدته وكرائمك وأخيك أحمد وكافة دائرتكم وأولادنا محمد

وعبدالقادر والأخ أحمد بن علي بن هاشم الحبشي[1] وأولاده الجميع بخير وعافية نرجو الله الكريم أن يجعلكم وأخينا العارف بالله محمد بن هادي السقاف والأخوان عبدالرحمن بن حسين ومحمد وعبدالقادر وعبدالقادر وأولاده ومن صحبكم بعافية نسأل الله لنا ولكم تمامها ودوامها والشكر عليها واتصالها بعافية الآخرة ونعيم الجنة ورضاء الله والنظر إلى وجهه الكريم آمين .

وكتبكم الكريمة وما صدرتوه من الهدية وصل وإن شاء الله نفرح بهدية وصولكم ونزولكم لدينا بعد تمام المناسك الشريفة وزيارة خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم مصحوبين بالعافية والقبول بجاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والشوق إليكم والتعلق كثير وذكركم لا يزال بالبال والقال والوصية كتبنا منها ما يسره الله وأردنا تتميمها ولكن قام معنا أثر في العيون تراها صدرت من طريق الوالد حسين والأخ أحمد بن علي إعملوا منها بما استطعتم وأنت عندنا لا تحتاج إلى وصية وما كتبناه محبةً وجبراً لخاطركم وإن شاء الله بحوله وقوته وجاه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عند وصولكم إلينا نكملها ويحصل لنا ولكم الانتفاع بها والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول في حضرة الرسول ومواطن القبول لنا وللأولاد وأطلبوا لنا الدعاء من الأخ محمد والأخوان خاصة وممن تتوسمون فيه الخير وتقصدونه من أهل الفضل والسر والعلم والولاية والصلاح خصوصا ومن سائر المؤمنين حسب الإستطاعة عموما بما تحبونه وتسئلونه لكم ولمن تحبون وإن شاء الله الرجوع قريب والكل مشمولون بألطاف الله الباطنة والظاهرة ودمتم في حفظ الله وترعاكم عنايته والسلام عليكم منا ومن الأولاد محمد وعبدالقادر وأهل دارنا وطه بن عبدالقادر ووالدكم ووالدتكم وولدكم وأهل بيتكم الجميع .

مستمد الدعاء وباذله والدك

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

حرر ١٤ شعبان ١٣٤٧ .

---

(١) رجل صالح معمر في طاعة الله لازم الحبيب محمد بن هادي ورافقه في بعض رحلاته ويقوم بترتيب قراءة البخاري تُوفي بسيئون .

٢) وصيته رضي الله عنه لتلميذه السيد عبدالقادر بن حسين السقاف

وهـذه الوصـيـة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾(الفاتحة:١) ﴿وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ② إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر:١-٣) ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾(النساء:١٣١) ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(البقرة:١٣٢) .

الحمد لله الذي جعل التواصي بالحق والصبر والمرحمة سبيلا موصلا إلى نيل المكرمة المعظمة بالعمل بذلك من الـمُوصي والـمُوصى حتى يكونا من أصحاب الميمنة الفائزين بالجنة السالمين من المشأمة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد العبدالصادق الأمين المبعوث للعالمين رحمة وعلى آله سراج الظلمة وأصحابه النجوم الأئمة .

هذه كلمات قليلة بعثتها إلى أخص الأخوان السابق للأقران المؤيد بعناية الرحمن المرجو له إن شاء الله بلوغ المراتب الحسان في كل شان برضاء الوالدين وقرة العين في الدارين بالنظر إلى وجه الكريم المنان في مقعد الصدق بالقرب من سيد ولد عدنان صلى الله عليه وآله وسلم الولد الفائز إن شاء الله بالظفر وقضاء الوطر بعد أن حج واعتمر وزار جده سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم ورجع إلينا بكمال العافية الظاهرة والخافية مصحوبا بالعناية والكلاءة والرعاية عبدالقادر ابن الأخ الفاضل الشفيق حسين ابن الحبيب سقاف السقاف حفظه الله وغمره بالألطاف وأمنه مما يخاف وجمع به وله الشمل بجميع المحبين والأهل على أسر حال وأهناه آمين فالوصية لنفسي ولهذا الولد الكريم تقوى الله العزيز الحكيم وحمل النفس على امتثال الأوامر واجتناب الزواجر إمتثالا لقوله تعالى

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ (الحشر: ٧) وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه كله) ، وأعظم الأوامر بعد التوحيد إقامة الصلاة في الجماعة مع الحضور والخشوع وتدبر القراءة وتدبر الأذكار ومراقبة المولى جل وعلا واستحضار أنه يراك ومطلع على قلبك وظاهرك وصرف الخواطر والأفكار الشاغلة ومجاهدة النفس على ذلك حسب الاستطاعة وتكميل الصلاة بالمحافظة على الرواتب وصلاة الوتر والضحى وغيرها ثم بقية أركان الإسلام والمحافظة عليها والمحافظة على تحري الزكاة وإخراجها في وقتها وصرفها لمستحقيها وعدم تخصيص من لك منه نفع بها بل تعطيها لمن وجبت له قاصداً بها وجه الله تعالى والإكثار من صدقة التطوع وخصوصا صدقة السر فإنها تطفىء غضب الرب وتدفع البلايا عن النفس والأولاد والوالدين والأهل والمال .

وأوصيك ببر الوالدين والمبالغة في طاعتهما وفعل ما يسرهما وترك ما يكرهانه منك فإنهما الباب الأعظم الموصل إلى رضاء الله سبحانه وتعالى ولا يخفاك ما ورد في برهما وطاعتهما من الآيات الكريمة والأحاديث العظيمة ومن تمام برهما صلة الرحم لأجلهما من أخوة وقرابة وأوصيك بالإحسان إلى زوجتك وولدك والمسامحة لها في التقصير في حقوقك والقيام بحقوقها حسب استطاعتك.

وأوصيك بحُسْنِ الصحبة وكمال الأدب مع شيخك الأخ محمد بن هادي ومع الرفقة المصاحبين والقيام لهم بما تقدر عليه من النفع بالخدمة والمسامحة واحتمال الأذى وتحسين الأخلاق معهم خاصة ومع غيرهم عامة، وأوصيك بإصلاح النية في سفرك هذا وفي جميع أمورك واجعله خالصا لوجه الله تعالى وفَتِّش في النية عن شوائب الرياء والحظوظ الدنيوية والأغراض الشهوانية وداوم على تفقد القلب لذلك واستشعر تعظيم المولى جل وعلا وهيبته واستغناءه عن الشريك سبحانه وتعالى ثم استشعر سعة رحمته وفضله وأرج قبول العمل

واستحضر الواسطة الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجعله الوسيلة في القبول ونيل السول والكرم المبذول واطلب من مولاك أن يكرمك بما ترجوه وفوق ما ترجوه مما أفاضه تعالى على الواقفين والزائرين والمتعرضين لنفحاته وغير المتعرضين وكن طامعا وراجيا بغير عمل واشهد التقصير في جميع الأعمال والإقرار بالذنوب والاعتراف لله بالنعم المستمرة التي لا تستطيع عدها ولا تحصي شكرها واسأله التوفيق للشكر عليها وبالغ حسب الإمكان في تعظيم شعائر الله تعالى ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾(الحج:٣٢) واحذر واحترس غاية الإمكان من الوقوع في المعصية في تلك الأماكن لقول الله تعالى ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(الحج:٢٥) وفي غير تلك الأماكن وإن وقعتَ في معصية فبادر بالتوبة والاستغفار والرجوع إلى الرحيم الغفار .

وعليك بالورع في المال والطعام وجميع المعاملات والكلام وحفظ الجوارح من الآثام وعليك بالإجتهاد في طلب العلم الشريف والأدب مع أهله وتعظيمهم وحسن الظن بهم وسائر المؤمنين وتأويل ما ظاهره التقصير والإساءة، وعليك بالرحمة والشفقة على جميع خلق الله تعالى خصوصا الأيتام والأرامل والـمَرضى والمساكين والمستضعفين وتذكر قول الله تعالى [أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي] وغيره من الأحاديث القدسية .

وعليك بملازمة الأوراد المأثورة عن السلف الصالح مثل ورد الحبيب عبدالله الحداد وراتبه وورد الإمام النووي وحزب البحر وقراءة سورة يس والواقعة والدخان والسجدة وتبارك الملك وكثرة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم وليلة وزيادة يوم الجمعة وليلتها وأذكار الصباح والمساء وأذكار السفر والحط والترحال وكثرة التحصن والتعوذ وأكثر من استيداعك نفسك وأولادك ووالديك وأهلك وجميع من تحب وما تحب خصوصا أول النهار وأول الليل واستحضرنا فيهم وفي جميع الدعوات وزيارة

خير البريات عليه أفضل الصلوات وأزكى التحيات وزيارة الأولياء والصالحين ـ وما وجدته من كتب العلم النافع إن وجدتَ ثمنه فاضلا عن مؤنة سفرك فاشتره، وبعد تمام الحج والزيارة فأسرع الرجعة إلى والديك وولدك وأهلك ووطنك فإن فراقك عليهم شديد وأملنا وأملهم أن يحفظك مولاك في سيرك ومقامك ويحفظ عليكم نعمته ويتمها علينا وعليك وأن يردك إلينا سالما بسلام والسلام على خير الأنام وآله وصحبه الكرام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تاريخها ١٤ شعبان ١٣٤٧ .

٣) وصيته رضي الله عنه لأولاده وقرابته

وهذه وصية كتبها لأولاده وقرابته وحثهم فيها على التراحم والصبر وحثهم على المحافظة على الكتب والعناية بها وعدم التفريط فيها وتاريخ الوصية) ٩ رجب ١٣٥١ وطلب أن تكون عند كل واحد منهم نسخة منها.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ (الأعراف:١٩٦) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الوسيلة العظمى في نيل كل مطلوب ومحبوب ومرغوب وشفيع الأمة في دفع كل مرهوب صلى الله عليه وسلم أما بعد فإني ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ (غافر:٤٤) وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعلني وأولادي وإخواني ممن يتقي الله ويجعل له مخرجا من كل شدة وشبهه وبلاء وكربة في هذه الدار والبرزخ ودار القرار ويرينا ويرافق بيننا وبين نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسلفنا الأخيار في مقعد صدق في دار القرار ويكفر عنا الذنوب والأوزار إنه حي قيوم رؤوف رحيم ستار غفار، أما بعد:

فهذا تعريف لطيف جرى على لساني ألزمتُ وأقمتُ وأنبتُ ووكلتُ عني وعن أولادي وورثتي أولادي الكرام وإخواني طلبة العلم الصدور الأعلام أخواي شيخ وعمر وولدي وقرة عيني الحسن بن عبدالرحمن ومحمد وعبدالقادر ابناي والأولاد أحمد بن حسين وإبراهيم بن عقيل ومحمد بن عبداللاه بن علي وعبدالله بن عمر بن حامد وطه بن عبدالقادر وسالم بن محمد بن حسين وسالم بن عمر أن يفعلوا لي معونة ويقوموا بحفظ وتولي كتبي التي صارت إلى ورثتي ويحفظوها بعد التقويم ويقسموها قسمة شرعية بالسوية بعد التقويم والتعديل وأن لا يستعجلوا فيها ولو مكثوا عشرة أيام وجعلت كل واحد منهم قائما عن

أحد الورثة على سبيل المراضاة والمساواة والمواساة وألزمتُ وأمرتُ المذكورين وأولادي كلهم الذكور والإناث أن لا يبيعوا شيئا من الكتب ولا يَنْقَادوا لأحد يقمرهم أو يغلبهم حتى تبلغ بهم الحاجة إلى غايتها وإن أحدٌ أراد الإستعارة والانتفاع بكتاب من طلبة العلم من أحد منهم فلا يسلمه إلا بوثيقة حتى يرده لأني تعبت في تحصيلها وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها أولادي وأولادهم وأحفادي وأحفادهم في الدنيا والآخرة وآمرهم أن يجعلوا من هذا التعريف واللفظ الخفيف عند كل واحد نسخة من هذا وهذا عند الولد محمد والله وصيي ووليي عليهم وأسألهم أن يتناصحوا ويتراحموا ويتوادوا ويتزاوروا ويتحملوا المشقة فيما بينهم من بعضهم البعض لأنها سبب إلى البر والسعادة والحسنى والزيادة في هذه الدار ودار القرار وأسألهم أن يترَحَّموا ويتصدقوا عني ويستغفروا لي وأحذر غاية التحذير أولادي الكبار خاصة والصغار أيضا وآمرهم بالصبر على أخلاق وطبائع إخوانهم وأخواتهم خاصة وغيرهم من القرابة والأخوان والجيران عامة وأن يسامحونهم فيما يأخذونه من حقوقهم ظاهرا وباطنا وأن يسكتوا لهم من المنازعة والمجادلة والهوى وعِوَضُ من صبر على الله وعلى رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة فمن أراد بِرِّي واستماع أمري وأن يكون الله ورسوله ووالداه راضون عنه وأن يكون باراً بهم راضون في الدنيا والآخرة فليعمل بهذه الوصية وعليه المتابعة لخير البرية صلى الله عليه وآله وسلم الموصل إلى محبة الله تعالى ومغفرة الذنوب كما ذكره الله في كتابه العزيز وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

قال ذلك وأملاه الفقير إلى عفو الله وكرمه

أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف سامحه الله آمين

يوم الجمعة ٩ رجب سنة ١٣٥١ .

وكانت وفاته رضي الله عنه يوم السبت ٤ محرم سنة ١٣٥٧ ، بعد المكاتبة بحوالي خمسة سنين وستة أشهر .

٤)وصيته رضي الله عنه للسيد عيدروس بن سالم البار من كبار علماء مكة المكرمة (١٢٩٨/ ١٣٦٧)

وهذه وصية أرسلها سيدي إلى مكة المكرمة للسيد العلامة الحبيب عيدروس بن سالم بن عيدروس البار من كبار علماء مكة والمتوفى بها عام ١٣٦٧ وتاريخ الوصية ٤ القعدة ١٣٥٥ وقد أرسلها له مع السيد محمد بن سالم الحبشي[١] وهو من الذين يكثرون السفر إلى الحرمين الشريفين للحج من حضرموت وميلاده بالغرفة ١٣١٢ ووفاته بسيئون في شوال ١٣٦٤ وهو يتأهب للسفر إلى الحج وقد أشركه في هذه الوصية والإجازة .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ (العصر:١-٣).

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۝١٧ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ (البلد:١٧-١٨).

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ (البقرة:١-٥)

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ونسألك اللهم أن تصلي وتسلم على عبدك ونبيك ورسولك محمد الصادق الأمين المبعوث بالدعوة إلى الهدى والحق واليقين وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين ، هذه كلمات رسمناها مع الإفلاس

---

(١) المذكور عرفته قديما وقد تزوج على ابنة عمتي بنت السيد أبي بكر بن سالم بن محمد السقاف رحمهم الله جميعاً .

والتقصير والتأخر عن مقام وأحوال وعبادات سلفنا المتقدمين السابقين إلى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين طلبها منا أخونا وحبيبنا الفاضل العارف بالله إن شاء الله الكامل العالم ابن العالم عيدروس بن سالم بن عيدروس البار أكرمه الله بما يطلبه ويرجوه من الأسرار والأنوار وجعله من خلاصة السادة الأبرار الثابتين التابعين على قدم الصدق للنبي المختار والسلف العلويين الأخيار وإيانا آمين فالوصية لأنفسنا ولهذا الأخ الكريم تقوى الله العظيم القائل في كتابه المبين ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (النساء:١٣١) والتقوى امتثال أوامر الله ظاهرا وباطنا واجتناب مناهيه سرا وعلنا وليس بعد أمر الله أمر ولا بعد زجره زجر ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (الحشر:٧) عطيات وهبات جزلات ﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ (الحشر:٧) تحذيرات وتنفيرات ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ (آل عمران:٢٨) مخالفة أمره وارتكاب نهيه وزجره ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ (الحشر:٧) لمن خالفه وعصاه ﴿ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة:٩٣) ممن أطاعه وسعى في رضاه ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران:٣١) فلو لم يكن في اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم إلا هذه الغنيمة العظيمة والكرامة الفخيمة لكانت كافية وبجميع خيرات الدنيا والآخرة وافية إذ المولى سبحانه يعامل المحبوبين ويكرمهم بما لا عين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وأعلاها النظر إلى وجهه الكريم ومجاورة النبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم ويحل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم أبدا .

ثم إن الذي أشرنا إليه ونحث أنفسنا وأخانا عليه ما أرشدنا إليه القرآن الكريم وأقوال وأفعال وأخلاق وآداب نبينا العظيم صلى الله عليه وآله وسلم الموصوف بالخلق العظيم الذي أخلاقه القرآن وشيمته وطريقته الإحسان وقد

جمعها السلف الصالحون الأئمة العارفون في كتبهم ووصاياهم النافعة التي هي لمن تمسك بها رافعة مثل وصايا سيدنا عبدالله العيدروس وقطب الإرشاد الحبيب عبدالله الحداد والحبيب العارف بالله ذي الأسرار عمر بن عبدالرحمن البار والحبيب علي بن حسن العطاس صاحب العطية الهنية والحبيب عبدالله بن حسين الذي جمع في ديوانه ووصاياه كل زين وحبيبنا وشيخنا العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي وغيرهم من السادة العارفين المقتفين لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم الصادق فيهم قول الله تعالى في كتابه المبين ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾(يوسف:١٠٨) وفقنا الله وإياكم لكمال المتابعة له ظاهرا وباطنا وجملنا وإياكم بالعافية والسلامة وحققنا وإياكم بالتقوى والإستقامة وأعاذنا وإياكم من موجبات الندامة آمين هذا ما تيسر مع العجز والإفلاس عن التخلق بأخلاق الأكياس الذين قال فيهم سيد الناس صلى الله عليه وآله وسلم : (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت) فالتقوى هي الصراط المستقيم الذي أوجب الله سؤاله والهداية إليه في أم القرآن العظيم في كل ركعة من الركعات من الصلوات وهي الجامعة لجميع الخيرات ومراتبها كثيرة توصل إلى الحضرات الشريفة والمقامات المنيفة كلٌّ على ما قسم الله له وأعطاه ويسر عليه ووفقه ومن أهمها ترك المناهي والاحتراز عن المعاصي مع التمسك بأداء الفرائض الموجبة لمحبة الله تعالى والزهد في الدنيا وإخراج محبتها من القلب والرغبة فيما عند الله وشدة التعلق والمحبة لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم حبيب رب العالمين وكثرة الصلاة والسلام عليه صلوات الله وسلامه عليه وزاده شرفا لديه وذلك حسب الإستطاعة في كل وقت وحين .

وقد أجزناكم وأجزنا الولد محمد بن سالم الحبشي في تلاوة القرآن وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما تيسر من ذكر الله تعالى مثل لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله

العلي العظيم وفي الاستغفار بأي أنواعه حسب الاستطاعة والمراقبة لله في جميع الأوقات وعلى كل الحالات مع اقتران ذلك بالخوف والرجاء من الله تعالى والابتهال إليه سبحانه وتعالى للتوفيق لما يرضيه وترك ما يسخطه والفقير مقر ومعترف بأنه ليس أهلا للإيصاء والتذكير لولا رحمة ربه القدير ورجاه في العفو عن الذنب الكثير

يا أيها الرجل المعلم غيره　　هَلّا لنفسك كان ذا التعليمُ
تصف الدواء لذي السقام من الضنى　　كيما يصح به وأنت سقيمُ
إبدأ بنفسك فانهها عن غيها　　فإذا انتهت عنه فأنت حكيمُ
لا تنه عن خلقٍ وتأتيَ مثله　　عار عليك إذا فعلت عظيمُ

والله سبحانه وتعالى المسئول أن يمن علينا بالتوبة النصوح ويدخلنا وإياكم في زمرة المحبين والمحبوبين ويدخل أعمالنا ونياتنا في أعمالهم ونياتهم ويسامحنا فيما ادعيناه ويحقق ما به ظنناه وما منه رجوناه بجاه سيدنا محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه كل وقت وحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

قال ذلك العبدالفقير إلى مولاه الغني
أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف
حرر ٤ القعدة سنة ١٣٥٥ خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية

٥) وصيته رضي الله عنه للشيخ محمد بن عوض بافضل

وهذه الوصية كتبها سيدي الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف للشيخ العلامة محمد بن عوض بافضل المولود سنة ١٣٠٣ والمتوفى بتريم شعبان سنة ١٣٦٩ وابنه الشيخ فضل (١٣٣٤/ ١٣٩٦) وتاريخ الوصية ٦/ ١٢/ ١٣٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله نحمده على جزيل نعماه ونستعينه ونشكره على فضله وعطاه ونستغفره من كل ذنب جنيناه ونصلي ونسلم على سيدنا محمد عبده ومصطفاه ومختاره من خلقه ومجتباه وعلى آله وصحبه الأئمة الهداة السالكين سبيله والراغبين في قربه وولاه خصوصا ساداتنا العلوييون الراسخون في العلم واليقين وإخوانهم من المشايخ الأكرمين المشاركين لهم في الأقوال والأفعال والأخلاق والنيات والعلوم اللَّدنيات من أولي الفضل المشايخ الأجلاء آل أبي فضل خصوصا أخينا الإمام الراقي إلى أعلى مقام بمحبة وصحبة الحائزين لشريف المقام الشيخ العلامة محمد بن عوض وأبنه السالك سبيله والماشي على منهاجه والراقي في معراجه الشيخ الأفضل فضل بن محمد وإخوانه الجميع سلك الله بنا وبهم سبيل سلفنا الأكرمين وسقانا وإياهم من شراب علم اليقين ثم عين اليقين ثم حق اليقين وحفظنا وإياهم بما حفظ به عباده الصالحين من شر الشياطين والسلاطين والحاسدين ومن شر الإنس والجن أجمعين آمين اللهم آمين وعليهم منا جزيل السلام والتحية والإكرام ورحمة الله وبركاته على الدوام ونستمد منهم الدعوات العظام بالحفظ والتسديد وبلوغ المرام والتوفيق لكمال المتابعة لخير الأنام عليه الصلاة والسلام ظاهرا وباطنا في الدنيا وتكون معه في البرزخ وفي الحشر وفي الصراط وفي دار السلام إن شاء الله آمين .

ذكرتم طلبكم وصية وإجازة فلسنا لها أهلا وإنا نطلب منكم ذلك ونسأل الله إذا قدَّر لنا ولكم ذلك وعلينا أن نعمل بما نقول ونفعل ونخلص في ذلك العمل قال الله تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة:٤٤) وقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف:٢-٣) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (يؤتى بالعالم يوم القيامة فتنذلق أقتابه فيدور به في النار كما يدور الحمار بالرحى فيقول الناس ما بال الأبعد فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وأنهى عن الشر وآتيه) وفي حديث المعراج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (مررت بأقوام تقرض شفاههم وألسنتهم بالنار ...) إلى آخر الحديث .

ولكننا نرجو أن ننتظم في سلك المتواصين بالحق قال الله تعالى ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (العصر:١-٣) وقال تعالى ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ (البلد:١٧) . وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ (النساء:١٣١) .

فالتقوى وصية الله للأولين والآخرين وبها أوصى سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث كثيرة وتبعه خلفاؤه ومن بعدهم من السلف الصالحين ولكن العمل بغايتها عزيز وهو حرز حريز وهي مشروحة في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلام العلماء بالله ،فنوصي أنفسنا وإياكم بها ونطلب من مولانا أن يوفقنا وإياكم لها وفيما شرحه سلفنا المتقدمون في كتبهم من منثور ومنظوم وأعظمها حمل النفس على العمل بظاهر القرآن وما فهمه الإنسان من المعاني الباطنة بعد التدبر مع الخشية والخضوع وفي ذلك غُنية ثم ما فهمه من السنة المطهرة ثم ما فهمه من كلام العلماء الراسخين في العلم مع

ما يفتح الله به من العلم اللدني الحاصل من العمل بالعلم الذي هو ثمرة التقوى وثمرة التقرب إلى الله بالنوافل بعد أداء الفرائض مع الإخلاص المشار إليه بحديث : (ما تقرب المتقربون إليَّ بمثل أداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فإن سألني أعطيته وإن استعاذ بي أعذته إلى ...) آخر الحديث .

فالذي نوصيكم به ونوصي أنفسنا به ما اشتملت عليه وصايا سلفنا السابقين مثل الإمام القطب عبدالله العيدروس والإمام القطب الحبيب عبدالله الحداد والإمام القطب الوالد علي بن محمد الحبشي والإمام القطب أحمد بن حسن العطاس ومن قبلهم ومن بعدهم والذي فقدناه ومنكم ومن أنفسنا طلبناه إصلاح النية في جميع الأقوال والأفعال والحركات والسكنات حسب الإستطاعة والصدق والإخلاص لله تعالى مقرونا بالمتابعة لِسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم والتخلق والتأدب بأخلاقه وآدابه وأخلاق وآداب سلفنا العلويين ومشايخنا المقربين وإكثار المطالعة لكتبهم فإن فيها الطريق الموصل إلى رضاء المولى جل وعلا ثم حُسْنُ الظن بالله تعالى وبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وأمته المؤمنين والشفقة عليهم والرحمة التامة لهم والنصيحة والدعوة لهم إلى العلم النافع وتعليم الجاهل وإرشاد الغافل حسب الطاقة ومجاهدة النفس وما استطعنا من الرياضة المذكورة في قول قطب الإرشاد الحبيب عبدالله الحداد :

وبالرياضة من صمت ومخمصة   مع التخلي عن الأضداد والسهر

وغير ذلك مما لا يخفاكم علمه ، وقد وَفَّرَ الله حظكم من محبة أهل البيت الطاهر ومحبة العلماء العاملين وجميع الصالحين فهنيئا لكم ذلك فقد ورد عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (المرء مع من أحب) فهي طريق موصلة إلى أعلا الرتب ونوصيكم بالورع الحاجز وعدم مسامحة النفس فيما تدعو

إليه وحفظ القلب ثم الجوارح السبعة والتخلي عن الأخلاق المذمومة والتحلي بالأخلاق المحمودة المعلومة وهذا مننا تنبيه لأنفسنا لا لكم فإنَّا والله الذي لا إله إلا هو مسيئون ومذنبون ومقصرون ومستغفرون الله ونرجو منه سبحانه وتعالى بجاه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلفنا الصالحين ومشايخنا العارفين أن تشملنا نظرة من نظراتهم السابقة ودعواتهم المقبولة تردنا إليه وتُقبِلْ بقلوبنا عليه ونستغفر الله مما تجرأنا به وادعيناه ولسنا له أهل ولكن مولانا للعطاء والفضل أهل والجود والرحمة الواسعة خص بها وعم .

وأما الإجازة فقد حضرنا مجالس الوالد القطب علي بن محمد الحبشي والوالد القطب أحمد بن حسن العطاس وغيرهما من العارفين وإجازاتهم لنا وللحاضرين ولكم منها فإذا صحت لنا الإجازات وشملتنا تلك البركات والنظرات فقد أجزناكم بما أجازونا فيه وبه من الدعوة إلى الله والتعلم والتعليم والذكر والتلاوة للقرآن والتذكير والدعوات والصلوات بصيغها على خير البريات صلى الله عليه وآله وسلم إجازة متصلة بالسند إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو لديكم وعندكم ونحن نطلب منكم مثل ذلك وأنتم أولى بها هنالك وإن تيسر منكم الجواب والمساعدة بها في الكتاب فذلك المطلوب والمحبوب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

حرر ٦ الحجة سنة ١٣٥٥

المكاتبات

١) مكاتبة من الحبيب أحمد بن محسن الهدار(١)

مكاتبة من سيدي العارف بالله الحبيب أحمد بن محسن الهدار أرسلها إلى سيدي جواب رسالة من سيدي أشار فيها إلى ضعفه وضعف عيونه وأشار إلى قرب الأجل فكانت هذه الرسالة جوابا لسيدي من الحبيب أحمد بن محسن وتاريخها ٢٠ شوال ١٣٥٦ وكان ابتدأ مرض سيدي بتاريخ ١٨ رمضان سنة ١٣٥٦ ووفاته ٤ محرم سنة ١٣٥٧ ووفاة الحبيب أحمد بن محسن الهدار بالمكلا في القعدة ١٣٥٧ وهذه رسالة الحبيب أحمد بن محسن الهدار :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله مديم الإحسان ، وباسط موائد الامتنان لأهل العرفان، بل لكل إنسان في كل وقت وزمان والصلاة والسلام على رسول الملك الديَّان سيدنا محمد وآله وصحبه ما ترجم اللسان من فيض الجَنان، وسالت أودية القلوب بمياه الغيوب، وإدراك الطالب المطلوب، بواسطة الحبيب المحبوب، سيدنا محمد صلى الله وسلم عليه صلاة تُهدى بعرف المسك إليه وينتفع بها كل متبع له ومُنْتَمٍ إليه خصوصا الأخ البركة والرحمة المشتركة لكافة البلاد من حاضر وباد أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف لا زال محفوفا بالألطاف ومحفوظا من كل ما يخاف بجاه النبي والفخر والسقاف وعليه سلام الله الأتم ورضوانه الأعم صدور المسطور من بندر المكلا ونحن ومن لدينا بعافية لا زلتم مشمولين بها مع كافة أولادكم والمنتمين إليكمْ وكتابكم المهنى بالعيد وصل وأسر الحال والمحل وأنبا عما عنه الغافل غفل وما شرحتوه مفهوم

---

(١) الإمام الكبير أحمد بن محسن بن عبدالله الهدار (١٢٧٩/ ١٣٥٧) عرف بالمحجوب ولد بسورابايا وتوفي بالمكلا ومن مشايخه عيدروس بن عمر وعلي بن محمد الحبشي وأحمد بن حسن العطاس وأخذ عنه الكثير من مشايخنا ومنهم الوالد حسن بن عبدالرحمن والخال عبدالقادر بن أحمد وهدار بن محمد الهدار وعبدالرحمن بن أحمد الكاف وأحمد مشهور الحداد وحسن بن إسماعيل وسالم بن حفيظ ومحمد بن هادي وغيرهم له مجموعة صلوات وأسانيد .

والعمر إن شاء الله طويل الله يمتع بكم لأنكم عين البلاد ونفع للعباد وعَرَّفت الحملة ثقلت إيش يعذر الهيج من حمله إذا هو سمين ونحمد الله إن جعل جمال الحمول وحُمَّال الأثقال مِنَّا أهل البيت فمن ثقلت حمولته فليطرحها على واحد من تلك الجمال وجمال القافلة معلومة لدى أهلها والحمل الثقيل على من هو بالكل جميل فما الشجاعة غير صبر ساعة وعمر الدنيا كله عند ربك مثل ساعة من ساعاته وإن شاء الله نتوجه لكم إلى الله بطول العمر وقد توجهنا إلى الله يقوي ما ضعف منا ومنكم والسلام عليكم وعلى أولادكم ومن تحبون .

المستمد والداعي لكم

أحمد بن محسن الهدار

حرر ٢٠ شوال ١٣٥٦ .

٢) تعزية من الحبيب الكبير مصطفى بن أحمد المحضار (١٢٨٣/ ١٣٧٤)

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله على كل حال ، ونعوذ بالله من موت الرجال قليلي المثال في العلوم والأعمال ، كمثل بقية الرجال الذي مشى على قدم الرجال ولا مال بحال حتى عزم على الارتحال إلى جنات عوال وأنهار وظلال الحبيب البركة أحمد ابن الحبيب عبدالرحمن بن علي الولي ابن الولي وهلم جرا ولي ابن ولي إلى سيدنا علي ونرفع فيه العزاء لحضرموت كلها ومكة وبيتها والمدينة ونبيها وسيؤون وسقافها وحبشيها وكافها وسلطانها وتريم وعيدروسها وحدادها وسريها وجنيدها وفقيهها وشاطريها وخردها وشهابها وكافها وعينات وفخرها ومناصبها وساداتها وقسم وهودها نرفع للجميع العزا في هذا الحبيب الإمام بقية الأعلام والذي مضينا الأيام ونحن نتذكر اتفاقه حتى آن فراقه وكم وكم ضيعنا وهذا ثمر التسويف ولله المراد فيما أراد وعظم الله أجر الجميع وأهل هذه الوديان في هذا الحبيب وقد شق علينا موته وغيبة صوته وعاد رجوى والدنيا بلوى .

ونخص أولاده المباركين الأخوان الطيبين محمد وعبدالقادر حفظهم الله والسلام على الجميع والبركة فيكم يا عيال في كل حال والعلوم والأعمال السرساري في الجماعة والجمل بعد جمل وفضل الله واسع وإلى آخرها وهكذا.

انتهى المكتوب لدينا من تعزية كتبها الحبيب الخليفة الكبير مصطفى بن أحمد المحضار .

ومن تعزية أيضا من الحبيب العلامة عبدالباري بن شيخ العيدروس جاء فيها : وعظم الله أجر الجميع في جثمانيته وأما روحه ففي العلا تجول .

وهـذه بعـض مـن المكاتبـات التي وجـدناها مـن سـيدي الحبيـب أحمـد بـن عبدالرحمن وقد استحسنا ترتيبها حسب تاريخها ومنها وهي :

الأوائـل عـشر مكاتبـات أرسـلها إلى ابـن أختـه وزوج بنتـه سـيدي العـالم العلامـة الحبيـب حـسن بـن عبـدالرحمن بـن محمـد الـسقاف المولـود بـسيئون عـام ١٣٠٣ والمتوفى بها السبت ٢٧ الحجة سنة ١٣٧٠ والمذكور من المقـربين لـسيدي الوالد والملازمين لـه في أكثـر أوقاتـه وهـو أكثـر القـراء قـراءة عـلى سـيدي الوالـد وكان سيدي الوالد يحبه محبة عظيمة ويثني عليه ويـشير إلى علمـه وتقدمـه وسـعة علمه وورعه وزهده وقد أوصى إليه بإمامة مسجد الجد طـه بعـد سـيدي الحبيـب عبداللاه بن أحمد بن طه السقاف وقد زوجه سيدي الوالد ابنته الصغرى شقيقتي شفاء وأتت له بالولد المبارك طه بن حسن المقيم بالمدينة المنورة وماتت رحمهـا الله قبل الوالد بسنة في صفر ١٣٥٦ وعمرها اثنين وعشرين سنة ووالدة العم حسن بن عبدالرحمن هي عمتي المرحومة خديجة بنت الجـد عبـدالرحمن بـن عـلي وهـي شقيقة الوالد أحمد والدتهم الجـدة مهـاني بنـت الـشيخ محمـد بـن عبـدالله الخطيـب رحمهم الله أجمعين وإليك المكاتبات حسب تاريخها :

المكاتبة الأولى

إلى ابن أخته شقيقته الحبيب حسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف وفيها يهنيه بأدائه فريضة الحج عام ١٣٤٢ وتاريخها ١٩/ ٢/ ١٣٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم وهو على جمعهم إذا يشاء قدير وبعباده لطيف خبير الحمد لله الولي النصير والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير وآله وصحبه وتابعيه وحزبه . تخص عالي الجناب أخص الأحباب ولُبُّ اللُّباب الولد الأفضل الأبر الأمثل قرة العين الحسن بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالقادر السقاف أحسن الله عاقبته وسابقته وإيانا آمين السلام عليكم وعلى سيدي الأخ سالم وأولاده ورحمة الله وبركاته صدرت من البلد ونحن والولدين محمد وعبدالقادر وأخينا الوالد عمر بن حامد والأخوان شيخ وعمر وكافة الأهل والقرابة بعافية نرجو أنكم كذلك ونُهنيء بالحج المبرور والسعي المشكور والتجارة التي لا تبور ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس والله يبلغ الجميع زيارة الحبيب الشفيع صلى الله عليه وآله وسلم ويردكم إلينا بعد قضاء حاجاتكم سريع يا عليم يا سميع وهذا بعجل والأخ سالم اطلبوا لنا منه السماح وإن قصر عليه شيء في ظنه من ثمن بيت آل دحمي يجعله لله تعالى ولأخيه أحمد مَا بَتْ إلى بعيد وسفرته الله يبارك له فيها ويرده وإياكم وأولاده والجميع إلينا وإلى الوطن قريب والدعاء مبذول ومسئول منا وممن لدينا كافة عليكم وعلى من لديكم كافة .

وحرر ١٩ صفر ١٣٤٣

من خالك أحمد بن عبدالرحمن بن علي لطف الله به آمين

المكاتبة الثانية

إلى السيد حسن المذكور وتاريخها ١١/ ٦/ ١٣٤٣ إلى الصولو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، إلى جناب الولد المكرم الأبر قرة العين الحسن بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالقادر السقاف حفظه الله وأتم علينا وعليه نعمته الباطنة والظاهرة في الدنيا والآخرة وجمع به الشمل في الوطن قريب في عافية آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من بلد سيئون والدعاء مسئول ومبذول ونحن وأولادنا محمد وعبدالقادر وعمكم عيسى وأولاد أعمامك الجميع وأخوالك بعافية نرجو أنكم والشيخ المحب في الله علي مكارم وكافة من لديكم خصوصا الخال سعيد با رجا بأتمها لنا مدة من كتبكم ومتشوقون إلى أخباركم ونرجو حصول الشغل المبارك وحصول البركة فيه ونسأل الله تعالى أن يقضي حاجاتنا وحاجاتكم الدنيوية والأخروية ويصلح النية ويعجل برجوعكم إلينا قريب في عافية آمين ، ونرجو أنكم بسطتوا الدعوة إلى الله تعالى ونشرتم العلم النافع الله الله في ذلك تربحوا التجارتين وتفوزوا بالحسنيين والولد محمد بن عبدالله بن حسين السقاف[1] نرجوه بعافية وأنكم تكاتبونه وعرفوه من طرف خروجه إلى الوطن والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول والسلام عليكم وعلى الولد سالم بن بصري وحسن بن حسين والشيخ علي بن محمد مكارم والخال سعيد والخال عبدالقادر بن محمد آل بارجا وإخوانهم ومن سأل عنا منا ومن الأولاد وأولادكم الجميع .

حرر ١١ جمادي الآخرة سنة ١٣٤٣

خالك أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

---

(١) المذكور في الصولو ، وُلد سنة ١٣١٨هـ بقرنطالو أندونيسيا وتوفي بالصولو سنة ١٣٩٩هـ .

المكاتبة الثالثة

إلى المذكور إلى الصولو وتاريخها ٢١/ ١٠/ ١٣٤٣ .

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم إلى جناب الولد المبارك قرة العين العالم العامل الأبر حسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف حفظه الله وأتم عليه وعلينا نعمته في الدنيا والآخرة وأسبغها علينا وعليه باطنة وظاهرة وجمعنا به في الوطن بعد قضاء الحاجة وصلاح النية آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، صدرت من البلد للسؤال عن الحال الشريف أرجو أنكم ومن لديكم بعافية ونحن وبو بكر [بن سالم بن محمد] وأولاده وسادتي عمر بن حامد ومن ذكرتموهم وأولادنا والإخوان شيخ وعمر وعمك عيسى وسائر من لدينا ومن تعلق بنا وبكم الجميع بعافية .

كتابكم الكريم المحرر ٤ شعبان ١٣٤٣ وصل وما صدرتوه من طريق الولد أبي بكر وصل جزاكم الله عنا خيرا وكَتَبَكم في الواصلين المخبتين ، ونهىء لكم بالعيد السعيد عيد الإفطار أعادها الله علينا وعليكم سنينا بعد سنين في الوطن في عافية إن شاء الله، والله يبارك لنا ولكم في الأسباب الدينية والدنيوية ويصلح للجميع النية وبلغوا سلامنا للمحب المحبوب علي بن محمد مكارم وصِلته لنا لا تزال وولده المحب سعيد نختلف إليه ونشكره زادهم الله من فضله، والأخ الجليل الفاضل أبو بكر بن محمد السقاف خصوه بجزيل السلام وأطلبوا لنا الدعاء منه والإخوان عمر بن أحمد وعبدالله وإبراهيم [بن عقيل] وزين وسالم وسقاف وحسن بلغوهم السلام وحثوهم على الإعتناء بأهلهم آل حضرموت والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول والسلام منا ومن الأولاد محمد وعبدالقادر وبو بكر بن سالم والأخوين شيخ وعمر والسلام .

حرر ٢١ شوال ١٣٤٣

خالك أحمد بن عبدالرحمن السقاف

المكاتبة الرابعة

إلى المذكور إلى الصولو وتاريخها ١٠/ ٧/ ١٣٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، إلى جناب عالي الجناب وأخص الأولاد والأحباب الولد المبارك قرة العين العالم العامل الفاضل حسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف حفظه الله وأتم عليه نعمته في الدنيا والآخرة وجمع به الشمل في الوطن في عافية باطنة وظاهرة آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من بلد سيئون ونحن وأولادنا محمد وعبدالقادر وأهلنا الجميع بعافية نرجو أنكم والشيخ المحبوب الملحوظ علي بن محمد مكارم وكافة الإخوان لديكم بعافية والشوق إليكم كثير ولكل أَجلٍ كتاب والله على كل شيء قدير والأخ بوبكر بن سالم توجه إلى طرفكم ونرجو أنه بعافية وبِلَسْنُه كفاية والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول والسلام عليكم وعلى المحب علي مكارم وآل بن بصري وحسن بن حسين وأحمد بن عبدالله ومن شئتم منا ومن الأولاد .

حرر ١٠ رجب ١٣٤٤

خالك أحمد بن عبدالرحمن بن علي

المكاتبة الخامسة

إلى المذكور إلى الصولو وتاريخها ٢٨/ ٨/ ١٣٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حمدا نستجلب به رضاه والمزيد من نعمائه وعطاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله ومصطفاه وعلى آله وصحبه الأئمة الهداة ومن اتبعه ووالاه واجعل اللهم منهم وفيهم الولد الأبر قرة العين المخصوص بكل وصف حسن وزين الحسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف أتم الله عليه نعمته وعافيته وسِتره ووالى عليه بره وأصلح أمره وشرح صدره وإيانا آمين .

صدرت من البلد والحمد لله على دوام ستره وعافيته لنا ولأولادنا ومن شملته شفقتنا كالأولاد محمد وعبدالقادر وأعمامكم سالم وعيسى وأخينا شيخ وسائر القرابة وسيدي عمر بن حامد وكافة من لدينا بعافية نرجو من الله أنكم والمحب علي ومن لديكم والأخ الجليل بو بكر وآل بصري وحسن وكافة اللائذين بعافية كتبكم الكريمة وصلت وارسالكم من طريق الأخ عبدالله بن عقيل والكساء وصل أوصلكم الله بتمام خيري الدنيا والآخرة وبلغكم جميع المطالب الدينية والأخروية وكذلك المحب المحبوب علي بن محمد مكارم والصلة منه وصلت شكر الله سعيه وبارك له ولكم بلغوه منا السلام الجزيل وأعلموه أنه عندنا بمحل عظيم ونطلب منه ومنكم الدعاء كما أنا إن شاء الله له ولكم داعون والأخ عمر [بن عبدالرحمن بن علي وأبنه طه بن عمر] نرجوه وصل هو والولد طه إليكم والله يقضي حاجاتكم وحاجاتنا وحاجاته ويصلح النيات والأخ سالم [سالم بن محمد بن عبدالقادر] وصل إلينا وفرحنا به ودعونا الله أن يجمع الشمل بكم وبالأخوين سقاف بن طه وعمر بن عبدالرحمن وسائر الإخوان والمدارس سابره والهمم فاترة ونرجو أنكم نشرتم الدعوة ونفعتم المسلمين بدعوة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم الله الله في الاعتناء

والمحب علي لكم معين على ذلك ومنه إرسال كتب أولا في زمان سيدي الوالد القطب علي [بن محمد الحبشي] وسيدي العم العلامة سالم بن علوي إن عاد نسخه من القاموس أو مثله كالصحاح أو القسطلاني لعله يرسل لنا إن شاء الله، وذكر لنا أن الأخ أبوبكر [بن محمد السقاف صاحب قِرسي] عَمَّرَ مسجداً بالصولو [مسجد السقاف][1] بشارة بقوة الدين والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول واطلبوه لنا ممن توسمتم فيه الصلاح خصوصا في شهر رمضان والسلام عليكم وعلى من شئتم ممن ذُكِر وغيرهم منا ومن الأولاد محمد وعبدالقادر وأعمامكم وآل الخطيب والأخ شيخ والقرابة والوالد عمر بن حامد والأصحاب والأحباب .

حرر ٢٨ شعبان ١٣٤٤

خالك أحمد بن عبدالرحمن بن علي

---

(١) الحبيب أبو بكر بن محمد السقاف بنى مسجداً بالصولو وسماه مسجد السقاف وجعل أول إمام فيه سيدي الوالد حسن بن عبدالرحمن وقد دخلنا المسجد وصلينا فيه أثناء زيارتنا صحبة سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله عام ١٤٠٧ والحمد لله وزرنا الحبيب أبابكر في قرسي .

المكاتبة السادسة

إلى المذكور إلى الصولو تاريخها ١/ ٤/ ١٣٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، إلى جناب الولد الفاضل العالم العامل قرة العين الحسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف حفظه الله آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من بلد سيئون ونحن وأولادنا محمد وعبدالقادر وأعمامكم سالم وعيسى وخالكم شيخ وأولاد الجميع بعافية نرجو أنكم والإخوان محمد بن عبدالله وآل بصري وحسن وإبراهيم وكافة الإخوان والمحبين بعافية ، كتابكم الكريم وصل والصلة بانقبضها من الأخ عبدالله بن عقيل عند وصولها ووصلت كتب من الأخ محمد مشهور ومن الولد محمد بن عبدالله وذكر وفاة الولد عبدالله بن مشهور في مَنَادوُ رحمه الله رحمة الأبرار آمين والله يساعد الجميع ويوسع عليكم الرزق الهني الحلال بغير حساب ويعجل بخروجكم إلى الوطن وإلينا . ونحن معنا ضعف وتعب وأسباب في العيون وغيرها وسبب ذلك المعاصي ولكن الرجاء في الله يَمُنُّ علينا بتوبة ورجوع وتبديل الحال إلى أحسن منه يا محول الأحوال حول حالنا إلى أحسن حال ونعوذ بالله من أحوال أهل الضلال وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه خير صحبٍ وآل والسلام عليكم وعلى المحب علي بن محمد مكارم أكرمه الله بما يروم وفوق ما يروم وعلى كافة الإخوان منا ومن الأهل والأولاد والأقربين والمحبين .حرر فاتحة ربيع الثاني ١٣٤٥

الداعي والمستمد

أحمد بن عبدالرحمن السقاف

المكاتبة السابعة

إلى المذكور إلى الصولو وتاريخها ١/ ٥/ ١٣٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، إلى حضرة الولد الأنور وقرة العين وخلاصة الوداد فائق الأنداد وثمرة الفؤاد الولد الأبر الفاضل حسن بن عبدالرحمن بن محمد ابن الوالد المرحوم العارف بالله والدال عليه عبدالقادر السقاف حفظه الله وحفظ عليه نعمته وأتمها عليه ووفقه لشكرها وإيانا آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من بلد سيئون ونحن وعمك سالم وأولاده وأهل بيته وعمك عيسى وأولادهم وأولادنا محمد وعبدالقادر وعمر ولد الولد محمد والأخ شيخ وأولاد أخوالك والأخوال آل الخطيب وكافة من يلوذ بنا بعافية نرجو أنكم والشيخ علي بن محمد مكارم والإخوان آل بصري ومحمد بن عبدالله بن حسين وحسن بن حسين والولد طه بن عمر وسالم الحبشي والخال سعيد بن أحمد بارجا وإخوانه وكافة اللائذين والمتعلقين نرجوا الجميع بعافية أدامها الله علينا وعليكم وأتمها في خير وعافية ، كتابكم الكريم وصل والصلة منكم من طريق الولد عبدالله بن عقيل استلمنا ذلك وصلكم الله بكل خير وقضى حاجاتكم وجمع الشمل بكم في خير، ونرجو الأخ أبو بكر بن محمد بعافية ويختلف إلى الصولو والأوقات معمورة بلغوه منا السلام الجزيل وأطلبوا لنا منه الدعاء وللأولاد وكذلك الخال عمر بن محمد بارجا وأولاده أحمد ومحمد وإخوانهم نرجو أنهم بعافية بلغوهم سلامنا ونؤدي نكتب للكل وإن شاء الله ييسر الله ذلك أطلبوا لنا العفو منهم وإذا كتبتوا إلى سورابايا أو إلى باكلنقان أو سماران أو قرسي[١] بلغوا سلامنا الحبائب وخاصة بلغوا سلامنا الحبيب أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس والحبيب عبدالله بن محسن العطاس بلغوهم سلامنا واطلبوا لنا الدعاء

---

(١) أسماء مدن في إندونيسيا .

منهم وقبل هذا الكتاب بشهر وصل كتاب من الولد محمد بن عبدالرحمن مشهور إعلاما بوفاة الولد عبدالله مشهور وهذا بعجل لا مؤاخذة من زائد وقاصر والدعاء لكم مبذول ومنكم مسؤول .

حرر فاتحة جمادى الأولى سنة ١٣٤٥

من الفقير إلى الله

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

المكاتبة الثامنة

إلى السيد حسن المذكور والشيخ علي بن محمد مكارم إلى الصولو وتاريخها ١٤/ ٥/ ١٣٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا نستمد به منه المزيد من فضله الواسع، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الحبيب الشافع، وعلى آله وصحبه الأنجم الطوالع، وعلى كل تابع، وراغب في العمل بالعلم النافع، وأسأل الله أن يجعلنا وأولادنا وإخواننا منهم خصوصا الولد الأنور المبارك العالم العامل سلالة الأفاضل ونخبة الأماثل قرة العين والمخصوص بكل زين الحسن إسماً ومسمى وذاتاً وصفة ابن الأخ المرحوم برحمة الحي القيوم عبدالرحمن ابن الوالد محمد ابن الشيخ الكامل العارف الفاخر عبدالقادر السقاف والشيخ المحبوب الموهوب المخصوص بالنصيب الأوفر من محبة الله ورسوله المطهر وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم وسلم صلاة مستمرة إلى يوم المحشر الداخل في عبادهم سلمانهم علي ابن الشيخ محمد بن علي مكارم أكرمهما الله بما أكرم به عباده الصالحين وجعلهما من المحسنين المحبوبين وإيانا آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من لديكم صدرت من بلد سيئون ونحن وأولادنا وكافة الإخوان وأعمامكم سالم وعيسى والأخ شيخ وكافة القرابة والولد سعيد مكارم وإخوانه وأولاده وأعمامه الجميع بأتم حال نرجو الله لنا ولكم المزيد ودوام العافية والشكر عليها لنا ولكم ولكافة الإخوان محمد بن عبدالله وآل بصري وآل بارجا وآل مكارم ومن لديكم أتم الله علينا وعليكم نعمته الباطنة والظاهرة في الدنيا والآخرة والكتاب الجليل فتح الباري [شرح صحيح البخاري للشيخ ابن حجر العسقلاني] وصل وفرحنا به ودعونا لكم أن يجازيكم الله عنا من عنده على قدر كرمه بما تحبون في الآخرة مدخرا وذخيرة هذه الهدية الفاخرة التي يحصل بها إن شاء الله الانتفاع في الدنيا والآخرة، وقد قرأنا اليوم في مدرس الأحد بمسجد

الجد طه بن عمر في كلام مولانا الحبيب أحمد بن عمر بن سميط أمدنا الله بمدده أن رجلا من أهل شبام كان يسافر ويعبر عند سيدنا الحبيب عبدالله الحداد مع السفر ومع العودة، وذات مرة أصحبه الحبيب عبدالله الحداد كتاب «صحيح البخاري» ليجلده في بعض البلدان فجلده وأتى به فقال له الحبيب عبدالله الحداد أمدنا الله وإياكم بمدده : لو أتيتَ لي بمركب شاحن من كل غَالِي لي ما فرحت به كفرحي بهذا الكتاب وقال الحبيب [أحمد بن عمر بن سميط] : انظروا إلى تعظيمهم شعائر الله عسى الله يجعلنا وإياكم ممن عظم شعائر الله، وكذلك جدنا الشيخ العارف الصالح محمد بن عبدالله الخطيب بارجا أرسل إليه أخوه الشيخ عبدالقادر نسخة من صحيح الإمام البخاري واشترى بير [بستان ومزرعة] بألف ومائتين وحَوَّل له بخريفها فقال : فرحي بالبخاري أعظم من فرحي بالبير أو ما هذا معناه هذا والدعاء لكم مبذول ومنكم مسؤول والسلام عليكم وعلى الإخوان وأهل المكان مننا وممن لدينا .

حرر ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥

من الفقير إلى الله

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

عفى الله عنه آمين

المكاتبة التاسعة

إلى السيد حسن المذكور إلى الصولو تاريخها ٢٥/ ١١/ ١٣٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . إلى حضرة الأجل المحترم الولد العالم الناسك حسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف حفظه الله وتولاه وبعين رعايته رعاه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من سيئون ونحن وأولادنا محمد وعبدالقادر وأعمامك سالم وعيسى وأولادهم وكافة الأخوال والإخوان الجميع بعافية كتابكم للأخ سالم وصل والولد عبدالله بن عقيل وصل وما صدرتوه لنا الـمُزْبده والـمَعسَّله والقرشين صحبة الولد عمر بن عبدالرحمن [بن حامد] إن شاء الله عند وصوله بانقبضها من الولد عبدالله بن عقيل وصلة المحب علي بن محمد مكارم وصلت من طريق ابنه سعيد أوصلكم الله وأوصله إلى كل خير وجمع الشمل بكم وبه في الوطن على أسر حال وأهناه وبارك لنا ولكم وله فيها أعطى ووَفَّق للشكر والدعاء لكم ولهم مبذول ومنكم ومنهم مسئول والسلام .

حرر ٢٥ القعدة الحرام سنة ١٣٤٦

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

المكاتبة العاشرة

إلى السيد حسن المذكور إلى الصولو وتاريخها ٢٦/ ٤/ ١٣٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد ابن عبدالله وعلى آله الأئمة الهداة ومن اتبعه ووالاه

إلى جناب أعز الأحباب الولد المبارك قرة العين العلامة الفاضل سلالة الأفاضل ونخبة الأمائل الحسن بن عبدالرحمن بن محمد ابن سيدنا الإمام عبدالقادر السقاف حفظه الله بما حفظ به الذكر المبين وفتح لنا وله فتح العارفين وجمع الشمل به في الوطن في خير ولطف وعافية وأحبابنا آمين السلام عليكم وعلى من لديكم ورحمة الله وبركاته صدرت من بلد سيئون ونحن وأعمامكم سالم وعيسى والإخوان شيخ وعمر وأولادنا محمد وعبدالقادر وكافة القرابة الجميع بعافية نرجو أنكم والمحب علي مكارم والأولاد علوي وسالم ومحمد بن عبدالله وإبراهيم بن عقيل وزين وعيال محمد بن بصري وسالم بن محمد بن علي وحسن بن حسين وآل بارجا والمحب سعيد بن علي مكارم وسائر من لديكم الجميع ونرجوهم بعافية والشوق إليكم والدعاء لكم كثير ونرجو ربنا يقضي حاجاتنا وحاجاتكم ويصلح نياتنا ونياتكم ويعجل بالاجتماع وتمام الانتفاع وكتابكم محرر ٢٤ محرم عاشور ١٣٤٧ وما صدرتوه من طريق الأخ عبدالله بن عقيل ومن الولد المبارك إبراهيم وصل الجميع جزاكم الله عنا خير الجزاء في الدنيا والآخرة وأوصلكم بكل مطلوب في الدارين آمين والبنت شيخه (هي العمة شيخة بنت عبدالرحمن بن محمد شقيقة الوالد حسن وأمهما خديجة بنت الحبيب عبدالرحمن بن علي) متعلقة بكم جم ولا يصلها إلا ما يجي منكم والولد بوبكر أرسل بعض الخرج وهي معاد وصلت بسبب تأخر الإرسال وثقل خرج حضرموت وكثرة المطالب وبنتها علوية باتضع هذا شهرها وحضرموت أهلها في غاية التعب حسب ما تبلغكم أخبارها من القحط والفتن والجور والرحمة

مرجوة مسهون لطف الله نشكر الله على ألطافه الخفية والظاهرة، والولد بو بكر عرف قصده الولد محمد يصل إليه يسافر إلى عدن با يرسل له نول ولعاد حصلنا من يشله الله ييسر له من يبلغه وإن شاء الله الحقائق إليكم وسلموا لنا على الأخ عمر بن أحمد الجفري وذَكروه من طرف زوجتنا كريمته علوية بنت أحمد بن محمد الجفري إن شي لها وصية من أخيها المرحوم محمد بن أحمد عند ولده علوي أو علي يخبر نحن وإذا تيسرت منهم يطالبهم بها حيث أنه أوصى لإخوانه وهم لم يصل منهم حتى كتاب بالتعزية بموت المرحوم الله الله في ذلك، وبالأمس توقيت زوجة الأخ الفاضل العلامة محمد بن هادي علوية بنت عمه عبدالرحمن بن حسن عظم الله أجركم فيها واخلفها بالخلف الصالح والسلام عليكم وعلى المذكورين منا وممن لدينا .

حرر ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٧

من الفقير إلى الله

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

المكاتبة الحادية عشر

من سيدي الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف إلى أخيه في الله سيدي العلامة أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن سقاف السقاف صاحب قرسي وتاريخها ١٩ رجب ١٣٤٧ هجرية إلى قرسي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خير دليل إلى سواء السبيل وعلى آله وصحبه خير جيل وسلم تسليما كثيرا ، إلى الحضرة المحمية بالبضعه المحمدية وصفوة البرية خلاصة السادة العلوية ووارث مقاماتهم العلية وسالك طريقتهم المرضية الداعي إليها بالقول والفِعال الزكية المخصوص منهم إن شاء الله ببلوغ الأمنية أخينا في الله الذي نرجو ببركته أن نذوقَ ونشربَ من شراب أهل الله بالكاس الذي شرب منه وشربوه ونصلَ ونتصلَ بمن أحبهم وأحبوه وقربوه الأخ الفاضل العارف الغارف المحبوب الموهوب أبو بكر ابن الوالد محمد بن عمر بن أبي بكر السقاف حفظه الله وزاده من شراب أهله وبلغه أمنيته من محبته وجعل لنا نصيبا وافرا من ذلك ولا حرمنا صالح دعواته ومحبته وصحبته وإخواننا وأولادنا واللائذين اللهم آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من بلد سيئون والقصد أن تجعلونا على بالكم وتشركونا في توجهاتكم بنصيب من دعواتكم عسى دعوة ونظرة من نظرات الله بواسطة أهل الله تنقذ أخاك من حالته الذميمة بحب الدنيا وطاعة النفس الأمارة وإتباع الهوى إلى مقامات السلف ومراتبهم وأحوالهم وأذواقهم فإن العمر انقضى ولم نصل إلى مقصود ولا إلى شهود للواحد المشهود الغني عن جميع الوجود ونسأل عن ذاتكم الكريمة أرجو الله أنكم والأولاد وأهل الوداد بأتم حال على ما يُرضي ذو الجلال فإنا نحمد الله الذي لا إله إلا هو ونشكره على جميع نعمه الباطنة والظاهرة لا نحصي عدها ولا نستطيع أن نقوم بشكرها علينا وعلى جميع الإخوان في كل الأحيان ونسأله سبحانه وتعالى أن

يزيد بلا تحديد فإنه الولي الحميد ـ والأخ الولد الأبر الأنور عمر بن عبدالرحمن بن حامد وصل إلينا من عندكم لمعروفكم شاكر وبالتعلق ظافر فهنيئا له ما أدرك وهو أهل لما أكرمه الله به وأسبغ عليه من محبة أولياء الله العارفين بالله وحسن الظن الكامل فيهم مثلكم ومثل حبيبنا وشيخنا العارف بالله والصادق في حب أهل الله الصادع بالحق الذي لا يخاف في الله لومة لائم عُمَرِيُّ الحال الوالد أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس ومثل الحبيب الموهوب المحبوب عبدالله بن محسن العطاس وغيرهم من الرجال

فالله يحفظهم ويخلف منهُمُ أمثالهم في حيننا والمربع

والحمد لله الذي جعل لنا في خاصة عباده وعامتهم مودة وستر مساوينا ونسأله كما ستر أن يعفو ويغفر آمين، والأخ الفاضل المعاون على طاعة الله وتقواه إن شاء الله عبدالله بن عمر وابنه النجيب السعيد هود وصل منهم كتاب وعرفونا بذكركم الفقير واعتناكم بذكره جعلنا هذا من طريقهم ونشكرهم إليكم زادهم الله من فضله الوافر وجعلهم واسطة ونفعا لعباده وجمع الشمل بكم وبهم في زياده وعباده وصحة واستقامة على طاعة الله، والكتب التي أرسلتوها العام الماضي عقيدة الإمام الغزالي وعقيدة حبيبنا العارف بالله عبدالله بن حسين وصلت وفرقناها على المنتفعين بها إن شاء الله أكمل الله لنا ولكم النفع وحَسَّنَ عقيدتنا ويقيننا بالاعتقاد النافع يوم الدين، وكذلك العمامة التي أرسلتوها صحبة الولد عبدالرحمن بن علوي الجفري ألبسكم الله وألبسنا لباس التقوى وصلت وفرحنا بها وبذكركم والعطر صحبة الولد عمر بن عبدالرحمن [بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف وفاته بسيئون ١٣٥١] وصل طيبكم الله وطيب بكم آمين والعفو سيدي مطلوب من كثرة الكلام والتجرئ على المقام ودمتم في حفظ الله وعنايته ورعايته والسلام منا ومن الأولاد محمد وعبدالقادر وكرائمهم وادعوا لهم وانظروا إليهم واذكروهم واعتنوا بهم ويسلم عليكم

الإخوان محمد بن عمر وأولاده وحسين وشيخ وعبدالرحمن ومحمد بن حسين وأولادهم خصوصا ولدنا المبارك قرة العين أحمد بن حسين والولد الأخ عمر بن عبدالرحمن ـ وخصوا ولدنا وقرة عيننا الولد الفاضل حسن بن عبدالرحمن بن محمد والأولاد علوي وسالم وإبراهيم ومحمد بن عبدالله بن حسين وحسن بن حسين والولد عبدالرحمن بن محمد وعبدالرحمن بن محمد وعبدالرحمن بن علوي والأخ عبدالله بن عمر وابنه الولد هود وسعيد بن علي بن مكارم بجزيل السلام.

من الفقير إلى ربه العلي

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

حرر ١٩ رجب سنة ١٣٤٧

المكاتبة الثانية عشر

إلى الحبيب أبي بكر إلى قِرسي تاريخها ٦/ ١٠/ ١٣٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحمد لله الواسع العليم المخصص من عباده من أحبه واجتباه وقربه وأدناه وألبسه خلعة المحبوبية والصلاة والسلام على سيدنا محمد شفيع الأنام والواسطة في كل خير باطن وظاهر لأهل الباطن والظاهر في جميع المظاهر وفي اليوم الآخر وعلى آله الكرام وصحبه الأعلام وعلى التابعين لهم بإحسان، ونخص أخينا وعضدنا الأخ الكريم الموهوب من فضل العظيم المحبوب الداعي إلى الله المقبول عند الله إن شاء الله الحبيب الجليل الأخذ من الفضل بنصيب أبي بكر بن محمد بن عمر السقاف أمتع الله بوجوده وأوصلنا وإياه إلى حضرة شهوده ورزقنا وإياه كمال المتابعة لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ودوام المراقبة لله في كل حين آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى الولد عبدالله بن عمر وابنه هود وكافة الإخوان من حاضريكم ونرجو أنكم وابنكم المبارك شيخ ومن لديكم بعافية كما أنا وأولادنا الملتمسين منكم صالح الدعاء والاعتناء محمد وعبدالقادر وعمكم محمد وأولاده وزوجتنا علوية بنت أحمد بن محمد الجفري بنت عمتكم فطوم وسائر القرابة والمحبين بعافية الحمد لله على نعمه الجليلة الباطنة والظاهرة نسأل الله دوامها وتمامها والشكر علينا الموجب للمزيد من الحميد المجيد، وكتابكم الكريم المشتمل على الخطاب الجسيم عن ذوق وصدق وصل ونزل عندنا أعلى محل الحمد لله على ما جعل لنا من الود عندكم وأسبلَ علينا ستره وما صدرتوه من العطر وصل والولد عبدالله بن محمد وصل إلينا شاكر ذاكر وصحبته ولده وأولاد المحب حسين بن عمر بابهير ووصل بالأولاد إلينا ودعونا لهم ولوالدهم والهدية منه وصلت شكر الله سعيه وجزاه عنا خيرا، وكذلك الأخ عبدالله بن عمر نشكره إليكم كثيرا الله يبارك له ويعطيه على همته

ونيته نفعا للعباد والمقصود منكم أن تتوجهون لنا بالدعاء والمدد دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة، والأخ عمر بن عبدالرحمن [بن حامد] والأخ عمر بن أحمد [بن جعفر] متعلقون بكم وشاكرون وذاكرون وهم من الأعيان وأهل القلوب الزيان سالكين الطريقة وناصحين الخليقة الله ينفعنا بهم ويمتع بكم وبهم وبالأخيار والحمد لله على عمارة مجالسكم بالعلوم النافعة والهبات الجزيلة لحاضري حضرتكم نَفعُها بايصل للمؤمنين الحاضرين والغائبين وباتعود بركاتها على الكل أجمعين آمين، وأهل الصولو لهم زيادة والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول ولا يقطعنا كتابكم ولذيذ خطابكم والعفو من التقصير وعليكم منا السلام الكثير وعلى جميع الإخوان في كل مكان ممن تحبون كما تحبون منا ومن أولادنا محمد وعبدالقادر وزوجتنا علوية المذكورة ومن الأخ محمد بن عمر والولد طه بن عبدالقادر بن حسن[1] وسائر الإخوان ويطلبون الدعاء للجميع وهذا تهنئة بالعيد السعيد أعادها الله علينا وعليكم سنينا وأعوام على ما يرضى ذو الجلال والإكرام وفي زيادة من كل مقام بجاه وواسطة خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام والسلام .

حرر ٦ شوال ١٣٤٨

طالب دعائكم

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

---

(١) بن علي بن عمر بن سقاف توفي بسيئون سنة ١٤٠٠ رحمه الله .

المكاتبة الثالثة عشر

إلى الحبيب أبي بكر المذكور إلى قرسي ٥/ ١١/ ١٣٤٩ وقد جاء تاريخها في دفتر المكاتبات ٥/ ١١/ ١٣٤٦ والصحة ٥/ ١١/ ١٣٤٩

الحمد لله أكمل الحمد وأتمه على كل حال ونشكره على فضله وإنعامه المتوال، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الشفيع المقبول، والواسطة في كل مسئول، من المولى ومنه ومن السلف وبقية الخلف المتصفين بالرحمة لجميع الأمة والدعوات المقبولة والنفحات المبذولة والنيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدعوة إلى الله تعالى وإلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة خصوصا أخونا وحبيبنا وطبيبنا العارف بالله والدال عليه خليفة أهله وسلفه الصالحين، المحبوب لرب العالمين، وسيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين .

ونخص به الأخ الأكرم الأنور الساعي على الطريق والشارب إن شاء الله تعالى من الرحيق أبو بكر بن محمد بن عمر السقاف عمر الله به المراتب وأناله الرغائب وأجزل له المطالب وجعل لنا حظ من دعواته الصالحة وبركاته الشاملة وتوجهاته ونياته وأكرمه بما يروم يا حي يا قيوم آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من بلد سيئون والمطلوب صالح الدعاء ومزيد الإعتناء والسؤال عن الجناب الكريم أرجو الله أنكم وأبنكم المبارك وإخواننا الفضلاء الأجلاء الكملاء الأخ الواصل إليكم عمر بن عبدالرحمن [بن حامد] والأخ الفاضل عبدالله بن عمر والولد هود وسائر الإخوان من السادة والمشايخ والمحبين كالأخ عمر بن أحمد بن بو بكر وأولاد المرحوم محمد بن أحمد وولدنا عبدالقادر بن جعفر [بن عبدالرحمن بن علي] وآل السقاف الجميع والمشايخ والمحبين نرجو الجميع بعافية ونحن وأولادنا محمد وعبدالقادر والأخ محمد بن

عمر وأولاده والأخ سالم بن محمد [بن عبدالقادر بن حسن] وكافة آل عمر بن سقاف ومن لدينا الجميع بعافية وأهلنا بعافية والذين درجوا إلى رحمة الله تعالى الأخ عبدالله بن حسين بن محسن بن علوي وفاته بسيئون ٨/ ٧/ ١٣٤٩ وعلوي بن بصري وعلي بن صالح الحامد وعمر عبيد حسان رحمهم الرحمن وأسكنهم فسيح الجنان وأعظم الله فيهم لنا ولكم الأجر آمين والتعلق بكم كثير ونحن أدعو لنا بالتوبة الصادقة وصلاح القلب والباطن وجمع الهم للمولى وإخراج السِّوى من القلب والكفاية لِـهَمٍّ الدنيا والآخرة وأن الله يجعل همنا هو وحده ويقربنا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويجمع بيننا وبينه ويرينا وجهه الشريف ويرزقنا الأدب مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومع أولياء الله وسائر عباد الله .

ادعوا للمسلمين بصلاح أمورهم والرحمة العامة والخاصة واسألوا لنا الدعاء من الإخوان أهل الصفاء والوفاء بصلاح الشان وما تحبون لأنفسكم ولإخوانكم ونشكر إليكم الإخوان وطلبة العلم معهم نشاط وإقبال على محبة العلم والرغبة فيه ومجالسه وحسب ما يخبركم الأخ عمر بن عبدالرحمن [بن حامد] أدعوا لنا ولهم جم بالفتوح وصلاح النية والصدق والإخلاص ومتابعة السلف الموصلة إلى اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعذروا وسامحوا من كثرة الكلام والسلام عليكم وعلى من شئتم وهذا من طريق الولد عمر بن عبدالرحمن وكونوا معه في كل حال وتوجهوا إلى الله في قضاء حاجته ورده إلينا قريب وسفره شق علينا ولكن لله الأمر وما شاء الله كان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والله يجمع الشمل به وبالإخوان والسلام، ومعنا عزم على زواج الولد عبدالقادر بن أحمد والدته علوية بنت أحمد الجفري أمها عمتكم

فطوم با نزوجه على بنت شيخ بن أحمد السقاف[1] في الأيام القريبة الله يصلح النية.

حرر ٥ القعدة سنة ١٣٤٩[2]

من الفقير إلى الله

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

ومكتوب بهامش الرسالة ما يلي :

هذا الخط من الوالد أحمد أرسله باطن خط لي منه من غير بنكس بغاه بيدي أسلِّمُه لكم ولكن لما عزموا الأولاد علوي وحامد أرسلته بيدهم ربما أبطي وربما حسب علمكم وادعوا لنا وكونوا معنا كما قال الوالد أحمد ونحن معكم على حسب الإستطاعة والمقصود الأعظم إن دخلنا جاوة إلا لأجل الاتفاق بكم والعفو مطلوب والسلام المشتاق عمر بن عبدالرحمن بن حامد بن عمر السقاف وسلموا على الخال عمر وعلى العم عبدالله بن عمر وولده هود ومن أردتم له منا السلام .

---

(١) تاريخ زواج سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله على الشريفة علوية بنت شيخ بن أحمد السقاف وهي أم أولاده محمد وعلي واخواتهم وكانت وفاتها بجدة سنة ١٤٠٦ رحمها الله رحمة واسعة .

(٢) ملاحظة : التاريخ مكتوب في مكاتبات الحبيب أبي بكر ١٣٤٦ والصحيح هو عام ١٣٤٩ ويؤكد ذلك وفاة من ذكروا فيها ... لذا لزم التنبيه .

المكاتبة الرابعة عشر

إلى الحبيب أبي بكر إلى قِرسي تاريخها ١١/ ٦/ ١٣٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم الوهاب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المشفع في يوم الثواب والمآب، وعلى آله وصحبه الأئمة الأنجاب، وعلى أخينا في الله المخصوص بسر من أسرار السلف الصالح بالقدر الراجح والعطاء الواسع العارف بالله أبي بكر بن محمد ابن الوالد عمر بن أبي بكر السقاف حفظه الله وأدامه مترقيا لمراتب الأسلاف ونفعا وملاذاً للطالبين السالكين وأمدنا منه بدعواته الصالحة المقبولة ونفحاته المبذولة لكافة المحبين آمين السلام عليكم وعلى من لديكم من إخوان الصفاء أهل الوفاء ورحمة الله وبركاته صدرت من سيئون لطلب الدعاء كما هو إن شاء الله لكم مبذول بحصول السؤل ونيل المأمول ونرجو أنكم وولدكم المبارك شيخ وكافة الإخوان أهل قرسي وسرباية والصولو وباكلنقان وغيرهم ممن لاحظته عنايتكم بعافية كما أنا وأولادنا وإخواننا وعمكم الأخ محمد وأولاده[1] وكافة آل عمر بن سقاف وآل طه وأهل البلد الجميع بعافية ونعظم لكم الأجر فيمن قدس الله روحه إلى الجنة الأخ الفاضل السليم العظيم محمد بن شيخ بن محمد السقاف توفي إلى رحمة الله ليلة الخميس بالأمس فأعظم الله أجركم وأحسن عزائكم وغفر الله له ولنا ولكم وأخلفه بالخلف الصالح آمين ونحن مشتاقون إليكم وإلى كتابكم ومحتاجون إلى دعائكم وأنت أولى بالفضل وأهلا لكل جميل، وما أرسلتوه الـمَسْدَرة وصلت ألبسكم الله لباس التقوى ولباس التمكين لباس العارفين وجزاكم الله عنا خيرا وأخينا في الله عبدالله بن عمر وابنه الولد النجيب هود لنا

---

(١) جاء في المكاتبات عمكم محمد بن عمر ووالد الحبيب أبي بكر هو أيضا محمد بن عمر بن أبي بكر فاتضح أن الحبيب عمر بن أبي بكر له أولاد محمد الأكبر وعبدالله ومحمد الأصغر

مدة من كتبهم نرجو أنهم بعافية ويعتاد أنه يسعى في دخون لمسجد طه ذكروه وقد وعد بخروج أولاده الصغار وله عزم على الخروج الله يتمم عزمه ويبلغه نيته وهمته ويقضي حاجته والولد عمر بن عبدالرحمن بن حامد أنظروا إليه وساعدوه لحيث هو كبير علينا وباطنه إن شاء الله صالح وزين ولا يصلح يقيم في جاوة كونوا معه حسب الظن ولا تَحمِلوُن عليه من طرف أولاد الأخ الفاضل الكريم محضار بن أحمد رَبَّى الأولاد وأدبهم أما الولد علوي بن محضار له فينا حسن ظن وعقيدة ومحبة وهو مبارك وإن شاء الله يكون قرة عين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأبيه ويبارك الله فيه وفي والده وإخوانه وأما الولد عمر فهو عندنا وفي هذه الليلتين عزم على التزوج على بنت أخينا عبدالرحمن بن شيخ بن محمد وأخوه الصغير وصل صحبة الولد السعيد الجليل إبراهيم بن عقيل نشكره إليكم كثير الله يكثر أمثاله آمين وبلغوا الأخ محضار سلامنا ودعانا والمحب أحمد بـا حويرث إن وصل إليكم سلموا عليه وقولوا له الصِلة وصلت والدعاء مطلوب من الجميع ومبذول للجميع والسلام عليكم وعليهم وعلى من شئتم منا ومن أولادنا الطالبين لدعائكم واعتنائكم محمد وعبدالقادر وكافة من لدينا .

من الفقير إلى الله تعالى

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

حرر ١١ جمادي الآخره سنة ١٣٥٠

المكاتبة الخامسة عشر

إلى الحبيب أبي بكر إلى قرسي تاريخها ٢٤/ ٥/ ١٣٥١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ونشكره على جميع نعمه وعظيم آلاه حمدا وشكرا نستجلب به المزيد من فضله وعطاه ونسأله أن يصلي ويسلم على سيدنا محمد نبيه ومصطفاه أشرف خلقه وأجل عبيده وأكرم شفيع إليه صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وعلى آله وصحبه وكُمَّلِ ورثته وحزبه، وأرجو الله أن يكتبنا ويدخلنا وأخانا في الله الراقي بهمته إلى كمال محبة الله من الله وفي الله وبالله ولله الأخ الكريم الحبيب العظيم الداعي إلى المنهج القويم والصراط المستقيم أبي بكر بن محمد ابن الوالد عمر بن أبي بكر بن عمر السقاف[1] عمر الله به ومنه طريق الأسلاف وآمنه مما يخاف وأفاض علينا من بركته ولا حرمنا صالح دعوته آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من بلد سيئون ونحن والأولاد واللائذون والأقربون وعمكم محمد وأولاده وأهلنا الشريفة علوية بنت أحمد الجفري أمها عمتكم فطوم نرجو أنكم والولد المبارك إن شاء

---

(١) الحبيب العلامة الولي الكبير أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر ابن الإمام عمر بن سقاف السقاف ١٢٨٦/ ١٣٧٦ وقبره في قرسى إندونيسيا من مشايخه السادة الكرام: علي بن محمد الحبشي ومحمد بن أحمد المحضار وأبو بكر بن عمر بن يحيى وأحمد بن عبدالله بن طالب العطاس وعبدالله بن محسن العطاس وغيرهم، وأخذ عنه وانتفع به الكثير ومنهم سيدي الوالد العلامة حسن بن عبدالرحمن بن محمد السقاف ١٣٠٣/ ١٣٧٠ لازمه كثيرا لما كان الوالد في جاوة بنى الحبيب أبو بكر مسجد السقاف بالصولو سنة ١٣٤٤ عيَّن الوالد حسن إماما فيه ولازمه كثيرا وانتفع به كثيرا منهم شيوخنا: عبدالرحمن بن أحمد الكاف وأحمد مشهور الحداد وسالم بن حفيظ وعلوي بن عبدالله بن حسين السقاف إبراهيم بن عقيل السقاف وغيرهم وقد جمع بعضهم بعضا من كلامه المنثور ومدحه الكثير بقصائد منهم الحبيب علوي بن علي الحبشي والسيد أحمد بن عبدالله السقاف والسيد حامد بن محمد السري وغيرهم، والحمد لله زرنا ضريحه في قرسي صحبة سيدي الخال عبدالقادر حفظه الله في عام ١٤٠٧هـ.

الله قرة العين شيخ وسائر الإخوان أهل الصولو وأهل قِرسي وسربايـة المحبين بعافية لا زالوا يستمدون من بركتكم ويسعدون بنظركم والأخ عبدالله بن عمر وولده هود وأولادهم زادهم الله من فضله نرجو أنهم بعافية وأن الأخ عبدالله عَلى عزم على الخروج والشيخ حسين بن عمر بابهير وسائر المتعلقين بلغوهم السلام والأخ عبدالله يرسل إلى طرفنا دخون لمسجد طه ذكروه ونحن بانكتب لهم كتاب منا ومن الأخ عبداللاه بن أحمد من طرف المسجد وهذه الأيام طلعنا من الخلا [المصيف بالقرن] أدعوا لنا بصدق النية وصفاء الوجهه والشروع في عمارة المدارس والمساجد بالعلم والعمل والصدق والإخلاص والعافية التامة الدائمة والشكر عليها ولكم كذلك لا زلتم في مزيد بكل خلق حميد والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول ومن الإخوان مسئول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وإن يسر الله وذاكرتوا بعض الإخوان والمحبين في طبع نسخة صحيحة من ديوان سيدنا الجد العارف بالله عمر بن سقاف فهو المطلوب وببركته يحصل للكل ممن عاون أو سعى كل مرغوب ومحبوب ويسلم عليكم الأولاد حسن بن عبدالرحمن بن محمد وأولادنا محمد وعبدالقادر وكافة القرابة عليكم وعلى من شئتم ممن ذكر أو لم يذكر .

حرر ٢٤ جماد الأولى سنة ١٣٥١

من الفقير إلى الله الطالب للدعاء

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

المكاتبة السادسة عشر

من سيدي رضي الله عنه إلى السيد العلامة علوي بن محمد بن طاهر الحداد[1] وتاريخها ٤/ ٦/ ١٣٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم الوهاب المتفضل على عباده بالعطاء بغير حساب والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفوة الأحباب والوسيلة العظمى في فتح الأبواب وعلى آله الأنجاب وتابعيهم بإحسان إلى يوم المآب ، وعلى الحضرة الكريمة الواسعة ذات المقامات الرافعة حبيبنا المحبوب السالك الموهوب المقتفي لآثار السلف الأمجاد والسادة الأسياد والوارث لهم حقيقة بفضل الجواد علوي بن محمد بن طاهر بن عمر سلالة قطب الأقطاب إمام الإرشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد أكمل الله لنا وله المراد ونظمنا وإياه في سلك المخصوصين من العباد المقتفين لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وسلفنا الصالحين نحن وأولادنا وإخواننا في الدين أجمعين آمين اللهم آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من سيئون والدعاء مسئول ولكم مبذول والسؤال عن شريف خاطركم وعزيز حالكم لا زلتم مصحوبين بأجل النعم من المولى ذي الكرم وعافية ظاهرة وخافية ونسأل الله دوامها وتمامها والشكر عليها الموجب للمزيد بفضل المولى الحميد وما تفضلتم به من الصلة الموصلة صحبه المحب عويجان والبنكس وصل أوصلكم الله إلى المراتب العلية

---

(١) العلامة الكبير علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد ١٢٩٩/ ١٣٧٣ ولد بقيدون وتربى بوالده وجده وأخذ عن علماء حضرموت ومنهم السادة الكرام عيدروس بن عمر وعلي بن محمد الحبشي وأحمد بن حسن العطاس وعبدالرحمن المشهور وأحمد بن عبدالرحمن السقاف وغيرهم وهاجر إلى إندونيسيا واستقر في بوقور وأخذ عن الحبيب عبدالله بن محسن العطاس والحبيب محمد أحمد المحضار والحبيب أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس والحبيب أبي بكر بن محمد السقاف وأخذ عنه الجم الغفير ومنهم مشايخنا عبدالرحمن بن أحمد الكاف وأحمد مشهور الحداد وسالم بن حفيظ وغيرهم العدد الكثير .

وهذا التعريف صحبة الولدين المباركين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن وطه بن عبدالقادر بن حسن آل السقاف توجها إلى الله طالبين المدد من فضل الله والرزق الحسي والمعنوي ونظر الأكابر وزيارتهم حطوا نظركم عليهما وعرفوهما الصالحين وإذا أذن الله بارجاعهما إلى الوطن وإلينا قريب فذلك المطلوب والدعاء منكم مسئول وذكركم لا يزال والسلام منا ومن الولد عبدالقادر ونعظم لكم الأجر في سيدنا وبركتنا وشيخنا الوالد صالح بن عبدالله بن طه الحداد [صاحب نصاب ميلاده ١٢٧٩ ووفاته ١٣٥٢] أعظم الله أجركم وأحسن عزائكم وغفر لنا وله ولكم وأخلفه على المسلمين الأقربين والأبعدين بالخلف الصالح آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من شئتم من الإخوان والأولاد .

حرر ٤ جمادى الآخره سنة ١٣٥٢

من الفقير إلى الله

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

المكاتبة السابعة عشر

إلى الحبيب علي بن أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس[1] إلى باكلنقان

تاريخها ٦/ ٦/ ١٣٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ (الفتح:١-٣) ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ (النصر:١) ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الصف:١٣) ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (يونس:٢) ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ (الفتح:٤) ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ (مريم:٧٦) ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ (الكهف:١٣) الحمد لله الحميد المجيد المخصص من شاء من العبيد بالفتح والتأييد والمزيد خصص أقواما بالعلم والعمل والأخلاق المرضية والوراثة لسيد البرية صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه والسلف السادة العلوية وجعلهم أئمة بهم يُقتدى وبنورهم يُهتدى وسلاطين البلاد والداعين إلى سبيل الرشاد ووارثين لآبائهم الأمجاد وقائمين بالنيابة عنهم بالوراثة لهم وأرجو الله أن يكون من أجلِّهم وأصدقهم الولد العالم العامل الصادق الكامل المتبع لسلفه الأكياس والبركة للمسلمين باتباع سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وعامر مراتب الدين ومآثر سلفه الصالحين العلماء العاملين الصادعين بالأمر بالمعروف والناهين عن المنكر نصراً لِشريعة سيدالمرسلين عليه الصلاة والسلام حبيبنا ومحبوبنا علي المقام نجل الإمام سيدنا أحمد بن عبدالله بن طالب العطاس حفظه الله بما حفظ به أباه وجده قوي الأساس عمر العطاس وأسقاه أعذب كاس من

---

(١) وفاته في باكلنقان عام ١٤١٣ ووفاة والده الحبيب أحمد بن عبدالله ٢٤/ ٧/ ١٣٤٧ وقد زرنا ضريح الحبيب أحمد وقابلنا ابنه علي بصحبة سيدي الخال عبدالقادر سنة ١٤٠٧ .

المحبة والمعرفة والعلم اللدني والمشرب الصافي الهني ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (السجدة:١٧)

أرجو إلهي ذا الكرم والأفضال	يفتح على قلبي سني الأحوال
بـما مـنح أوتادهـا والأبـدال	وأغواثها وافرادها والأقطاب
يـا الله بـذرة مـن محبـة الله	أفنى بها عن كل ما سوى الله
ولا أرى من بعدها سوى الله	الواحد المعبود رب الأرباب

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا والمطلوب من فضلكم الدعاء للفقير المعترف بالتقصير بصلاح القلب والقالب وحصول المطالب وتمام بلوغ المآرب وقد عزم من أولادنا محمد بن أحمد بن عبدالرحمن وطه بن عبدالقادر بن حسن توجهوا إلى الله بالسفر منتظرين فضل الله البر إذا وصلوا إليكم عاونوهم وانظروهم وأرحموهم واجبروهم والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول والسلام عليكم وعلى الوالدة والإخوان ومن شيتم ممن حضر المقام من السادة الأعلام وآل بارجا وآل حمران مننا ومن الأولاد ودمتم في زيادة وترقي وتلقي فتح الجواد.

حرر ٦ جمادي الاخره سنة ١٣٥٢

من الفقير إلى الله

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

المكاتبة الثامنة عشر

إلى الشيخ محمد بن عوض شيبان تاريخها ١١/ ١٠/ ١٣٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران:٧٣) الحمد لله الكريم الرؤوف الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه المهديين صراطه المستقيم ، وعلى أخينا وولينا في الله الشيخ المكرم المحب المحبوب لأهل القلوب محمد بن عوض بن عمر شيبان أصلح الله لنا وله كل شان وقرت له العينان ورجح له الميزان وبلغه رضاء الرحمن في جوار سيد ولد عدنان صلى الله عليه وآله وسلم في مقعد الصدق عند الملك الديان وإيانا آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

صدورها من سيئون ونحن ووالدتكم وولدكم المبارك السعيد أحمد إن شاء الله بالمزيد وإخوانكم شيبان وعيدروس وعبدالله وحسن وزوجتكم وأهلنا وأولادنا محمد وعبدالقادر وكافة الحبائب والمحبين بعافية نرجو أنكم ومن يلوذ بكم وكافة الحبائب والحبيب أبو بكر بن محمد ومن لديكم من القرابة والمحبين بعافية نسأل الله لنا ولكم دوامها وتمامها والشكر عليها وعلى جميع النعم جعلنا الله وإياكم من الشاكرين الذاكرين ، وقد مضى شهر رمضان معمورةٌ ظاهراً أوقاتُه بالصيام والقيام والصلوات والدعوات وذِكركم مننا ومن الجميع في كل ليلة لا يزال نرجو أنكم تدعون لنا كذلك وهدوف الولد المسمى أحمد بارك الله لكم فيه وبارك عليه وأمده بالعمر الطويل ويتبعونه إن شاء الله أولاد ذكور محفوظ هو وإياهم من جميع الشرور، وكتابكم الكريم وصل وفرحنا به حقق الله خروجكم في شهر شوال حقق الله عزمكم في شهر شوال على أحسن وأصفى بال وصلاح النيات والأعمال والأحوال جمع الله الشمل بكم قريب إنه سميع مجيب والدعاء منكم مسئول ولكم مبذول والسلام عليكم وعلى من شئتم مننا ومن الأولاد والعيد عائد علينا وعليكم بالمزيد إن شاء الله .

حرر ١ شوال ١٣٥٤

من الفقير إلى الله أحمد بن عبدالرحمن السقاف

المكاتبة التاسعة عشر

إلى الشيخ أحمد بن عمر بارجا تاريخ ١٤/ ١١/ ١٣٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران:٧٣) والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الكريم الهادي إلى الصراط المستقيم ومن سلك نهجه القويم ، وأرجو الله أن يسلك بي وبأخي وخالي المكرم الأجل الأمجد أحمد بن عمر بن محمد بارجا ووالده ووالدته وأولاده الصراط المستقيم ويصلح لنا ولهم أمر الدنيا والدين ويقضي لنا ولهم جميع الحاجات ويغفر لنا ولهم ويحفظنا من التبعات في الحياة وبعد المهات بواسطة خير البريات عليه أفضل الصلوات وأزكى التحيات آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونحن ووالديكم وأولادكم وأولادنا في عافية ونرجو من الله تمامها والشكر عليها وحصول الشفائين وقرة العين وقضاء الدين لنا ولكم أجمعين يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين استجب لنا آمين وكتبكم وصلت المعربة عن حسن ظنكم بربكم وواسعة الرجاء في فضله وجوده

إن لي في الله آمالاً طويلة ... وظنونا حسنة فيه جميلة

ليس لي في نيل ما أرجو وسيلة ... غير طه المصطفى زين الوجود

غيره :

حسن ظنونك بالمولى ترى البشرى ... فالرب عند ظنون العبد فلتدرى

وبشر القلب بالأفراحِ والفرحِ ... وبالعوافي من الأكدار والترحِ

هذا يا أخي والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول ونسأله سبحانه وتعالى أن يقضي حاجاتكم ويصلح نياتكم ويعجل بملاقاتكم لوالديكم ودائرتكم في الوطن إنه سميع قريب يجيب دعوة العبد إذا دعاه ويعطي مَنْ رجاه من فضله وعطاه والسلام لكم ولمن شئتم مني ومن الأولاد ومن والديكم .

حرر ١٤ القعدة سنة ١٣٥٤

من الفقير إلى الله أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف

المكاتبة العشرون

إلى السيد العلامة علي بن عبدالقادر العيدروس المولود ١٢٩٢ والمتوفى ١٣٦٤ منصب بور من سيئون إلى بور تاريخ ٥/ ٥/ ١٣٥٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ (النمل:٥٩) وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه أهل الصدق والصفاء والوفاء، ونتوجه إلى الله سبحانه وتعالى ونسأله أن يمن بالحفظ واللطف والعافية التامة والشفاء لنا ولأخينا في الله الحبيب الكريم ذي القدر العظيم الطامع في مقام ووراثة أسلافه الكرام العلي القدر والنسب ذي الشرف والحسب علي ابن الوالد عبدالقادر بن سالم العيدروس حفظه الله وحماه من كل شر وبؤس وأولاده واللائذين بنا وبه أجمعين آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من سيئون للسؤال عن الجناب الكريم نرجو الله أنكم وأولادكم بعافية ورجعتم من تريم وزيارة السلف الصالحين وحصلت معكم العافية إن شاء الله بحق أهل الله زال الباس ونحن لنا مدة ثمانية أيام في البيت من أثر العيون ونسأل الله اللطف والعافية لنا ولكم ونحن لنا مدة نتذكر الخروج إليكم لعل الله يقدر ذلك قريب بعد العافية والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول والولد عبدالقادر ابنكم[١] جاء الدار عندنا يوم الحول [٢٠/ ٤] وسألناه عنكم وأخبار تريم وآل بن علوي لا تشوش عليكم والله يصلح الجميع والسلام منا ومن الأولاد عليكم وعلى الأولاد ونرجو الولد سالم[٢] بعافية .

حرر ٥ جمادي الأولى سنة ١٣٥٤

من الفقير إلى الله

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

---

(١) المنصب علي بن عبدالقادر بن علي توفي بجدة ودفن بمكة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
(٢) وأخوه سالم بن علي توفي بالرياض.

المكاتبة الإحدى والعشرون

إلى السيد محسن بن علوي بن محسن بن علوي السقاف (١٢٩٤/ ١٣٧٠)

إلى الصولو تاريخ ٤/ ١٠/ ١٣٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كافي من توكل عليه ومعين من استند إليه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الشفيع المقبول لديه وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه، ونسأل الله تعالى أن يجعل في خاصتهم ويحمي بحمايتهم أخينا وولدنا المبارك الفاضل المحبوب الفائز إن شاء الله بالمطلوب محسن بن علوي ابن الحبيب العارف بالله محسن بن علوي بن سقاف السقاف بلغنا الله وإياه وأولادنا وأولاده وكافة الإخوان مراتب الأسلاف وغمرنا بخفي الألطاف وآمننا وإياهم مما نخاف آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

صدرت من سيئون للسؤال عن الجناب الكريم والتهنئة بالعيد العظيم والترحيب والتأهيل بقدوم الولد المبارك عبدالله بن محسن وصل إلينا في خواتيم شهر الأنوار وأدرك له ولكم النصيب الوافر من قبول الدعوات والأسرار فهنيئا لكم وله وللأخ الفاضل عيدروس [بن علوي] الذي فرح به وقابله بالإكرام والأنس التام وجزاه الله خير الجزاء وجمع الشمل بكم وبأولاده عبدالله وأحمد وقضى حاجات الجميع وردهم إلى الأوطان وعَمَرَ بهم وبسائر الإخوان منازل السلف الحسية والمعنوية وبلغنا وإياكم وإياهم كل أمنية بجاه خير البرية صلى الله وسلم عليه بكرة وعشية، وهذا جعلناه تهنئة وإعلام بقدوم الولد عبدالله قرة العين وإكرام وإن شاء الله ربنا يكمل النعمة ويتمها على الجميع بخروجكم وبقية الإخوان آل الصولو وآل سورابايا وغيرها من البلدان (حسبي وفي تعدادهم لم أطمع) وحسبما يخبركم عيدروس كفاية والدعاء لكم مبذول ومنكم ومن سائر الإخوان مسئول والسلام عليكم وعليهم وعلى أولادكم وأولادهم وعلى من حضر مقامكم من الحبائب والمحبين منا ومن الأولاد .

حرر ٤ شوال سنة ١٣٥٥

من الفقير إلى الله أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

المكاتبة الثانية والعشرون

من سيئون إلى تريم إلى الحبيب العلامة عبدالباري بن شيخ العيدروس المتوفي بتريم في محرم سنة ١٣٥٨ وفي هذه الرسالة إعلام بوفاة بنته الصغرى شفاء وهي والدة طه بن حسن السقاف كانت وفاتها قبل وفاة الوالد أحمد بسنة رحم الله الجميع تاريخها ١٧ صفر ١٣٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (النحل:١٥) - ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (الرعد:١٧) - ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠﴾ (الشعراء:٧٨-٨٠) - ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ (الفاتحة:١-٥) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين وحبيب رب العالمين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآل كل وصحبه والتابعين وآل بيت رسول الله وخلاصتهم السادة العلويين وأكرم بيت فيهم العيدروسون أهل علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين، وأحفظ اللهم بجاههم خليفتهم وإمامهم ومقدمهم حبيبنا وسيدنا الوارث لهم الإمام الكامل المتحقق والمتخلق بالفضائل والفواضل ذي السر الساري الحبيب عبدالباري أبن الوالد العارف بالله المحبوب الموهوب شيخ ابن الحبيب العارف عيدروس العيدروس حفظه الله وأمدنا والإخوان والأولاد والمؤمنين ببركاته وتقبل صالح دعواته وأطال في حياته آمين السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وعلى أهل ذلك المقام صدرت من سيئون والحمد لله على حصول العافية لكم الساري مددها منكم في الجميع بجاه سيدنا محمد الشفيع وأهل المقام الرفيع لم نزل نسأل الواصلين منكم المبلغين لنا سلامكم ودعائكم الصالح ونزداد فرح بأخبار العافية وخروجكم إلى مدرس القبة ومدرس الخميس بمسجد باعلوي الحمد لله

على جميع نعم الله الخاصة والعامة ونسأله التوفيق للشكر على تلك النعم الموجب للمزيد من فضل الله الحميد ونحن بعافية وأولادنا كذلك، نَعَم بنت لنا توفت أدعوا لها بالرحمة والمغفرة وكذلك سائر الإخوان أولاد الوالد شيخ بن محمد وعبدالقادر بن حسين وسائر المتعلقين بكم يسألون عليكم ويطلبون الدعاء منكم وأنتم لنا ولهم ذاكرون وداعون ومدركون ومعتنون استجاب الله دعائكم وبلغكم مُناكم ولنا شوق وقصد للزيارة إن شاء الله في الشهر الآتي يمن الله علينا بها في عافية لنا ولكم ظاهرة وخافية وأنتم لكم مدة من الحركة إلى سيئون وما والاها عسى الله يمن يوصولكم وتسقون جُدُوبُكم وجرو بكم والسلام عليكم وعلى الأولاد محمد وأحمد والإخوان مصطفى وعبدالله بني شيخ العيدروس ومن حضر مقامكم من الحبائب حسب التيسير وعلوي بن عبدالله [بن شهاب] وعبدالله بن عمر [الشاطري] وعبدالرحمن بن حامد [إمام مسجد باعلوي] ومن شئتم من الحبائب والشيخ عبدالله بافنع ونعظم لكم الأجر في الشيخ أبي بكر الخطيب[1] رحمه الله وأخلفه علينا وعلى المسلمين بالخلف الصالح آمين ويسلمون عليكم الأولاد ونطلب لنا ولهم الدعاء والإمداد .

حرر ١٧ صفر سنة ١٣٥٦

طالب الدعاء

أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف

---

(١) العلامة الفقيه أبو بكر بن أحمد بن عبدالله الخطيب (١٢٨٦-١٣٥٦) جمع فتاويه الحبيب العلامة سالم بن حفيظ وقد طبعت رحمهما الله تعالى .

المكاتبة الثالثة والعشرون

إلى سنغافورة إلى السيد الفاضل عبدالرحمن بن جنيد بن عمر بن علي الجنيد المولود بسنغفورة سنة ١٢٩١ والمتوفى بالمدينة المنورة بتاريخ ٧/ ٥/ ١٣٦٩ وتاريخ المكاتبة ٧/ ٩/ ١٣٥٦ والمذكور ذَكَرَ اتصاله بعلماء حضرموت وأخذه عنهم وقال : أما الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف فقد قال لي أنت منا كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان بعد أن طلب ذلك قال الجنيد المذكور : وإنني طلبت من كثير من رجال حضرموت أن يقول لي : أنت منا فامتنعوا إلا الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف لما طلبتها منه قالها لي مما يدل على أن النيابة عنده وأنه صاحب الوقت . انتهى من «العقود العسجدية» في ذكر آل الجنيد للسيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد»[1] وهذه المكاتبة منقولة من «العقود العسجدية» .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الكريم الجواد المتفضل على من يشاء من خواص العباد بالعطاء المبذول في شهر الرحمة والفضل والجود والإمداد والصلاة والسلام على سيدنا محمد شفيع العباد وآله وصحبه الفائزين والسابقين إلى منهج الرشاد ، وعلى أخينا المخصوص بما أكرمه الله من المحبة لِخواص العباد المحبوب لديهم والموهوب إن شاء الله بما أمله وأراد عبدالرحمن ابن الوالد المرحوم برحمة الحي القيوم الجنيد بن عمر الجنيد أكرمه الله بكل فضل وخير وجعله من أهل السَّيْر إلى الرحيم الرحمن الحليم المنان وبارك له فيما أعطاه وأصلح أمر دينه ودنياه وأخراه آمين وإيانا آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من سيئون والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول خصوصا في شهر القبول وما تفضلتم به من البنكس طريق الولد أحمد بن عمر الجنيد وصل

---

(١) ولد السيد عبدالقادر بتريم ٧/ ٦/ ١٣٤٥هـ وتوفي في مدينة دار السلام بتنزانيا أفريقيا سنة ١٤٢٦ رحمه الله .

وتقبل الله منكم وضاعف لكم الأجر وزادكم من كل خير ونرجو أنكم وكافة الإخوان والأولاد والأحفاد بعافية ظاهرة وخافية نسأل الله لكم دوامها وتمامها ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾(النحل: ١٨) وكم من نعمة لله على عبد شاكر ونحن والأولاد ودائرة آل الجنيد وكافة الحبائب بسيئون وتريم وغيرهم بعافية حامدون لله وشاكرون له ما استطعنا ومقرون بالتقصير عن حمده وشكره والقيام بعشر حقه، وقد زرنا نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام واستحضرناكم إن شاء الله في تلك المواطن والمشاهد بالخصوص وبالعموم وهذا بعجل ولا نزال ندعو لكم ونذكركم واذكرونا أنتم وسلموا لنا على أخينا العارف بالله علي بن عبدالرحمن الحبشي(١) وعلى الولد الفاضل عبدالرحمن بن عمر الجنيد(١) والولد محمد بن عبدالرحمن الجنيد وكافة من لاذ بمقامكم منا ومن الأولاد محمد وعبدالقادر .

من الفقير إلى الله

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

حرر ٧ رمضان سنة ١٣٥٦

---

(١) الإمام الداعي إلى الله علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن حسين الحبشي ولد بجاكرتا سنة ١٢٨٦ وخرج إلى حضرموت وأقام في بور وأخذ عن الحبيب حسن بن أحمد العيدروس والشيخ حسن بن عوض مخدم والسادة علي بن محمد الحبشي وعيدروس بن عمر الحبشي وأحمد بن حسن العطاس ثم عاد إلى جاكرتا وأخذ عن العلماء ونشر الدعوة إلى الله وانتفع به خلائق كثير وتصدر في المجالس والمدارس وأسس مدرساً صباح كل أحد يحضره الجموع الكثيرة وزار حضرموت عام ١٣٧١ وبعد زيارته وصل إلى الحرمين للحج والزيارة وهو كثير التردد إلى الحرمين وكتب الرحلة الشيخ فضل محمد بافضل وتردد إلى الحرمين واتصل بعلمائها وهو واعظ ومرشد إسلامي كبير وتوفي بجاكرتا ٢ رجب ١٣٨٨ رحمه الله .

(١) ولد بتريم سنة ١٣٠٥هـ وحج سنة ١٣٢٧هـ وتوفي بتريم ٢٣ رمضان سنة ١٣٧٣هـ .

المكاتبة الرابعة والعشرون

من سيدي أحمد من سيئون إلى تريم أرسلها إلى الشيخ أبي بكر بن محمد بن فضل بافضل بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله اللطيف بعباده الحليم الكريم والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي القدر العظيم ، الواسطة العظمى والوسيلة في نيل كل مقام كريم ، وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه المقتفين آثاره في طلب مرضاة الله ، الموفقين إن شاء الله لطاعة الله وأسأل الله أن يجعلنا وأخي في الله المحبوب الشيخ الفاضل الموهوب وبعناية الله مصحوب أبي بكر ابن الشيخ محمد بافضل تفضل الله علينا وعليه بالألطاف الحسية والمعنوية والإمدادات الجسمية والقلبية، وأكمل لنا وله العطية ، وأصلح لنا وله الذرية بجاه خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم وإخواننا والمسلمين آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من سيئون لطلب الدعاء وهو لكم مبذول بحصول المسئول ، ادعوا لنا في خواتيم هذا الشهر ونرجوا أنكم والأولاد والإخوان والأخ أبو بكر بن علي وكافة الحبائب والمحبين في لطف وعافية ، وإن شاء الله تزول الأذيات ويحصل لنا ولكم الشفاء التام، من جميع الأمراض والأسقام، ونحن لنا مدة في البيت والحمدلله على ما لطف ، وهذه الأيام نخرج لصلاة العشاء والفجر وما صدرتوه لنا الهدية طريق المحب محمد بن هادي جَوَّاس وصلت واستلمناها أوصلكم الله بما تحبون من خيرات الدنيا والآخرة وبارك لنا ولكم في السعي والعمل الصالح وتقبل منكم نياتكم وأعمالكم ولا زلتم أهلا لفعل المعروف والجميل ، موفقين لكل خير ظاهر وباطن، نسأل الله أن يديم عليكم وعلينا عافيته وستره ولطفه في الدنيا والآخرة آمين . وأنتم حاضرون عندنا، ونرجو أن نكون نحن مذكورون عندكم، والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول وسلموا لنا على من شيتم خصوصا الأولاد علي وأحمد والإخوان محمد عوض والأخ أبو بكر بن علي منا ومن الأولاد .

من الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

حرر ٢٤ رمضان ١٣٥٥

المكاتبة الخامسة والعشرون

إلى الشيخ أبي بكر محمد فضل بافضل من سيئون إلى تريم تاريخها ١٥ ذي الحجة ١٣٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة:١٤) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ (يونس:٥٧) ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء:٨٢) اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة تشفينا نحن وإخواننا بها من جميع الأمراض والأسقام وعلى آله وصحبه السادة الكرام ، وعلى محبيهم وتابعيهم وسالكي سبيلهم في كل إقدام وإحجام كمثل أخينا وولينا ومحبوبنا في الله الراغب فيما يقربه إلى مولاه الشيخ المكرم الفاضل أبي بكر بن محمد فضل بافضل حفظه الله وتفضل عليه بكل خير في دنياه وأخراه وألبسه لباس التقوى والعافية الظاهرة والخافية وأتم علينا وعليه نعمته وستره وصحته وأولاده وإيانا وأولادنا أجمعين اللهم آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتابكم الكريم المبشر بالعافية والتهنئة بالعيد السعيد أعادها الله علينا وعليكم وعلى من تحبون في عافية ومزيد والحمدلله على جميع نعمه ونسأله التوفيق لشكره بالقلب واللسان والأركان حتى يزيدنا من كل خير في السر والإعلان ، ونرجو أنكم وكافة الحبائب خصوصا أبوبكر بن علي والإخوان بعافية كما أنا بأتمها، والمُذَكِّرات لنا ولكم من النعم المعنوية ، جعلنا الله وإياكم ممن يعرف حق النعم ويشكره عليها وهذا بقصد التهنئة بالعيد ، والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول واسألوه لنا ممن تتوسمون فيه الخير والسلام عليكم وعلى الأولاد علي وأحمد كما هو منا ومن الأولاد محمد وعبدالقادر وسلموا على الأخ أبو بكر بن علي وأولاده والأخ محمد بن عوض وأولاده وإخوانكم والحبائب والمشايخ منا ومن الأولاد محمد وعبدالقادر ويطلبون منكم الدعاء والسلام .

من الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

حرر ١٥ ذي الحجة ١٣٥٥

المكاتبة السادسة والعشرون

إلى الشيخ أبي بكر بن محمد بافضل من سيئون إلى تريم تاريخ ١١ رمضان ١٣٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (البقرة:٢٥٥) ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ (طه:١١١) - ﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (يس:١-٥) ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ﴾ (التوبة:١٤-١٥) ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الإسراء:٨٢) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ (يونس:٥٧) ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (الشعراء:٨٠) ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ (النحل:٦٩) الحمدلله شافي القلوب والرؤوس، ومفرج الكروب ومزيل البؤس المعنوي والمحسوس ، وهو الملك الرحيم القدوس، وصلى الله على سيدنا محمد الشفيع في إذهاب كل ألم معنوي ومحسوس وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه وسلم تسليما كثيرا وأسأل الله وأتوجه بسر الذات والأسماء والصفات أن يَمُنَّ ويعجل بالشفاء وإذهاب الألم والتعب والعناء للشيخ المكرم الأجل الفاضل سلالة الأفاضل المحب المحبوب الفائز إن شاء الله بالمطلوب أبي بكر بن محمد بن فضل بافضل بِسِرِّ الشيخ سالم بن أبي فضل نرجو الله أن يتولاه ويرعاه ويزيل ألمه وما عناه ويكتبه في ديوان المحبوبين الراضين عن الله تعالى بجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإيانا والأولاد والأحفاد آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصل كتابكم وفهمنا خطابكم ، وما أرسلتوه لنا وللأولاد وصل أوصلكم الله بكل خير ودفع عنكم كل بلاء وفتنة وبؤس وضير ، ونرجو أنكم والأولاد بعافية وسكون الوجع وزوال الألم وذهاب الغم والهم ونحن والأولاد بعافية ، نطلب منكم الدعاء كما أنا باذلون وبكم متعلقون وبسيد الرسل مستشفعون صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذه صحبة الشيخ سالم بن سعيد الزبيدي الواصل إلينا بالكتاب منكم وإن شاء الله تصل نحن منكم الأخبار المسرة بالشفاء والعافية الظاهرة والخافية ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم العزيز الحكيم . وسلموا على الأولاد علي وأحمد ومن شئتم من الإخوان والشيخ محمد بن عوض، وعسى شي خطوط (رسائل)من الأخ أبي بكر بن علي تفيد بخروجه وصلاح حاله بحق ما ينزل في هذا الشهر وفي ليلة القدر والسلام .

من الفقير إلى الله

أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف

حرر ١١ رمضان سنة ١٣٥٥

المكاتبة السابعة والعشرون
من الحبيب العلامة أبي بكر بن محمد بن عمر السقاف
(صاحب قرسي)

أرسلها من قرسي إلى سيئون للحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف تاريخ ٢/ ٥/ ١٣٤٨.

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله مدبر الأكوان ومن فيها وما فيها ومدبر حركات العباد قاصيها ودانيها وميسر الأمور أولها وتاليها وشارح الصدور لمن خص بمعرفته في أواخرها ومباديها ، والصلاة والسلام على الحبيب الأعظم والرسول الأفضل الأكرم سيد ولد آدم ممن تأخر ومن تقادم اللهم صل وسلم على هذا الحبيب الواسطة العظمى فيما تصاغر وما تعاظم وما ظهر وما بطن في السر والعلن لمن كمل واشتهر ولمن خفي واستتر من جميع الخلق والبشر اللهم فزد هذا الحبيب لديك والمجتبى إليك شرفا وكمالا حالا ومآلا واجعلنا من المتعلقين به والمرتبطين به حسا ومعنى والمنتسبين إليه نسبة حقيقية شرفا واتباعا قوي الأساس والمبنى اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن مشى على منواله منهم أخي وحبيبي العارف بالله والدال عليه أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف رزقنا الله وإياه سيرة الأسلاف وألحقنا بهم وجمعنا على الائتلاف وأمننا من كل ما نخاف وبلغنا كل المطالب وحفظنا من جميع المعاطب آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدورها من قرسي ونحن ومن لدينا الجميع بحمد الله تعالى ونرجو من فضل الله الكريم أن سيدي وأولاده الجميع بأتم الصحة والعافية وكتابكم العزيز وصل وبه الأنس التام حصل جزاكم الله خيرا فرحنا به غاية الحيث نحن لنا مدة نترجاه حتى مَنَّ الله به علينا في الوقت المبارك وحصل معنا انشراح غاية بوصوله وأما الشوق إليكم ما نقدر نوصفه

ولكن كله خير والأمر لله كذلك سيدي مرتبين قراءة كل يوم في المكان في كتاب الإحياء جملة قراءتنا فيه قد ختمنا ثلاثين مرة أو قريب الثلاثين مرة وروحه في مكان الحبيب علوي بن هاشم السقاف في القبة في كل ليلة سبت وليلة الإثنين في المدرسة وباقي الليالي في المكان من بعد العصر إلى وقت صلاة المغرب ويرجعون إلى أماكنهم أيضا سيدي لابد أرسلنا شيء من طريق الأخ عبدالله بن عمر السقاف بيد الأخ عمر بن أحمد بن جعفر السقاف تفضلوا بقبول ذلك وادعوا لنا جم وحسبما يخبرونكم الواصلين كفاية كذلك أحببنا أن نذكر بعض المبشرات للمحبين هذا سيدي والدعاء وصية وسلموا لنا على أولادكم وعلى العم محمد بن عمر السقاف جزيل السلام ويسلمون عليكم الأخ عبدالله بن عمر السقاف وابنه هود .

حرر ٢ جماد أول سنة ١٣٤٨

طالب الدعاء وباذلك أخوكم المشتاق

أبوبكر بن محمد بن عمر السقاف

المكاتبة الثامنة والعشرون
مكاتبة من الحبيب أحمد بن عبدالرحمن
أرسلها إلى شيخه الحبيب أحمد بن حسن العطاس

ويوم الأربعاء غرة شهر القعدة سنة ١٤٢٧ وأنا في أثناء المراجعات الأخيرة لكتاب «الأمالي» لسيدي الجد أحمد وألحقنا به «البرهان» لابنه وخليفته الحبيب عبدالقادر عن والده ومسكت ببعض أوراق قديمة وكانت مفاجأة عظيمة حيث وجدت هذه المكاتبة العظيمة وكانت فرحة كبيرة وكرامة ظاهرة والمكاتبة ممن ؟وبقلم من ؟وأرسلت لمن؟ إنها من سيدي الجد أحمد وبقلمه المبارك وأرسلها لشيخه الإمام الكبير أحمد بن حسن العطاس وتاريخها يوم الثلاثاء ٩ شوال ١٣١٥ من سيئون إلى حريضة ويخبره فيها بعزمه على التوجه إلى الحرمين للحج والعمرة وزيارة جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وإليك المكاتبة المذكورة :

الحمدلله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم إلى حضرة سيدي ومولاي وحبيبي وقرة عيني العارف بالله والدال عليه والمُذَكِّر بآلائه وأيامه سيدي الوالد البركة الخليفة الصالحة أحمد ابن الحسن بن عبدالله بن علي العطاس حفظه الله وأبقاه وأدام النفع به لنا ولإخواننا وكافة المسلمين ولا زال محروسا بعين الله من جميع المكروهات في الدنيا والدين وعليه من الفقير المعترف بالتقصير أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السلام الجزيل ورحمة الله وبركاته وعلى أولاده وأهل دائرته واللائذين صدرت من بلد سيئون لطلب الدعاء والتهنئة بالعيد السعيد عيد الإفطار أعادها الله علينا وعليكم سنين بعد سنين آمين .

وإعلاما بأنا حصلت لنا همة على التوجه للحج لزيارة البيت الحرام وزيارة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام فالقصد من سيدي الدعاء لنا بالقبول والإخلاص والرجوع إلى الوطن والاجتماع بكم عن قريب ، واطلبوا لنا الدعاء من الوالده المربية الشفيقة فاطمة والعفو منكم ومنها ، ومن الوالدة سلمى ومن الحبائب الجميع واعتنوا بنا ظاهرا وباطنا وكلامنا لكم إلا زيادة ومحسوبين عليكم ومنكم وصدرت قرشين من طريق العم عمر بن حامد بن عمر وهي التي أمرتم نحن باستيجار كتابة مناقب سيدي الجد عمر بن سقاف وقد شرعنا في كتابتها على إسمكم ثم لما لم يتيسر إتمامها الآن والكتابة غير جيدة وقد حصلت النسخة التي بقلم العم عبدالرحمن بن حامد أحببنا إبقاءها لنا والحال بيننا وبينكم واحد فالآن صدر هذا التعريف للإعلام بذلك وهو بعجل لا مواخذة والسلام منا ومن مولانا وسيدنا الوالد علي الحبشي وهو بغاية العافية ومن الإخوان والمحبين والسفر بكرة الخميس إحدى عشر شوال إن شاء الله .

حرر يوم الثلوث ٩ شوال سنة ١٣١٥

المكاتبة التاسعة والعشرون

رسالة تعزية في الإمام الكبير أحمد بن حسن العطاس

من الحبيب عبدالله بن علوي الحبشي من ثبي

أرسلها الحبيب عبدالله بن علوي بن زين الحبشي من ثبي إلى سيئون لأصحابه وأصدقائه الكرام عمر بن حامد وأحمد بن عبدالرحمن آل السقاف وحسين بن طاهر الحبشي وعمر أحمد جواس وعبدالله أحمد فارس وتاريخها ٢٠ رجب ١٣٣٤ وقد تحصلنا عليها في وقت قديم وقرأتها على سيدي الحبيب عبدالقادر وأطلعناه عليها وقرأها بنفسه أيام نشاطه حفظه الله وأخبرت سيدي الحبيب عطاس الحبشي وقلت له حصلت صورة رسالة من والدكم تعزية للجد أحمد في الحبيب أحمد بن حسن تعزية ففرح بها وقال : هاتها لي فقلت له : إن شاء الله ولما وصل إلى جدة سلمته نسخة منها فطلب الأصل فقلت : هذا الذي حصلناه نسخة مصورة وكان يظنها الأصل ولكنه فرح بها، وفي الأربعاء غرة القعدة سنة ١٤٢٧ كنت أبحث عنها لأضيفها في كتاب البرهان فلم أجدها فاستغربت وحرت كيف أجدها وذكرت أني كتبتها في آخر كتاب فأحضرت مجموع كلام الجد أحمد لعلها مكتوبة في آخره فلم أجدها ثم احترت ثانيا أين أجدها واتصلت بالتلفون من المدينة إلى مكة بالأخ عبدالله عطاس الحبشي فقال : ليست عنده ولا يذكرها ثم قمت وأحضرت كتاب «تعريف الذرية الحبشية» للحبيب حسين بن عبدالله الحبشي فوجدتها في الصفحات البياض الملحقة آخر الكتاب كتبتها أنا بقلمي والحمدلله وتلك كرامة من الكرامات وهذه الرسالة وهي ذخيرة من الذخائر.

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله المتفرد بالبقاء والدوام والحاكم على من سواه بالفَنَاء والإنصرام ونسأله سبحانه أن يحيينا ويميتنا وأحبابنا على دين الإسلام ويرزقنا وإياهم حسن الختام ويجعل مآلنا وإياهم إلى دار السلام مع

أنبيائه وأحبابه الكرام والصلاة والسلام على سيد الأنام ومصباح الظلام سيدنا وحبيبنا محمد خير الأنام ، وعلى آله وصحبه البررة الكرام ، صلاةً وسلاماً دائمين مستمرين إلى يوم القيام ، وبعد سلام الله الأتم بالمعنى الأعم ورحمة الله وبركاته أهديها إلى جناب إخوان الصفا القائمين بحق الإخاء على الوفاء المعدودين من ذوي الاصطفاء السالكين مسلك الرجال المتعلقين بأهل الكمال سيدي وحبيبي الخليفة لشيخه بلا شك ولا خلاف حسن الشمائل والأوصاف شجاع الدين عمر بن حامد بن عمر السقاف وأخي الذي هو على منهاج أسلافه يمشي والذي صدره بأنوار المعارف محشي سيدي حسين بن طاهر بن عبدالقادر الحبشي وأخي ذي القدر المعتلي الذي هو بالعلوم والأسرار ممتلىء وبكل وصف جميل متحلي شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف العلوي ، ومحبي الخاصة المتعلق بأذيال أهل السيادة المسارع في مراضي مولاه المخلص في العبادة المعدود من صفوة الأكياس عمر بن أحمد بن عمر جواس ، والمحب الصادق في محبته والمخلص في مودته العفيف عبدالله بن أحمد فارس ، لا زالوا في دوائر الحفظ داخلين ومن شراب المحبة والوداد شاربين ، وبفوق ما أملوه من الفضائل والمقاصد بالغين ، ولمنازل أكابر السلف الكاملين واصلين ، وفي حلل العوافي والألطاف رافلين ، وإيانا وأحبابنا آمين ، صدرت من حوطة ثبي لاستهداء صالح الدعاء ولتجديد العهد والسؤال عنكم وعن اللائذين بكم والمحبوبين لديكم نرجو الله أنكم الجميع على أحسن حال وأنعم بال ، وللتعزية بانتقال الروح الزكية إلى المنازل العلية والمقاعد الصديقية الحقية ذات حبيبنا وملاذنا وأبينا الشفيق الذي هو بكل وصف حميد حقيق ، قطب الأقطاب ولب الصفوة من ذوي الألباب الحافل بجميع أسرار السلف الصالح والداعي بأطراف البلاد لجميع العباد إلى المراشد والمصالح الفرد الجامع سيدي وشيخي المرحوم بكرم الله رب الناس سيدي أحمد بن حسن بن عبدالله بن علي العطاس

بَـوَّأه الله منـازل المقـربين وأعـلى درجتـه في منـازل الأنبيـاء والمرسـلين والـشهداء والصالحين آمين فرحم الله ذلك الوجه الجميل وأعاد علينا من بركاته وأسراره الحظ الجزيل وأخلفه على جميع أحبابه وخاصته وجميع المسلمين بالخلف الصالح فأعظم الله أجرنا وأجركم وأحسن عزاءنا وعزاءكم وغفر لنا ولكم وله وجمعنا وإياكم وإياه وجميع أحبابنا في دار الكرامة والنعيم إنه الجواد الكريم فلقد شق علينا فراق هذا الحبيب وفُجِعْنَا بهذا الخطب المهيل ورُمِينا بسهمه المصيب ودُهِينا بهذا الحادث المفجع التعيب خبرٌ فتَّتَ الأكباد وصدع القلوب وأوهن الأجساد ولكن رددنا الأمر إلى من إليه يرجع الأمر وسلمنا لمن له الحكم في الورد والصدر وقلنا ما قاله الصابرون : إنا لله وإنا إليه راجعون وهذا سبيل كل شيء ومصير كل حي ولا حول ولا قوة إلا بالله وإن مردنا إلى الله فلقد كنا في غبطة وسرور بوجود هذا النور نجتني من ثماره اليانعة ونستضيء بأنواره الساطعة وفي أمان من هجوم الآفات العظيمة لأنه السور المحيط المانع من البلايا المفجعة فكم هدى الله به من الأمة وكم دفع به من مدلهمة والآن صرنا بعده في حيرة وفي أوقات غيم أشبه بالفترة :

لعمـرك مـا الرزيـة فقـد مـال	ولا فـرس يمـوت ولا بعـير
ولكـن الرزيـة فقـد حـر	يمـوت بموتـه خلـق كثـير

وقال الإمام الحداد :

فـآه علـيهم ليـت داهيـة الفنـا	بحزب الردى حلت وحزب الهدى خلي
سـأبكي علـيهم مـا حييـت بعـبرة	لهـا مـدمع في الخـد يـشهد بالثكـلِ

ولكن الحمدلله على كل حال في كل حال مر وحال فالله يعيد بركاته علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين ويخلف علينا أمثاله في حَيِّنا والمربع ففضله سبحانه واسع وسحاب جوده على جميع الأمة هامع . وهذه الآية الكريمة تزيد رجاءنا في نيل وعده بقوله ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾(البقرة:١٠٦)

وهو بتحصيل وعده لنا جدير لقوله ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ (البقرة: ١٠٦) فهذا مما يبرد به الجأش ويخفف بعض ما بنا من الاستيحاش وظننا في الله جميل أن لا يحرمنا من إحسانه الجزيل الدعاء الدعاء يا سادتي لأخيكم وأحبابه وسائر المسلمين بأن الله يجبر الكسر ويعظم الأجر ويبارك لنا في بقية السادة العلوية وصالحي الأمة المحمدية وينهض الهمم والعزائم في اكتساب الفضائل والغنائم ويحرك القلوب الجامدة وينعش الأرواح الراكدة ولا يؤاخذنا بسيئات أعمالنا ويعاملنا بأوصافه الحسنى لا بأوصافنا ويبلغنا في الخيرات غاية آمالنا وهذا على سبيل التعزية والتسلي من أخيكم لتذكروه بالدعاء والملاحظة والله يتولاكم ويرعاكم والسلام عليكم وعلى جميع أولادكم وأحبابكم مني ومن الأولاد حسين وزين وعلوي وإخوانهم والمشايخ آل الراقي .

حرر ٢٠ شهر رجب الحرام سنة ١٣٣٤

من مستمد دعاكم أخيكم الفقير إلى الله

عبدالله بن علوي بن زين الحبشي عفى الله عنه .

الختام

﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى على ما مَنَّ به من جمع هذا الكتاب العظيم ووفقنا لترتيبه وتنسيقه والتعليقات على «الأمالي» بتراجم مختصرة فجاء كموسُوعة علمية عن سيدنا الجد العلامة الإمام أحمد بن عبدالرحمن بن علي السقاف رضي الله عنه وأعاد علينا من نفحاته وبركاته وأسراره وجزاه عنا خير الجزاء وأعلا درجاته في الجنة وجمعنا به بعد طول العمر في طاعته في مستقر رحمته في مقعد صدق عند مليك مقتدر نحن ووالدينا ومشايخنا أجمعين آمين .

وهذا المجموع يحتوي :

أولاً : «الأمالي مجموعة تراجم أملاها الحبيب أحمد بن عبدالرحمن» .

ثانياً : تعليقات كتبتها على الأمالي تراجم مختصرة كتبتها بإشارة من سيدي الخال العلامة عبدالقادر حفظه الله وقد قرأتها على الخال عبدالقادر مرات كثيرة لا تقل عن عشرين مرة في سيئون والمدينة المنورة وجدة وأثنى سيدي على تعليقاتي على «الأمالي» وقال سيدي : جزاك الله يا طه خيرا عملت عملا طيبا وكتبت تراجم متوسطة ممتازة الله يبارك فيك وفرحت بها كثيرا ، وقد سبق كلامه في خطبة تعليقاتي على «الأمالي» [صفحة ٧] .

ثالثاً : كتاب «البرهان في مناقب الحبيب أحمد بن عبدالرحمن» الذي جمعه ابنه وخليفته سيدي الخال العلامة عبدالقادر متع الله بحياته في خير وعافية . وقد قمت بترتيبه ومراجعته وإضافة كل ما يتعلق بالحبيب أحمد من قصائد قيلت في مدحه وفي رثائه ومن مكاتبات منه وإليه ووصايا وإجازات ، ثم عرضتها على سيدي وقرأتها عليه عدة مرات متعددة بداره العامر بجدة وعرضتها على أولاده الأماجد محمد وعلي حفظهما الله تعالى وجعلهما قرة عين لوالدهم وأجدادهم ووفقهما لكل خير آمين ففرحوا بذلك وأثنوا على الجمع والترتيب وقد حضروا قراءتي فيه على والدهم حفظه الله وحفظهم وأمدنا من نفحات وأسرار وبركات والدهم وأطال عمره في خير وعافية آمين .

ونشكر الأخ العزيز حسن بن أحمد بن محمد الكاف وفقه الله وأعانه فقد أعانني وشجعني على جمع ذلك وكتابته بالكمبيوتر ومراجعته وتصحيحه جزاه الله تعالى خير الجزاء .

ونسأل المولى جل جلاله أن يسهل إتمام هذا الكتاب ويتم طبعه في القريب ويجعله خالصا لوجهه الكريم ويجعله حجة لنا لا حجة علينا ويوفقنا لشكره وطاعته ونعمه ويوفقنا لكل خير ويجعلنا قرة عين لوالدينا ومشايخنا وسلفنا الصالحين ويجعلنا قرة عين لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ويرينا وجهه الشريف يقظة ومناماً ونسأل الله تعالى أن يحفظ سيدي عبدالقادر ويطول عمره في خير وعافية ويمده بصحة وعافية من عنده ويجعل جميع ما كتبناه في الأعمال المقبولة ويجعله في صحائفنا وصحائف والدينا وأجدادنا ومشايخنا ويجزيهم عنا خير الجزاء في الدنيا والآخرة ويجعل جميع ما كتبناه خالصاً لوجهه الكريم ويحفظه من الحاسدين والحاقدين والمحرِّفين .

ونسأله سبحانه أن يكرمنا بالجوائز العظيمة والأجر والثواب الجزيل ويطول أعمارنا في طاعته في خير وعافية وأرزاق واسعة وألطاف ويجعل آخر كلامنا من الدنيا (لا إله إلا الله) ويجعل وفاتنا بالمدينة المنورة والصلاة على جنازتنا في المسجد النبوي الشريف والدفن في البقيع المبارك وحسبنا الله ونعم الوكيل وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آل بيته الطاهرين وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين وأصحابه الغُرِّ الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين .

وحرر بالمدينة المنورة يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر جماد الأولى سنة ١٤٢٨ .

قال ذلك وكتبه

طه بن حسن بن عبدالرحمن السقاف باعلوي الحُسيني

لطف الله به في الدارين ووفقه لكل خير آمين .

فهرس كتاب الأمالي

الموضوع — الصفحة

فهرس تعليقات الأمالي

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس البرهان في ترجمة الحبيب أحمد بن عبالرحمن

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة